القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة ـ العدد 2714 الاثنين 2 شباط (فبراير) 1998 ـ 5 شوال 1418 هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2714 Monday 2 February 1998

تل ابيب تستعد لحرب بيولوجية.. وتركيا تغلق حدودها مع العراق.. ووفد مصري يزور بغداد

اولبرايت: الهجوم خلال اسابيع وضرب اسرائيل «خطأ مميت» كوهين «واثق» من استخدام قواعد خليجية في قصف العراق

واشنطن ـ لندن ـ دبي ـ «القدس العربي»:

اكدت الولايات المتحدة انها تستطيع استخدام قواعد في دول الخليج العربي ضمن هجومها المرتقب ضد العراق.

واعتبر وزير الدفاع وليام كوهين في تصريحات له انه مواثق في قدرة الطائرات الامريكية على استخدام قواعد جوية بدول الخليج لقصف اهداف في العراق اذا تطلب الامر ذلك».

وكانت مصادر دفاعية اكدت الاسبوع الماضي ان واشنطن مارست ضغوطا كبيرة على الدول الخليجية لدعم الهجوم المتوقع ان يستمر لعدة ايام بفتح قواعدها واجوائها للطائرات الامريكية المحتشدة في الخليج.

ونقلت وكالة انباء «فرانس برس» عن دبلوماسيين ومسؤولين خليجيين امس قولهم ان قادة الدول الخليجية سيبلغون وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت موافقتهم على الضربة. الا ان مسؤولا عربيا قال ان الرياض ما زالت ترفض استخدام اراضيها في ضرب العراق. وقد وصلت اولبرايت الى الكويت مساء امس في بداية جولتها الخليجية قادمة من اسرائيل حيث ادلت بحديث لقناة «سي ان ان» رجحت فيه ان يبدأ الهجوم الامريكي ضد العراق خلال اسابيع وليس اياما او شهورا.

وكررت اولبرايت ان واشنطن لا تحتاج الى قرار جديد من مجلس الامن لشن الهجوم، ولكنها اعتبرت ان صدور قرار جديد قد يكون مفيدا لدفع الرئيس العراقي صدام حسين نحو تغيير موقفه.

وقالت اولبرايت ان واشنطن ما زالت تفضل حلا دبلوماسية للأزمة، وانها لا تريد وضع جدول زمني او اصدار انذار نهائي، ولذلك فانها ليست مسألة ايام او شهور بل اسابيع. وكشفت اولبرايت انها بحثت مع المسؤولين الاسرائيليين الاستعداد لمواجهة هجوم عراقي محتمل وحذرت بغداد من ان ضرب اسرائيل سيكون خطأ مميتا.

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الاحد ان الولايات المتحدة وافقت من حيث المبدأ على ارسال امصال مضادة للانثراكس ومركبات بيولوجية اخرى يعتقد ان العراق يمتلكها.

وسئل اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي عما اذا كانت اسرائيل طلبت تلك الامصال فاجاب «بعض الاشياء تتم بالتنسيق بيننا وبين الولايات المتحدة حتى نستطيع الدفاع عن انفسنا اليوم وفي المستقبل في مواجهة امكانية امتلاك اي شخص يريد تعريضنا للخطر اسلحة غير تقليدية».

من جهته احتفظ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد بحق الرد على اي هجوم صاروخي عراقي على اسرائيل على الرغم من تاكيدات الولايات المتحدة بانها ستتدخل لمعاقبة العراق على ذلك.

وقال نتنياهو في تصريحات بشان الازمة العراقية في كلمة القاها امام يهود امريكيين يزورون اسرائيل «نحن ونحن وحدنا الذين سنتخذ القرارات».

وفي بغداد اعلن وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان الجهود الدبلوماسية تكتسب قوة دفع كبيرة وانه تم تبادل افكار بناءة مع المبعوث الخاص للرئيس بوريس يلتسين الذي عاد الى بغداد امس لاستكمال مباحثات بدأها الاسبوع الماضي.

وفي غضون ذلك من المتوقع وصول مبعوث فرنسي اليوم او غدا الى بغداد للبحث في تسوية دبلوماسية للأزمة.

وقال الصحاف انه من الحماقة تصديق ان العراق يخفي اسلحة بيولوجية وكيماوية في مقار اقامة الرئيس صدام حسين. واضاف «ان الخلاف يدور حول 45 رأسا بيولوجية وقد عرضنا على اللجنة الخاصة بقايا تلك الرؤوس بعد تدميرها ولذلك فان الخبراء المجتمعين في بغداد حاليا يستطيعون تأكيد عدم وجود اي اسلحة بيولوجية دون حاجة الى دخول القصور الرئاسية».

ولم يستبعد مراقبون التوصل الى حل دبلوماسي خلال الاسبوع الحالي بعد ان وافقت واشنطن على توسيع اتفاق النفط مقابل الغذاء واعلانها ان الهجوم لن يتم قبل اسابيع. ويدعم الاتجاه الى اقرار حل دبلوماسي الوصول المرتقب للمبعوث الخاص من الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى بغداد والذي سيحمل رسالة الى الرئيس العراقي صدام حسين هي الاولى من نوعها منذ حرب الخليج عام 1991.

ومن جهة اخرى كرر الرئيس المصري موقف بلاده المعارض لضرب العراق، وقال ان الحل العسكري سيؤدي لمزيد من التوتر في المنطقة.

وعلى الصعيد نفسه استقبل وزير الصحة العراقي مدحت اوميد مبارك وفدا شعبيا مصريا اعرب عن التضامن مع الشعب العراقي. وقالت وكالة الانباء العراقية ان الوزير شرح للوفد المصري معاناة العراق من العقوبات الدولية.

ومن جهته دعا رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريتش حلفاء الولايات المتحدة امس الاحد الى الموافقة على مهلة اسبوعين من اجل التوصل الى حل دبلوماسي للأزمة العراقية ثم دعم تحرك عسكري تقوم به واشنطن.

واكد غينغريتش في منتدى دافوس الاقتصادي ان على حلفاء الولايات المتحدة اعطاء «اسبوعين» للمساعي الدبلوماسية «واذا لم يمتثل صدام حسين فعليهم الموافقة على اي تحرك نكون مستعدين لاتخاذ قرار في شأنه».

من جهة اخرى افادت مصادر تركية في منطقة ديار بكر ان تركيا اقفلت حدودها مع العراق. وقالت المصادر المحلية هذه ان الحدود البرية مع العراق عند مركز الخابور قرب مدينة سيلوبي اقفلت صباح امس الاحد. ولم يصدر اي اعلان رسمي عن انقرة بهذا الخصوص. واوضحت ان سبب هذا الاجراء هو ان العراق جمد مجددا تجارته النفطية مع تركيا.

وكانت الصهاريج التركية تنقل منذ سنوات كميات من النفط العراقي التي تشتريها باسعار مخفضة من داخل العراق الى الاراضي التركية الامر الذي يعتبر انتهاكا للحظر الدولي المفروض على بغداد.

(تفاصيل ص 3 و4)

جندي عراقي يشرح لمجموعة من المتطوعات استخدام رشاش ضمن التدريبات لمواجهة الهجوم الامريكي المحتمل (رويترز)

مصر: الاعدام لاصوليين من «الجماعة» ادينا بالتخطيط لاغتيال شخصيات عامة

■ الهايكستب (مصر) ـ اف ب: اصدرت المحكمة العسكرية العليا المصرية المنعقدة في قاعدة الهايكستب العسكرية شمال القاهرة امس الاحد حكمين بالاعدام على اثنين من اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور لادانتهما «بالتخطيط لاغتيال عدد من الشخصيات العامة».

وشمل حكما الاعدام جمال محمد ابو رواش (32 عاما) وهو طبيب، وطه عبد الرازق (21 عاما) وهو طالب في كلية الاداب في جامعة الاسكندرية. وادين الاثنان «بالتخطيط لاغتيال شخصيات عامة وبحيازة مسدسين و800 طلقة».

كما اصدرت المحكمة حكما واحدا بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة و26 حكما بالاشغال الشاقة تراوح بين ثلاث و15 سنة، واربعة احكام بالسجن بين سنة وعشر سنوات. وادين هؤلاء المحكومون «بالتعاون والتستر».

وبرأت المحكمة 32 من المتهمين في اطار هذه القضية التي تشمل 65 متهما احدهم حوكم غيابيا وهو المحامي خلف عبد الرؤوف علام (30 عاما) الذي حكم عليه بالسجن 5 سنوات مع الاشغال الشاقة.

وبصدور الحكمين الجديدين يرتفع عدد احكام الاعدام الصادرة عن المحكمة العسكرية ومحكمة امن الدولة العليا الى 104 احكام منذ بدء اعمال العنف المنسوبة الى الاسلاميين المتطرفين في مصر في 1992. ونفذ حتى الان 61 من هذه الاحكام.

واستقبل المتهمون الاحكام بهتافات «الله اكبر» و«النصر من عند الله» و«راجعون». ومنع اهل واقرباء المتهمين ومعظمهم من النساء، من دخول قاعة المحكمة.

وكان احد المتهمين قرأ في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي خلال احدى الجلسات بيانا يدعو الى وقف العنف باسم اثنين من مؤسسي «الجماعة» هما كرم زهدي وعاصم عبد الماجد. ويقضي الاثنان عقوبة بالسجن المؤبد (25 عاما) لادانتهما بالتورط في اغتيال انور السادات في 1981.

الفلسطينيون رفضوا اقتراحها بانسحاب اسرائيلي «تافه»

اولبرايت تعلن عن جولة جديدة من مباحثات السلام في واشنطن

القدس ـ من وفاء عمرو:

قالت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية امس ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية ستوفدان مبعوثين الى واشنطن هذا الاسبوع لاجراء المزيد من المحادثات بشأن كيفية انهاء الجمود في عملية السلام.

ولكن بعد لقاءات منفصلة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عبرت اولبرايت عن استيائها حيال فشل الزعيمين في اتخاذ ما وصفته «بقرارات صعبة» مطلوبة لكسر الجمود الحالي.

وقالت في مؤتمر صحافي بالقدس «توقفنا عند هذه المرحلة في عملية السلام ونتفاوض على القضايا نفسها منذ فترة طويلة. بصراحة منذ فترة أطول مما ينبغي. والقضايا المطروحة أكبر من ان نسمح باستمرار هذا الوضع». واردفت تقول «لم يعد يكفي مجرد التحدث عن الرغبة في السلام.

حان الوقت لاتخاذ القرارات الصعبة وممارسة القيادة اللازمة لتحقيق ذلك».

وقالت اولبرايت ان مباحثاتها مع نتنياهو وعرفات خلال زيارتها الحالية وهي الثانية لها خلال عام تقريبا من توليها منصب وزير الخارجية لم تتمخض الا عن تقدم «ضئيل». ولم يتحدث مسؤولون كبار من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي عن اي تحرك باتجاه انهاء الجمود الحالي نتيجة لمباحثات اولبرايت. وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات ان عرفات ابلغ اولبرايت في محادثات دامت ساعتين ان السبيل الوحيد لاحياء عملية السلام هو ان تسحب اسرائيل قواتها من مزيد من اراضي الضفة الغربية حسبما ورد في اتفاقات السلام المرحلية.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان اولبرايت اقترحت انسحابا اسرائيليا مرحليا وصفوه بانه تافه على ان يتم ارجاء اي انسحاب اخر حتى مباحثات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

وقال مسؤول كبير في منظمة التحرير الفلسطينية ان عرفات ابلغ اولبرايت خلال اجتماعهما امس في مدينة رام الله بالضفة الغربية انه يرفض الافكار الامريكية التي لا تتماشى مع اتفاقات السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

(تفاصيل ص 5)

ملاحقة الطفيلي عززت الانقسام داخل حزب الله

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

مع عودة الهدوء الى مدينة بعلبك ومنطقتها برزت الى الواجهة انعكاسات العملية العسكرية التي نفذت يوم الجمعة الماضي ضد الشيخ صبحي الطفيلي قائد ما يسمى بحركة ثورة الجياع والامين العام السابق لحزب الله ولا سيما لجهة الوضع الداخلي في حزب الله. ولا يتوقع ان تنتهي تفاعلات الانقسام الذي احدثته حركة الطفيلي داخل الحزب وما ذكر عن اجواء تململ ازاء ما برز من «تواطؤ» بين الحزب والجيش اللبناني لتوجيه ضربة لقيادي سباق في الحزب وانصاره ومنهم من احتل مراكز قيادية ايضا ووصل الى المجلس النيابي.

كما برزت ردود فعل تنتقد ما حصل وتدعو الى معالجة واقع الجوع القائم، وهذا ما عبر عنه الوزير وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، فيما تمنى البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير ان تعالج قضية الجياع، وان يتقدم الهم المعيشي الى طليعة الاهتمام الرسمي.

وهكذا اصبح الشيخ الطفيلي ملاحقا قضائيا وعسكريا بعد ان هيأ منطقة بعلبك الهرمل لتحرك واسع يستظل الحالة الاجتماعية المتردية والاهمال المزمن في تلك المنطقة. وكان هذا التحرك على موعد جديد في منتصف هذا الشهر بعد ان اخذ شكلا تصعيديا لافتا قبل اسابيع عندما اقام انصاره حواجز على الطرقات ومنعوا نواب المنطقة من الدخول اليها وكذلك الوزراء. ويقتصر التحرك الميداني للجيش على مدينة بريتال في البقاع الى الشرق من لبنان حيث تتواصل اعمال التمشيط بحثا عن انصار الشيخ صبحي الطفيلي والشيخ نفسه بعدما ترددت معلومات انه التجأ اليها واختبأ في جرودها. واعلنت قيادة الجيش انها داهمت مقر الطفيلي وصادرت اسلحة وذخائر كما فككت الاذاعة التابعة له في دوريس في البقاع. وما زالت قوى الجيش تحاصر بلدة بريتال وتمنع الدخول اليها ولا سيما للصحافيين فارضة منع التجول في محيطها. ولوحظ ان اجراءات الجيش امس كانت اقل تشددا مما كانت عليه يوم السبت، وقد سمح نزولا عند طلب القيادة الامنية للقوات السورية في المنطقة وبعد تدخل فعاليات المدينة بدخول جنازة الشيخ خضر طليس احد انصار الشيخ الطفيلي والنائب السابق عن حزب الله في المنطقة والذي قتل اثناء مفاوضات تولاها مع الجيش لتنسيق اخلاء الحوزة. وقد انطلق موكب تشييع طليس من بيروت ووصل الى مدينة بعلبك بمواكبة سيارة اتبعتها عشرات السيارات، وعند وصوله الى مدخل بعلبك حمل نعش طليس على الاكف وسط هتافات تندد بحزب الله، وزعيمها الحالي حسن نصر الله. وشارك في التشييع في داخل المدينة المطوقة حوالي عشرة الاف شخص وهو عدد فاق توقعات المراقبين. ولم يشارك في التشييع اي من النواب البقاعيين. ولوحظ ان الوزير السابق فايز شكر وهو عضو مسؤول في حزب البعث شارك في التشييع وكذلك النائب السابق سعود روفايل احد مستشاري رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى وقيادي من حركة امل. والقيت كلمة واحدة لآل الفقيد تضمنت اتهاما ضمنيا لحزب الله باطلاق الرصاصة القاتلة باتجاه طليس والضابط في الجيش اللبناني «اللذين قتلا اثناء تفاوضهما لحل اشكال الدخول الى الحوزة».

(تفاصيل ص 6)

الخرطوم تعزز قواتها لمواجهة هجمات قرنق والصادق المهدي يريد المشاركة بمفاوضات السلام

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

عززت القوات المسلحة السودانية من وجودها في المناطق التي شهدت عمليات عسكرية مؤخرا تحسبا لهجوم متوقع من حركة قرنق لمسح آثار العملية العسكرية الفاشلة التي نفذتها في مدينة واو الواقعة في ولاية غرب بحر الغزال بجنوب السودان.

واكد اللواء عبد الرحمن سر الختم الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة في حوار لصحيفة (الرأي الآخر) ستنشره بعد غد. أكد استقرار الاوضاع بمدينة واو وبقية المدن في ولايات الاستوائية واعالي النيل بالجنوب.

وقال ان احداث مدينة واو قد شاركت فيها قوات محدودة، وقد استطاعت القوات المسلحة احتواء الموقف.

واكد ان القوات المسلحة ستستمر في استقبال العائدين من حركة قرنق والمتمركزين بالقرب من مدينة واو، معلنا تعديلا في اجراءات استقبالهم بعد ان ثبت تسلل المنفذين للعملية العسكرية عبر العائدين. وكشف سر الختم عن قصف مدفعي امس استهدف منطقة «قرضة» الواقعة على الحدود الشرقية للسودان حيث ردت القوات المسلحة السودانية على هذا القصف ولم يكشف سر الختم عن الخسائر. وكان مصدر سوداني نفى ما ذكرته بعض اجهزة الاعلام عن سيطرة قوات التمرد بجنوب السودان على مدينة واو ثاني اكبر مدن الجنوب.

وقال ان المتمردين لم يفيقوا بعد من صدمة دحر هجومهم على المدينة وما زالت جثث قتلاهم متناثرة في شوارعها وداخلها.

ومن جهة اخرى أوضحت مصادر امنية سودانية ان العودة الجماعية لقوات المتمرد جون قرنق والمواطنين الذين يقطنون في المناطق التي يسيطر عليها قد أثارت قلق قرنق. وقام بدس مجموعة من الضباط والجنود وسط العائدين لتنفيذ خطة هجومية على (واو) بعد أن فشلت خطتهم الاولى قبل عدة شهور.

من جهة اخرى طالب رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي امس الاحد بمشاركة احزاب المعارضة الشمالية في مفاوضات السلام السودانية التي ترعاها الهيئة الحكومية للتنمية (ايقاد). واستؤنفت هذه المفاوضات التي تجرى بين الحكومة الاسلامية في الخرطوم والجيش الشعبي لتحرير السودان، حركة المتمردين الرئيسية في جنوب البلاد، في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد تعليقها لمدة ثلاث سنوات. ومن المتوقع عقد جولة جديدة من المفاوضات في نيسان (ابريل) المقبل. وقال المهدي زعيم حزب «الامة» حزب للمعارضة الشمالي الرئيسي، الموجود في اسمرا ان «المفاوضات التي تجرى في اطار مبادرة ايقاد تقتصر على مسألة اعادة احلال السلام في جنوب السودان. لكن يجب ان تشارك فيها كل الاطراف المعنية بالنزاع بما فيها الاحزاب الشمالية».

نائبة رئيس ايران تنفي الادلاء بحديث لـ«يديعوت» والدعوة لحوار مع اسرائيل

■ دبي ـ رويترز: نفت نائبة الرئيس الايراني معصومة ابتكار انها أدلت بحديث لصحيفة اسرائيلية نسبت اليها قولها امس انها تؤيد اجراء حوار بين ايرانيين واسرائيليين.

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان مراسلها تحدث مع ابتكار في قمة دافوس الاقتصادية في «اول حديث صحفي من نوعه تجريه شخصية سياسية ايرانية مع صحيفة اسرائيلية» منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران عام 1979. وقالت وكالة انباء الجمهورية الايرانية الاسلامية ان ابتكار نفت حدوث المقابلة مع «الصحيفة الصهيونية» نفيا قاطعا. ونسبت الوكالة الى ابتكار قولها «ان التصريحات التي نسبتها اليها الصحيفة محض تلفيق».

ونقلت الصحيفة الاسرائيلية في صدر صفحتها الاولى عن ابتكار قولها «نؤيد حوارا بين ايرانيين واسرائيل».

وبدت تلك التصريحات خروجا على السياسة الايرانية التي لا تعترف بحق اسرائيل في الوجود.

ولم يتضح من التقرير ما اذا كان مراسل الصحيفة قد عرف نفسه لابتكار على انه اسرائيلي.

ونسبت الصحيفة لابتكار وهي اول سيدة ايرانية تشغل منصب نائبة الرئيس ان بعض المسؤولين يعيدون النظر في سياسة طهران بشأن معاهدة السلام التي توصلت اليها منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في اوسلو عام 1993.

ونسبت اليها الصحيفة قولها «موقف ايران الرسمي يرفض عملية اوسلو ونتائجها. هذه القضية يعاد بحثها لا رسميا لكن من جانب قطاع كبير في الادارة».

واضافت «نتفهم ان هذه مشكلة معقدة وهشة للغاية ولا نريد ان يكون لنا موقف جازم من هذه المسألة».

اعتبرتها الأكثر فسادا في التاريخ البريطاني.. وقدرت عمولاتها بـ300 مليون جنيه استرليني سنويا

صحيفة بريطانية تطالب حكومة العمال باعادة فتح ملف صفقة «اليمامة» السعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

دعت صحيفة «الاوبزيرفر» البريطانية الحكومة العمالية الحالية للكشف عن تفاصيل برنامج اليمامة العسكري بين بريطانيا والسعودية، واصفة الصفقة البالغة قيمتها 15 مليار جنيه استرليني بأنها «الاكبر وربما الاكثر فسادا في التاريخ البريطاني».

وعللت الصحيفة موقفها هذا بقولها ان الشعب العام البريطاني لم يبلغ عن مبيعات الاسلحة الى المملكة العربية السعودية، مشيرة الى ان مكتب التحقيقات الوطنية المسؤول عن كشف الزيف قد حقق في الصفقة عام 1991، لكنه رفض نشر تقرير يظهر النتائج التي تم التوصل اليها.

ودعت الصحيفة في افتتاحيتها الصادرة امس، الحكومة البريطانية الحالية لاعادة فتح ملف اليمامة، مطالبة لجنة الحسابات البريطانية العامة بفتح تقرير اليمامة ونشر نتائج تحقيقاته حول الموضوع.

وقالت ان «تغيير الحكومة يجب ان يمنحنا فرصة النظر مرة اخرى على الصفقة الاكثر اشكالية في سنوات حكم المحافظين. ان لجنة الحسابات العامة يجب ان تعيد فتح ملف قضية اليمامة، وان تنشر نتائج تحقيقاتها هذه المرة».

واضافت ان ما يمكن ان يقال هو ان هذه الصفقة شملت دفع «رشاوى»، او بشكل اكثر لباقة «عمولات» على نطاق واسع، وانه وفق تقديرات حديثة، فان 300 مليون جنيه استرليني كانت تنفق سنويا.

وقالت ان الاعتقاد السائد هو ان الاموال كانت تتدفق باتجاه واحد من بريطانيا الى امراء العائلة السعودية المالكة الذين يتوجب الحصول على اذنهم قبل الاتفاق على المبيعات، مشيرة الى ان العمولات كانت تدعو للاسف، لكن كان يتوجب دفعها كي تتغلب الشركات البريطانية على منافسيها، ولحماية وظائف العمال البريطانيين.

لكنها اضافت انه منذ منتصف الثمانينات، والتساؤلات حول الفوائد التي جنتها بريطانيا تتكرر.

وتابعت انه عندما يفكر الناس بالطريقة التي أصبح فيها مارك ثاتشر نجل رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر مليونيرا، فان اهتمامهم سينصب على دوره في صفقة اليمامة التي ساهمت والدته في المفاوضات بشأنها. كذلك اشارت الى ان وزير مشتريات الدفاع السابق جوناثان اتكينز حاول تغيير مسار العدالة والكذب بشأن الاخبار التي كشفت عن قيام امير سعودي بدفع فاتورة اقامته في فندق «ريتز» في باريس. وقالت ان احدى اسباب سقوطه كانت محاولته تجنب المناقشات بشأن العمولات.

وزعمت انه من بين هذه الروايات تظهر صورة الثري العربي وفيق السعيد الذي توسط في صفقات الاسلحة مع السعودية، ومعروف بصداقته لثاتشر وتجلها واتكينز والعائلة السعودية الحاكمة، مشيرة الى وجود مزاعم كثيرة حول سعيد وعلاقاته، لكن الحقائق قليلة. ففي تقرير تصدر صفحتها الأولى كشفت «الاوبزيرفر» ان الرئيس التنفيذي لمؤسسة «بريتش ايرو سبيس» السير ريتشارد ايفانز يقيم في شقة فاخرة في حي «ماي فير» الراقي وسط لندن لها صلة بالسيد وفيق السعيد الذي تدعي مزاعم انه حقق مكاسب طائلة من صفقة الاسلحة التي اجرتها «ايرو سبيس».

وزعمت الصحيفة في التقرير الذي شارك في اعداده كل من جوناثان كالفيرت وديفيد كونيت ولوسي جونستون، ان الشقة الفاخرة التي تساوي 750 ألف جنيه استرليني مملوكة لشركة بنمية يديرها مكتب وفيق السعيد، الوسيط السوري المليونير الذي تعامل مع السير ريتشارد بشأن مفاوضات صفقة اليمامة التي تبلغ قيمتها 15 مليار جنيه استرليني، والتي نصت على مقايضة النفط السعودي بالسلاح البريطاني. واضافت ان شركة «ايرو سبيس» قالت الاسبوع الماضي انه ليس لديها ادنى شك بأن الشقة لها صلة بالسيد وفيق السعيد. كذلك فان السير ريتشارد الذي منح لقب فارس قبل عامين لخدماته في خدمات الدفاع، قال انه لم يكن على علم بهذه الصلة.

ونقلت عن المسؤول السابق عن مجمع العمارة التي تقع فيها الشقة قوله ان الشقة كانت مستخدمة في يوم ما من قبل السيد سعيد، وان الاخير احضر في احد الايام السيد ايفانز وقال «إن السيد ايفانز سيقيم هنا من الآن فصاعدا».

لكنها اضافت ان شركة «كيرزه للاستشارات القانونية»، والتي تدير الشقة منذ عام 1988، رفضت الكشف عن اسم مالك الشقة.

وقالت ان ايفانز كان نائب المدير الاداري لشركة «ولرتون» التابعة لـ«بريتش ايرو سبيس» والتي كانت مسؤولة عن المرحلة الأولى من عقد اليمامة مع السعودية في منتصف الثمانينات، والتي مثلت اكبر صفقة اسلحة بريطانية. وبموجب الصفقة قامت «ايرو سبيس» بتزويد السعودية بطائرات تورنادو ومعدات عسكرية اخرى مقابل كميات من النفط السعودي بمليارات الجنيهات. واضافت ان ايفانز بعد عام من ابرام الصفقة مع السعودية اصبح المدير التجاري للشركة، وواصل مفاوضات المرحلة الثانية من عقد اليمامة، زاعمة الى انه في هذا الوقت عقد اجتماعا سريا مع السيد سعيد الذي يرتبط بعلاقات وثيقة مع العائلة السعودية المالكة. ونقلت عن السير ريتشارد قوله الاسبوع الماضي انه يعرف السيد سعيد «بحدود العمل»، لكنه انكر ان يكون عرّفه على الشقة، زاعما انه لم يكن مدركا لصلته بالمبنى.

وقال انه استأجر الشقة بعد ان قرأ اعلانا، لكنه رفض ان يفصح عن المبلغ الذي استأجرها به، مشيرا الى انه يعيش فيها منذ عشر سنوات.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين سابقين في «ايرو سبيس» زعمهم ان سعيد لعب دورا هاما في صفقة اليمامة. ورفض وليام هيرد محامي سعيد التعليق على ملكية الشقة، مشيرا الى انه لم يسمع عن اسم الشركة المالكة. فيما قال متحدث باسم «ايرو سبيس» إن شقة السير ريتشارد مسألة خاصة به. وأضاف «انه يدفع الايجار لقانونيين. وليس له شأن او معرفة فيما يتعلق بأبعد من ذلك».

لكنه زعم ان «ايرو سبيس» قد دفعت اموالا للسيد سعيد، وقال «انه كان يساعدنا في (تنفيذ) التزاماتنا، ومن المعقول بالنسبة لك ان تتوقع انه كوفئ على ذلك».

الأمير سلطان يعود الى السعودية السبت

■ لندن ـ «القدس العربي»: علمت (القدس العربي) ان الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي سيعود الى الرياض يوم السبت المقبل، بعد فترة نقاهة في مدينة اغادير المغربية قضاها اثر اجرائه عملية جراحية في الركبة في احد المستشفيات السويسرية المتخصصة.

وقالت مصادر سعودية ان استقبالا كبيرا يعد حاليا للأمير سلطان، حيث من المتوقع ان يكون على رأس مستقبليه العاهل السعودي الملك فهد والامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد، وحشد من الامراء وكبار المسؤولين في الدولة.

وتتزامن عودة الامير سلطان مع تصاعد التوتر في منطقة الخليج، وتزايد احتمالات ضربة عسكرية امريكية للعراق.

ISSN 1358-3379
9 771358 337025 02

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

غالبية الامريكيين تتهم هيلاري بالكذب وتدعو لوقف تحقيقات ستار

استطلاعات تبين اتساع شعبية كلينتون وبلير يساعده على مواجهة فضيحة مونيكا

لندن - من عبيدة نحاس:

يتوجه هذا الاسبوع الى العاصمة الامريكية واشنطن رئيس الوزراء البريطاني العمالي طوني بلير في اول زيارة له بعد تسلمه زمام الامور في بلاده منذ الاول من أيار (مايو) الماضي.

واعتبرت وسائل الاعلام البريطانية زيارة بلير الى واشنطن التي ستستمر لايام ويتميز برنامجها بظهور مشترك كثيف مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في لقاءات خاصة وعامة نوعا من وفاء «الدين» الذي يدين به بلير للرئيس كلينتون.

فقبل خمسة اعوام بالضبط طار طوني بلير الذي كان زعيما للمعارضة العمالية في بريطانيا التي يحكمها المحافظون للعام الثاني عشر على التوالي في حينها الى واشنطن ايضا للقاء الرئيس الامريكي الديمقراطي بيل كلينتون الذي نجح في هزيمة خصمه الجمهوري القوي جورج بوش خلال الانتخابات الرئاسية التي جرت في عام 1992 في الولايات المتحدة.

ومنذ فوز العمال في بريطانيا العام الماضي اكدت الصحف البريطانية مرارا ان طوني بلير رئيس الوزراء الجديد استفاد كثيرا من تكتيكات الحملة الانتخابية للرئيس الامريكي.

وتوجد بين الرجلين مظاهر شبه كثيرة، فكلاهما تعلم في جامعة اوكسفورد البريطانية وزوجتاهما محاميتان وينتميان الى طبقة ميسورة، كما انهما وصلا الى زعامة حزبين اقرب الى اليسار من اليمين في بريطانيا والولايات المتحدة.

وفضلا عن ذلك فان بلير ادخل في تقاليد الحملة الانتخابية الاخيرة في بريطانيا مظاهر مستوحاة من النظام الرئاسي لم تكن مألوفة في النظام البرلماني المتبع في بريطانيا والذي يركز على الحزب اكثر من زعيمه وعلى البرامج السياسية والاقتصادية والضرائبية التي ينوي الحزب انتهاجها، اذ نجح بلير في جعل البريطانيين يقارنون بينه كسياسي شاب في الاربعينيات من عمره وبين سلفه رئيس الوزراء جون ميجر الذي عرف بالرجل «الرمادي» بسبب شيب شعره وضعفه في قيادة حزبه بحيث كان يصعب تصنيف آرائه بين قادة المحافظين وبقي حلا وسطا بين المتشددين والمعارضين، اي بين الابيض والاسود.

وجاءت نتائج فوز العمال في الانتخابات البريطانية الاخيرة مذهلة بالفعل، فقد حقق العمال نتائج كاسحة واعتبر نصرهم الاكبر في بريطانيا القرن العشرين عندما حصلوا على اغلبية لم تحلم بها مارغريت ثاتشر زعيمة المحافظين السابقة ورئيسة الوزراء القوية التي عرفت بالمرأة الحديدية في عز أيام حكمها في الثمانينيات.

ويعتقد كثير من المحللين ان الطابع الشخصاني الذي ابرزه بلير لعب دورا مهما في الفوز، وكثيرا ما يبدو طوني بلير متحدثا مفوها رغم شعور الجمهور عندما يستمعون اليه بقدرته الفائقة على تلبس الدور الذي يلعبه واكتساء ملامحه بما يناسب الموقف تماما كما حدث عندما نعى ديانا اميرة ويلز في الـ 31 من آب (اغسطس) الماضي عقب وفاتها في حادث سيارة في العاصمة الفرنسية باريس.

اما بالنسبة لزيارة بلير المرتقبة الى واشنطن، فان المراقبين في بريطانيا يرونها الوقت المناسب لسداد جزء مما يدين به رئيس الوزراء البريطاني لكلينتون في فوزه الانتخابي.

فكلينتون الذي عانى من أسوأ أسبوعين له في البيت الابيض منذ نجاحه في عام 1992 وحتى بعد تجديد انتخابه في 1996 بحاجة الى مساندة من شخص مثل بلير الذي ارتفعت اسهمه حتى في الولايات المتحدة بعد تخليه عن كثير من المظاهر التقليدية الباردة التي طبعت السياسيين البريطانيين على الدوام ودعوته لبريطانيا جديدة اكثر تحررا.

وقد وضع المسؤولون من الجانبين برنامجا حافلا لهذه الزيارة التي يتوقع لها ان تساهم في رفع شعبية كلينتون اكثر فاكثر بعد فضيحة مونيكا لوينسكي الاخيرة.

وتقول صحيفة (الصاندي تليغراف) اللندنية الصادرة امس الاحد ان الجمهور الامريكي سيشاهد خلال زيارة بلير الكثير من صور الزعيمين البريطاني والامريكي معا. واوضحت الصحيفة ان برنامج الزيارة يشي بذلك، حيث سيقام استقبال رسمي لبلير في البيت الابيض يوم الخميس المقبل تتبعه مناقشة للسياسة الخارجية بين الزعيمين ثم حفل عشاء.

وفي يوم الجمعة يعقد بلير وكلينتون مؤتمرا صحفيا مشتركا سيكون الثاني من نوعه للرئيس الامريكي منذ انفجار فضيحة لوينسكي، وقالت الصحيفة البريطانية ان بلير سيقف الى جانب كلينتون في هذا المؤتمر «كدرع بشري» ولن يجيب الرئيس كلينتون خلاله عن اسئلة حول فضيحة لوينسكي. ثم يتوجه الزعيمان في وقت لاحق من اليوم نفسه للعشي في مكان عام قبل لقاء عدد من المواطنين الامريكيين في مركز اجتماعي قريب، وبعد قضاء ليلة في منتجع كامب ديفيد ينظر البيت الابيض بجدية نحو دعوة طوني بلير ليكون شريك الرئيس كلينتون في خطابه الاذاعي الاسبوعي للأمة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في البيت الابيض الامريكي قوله ان توقيت زيارة رئيس الوزراء البريطاني بلير هو الافضل بالنسبة للحكومة الامريكية «وسنستفيد منها كثيرا».

واضاف ان الزيارة صممت بحيث يكون «السيد بلير والرئيس معا بل ان يشاهدا معا لفترة طويلة جدا»، مشيرا الى ان هيلاري كلينتون وشيري بلير زوجتي الزعيمين ستكونان ايضا قريبتين من بعضهما في عين الجمهور كما حدث في لقاءات عدة في السابق.

كما سيسعى البيت الابيض وداونينغ ستريت (مقر رئيس الوزراء البريطاني) الى تصوير شيري بلير التي تعمل محامية مرموقة امام المحاكم البريطانية على انها ام عاملة وزوجة لتقديم نموذج مهم للمرأة الامريكية. واشاد المتحدث الامريكي بموقف رئيس الوزراء البريطاني من مشكلات الرئيس كلينتون ورغبته في تقديم المساعدة.

هذا وسيكون بلير ومرافقوه نزلاء مقر رئاسي فخم للضيوف الكبار لا يستخدم الا في حالات خاصة. وكانت السياسة الخارجية للندن ازاء ازمة العراق الاخيرة مع الامم المتحدة اظهرت تقاربا شديدا مع واشنطن ورغبة في التعاون بين الجانبين في حال نفذت ضربة عسكرية ضد الاهداف العراقية كثر الحديث عنها في الآونة الاخيرة.

واظهرت استطلاعات رأي جديدة ان شعبية الرئيس الامريكي بيل كلينتون وصلت الى ذروتها في الاسبوع الماضي على الرغم من فضيحة الجنس التي تحاصره بسبب ادعاءات عن اقامته علاقة جنسية مع فتاة كانت تتدرب في البيت الابيض.

واظهر استطلاع للرأي اجرته صحيفة (واشنطن بوست) ونشر امس الاحد ان نسبة التأييد لكلينتون بلغت 67 في المئة في حين وصلت هذه النسبة في استطلاع اجرته (شيكاغو تريبيون) وهي اكبر صحيفة يومية في منطقة الوسط الامريكي الى 72 في المئة.

وبلغت نسبة التأييد لكلينتون في استطلاع لمجلة (نيوزويك) 70 في المئة وفي استطلاع لمجلة تايم وشبكة سي ان ان الاخبارية 68 في المئة.

واستطلعت (واشنطن بوست) اراء 1390 بالغا من يوم الاربعاء حتى السبت ووجدت ان غالبية تمثل 59 في المئة تعتقد ان اعداء كلينتون السياسيين «تآمروا» لاسقاطه بالحث على اجراء تحقيق في مزاعم ان كلينتون ربما يكون قد كذب بعد ان ادى القسم فيما يتعلق بممارسته الجنس مع مونيكا لوينسكي التي كانت موظفة تحت التمرين في البيت الابيض.

ولكن 56 في المئة وافقوا ايضا على ان «كلينتون لا يلوم الا نفسه» في هذا الجدال واعرب ستة من بين كل عشرة اشخاص عن شكهم في ان الناس سيتذكرون في الاغلب رئاسته بالاتهامات التي اثيرت حول حياته الشخصية وليس بما انجزته ادارته.

وفي المسح العشوائي التي اجرته شيكاغو تريبيون بالتليفون والذي شمل 700 ناخب مسجلين في الينوي يومي الاربعاء والخميس قال 21 في المئة فقط انهم لا يوافقون على طريقة اداء كلينتون لرئاسته.

وعن السؤال الاعم بشأن رأيهم الشخصي في كلينتون اعرب 60 في المئة عن رأي ايجابي في الرئيس و27 في المئة ادلوا برأي سلبي.

وقالت الصحيفة «احتمال اقامة كلينتون علاقة لا يمثل قضية بالنسبة لناخبي الينوي على ما يبدو. ويعارض 70 في المئة ممن شملهم الاستطلاع الاستقالة اذا كان قد اقام علاقة مع مونيكا لوينسكي ولم يجعلها تكذب بشأن ذلك. وقال 54 في المئة انه يجب عليه الاستقالة اذا كان قد كذب في قسمه وقال 35 في المئة انه يجب الا يستقيل».

وقال استطلاع مجلة (تايم) و(سي ان ان) الاخبارية والذي نشر السبت ان 57 في المئة من الامريكيين يعتقدون ضرورة وقف تحقيق المدعي الخاص كينيث ستار في الاتهامات الموجهة لكلينتون وان الامريكيين منقسمون على انفسهم بالتساوي بشأن ما اذا كان ستار قد تصرف بشكل معقول.

وتناول استطلاع نيوزويك ايضا ما اذا كان الامريكيون يصدقون هيلاري كلينتون بشأن ما اذا كان لزوجها علاقة جنسية مع ليونسكي.

وقال 52 في المئة انهم يعتقدون ان هيلاري لا تصدق حقيقة نفي زوجها لهذه الادعاءات وان 35 في المئة فقط من الناس يصدقون الرئيس.

ولكن الاستطلاع قال ايضا ان نسبة التأييد لاسلوب اداء الرئيس كلينتون وصل الى مستوى قياسي وهو 70 في المئة وان الرأي العام منقسم على نفسه بشأن توجيه اتهامات له اذا ثبت ان كلينتون طلب من ليونسكي ان تنفي ممارستها الجنس معه.

وكانت هيئة محلفين كبرى تحقق في الفضيحة الجنسية التي تحيط بالرئيس الامريكي بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي استمعت الى شهادة المسؤولة التي طردت لوينسكي من البيت الابيض وسط ضجة جديدة بشأن تكتيكات الادعاء.

وفي نفس الوقت اثارت احدى الشخصيات الرئيسية في الفضيحة زعما جديدا يمكن ان يكون مدمرا بقولها انها كانت حاضرة عندما تلقت لوينسكي المتدربة السابقة بالبيت الابيض مكالمة هاتفية في ساعة متأخرة من الليل من كلينتون.

وفي ليتل روك بولاية اركنسو قرر قاض اتحادي انه لا يمكن اجبار الحرس الخاص للرئيس من جهاز المخابرات على الادلاء بشهاداتهم في القضية التي اقامتها بولا جونز على كلينتون وتتهمه فيها بأنه تحرش بها جنسيا.



الرئيس الامريكي بيل كلينتون وابنته تشيلسي لدى مغادرتهما البيت الابيض مساء الجمعة لقضاء عطلة نهاية الاسبوع في كامب ديفيد (رويترز)

بدأت فضيحة لوينسكي بعد ان بدأ محامو جونز البحث عن ادلة تدعم مزاعمها بأن كلينتون تحرش بها جنسيا في عام 1991 عندما كان حاكما لولاية اركنسو.

وساعدت ليندا تريب (48 عاما) وهي سكرتيرة سابقة بالبيت الابيض تعمل الان في وزارة الدفاع الامريكية في القاء لوينسكي الى دائرة الضوء بعد ان سجلت لها سرا 20 ساعة من المحادثات التي زعمت فيها لوينسكي وجود علاقة جنسية مع كلينتون.

ونفت ليندا تريب في بيان اذاعه محاميها جيمس مودي ان لها أي انتماءات سياسية وانتقدت بشدة «الهجمات الشخصية الشريرة الموجهة» لها من حكومة تسعى ايضا على حد زعمها لتشويه سمعة لوينسكي.

وقالت تريب في اول تصريح علني «كنت حاضرة عندما تلقت (لوينسكي) مكالمة هاتفية في ساعة متأخرة من الليل من الرئيس. وكنت حاضرة عندما اجرت وتلقت مونيكا مكالمات هاتفية عديدة ذات طبيعة ساخنة تتصل مباشرة بعلاقتها بالرئيس».

ولم تذكر تريب وهي من كولومبيا بولاية ماريلاند اين أو متى جرت هذه المكالمات ولم يرد مودي على طلبات بأن يذكر مزيدا من التفاصيل عن مزاعم موكلته في حق الرئيس.

لكن وليام غينسبورغ محامي لوينسكي نفى مزاعم تريب.

وقال في برنامج بشبكة تلفزيون (ايه بي سي) الجمعة «بالاستناد الى تحقيقاتي في الموضوع برمته لم تحضر السيدة تريب أي محادثات على الاطلاق بين مونيكا لوينسكي ورئيس الولايات المتحدة».

ونفى كلينتون بشدة انه اقام علاقة غير مشروعة مع لوينسكي لمدة 18 شهرا كما نفى انه حثها على نفي هذه العلاقة عند الادلاء بشهادتها تحت القسم لمحامي بولا جونز مثلما توحي الشرائط التي سجلت سرا للوينسكي.

ولم يشرح بعد الرئيس الامريكي طبيعة علاقته مع لوينسكي التي نقلت الى وزارة الدفاع عندما لاحظ رؤساؤها من العاملين في البيت الابيض افتتانها الواضح بكلينتون.

الامم المتحدة تبحث صياغة معاهدة لمكافحة «الارهاب النووي»

■ نيويورك - ق ن ا: يبدو ان الامم المتحدة قد عقدت العزم وباتت مستعدة لاحتواء تهديد عسكري جديد وهو ما يعرف باسم الارهاب النووي.

وستعقد احدى اللجان الخاصة بالمنظمة الدولية بكامل اعضائها الـ 185 مناقشات على مدى اسبوعين ابتداء من 16 شباط (فبراير) القادم لصياغة معاهدة جديدة تهدف الى مكافحة «الارهابيين النوويين» ويتوقع مصادقة الجمعية العامة عليها في وقت لاحق من هذا العام.

وذكرت وكالة انباء «انتر بريس سيرفيس» ان روسيا اللاعب الرئيسي في المعاهدة الجديدة اعدت مشروع معاهدة من 20 بندا وهي مطروحة امام اللجنة.

ويحذر سيرجي لافروف المندوب الروسي لدى المنظمة الدولية من ان استخدام اسلحة نووية او مهاجمة معمل نووي بات مسألة جذابة للارهابيين. وكانت الامم المتحدة قد تبنت في عام 1980 معاهدة مماثلة الا انها لم تشمل مسألة امكانية استخدام الاسلحة النووية من قبل افراد او منظمات ثوار او حتى من قبل دول ذات سيادة. وتشير الوكالة الى ان عدد الرؤوس النووية في العالم بعد عشر سنوات تقريبا من انتهاء الحرب الباردة قدر بحوالي 30 الف رأس نووي منها اكثر من عشرة الاف في روسيا وحدها.

مقتل 6 متظاهرين برصاص القوات الهندية بكشمير

■ جامو (الهند) - ق ن ا - رويترز: قال متحدث باسم الجيش ان سبعة اشخاص على الاقل قتلوا وان ثمانية جرحوا عندما فتح الجنود النار بعد ظهر امس الجمعة على حشد غاضب في ولاية جامو الهندية.

وقال انيل بهت المتحدث باسم الجيش في نيودلهي لرويترز «قتل سبعة اشخاص عندما فتح الجيش النار لتفريق حشد من الاشخاص قاموا بالقاء الحجارة على الجنود».

وقع اطلاق النار في قرية لادرانا في كشتوار التي تبعد 246 كيلومترا شرقي جامو العاصمة الشتوية لولاية جامو وكشمير.

غير ان مسؤولا في شرطة جامو قال ان عدد القتلى يصل الى 17 شخصا.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «نحن في انتظار تفاصيل اخرى لان المنطقة معزولة بسبب الثلوج الكثيفة».

وبدأ سكان القرية في التجمع والدخول في مواجهة مع الجنود ورجمهم بالحجارة عندما احتجزوا خمسة مواطنين لاستجوابهم. وقال بهت ان ثلاثة من الجنود اصيبوا بجروح «شديدة» في المواجهة.

ومن جهة اخرى ذكر في جامو ان سلطات ولاية جامو وكشمير عثرت على ثلاثة من المتزلجين من الجنسية الارجنتينية ضلوا طريقهم منذ عشرة ايام.

وقالت وكالة انباء «برس تراست» الهندية امس ان الحاكم الهندي للولاية فاروق عبد الله امر بالبدء في عملية لانقاذ اولئك بعد تلقيه نبأ فقدان السائح الارجنتيني وابنيه.

واضافت نقلا عن مصادر رسمية انه تم العثور على المتزلجين الاجانب في منطقة فيروزبور باعالي جولارج.

الحكومة البريطانية تحقق في تسرب نووي وبدء سريان حظر حيازة الاسلحة الخاصة

لندن - «القدس العربي»:

بدأ سريان الحظر التام لحيازة اسلحة نارية خاصة في بريطانيا اعتبارا من منتصف ليلة امس الاحد بتوقيت غرينتش.

ويبدأ ايضا سريان عفو لمدة شهر يشمل الحائزين اسلحة من عيار 22 فاقل ولم يسلموها بعد للسلطات.

وقد طرحت فكرة هذا الحظر بعد مذبحة دبلن في اسكتلندا حيث قتل توماس هاميلتون 16 طفلا في مدرسة ابتدائية في 13 آذار (مارس) 1996 ثم انتحر في مكان المذبحة في قاعة الرياضة.

وكانت حكومة جون ميجر المحافظة السابقة قد حظرت حيازة اسلحة من عيارات اكثر من 22 ثم امتد هذا الاجراء الى جميع الاسلحة التي يحوزها افراد بعد ان تولى العماليون الحكم برئاسة طوني بلير في أول ايار (مايو) الماضي.

وامتثالا للحظر الاول سلم البريطانيون الى الشرطة اكثر من 142 الف سلاح ناري منها 116 الفا من عيارات كبيرة و26 الفا من عيارات اقل.

ويحكم على هواة الاسلحة النارية في حالة احتفاظهم بها بالسجن لمدة عشر سنوات طبقا لقانون يعد من اكثر القوانين صرامة في مجال حظر حيازة السلاح.

وقد اشاد سكان من دبلن بهذا الحظر.

وقالت روزماري هانتر التي ساعدت في الحملة الرامية الى حظر الاسلحة النارية «لقد حققنا ما كنا نريده ونشعر بكبير ارتياح لذلك». وسيتم تعويض حائزي الاسلحة الصغيرة العيار الذين يتخلون عن اسلحتهم طوعا خلال الفترة التي ينص عليها القانون.

على صعيد اخر اعلنت السلطات البريطانية امس انها بدأت تحقيقا في قضية تسرب مواد نووية في مصنع نووي بريطاني ادت الى تأثر اثنين من العاملين بمواد مشعة.

وكان الاثنان من بين 13 شخصا في معمل تابع لمصنع سالفيلد النووي عندما فتحت حقيبة كان بداخلها مصفى يحتوي على مواد نووية واطلقت صفارات الانذار واخلي المصنع من جميع الاشخاص.

واكدت السلطات امس انه لا يوجد خطر من الاشعاع النووي في المنطقة حاليا.

وزير الدفاع الصيني يزور اليابان

■ طوكيو - رويترز: يقوم تشي هاوتيان وزير الدفاع الصيني الاسبوع الحالي بزيارة لليابان هي الاولى من نوعها خلال 14 عاما فيما اعتبره المحللون مؤشرا لرأب الصدع بين عملاقي اسيا.

ويقول تتسوا تسوكاموتو استاذ العلوم السياسية في الاكاديمية العسكرية الوطنية ان «الصين لم تعد متشككة وتتعامل بحساسية مع اليابان مثلما كان موقفها من قبل».

ومن المقرر أن تبدأ زيارة وزير الدفاع الصيني لطوكيو والتي تستغرق ستة ايام الثلاثاء وتجيء في اعقاب عدة لقاءات جرت العام الماضي بين ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان وزعماء الصين ومن بينهم رئيس وزراء الصين لي بينغ. ويقول محللون ان تلك الحوارات التي جرت على مستوى عال ساعدت على تخفيف مخاوف الصين من ماضي اليابان خلال الحرب العالمية الثانية ان لم تكن قد ازالتها تماما. كما خففت من مخاوف بكين من زيادة التوجه العسكري الياباني في الاونة الاخيرة وقضايا اخرى مثل تايوان.

بكين تجدد حملتها على الدالاي لاما

■ بكين - اف ب: قالت وكالة الانباء الصينية الرسمية في حملة جديدة على الزعيم الروحي للتيبت الدالاي لاما ان هذا الاخير «لم يفعل شيئا جيدا» لسكان التيبت.

وذكرت الوكالة الرسمية ان «الحياة المادية والروحية للتيبتيين تحسنت بشكل كبير» بفضل الحضور الصيني «وهو ما يتعارض بقوة مع الفترة التي كان فيها الدالاي لاما في السلطة».

ونسبت الوكالة الى فلاح من اهل التيبت قوله «ان حياتنا باتت افضل من السابق، ولا ارى سببا يجعلنا نستمع الى الشائعات التي يبثها الدالاي، الذي لم يفعل اي شيء جيد لشعب التيبت».

وكان الدالاي لاما رحل الى الهند في العام 1959 اي بعد ثماني سنوات من دخول الجيش الصيني التيبت.

وزيرة البيئة الفرنسية تؤكد اغلاق مفاعل «سوبرفنيكس»

باريس - اف ب: اكدت وزيرة البيئة الفرنسية دومينيك فوانيه امس الاحد وقف المفاعل النووي الفرنسي سوبرفنيكس في كري - مالفيل (شرق) نهائيا عن العمل.

ومن المقرر ان تجتمع اليوم الاثنين لجنة وزارية حول المسألة النووية وخيارات فرنسا بالنسبة للطاقة.

وستبحث قضية وقف المفاعل سوبرفنيكس خلال هذا الاجتماع بحضور رئيس الوزراء ليونيل جوسبان.

واعلنت فوانيه لشبكة التلفزة فرانس/2 «قررنا وقف سوبرفنيكس. يلزمنا في آن واحد اعادة تأهيل الموقع والتجاوب مع مخاوف السكان الذين يخشون مغادرة بعض العائلات واخيرا التحضير لعملية الوقف على الصعيد التقني (افراغ الوقود والصوديوم) واعادة تاهيل الموقع. انها مسألة ستستغرق دون ريب عشرات السنين».

قادة «الخمير الحمر» يشكلون حركة جديدة

■ بانكوك - ا ف ب: اعلن الخمير الحمر امس الاحد تشكيل حركة جديدة: «الفلاحون الفقراء» تهدف الى «توحيد كل القوى الوطنية» واطاحة نظام هون سين احد رئيسي الوزراء.

وقالت اذاعة الخمير الحمر ان «جمعية عمومية» للحركة عقدت في المنطقة المتمردة بين 27 و31 كانون الثاني (يناير) بحضور «270 ممثلا» من انحاء البلاد.

واعتمدت الجمعية العمومية اعلانا عاما نددت فيه «بالاحتلال الفيتنامي لكمبوديا منذ 1978» كما دعا البيان الى خلق «قوة كبرى للتضامن الوطني».

وجاء في الاعلان ان «الخمير مدعوون للتعاون من اجل الكفاح ضد الفيتناميين واطاحة دولة هون سن بالوسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية».

وقال الاعلان ان هدف الحركة هو ارساء «نظام برلماني وديمقراطية حرة وتعددية سياسية واقتصاد حر» وهي مفردات جديدة لدى الخمير الحمر الذين يقولون انهم تحولوا عن الشيوعية.

واختارت الجمعية العمومية 22 ممثلا عهدت اليهم بتطبيق سياسة الحركة.

واشنطن تهاجم كوبا واندونيسيا بشأن حقوق الانسان

■ واشنطن - رويترز: قالت الولايات المتحدة ان الحكومة الشيوعية في كوبا واصلت انتهاك الحقوق المدنية والسياسية بطريقة منظمة في عام 1997.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية في تقريرها السنوي للكونغرس عن حقوق الانسان في انحاء العالم انه تم تخفيف القيود على ممارسة الشعائر الدينية قبل زيارة البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان للجزيرة في الاسبوع الماضي لكن السلطات الكوبية واصلت قمع المنشقين في دولة الحزب الواحد.

وقال التقرير صراحة «كوبا دولة استبدادية يسيطر عليها الرئيس فيدل كاسترو».

واضاف التقرير ان حريات التعبير والصحافة والتجمع والانتماء لا وجود لها في كوبا والهيئة القضائية تابعة للحزب الشيوعي الحاكم.

واستطرد التقرير «تواصل السلطات الكوبية ما اعتادت عليه من تحرش بدعاة حقوق الانسان واعضاء الاتحادات المهنية المستقلة بمن فيهم الصحافيون والاقتصاديون والمحامون وتهديدهم واعتقالهم بطريقة تعسفية واحتجازهم وسجنهم وتشويه سمعتهم».

وقال «توجد عدة تقارير يعتد بها عن حالات وفاة ناجمة عن الافراط في استخدام القوة من جانب الشرطة».

وقبل زيارة البابا يوحنا سمحت الحكومة باقامة اول قداس في الخلاء منذ عام 1961 وبزيارات منزلية لابلاغ الناس بقدوم البابا. واعادت الاحتفال بعيد الميلاد واعتباره عطلة عامة وذلك لمرة واحدة فقط.

لكن تقرير وزارة الخارجية الامريكية قال ان كوبا واصلت منع الكنيسة الكاثوليكية من نشر أي مادة في وسائل الاعلام ورفضت السماح لها بطباعة أي مواد بطريقة مستقلة.

كما واصلت الحكومة حظر المدارس الدينية وان كانت زادت عدد تأشيرات دخول القساوسة الاجانب وسمحت للراهبات بالعمل في كوبا.

واصدرت الولايات المتحدة تقريرا تضمن انتقادا لاذعا لحقوق الانسان في اندونيسيا وقالت ان حكومتها «الاستبدادية» قمعت بشكل قوي للمعارضة السياسية.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية انه على الرغم من فرض حكومة الرئيس سوهارتو قيودا صارمة على حرية التعبير «فقد تحدث منتقدو الحكومة بشكل اكثر جرأة في نهاية العام». وصدر هذا التقرير في الوقت الذي تسعى فيه الادارة الامريكية الى كسب التأييد في الكونغرس لقرارها بدعم خطة انقاذ من جانب صندوق النقد الدولي لاندونيسيا ودول اسيوية اخرى تأثرت بالاضطرابات المالية في المنطقة. وانتقد اعضاء كثيرون في الكونغرس هذه السياسة وقالوا انه يجب على الولايات المتحدة الا تشارك في خطة الانقاذ.

واعرب سوهارتو (76 عاما) عن قلقه بشأن احتمال تفجر اضطرابات بين سكان بلاده البالغ عددهم 200 مليون نسمة مع ارتفاع الاسعار بعد هبوط الروبية امام الدولار الامريكي.

وقال انه سيرشح نفسه لفترة سابعة تستمر خمس سنوات ولكن محللين كثيرين يخشون من مقاومة الشعب له مع الغاء الدعم عن السلع الغذائية الاساسية وعن الوقود تمشيا مع الاصلاحات الاقتصادية التي تم الاتفاق عليها مع صندوق النقد الدولي. وفي تقديم للتقرير قال جون شاتوك مساعد وزير الخارجية الامريكي للصحافيين ان «القيود استمرت (في اندونيسيا) على حرية النقابات وحقوق العمال وعلى السماح للناس بصوت حقيقي في اختيار زعمائهم».

واضاف انه «على الرغم من التزام سطحي بالاشكال الديمقراطية فان النظام السياسي الاندونيسي مازال استبداديا بشكل قوي». واردف قائلا انه منع اي تحد حقيقي من جانب المعارضة في الانتخابات البرلمانية التي جرت في أيار (مايو).

واضاف التقرير ان السلطة القضائية في اندونيسيا «تابعة بشكل فعلي للسلطة التنفيذية وللقوات المسلحة وتعاني من الفساد». وتحدث التقرير عن عمليات «قتل واختفاء وتعذيب واستخدام مفرط للقوة» من جانب السلطات في قمع المعارضة في تيمور الشرقية المستعمرة البرتغالية السابقة التي ضمتها جاكرتا في عام 1976.

سريلانكا تحتفل بالذكرى الخمسين لاستقلالها

كولومبو - من امل جاساينغ:

في الرابع من شباط (فبراير) 1948 منحت الامبراطورية البريطانية الحرية لسيلان الجزيرة الواقعة قبالة جنوب شبه القارة الهندية. كان ذلك نتيجة خيار منطقي بعد عام من استقلال الهند وليس بسبب انتفاضة ضد الاستعمار.

ويشن الجيش السريلانكي امس معركة مكلفة وضارية ضد حركة متمردة مصممة على جعل شمال البلاد وشرقها حيث الاكثرية من السنهاليين منطقة مستقلة للتاميل.

وفي هذه الجزيرة السياحية الخصبة التي كان يطلق عليها التجار العرب في السابق اسم الجنة، أسفرت الحرب على متمردي نمور تحرير ايلام التاميل عن أكثر من 55 الف قتيل في 25 عاما.

وبينما تحتفل البلاد من الثالث حتى الخامس من شباط (فبراير) الجاري بالذكرى الخمسين للاستقلال، يحاول نحو الفي جندي منذ ثمانية أشهر فتح طريق استراتيجي يربط شبه جزيرة جافنا المعقل السابق للنمور بباقي البلاد.

وكان من المقرر أن تجري الاحتفالات في حضور ولي العهد البريطاني الامير تشارلز في كاندي العاصمة السابقة للملوك السنهاليين في الجبل المعروف بزراعة الشاي.

لكن النمور نسفوا هذه الاحتفالات قبل أسبوع حين فجروا شاحنة مفخخة أمام «معبد السن» أقدس المعابد البوذية في سريلانكا والذي يعود الى القرن السادس عشر. وأدى الانفجار الى مقتل 16 شخصا. وتقرر نقل الاحتفالات الى كولومبو العاصمة.

ويبدو أن حركة تحرير نمور ايلام التاميل المحظورة والتي تعتبرها واشنطن مجموعة ارهابية ثأرت من الهجوم الذي يشن حاليا في الشمال.

وكانت كولومبو وعدت بجمع البلاد للاحتفال بالذكرى الخمسين للاستقلال وبأي ثمن». وعنوان الاحتفالات كان سيكون الاعلان عن السيطرة على طريق يبلغ طوله 76 كيلومترا. واصبح هذا الطريق «طريق الموت» بعد أن قتل فيه زهاء ألف جندي منذ بدء حملة «الانتصار الموكد» في 13 أيار (مايو) 1997 و2500 متمرد.

وفي كولومبو غير البعيدة عن الجبهة، يشاهد حضور عسكري كبير ولا يزال جزء من المدينة مغلقا بعد العملية الانتحارية التي قام بها المتمردون واستهدفت «وورلد تريد سنتر» التي أسفرت عن مقتل 20 شخصا وجرح أكثر من مئة آخرين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وتخشى السلطات من وقوع عمليات جديدة.

ويعود النزاع بين السنهاليين والتاميل الى عقود عدة. ويؤكد مليونان من التاميل يمثلون 12,6 في المئة من 18,3 مليون سريلانكي أنهم ضحايا تمييز.

وأجريت انتخابات محلية للمرة الاولى في خلال 15 عاما في جافنا، المعقل السابق للمتمردين الذين قاطعوها. لكن كل محاولات حل النزاع سياسيا أو عسكريا باءت بالفشل.

ويرى محللون عسكريون أن مباحثات مع المتمردين هي السبيل الوحيد الى تسوية.

وقال هاري غوناتيليكي القائد السابق للقوات الجوية «ينبغي اجراء مفاوضات مع النمور لكن لا شيء يدل على أنها ستجري في المستقبل القريب. اننا لا نرى ضوءا في آخر النفق».

وأضاف «حتى ولو حظرت حركة النمور في سريلانكا والهند والولايات المتحدة فهي تمتلك قدرة على جميع الاموال من الخارج وهو أمر أساسي للحرب».

وأكد «في احتفالات العام المقبل سنستمر في مواجهة المشكلة نفسها».

قرروا نقل عاصمتهم الى بانيالوكا

مؤيدو بلافسيتش يحكمون سيطرتهم على الكيان الصربي بالبوسنة

■ بانيا لوكا (البوسنة والهرسك) - من بيتار جيكنيتش: انتصر المعتدلون المؤيدون للرئيسة بيليانا بلافسيتش في معركة حاسمة لمستقبل الكيان الصربي في البوسنة وباتوا ممسكين بزمام السلطة على حساب القوميين المتطرفين الذين يشكلون اقلية في البرلمان.

ففي جلسة برلمانية عقدت السبت في بانيا لوكا (شمال غرب)، حيث مقر الرئاسة الصربية، تمكنت الحكومة المعتدلة الجديدة برئاسة الاصلاحي ميلوراد دوديك (38 عاما)، من بلوغ كل اهدافها مدعومة من المجتمع الدولي المستعد لتقديم مساعدة مادية كبيرة من اجل اعادة بناء الجمهورية الصربية.

وقام الاعضاء الـ21 في حكومة دوديك التي طرد منها القوميون المتشددون من الحزبين الديمقراطي والراديكالي في 18 كانون الثاني (يناير) الماضي، بتأدية اليمين الدستورية.

وبدعم من نواب الاتحاد الكرواتي - المسلم (الكيان الآخر في البوسنة) نجح المعتدلون في حمل البرلمان على التصويت على نقل مقر الحكومة من بالي (معقل القوميين المتشددين قرب سراييفو) الى بانيا لوكا. وفي خطوة مفاجئة صوت 13 عضوا من الكتلة القومية المتشددة، من بينهم نائبان من الحزب الديمقراطي الصربي من منطقة بانيا لوكا، على عملية النقل هذه.

كما الغى انصار بلافسيتش كل القوانين التي صوت عليها البرلمان السابق بعد الثالث من تموز (يوليو) الماضي حين قامت الرئيسة بحله. وتتعلق هذه القوانين الملغاة بالدفاع والجيش ووزارة الداخلية.

وقال اليكسا بوها رئيس الحزب الديمقراطي الصربي بالوكالة، حزب الزعيم الصربي السابق رادوفان كاراجيتش الذي يلاحقه القضاء الدولي بتهمة ارتكاب جرائم حرب، مسجلنا ان الائتلاف (المؤيد لبلافسيتش) تسلم زمام الامور (...) بينما اصبحنا نحن في صفوف المعارضة».

واضاف «ما زلنا نشكك بشرعية الحكومة التي انتخبت بفضل اصوات نواب الاتحاد الذين نشكك بنيابتهم».

وقال بوها انه «يخشى ان تشكل هذه الجلسة البرلمانية بداية قيام بوسنة واحدة»، معتبرا ان البوسنة الموحدة «ما كانت لتسبب المأساة التي عرفناها لو انها كانت قابلة للحياة».

ورأى نائب رئيس البرلمان نيكولا بوبلاسن من الحزب الراديكالي ان «الحكومة انتخبت طبقا للقانون لكن خلافا لارادة الحزبين الديمقراطي والراديكالي». وقال «اننا ندخل مرحلة ستشهد محاولات لقلب هذه الحكومة».

واعلن دوديك ان عملية التسلم والتسليم الرسمية بين حكومته وحكومة غويو كليكوفيتش السابقة تمت في وقت لاحق امس الاحد.

وقد سبق للحكومة الجديدة ان تسلمت الاسبوع الماضي وزارتي الداخلية والدفاع اللتين تشكلان الركيزتين الاساسيتين للسلطة في الجمهورية الصربية.

وسبق للحكومة ان طردت 17 مديرا في المؤسسات العامة وفي ادارة الجمارك والشرطة المالية اضافة الى رئيس تحرير صحيفة «غلاس سربسكي» الحكومية.

واعلنت الحكومة قرب تعيين ادارة جديدة لاستديوهات التلفزيون في بانيا لوكا التي تتولى البث منذ ان اقفلت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي استديوهات بالي المتهمة ببث دعاية معادية للمجتمع الدولي.

وقالت الرئاسة ان اصلاح وسائل الاعلام سيكون «مطابقا لطالب الممثل الاعلى» المدني كارلوس ويستندورب وانه سيضع حدا لسياسة معادية لروح عملية السلام».

واعرب هانس شوماخر مساعد ويستندورب عن ارتياحه لانه بات للجمهورية الصربية «حكومة قادرة على المضي قدما». واعلن ان حكومته ستتلقى مساعدة «فورية» بقيمة 11 مليون دولار من الاتحاد الاوروبي ومن دول اخرى.

وتعهد رئيس الوزراء الجديد بالعمل على تطبيق اتفاقات دايتون للسلام وقال انه يتوقع الحصول في الشهرين المقبلين على مئة مليون دولار من هبات وقروض اجنبية.

أنباء عن تقدم بالجهود الروسية.. وأولبرايت تبدأ جولتها بالكويت

مليون عراقي يبدأون تدريبات لـ «الجهاد» ضد واشنطن

بغداد ـ من هارو شكماجيان:

يستعد مليون عراقي امس الاحد للبدء بالتدرب على السلاح استعدادا لمواجهة ضربة امريكية، فيما يعود الموفد الروسي فيكتور بوسوفاليوك الى بغداد في مهمة جديدة تهدف الى تفادي تلك الضربة.

في هذا الوقت بدأ خبراء دوليون امس سلسلة من الاجتماعات الفنية في بغداد تهدف الى التحقق من تاكيدات العراق بانه لم يعد يملك رؤوس صواريخ محملة بمواد محظورة.

وستضم هذه الاجتماعات التي تستغرق خمسة ايام خبراء عراقيين وآخرين من اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية اضافة الى خبراء من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن والمانيا. وكانت اللجنة الخاصة قد وافقت على عقد هذه الاجتماعات بطلب من العراق الذي يتهم اللجنة بالتحيز ويرفض الاقرار بان العراق حقق تقدما في اتجاه نزع اسلحته وهو الشرط اللازم لرفع الحظر الدولي عنه.

لكن العراق يواصل منع اللجنة الخاصة من القيام ببعض عمليات التفتيش متحديا مجلس الامن والولايات المتحدة التي تهدد برد عسكري.

ومن المقرر ان يبدأ المتطوعون العراقيون تدريباتهم بعد ظهر امس على استخدام الاسلحة لمدة ثلاثة اشهر. وبموجب البرنامج الذي اعلنته السلطات سيجري التدريب بمعدل ثلاث ساعات يوميا للرجال وساعتين للنساء.

وتاتي هذه التعبئة اثر دعوة وجهها الرئيس العراقي صدام حسين الى الجهاد من اجل رفع الحظر الدولي على العراق الذي فرضته الامم المتحدة منذ دخول قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990.

ويقول المسؤولون العراقيون انهم يتوقعون ان يتطوع للتدريب مليون رجل وامراة. وعرض التلفزيون العراقي خلال الايام الاخيرة صورا تظهر مئات من الاشخاص جاءوا لتسجيل اسمائهم للتدريب في مقرات حزب البعث الحاكم.

وقالت صحيفة القادسية «ان العراقيين الاباة قد عقدوا عزمهم على مجابهة العدوان مجابهة حازمة وحاسمة».

واضافت الصحيفة ان العراقيين يقفون «كالطود الشامخ وراء قائدهم المجاهد صدام حسين ليواجهوا التهديدات العدوانية واحتمالات العدوان العسكري بوقفة جهادية باسلة جديدة ستسجل باحرف من نور في سفرهم الجهادي الخالد». لكن روسيا تواصل جهودها الدبلوماسية لتفادي تدهور الوضع. وقد اوفدت لهذا الغرض نائب وزير خارجيتها فيكتور بوسوفاليوك الى بغداد للمرة الثانية خلال اسبوع.

وفي تصريح ادلى به امس لقناة التلفزيون الروسية «ار تي ار» وصف المبعوث الروسي مهمته بانه «في غاية الصعوبة». وكانت مصادر دبلوماسية في الشرق الاوسط قد اشارت الى ان بوسوفاليوك تمكن من الحصول في مهمته الاولى على موافقة العراق على البحث مع رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر في موضوع تفتيش المواقع الرئاسية اثناء زيارته المقبلة الى بغداد في الثاني من اذار (مارس).

من جهة ثانية، ينتظر ان تصل وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاحد الى الكويت وهي المحطة الاولى في جولة في دول الخليج تهدف الى الحصول على التاييد لعمل عسكري ضد العراق.

ومن المقرر ان تزور اولبرايت غدا الاثنين السعودية التي تتمركز فيها طائرات امريكية وبريطانية وفرنسية، كما ستزور البحرين حيث المقر العام للاسطول الامريكي الخامس.

واعرب وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس السبت عن ثقته بان القوات الامريكية يمكنها عند الضرورة استخدام قواعد جوية في الخليج في حال قيامها بعمل عسكري ضد العراق.

وقد استبعدت تركيا الجمعة الماضي استخدام قاعدة انجرليك التركية الامريكية في عمل عسكري اميركي محتمل ضد العراق.

متطوعات عراقيات يحملن رشاشا امام صورة للرئيس صدام حسين (رويترز)

وزير الداخلية الفرنسي: لن نشارك في اي ضربة للعراق

■ باريس ـ اف ب: قال وزير الداخلية الفرنسي جان بيار شوفنمان انه «من غير المعقول ان تشارك فرنسا» في ضربة عسكرية محتملة للعراق بمبادرة من الولايات المتحدة.

واكد شوفنمان في مدينة اراس بشمال فرنسا حيث يقام المؤتمر الوطني لـ«حركة المواطنين» التي يرأسها ان العراق «لم يعد يشكل تهديدا عسكريا لاحد».

وقال ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت «ليست صاحبة القرار» وان التحالف مع الولايات المتحدة لا يعني «هيمنة» وانما «احتراما متبادلا يأخذ في الاعتبار مصالح كل الاطراف».

وتابع شوفنمان يقول ان تدهور عملية السلام في الشرق الاوسط وتوجيه ضربة عسكرية الى العراق من شأنهما ان يحركا «اتون الاصولية» داعيا الى «بذل كل الجهود لمنع نمو الاصولية العربية الاسلامية».

وكان شوفنمان انتقد بشدة سياسة الولايات المتحدة ازاء بغداد وقال ان واشنطن «اسيرة سياسة حمقاء» تعمل على تصوير العراق «شيطانا».

وردا على سؤال في مقابلة تلفزيونية قال شوفنمان «من الواضح ان العراق لم يعد يشكل امس تهديدا عسكريا لأي كان في هذه المنطقة. ان النفط يلعب الدور الاساسي، والاستراتيجية الامريكية هي اسيرة نهج احمق عمره سبع او ثماني سنوات يقوم على تصوير العراق شيطانا» على كل المستويات.

وكان شوفنمان وزيرا للدفاع في الحكومة الفرنسية ابان حرب الخليج في العام 1991. وقد استقال من منصبه احتجاجا على قرار الرئيس فرنسوا ميتران المشاركة في الحرب الى جانب الامريكيين.

«لوموند» تشكك في نجاح الهجوم الامريكي باسقاط صدام او تغيير موقفه تجاه المفتشين

لندن ـ «القدس العربي»:

شككت صحيفة فرنسية في احتمالات نجاح ضربة عسكرية امريكية للعراق في تحقيق الاهداف التي يخطط لها البيت الابيض.

وقالت «لوموند» في افتتاحية عددها الصادر امس الاحد ان الولايات المتحدة الامريكية «تستعد لهجوم عسكري على العراق دون ان تكون متاكدة من انها ستزيح صدام حسين من الحكم او اضعافه او حتى التاكد من قبوله بشروط اللجنة الدولية لمراقبة اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونيسكوم)». ومضت «لوموند» تقول في موقف يشبه الى حد بعيد موقف الحكومة الفرنسية من ازمة العراق مع الولايات المتحدة ان «هناك مخاطر كبرى لمزيد من التدهور في اوضاع هشة تعيشها منطقة الشرق الاوسط. وهناك مخاطر كبرى في امكانية سقوط عدد من القتلى بين السكان المدنيين. هذا كل ما هنالك».

وقالت الصحيفة الفرنسية ان الحل العسكري «خطير ومشكوك فيه». واضافت «الوضع بحاجة الى تفكير جديد ـ جذريا ـ في الطريقة التي يمكن بها السيطرة على صدام حسين او زعزعة استقراره».

واعترفت «لوموند» بفشل الخيارات الدبلوماسية في تسوية الازمة، وقالت «لا يمكننا ان نتهم الولايات المتحدة الامريكية بمحاولة توجيه الانظار عن القصص (الغرامية) الحاصلة في البيت الابيض، فواشنطن تستعد منذ اسابيع لعمل عسكري. ولا نجرأ على الزعم بان للاختيار الدبلوماسي بعض حظوظ النجاح، طالما ان الازمة الاخيرة لم تغير من موقف الرئيس العراقي صدام حسين.. لكننا نؤكد ان هجوما عسكريا يحمل مخاطر كبرى».

واكدت الصحيفة ان فرنسا «ليست مستعدة للمشاركة في عمل عسكري ضد العراق»، واوضحت ان الامريكيين ينوون قصف وحدة من الحرس الجمهوري ومنشآت عسكرية مختلفة.

وقالت ان الامريكيين يردون على الفرنسيين، بشأن تشكيكهم في فعالية العمل العسكري، بالقول انهم يدركون ذلك لكنهم لا يتوفرون على اختيار آخر. واضافت بقلم كاتبتها المختصة في الشؤون العربية «منى نعيم» انهم (الامريكيون) «يدركون ان احدى نتائج العمل العسكري قد تكون امتناع العراق كليا عن التعاون مع اللجنة الاممية، وربما مقاطعة الامم المتحدة. والامريكيون مدركون ايضا ان العمل العسكري سيحدث رد فعل سلبيا في العالم العربي المتأثر من ذي قبل بانسداد مسار التسوية السلمية بين العرب والاسرائيليين. كما ان الامريكيين مضطرون الى اخذ ردود الفعل الدولية بعين الاعتبار.

دبلوماسيون: قادة الخليج لن يعارضوا ضربة امريكية للعراق

دبي ـ من باتريك راهير:

اعتبر مسؤولون خليجيون ودبلوماسيون امس الاحد ان دول الخليج تواصل التعبير عن معارضتها لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق لكن استفزازات الرئيس العراقي صدام حسين تقربها من الولايات المتحدة.

وقال هؤلاء المسؤولون والدبلوماسيون ان الصحافة لا تزال تعرب عن معارضة قوية لهجوم امريكي مثلما كان الامر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لكن وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي بدأت امس الاحد جولة تشمل الكويت والسعودية والبحرين يتوقع ان تجد قادة هذه الدول اقل عداء لوجهة نظر واشنطن.

وقال مسؤول خليجي طلب عدم الكشف عن اسمه ان «صدام (حسين) لا يحترم قرارات مجلس الامن وهو يتحدى فرق التفتيش» الدولية المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واضاف انه في نهاية المطاف «لدينا اتفاقات مع الامريكيين ولم ننس بعد انهم جاءوا لحمايتنا عام 1990» بعد دخول القوات العراقية الكويت.

لكنه لم يشأ اطلاق توقعات حول ما اذا كانت الدول العربية ستسمح للقوات الامريكية باستخدام قواعدها في عمليات ضد العراق. وقال المسؤول نفسه «اذا ارادوا توجيه ضربة فانهم لا يحتاجون الى القيام بها من هنا».

واعتبر دبلوماسي يعمل في جنوب الخليج ان «هناك عنادا واضحا من قبل صدام حسين وارادة سيئة مؤكدة انتهت الى اثارة الضيق».

واضاف ان قادة دول المنطقة «يعون جيدا سلوك صدام (حسين) المستفز ومن الممكن ان يكون رد فعلهم اكثر تراخيا مما كان عليه في تشرين الثاني (نوفمبر)».

وتابع قائلا «انهم يواجهون مأزقا. فالولايات المتحدة هي الحليف الدائم» لكن بعض الحكومات الخليجية التي تجد صعوبة في تلبية حاجات شعوبها تخشى من حصول اضطرابات في حال وقوع هجوم اميركي على العراق لان «صدام حسين يشكل بمفرده رمز مقاومة امريكا».

وقال مسؤول خليجي اخر من معارضي الحل العسكري ان فضائل هذه المقاومة لها حدود «ففي النهاية يجب التحلي بالواقعية لان اي بلد في العالم لا يمكنه تحدي الولايات المتحدة».

ولاحظ المسؤول نفسه ان «من الضروري اخذ وجهة نظر الولايات المتحدة في الاعتبار وهذا ما فعلته فرنسا» التي خففت من معارضتها لعمل عسكري.

لكن الصحافة الخليجية تبقى رغم ذلك معارضة بشدة لضربة امريكية للعراق. وقالت صحيفة الجزيرة السعودية امس ان «مثل هذه الضربة العسكرية يمكن ان تدمر وتخرب وتقتل وتزيد من معاناة الشعب العراقي ولكن لن تحل الازمة القائمة».

وقالت صحيفة الاتحاد الاماراتية «ان استعجال امريكا في الفتك بالعراق لم نر مثيله او جزءا منه في تعاملها مع الكيان الصهيوني الذي احتل وقتل وشرد وهدم المنازل منذ عام 1948 حتى يومنا هذا».

وقال المسؤول الخليجي الاول انه يجب التفريق بين «الراي العام المؤيد بقوة لصدام حسين» وبين «راي الحكومات التي يستند الى وقائع ويعرف الوضع جيدا».

المؤتمر القومي الاسلامي يدعو الى رفض العدوان على العراق

■ لندن ـ «القدس العربي»: دعا المؤتمر القومي ـ الاسلامي زعماء الدول العربية والاسلامية الى عقد مؤتمر يؤكد رفض العدوان على العراق واستخدام اي ارض عربية او اسلامية قاعدة لضربه.

وطالب المؤتمر في بيان تلقته «القدس العربي» برفع الحصار عن الشعب العراق. وقال إن «استهتار الولايات المتحدة بكرامة الأمة وسيادتها وارواح ابنائها وصل الى حد يصعب على اي عربي ومسلم يؤمن بالله ويعتز بكرامة امته ان يقف مكتوف اليدين وكأن شيئا لم يكن» واشار الى ان واشنطن بعد ان عجزت في اجبار اسرائيل على تنفيذ تعهداتها واحترام القانون الدولي ولكي تداري موقفها الضعيف والخجل، عادت لتفرد عضلاتها على شعب العراق الشقيق».

وادان المؤتمر الموقف الامريكي «المتخاذل من التعنت الاسرائيلي المتجاوز لكل القيم والاعراف والقوانين»، داعيا الزعماء العرب والمسلمين الى «اعلان الاستنكار لدور الدولة العظمى التي لا تبدي عظمة قوتها ولا ترفع شعار الاحترام للقانون الدولي، الا اذا كانت الضحية عربيا او مسلما. اما ما تملكه اسرائيل من اسلحة الدمار الشامل، وما تمارسه من خروج فاضح على القانون الدولي فهي لدى الولايات المتحدة مسألة فيها نظر»، حسب تعبير البيان.

الصحف القطرية تنتقد السلبية العربية تجاه احتمال ضرب العراق

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

انتقدت الصحف القطرية ما اعتبرته سلبية من الحكومات العربية في التعامل مع التصعيد الامريكي الاخير ضد العراق وتزايد احتمالات توجيه ضربة عسكرية ضده فقد تساءلت باستنكار صحيفة (الوطن) كيف يعقل ان تتصاعد مشكلة العراق مع الولايات المتحدة الى مستوى ازمة دولية يتابع العالم تطوراتها بانفاس محبوسة بينما تتخذ الحكومات العربية موقف المتفرج السلبي الذي لا يعنيه الامر من قريب او بعيد؟! قائلة انها لا تدري ما اذا كانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تعتزم خلال زيارتها الى بعض العواصم العربية التشاور مع هذه الحكومات بعقل مفتوح لتبادل الاراء ام تعتزم مجرد ابلاغها بما استقر عليه رأي واشنطن ليكون دور الحكومات العربية بالتالي هو مجرد الموافقة».

وبعد ان اشارت (الوطن) شبه الرسمية في افتتاحيتها امس الى ان الهجوم المحتمل على العراق «لا مبرر له سوى تنفيذ نوايا مبيتة في اطار الاستراتيجية الامريكية الثابتة لتفتيت القوة الجماعية ازاء القوة الاسرائيلية».

رأت انه من المفترض ان الحكومات العربية تدرك هذه النوايا الامريكية وبالتالي فان الواجب يقتضي منها ان تتعامل مع واشنطن في اطار هذه الازمة من منطلقات الدفاع القومي العربي» مضيفة ان «الى الادنى» الذي تطالب به بغداد الحكومات العربية هو ان تحذو حذو كل من موسكو وبكين في مواقفهما من التطورات الاخيرة.

من جهتها قالت صحيفة (الراية) ان هناك «شعورا بالاسف ونحن نرى على شاشات التلفزيون الجماهير البريطانية تقف امام 10 داونينغ ستريت لحظة دخول اولبرايت وكوك (...) رافضة استخدام القوة ضد العراق ولم نسمع خبرا واحدا عن تجمع عربي واحد يستقبل اولبرايت بلافتة تحمل كلمة لا ولن تسمح اي دولة عربية لمثل هذا التجمع بان يحدث! ولم نسمع حتى الان عن اي موقف عربي تجاه الخطر الذي يواجه الشعب العراقي.. وسيدرس العرب عقد اجتماع بعد العيد، وستضرب الولايات المتحدة العراق في الغالب بعد العيد.. وها هو قد مضى.. والعرب لا يزالون يدرسون.. والامريكان يستعدون للتنفيذ».

ولم تتردد (الراية) في التاكيد على ان الظروف التي كانت سائدة في المنطقة عام 1990 ليست هي نفسها القائمة الان، لكن الادارة الامريكية وطريقة ادارتها للازمات ونظرتها الى الشعوب في المنطقة هي التي لم تتغير، وهي مخطئة اذا اعتقدت ان ضرب العراق يصب في صالحها او انه يسهم بأي شكل من الاشكال في استقرار المنطقة».

واضافت ان اي ضربة عسكرية ضد بغداد لن «تجلب للمنطقة غير المزيد من عدم الاستقرار والقوة للنظام العراقي، ويمكن ان تزيد الضربة الامريكية المتوقعة من التفاف العراقيين حول نظام صدام حسين، لا شيء سيتغير غير ان الشعب العراقي ستزداد معاناته وسيموت المزيد من اطفاله دون جدوى..!!»

ودعت صحيفة (الشرق) الولايات المتحدة الى التريث والكف عن حملات الشحن والشحذ التي تقوم بها السيدة اولبرايت ضد العراق ولتأخذ في اعتبارها معارضته وتحفظ حلفائها وشركائها العرب والاوروبيين وروسيا خاصة في ظل الشكوك الدائرة حول تقرير ريتشارد بتلر كبير مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة في العراق».

وخلصت (الشرق) الى انه «اذا كانت واشنطن تريد ان تهرب من الفضائح الجنسية للرئيس كلينتون عبر الهجوم على العراق فسيكون ذلك هروبا الى فضيحة اكبر وهي قصف وضرب شعب يتضور جوعا ويقاسي المرض من جراء الحصار المفروض عليه على مدى سبع سنوات».

دمشق تجدد معارضتها لضرب العراق وتنتقد التصعيد الامريكي لازمة المفتشين

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

نددت دمشق بالتصعيد الامريكي باتجاه استخدام القوة ضد العراق، واعلنت مجددا معارضتها لتوجيه اي ضربة عسكرية تستهدف هذا البلد العربي.

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية.. «ان هذا التصعيد يثير اكثر من علامة استفهام حول الموقف الامريكي ـ تحديدا ـ مما سمي بالأزمة العراقية التي استفحلت مع استمرار اعمال فرق التفتيش».

وتابعت (البعث) في تحليل اخباري نشر على الصفحة الاولى ـ امس ـ «واذا كان من الواضح ان حماس واشنطن للعمل العسكري يخفي وراءه العديد من الاهداف والنوايا القها التفرد بالقرار الدولي وتجاهل الدور الاساسي للامم المتحدة، فان حماس الاسرة الدولية للحلول الدبلوماسية يقف حاجزا بوجه سياسة واشنطن من خلال تأكيده على عدة حقائق ابرزها.. ان استخدام القوة سيؤدي الى المزيد من التوتر ليس في هذه المنطقة بل في العالم باسره عدا انه سيزيد من معاناة الشعب العراقي جراء الحصار المفروض عليه».

وزاد التحليل الاخباري الذي كتب تحت عنوان «امريكا في مواجهة الاسرة الدولية: استخدام القوة يزيد المشكلة تعقيدا» مضاف الى ذلك.. ان فرص الحلول الدبلوماسية لم تستنفد بعد وذلك على عكس ما اعلنته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت».

واكدت (البعث).. «ان الساحة الدولية تشهد المزيد من المشاورات التي اجمعت على خيار الحل السلمي كبديل عن القوة وهذه الجهود تشكل رديفا للاجتماعات المكثفة في ردهات الامم المتحدة وللاجتماعات التي سيعقدها اليوم (امس) في بغداد الخبراء الدوليون للتقويم برنامج التسلح العراقي بمشاركة عدد من اعضاء لجنة الامم المتحدة الخاصة والمكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل.. اضافة الى خبراء من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن.

وزادت (البعث).. «وهذا ما يؤكد على خيار الحل الدبلوماسي وبالتالي على المعارضة الدولية لاستخدام القوة لان استخدامها سوف يعقد المشكلة ويزيدها تفجرا».

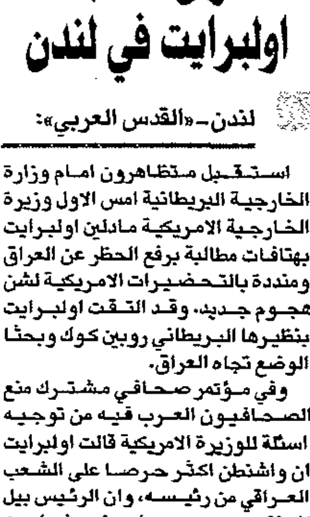
واضافت (البعث).. «لقد اكدت الدول العربية رفضها المطلق لاستخدام القوة ضد العراق لما يشكل من عمل عدواني لا مبرر له ولما سيؤول اليه من نتائج تدخل المنطقة في دائرة جديدة من العنف والتوتر».

وزادت: «واذا كانت روسيا قد اخذت على عاتقها مهمة تفادي القوة وحل الازمة سلميا فان دول اوروبا ـ عدا بريطانيا ـ ومعظم دول العالم عبرت عن رفضها لاستخدام العمل العسكري مؤكدة على دور الامم المتحدة ومؤسساتها في منع هذا العمل المتفرد من قبل الولايات المتحدة الامريكية».

وتابعت: «وسط هذا السباق بين التصعيد الامريكي والموقف الدولي الرافض للقوة.. برزت العديد من الحلول الوسط التي يأمل العالم معها العودة الى لغة التعقل وعدم التهور وليس في استخدام القوة سوى تعريض العراق والمنطقة الى مخاطر جديدة وجدية وزيادة في تعقيدات المشكلة وفتحها امام احتمالات سيئة للغاية».

مظاهرة مؤيدة للعراق استقبلت اولبرايت في لندن





لندن ـ «القدس العربي»:

استقبل متظاهرون امام وزارة الخارجية البريطانية امس الاول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بهتافات مطالبة برفع الحظر عن العراق ومندده بالتحضيرات الامريكية لشن هجوم جديد. وقد التقت اولبرايت بنظيرها البريطاني روبين كوك وبحثا الوضع تجاه العراق.

وفي مؤتمر صحافي مشترك منع الصحافيون العرب فيه من توجيه اسئلة للوزيرة الامريكية قالت اولبرايت ان واشنطن اكثر حرصا على الشعب العراقي من رئيسه، وان الرئيس بيل كلينتون مصمم على منع بغداد من امتلاك اسلحة الدمار الشامل او القدرة على تصنيعها.

ومن جهته قال كوك ان العراق يمثل تهديدا على العالم العربي اكثر من غيره، حيث انه استخدم اسلحة دمار شامل من قبل، وبذلك فان نزع هذه الاسلحة يخدم مصالح العرب.

كوفي انان يقترح على مجلس الامن توسيع اتفاق النفط

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

اكدت مصادر دبلوماسية ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اقترح شفهيا على اعضاء مجلس الامن امس زيادة سقف كمية النفط العراقي المسموح بيعه وفق صيغة النفط مقابل الغذاء لتلبية الحاجات الانسانية للعراق.

وصرحت مصادر دبلوماسية لـ (القدس العربي) ان «زيادة الكمية ستتراوح ما بين مليار الى مليارين من الدولارات» وقد سمح المجلس في قراره 986 ببيع ما قيمته 2 مليار دولار من النفط كل ستة اشهر واذا وافق مجلس الامن على اقتراح الامين العام برفع سقف الكمية، فالعراق سيتمكن من بيع ما قيمته 4 مليارات دولارات من النفط كل ستة اشهر.

وحين جدد مجلس الامن صفقة النفط مقابل الغذاء للمرة الثالثة طلب من الامين العام تقديم تقرير للنظر في زيادة كمية النفط على اساس الحاجات الانسانية للعراق. وذكرت مصادر دبلوماسية ان تقرير الامين العام يأتي متزامنا مع مشروع قرار تنوي بريطانيا تقديمه الى مجلس الامن يعتبر عدم تعاون العراق مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل هو انتهاك مادي لقرار وقف اطلاق النار 687 الذي وضع شروط وقف اطلاق النار بعد انتهاء حرب الخليج. والمشروع يسعى الى توفير غطاء دولي وقانوني لاي هجوم عسكري قد تلجأ اليه الولايات المتحدة وبريطانيا ضد العراق.

وبريطانيا تدفع بهذا الاتجاه وقد اوضح وزير الخارجية البريطاني روبين كوك بعد الاجتماع الذي عقده مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت الحاجة الى اصدار قرار. وقال «ان الهدف هو ايجاد قرار قوي بالقدر الممكن ليكون واضحا ان صدام حسين قد انتهك التزاماته وانتهك سلطة مجلس الامن».

فالولايات المتحدة التي لا زالت تمنح فرصة للجهود الدبلوماسية في حل الخلاف بين بغداد وواشنطن في الوقت نفسه تلوح بالخيار العسكري. واكدت اولبرايت على استعداد الولايات المتحدة على القيام بهجوم عسكري بصورة انفرادية. وقد رحبت اولبرايت بفكرة اصدار قرار من المجلس قبل اللجوء الى الضربة العسكرية. وقالت «اننا نرحب بمثل هذا الاجراء لاني اعتقد انه من الاهمية توجيه رسالة قوية بالقدر الممكن الى صدام حسين بأنه قد انتهك التزاماته بالضد من رغبة المجتمع الدولي».

وذكرت مصادر مجلس الامن ان بريطانيا ستواجه صعوبة جدية في اصدار قرار من المجلس، خصوصا ان الصين وروسيا تعارضان مثل هذا القرار وتدفعان بقوة باتجاه بذل المزيد من الجهود الدبلوماسية لحل الخلاف القائم بين اللجنة الخاصة والسلطات العراقية حول السماح لفرق التفتيش في الدخول الى القصور الرئاسية والمواقع الحساسة. ولأول مرة تبدو الولايات المتحدة غير متحمسة في اللجوء الى مجلس الامن.

ونسبت صحيفة (النيويورك تايمز) في عددها الصادر يوم امس الى مسؤول امريكي متحدثا عن الرئيس صدام حسين قائلا «اننا سوف لن نتركه يقودنا في رقصة دبلوماسية الى ما لا نهاية» ويضيف المسؤول انه «اذا تراجع الان سوف نختبره بسرعة واذا كان هناك اي مشكلة للسماح للمفتشين سوف لن ننتظر ونحن قيمنا دعم الحلفاء وان الكونغرس يدعمنا في هذه القضية ونحن نهيء انفسنا للتصرف لوحدنا».

وزير الخارجية التركي سيزور العراق في محاولة لنزع فتيل الازمة

■ اسطنبول ـ اف ب: اعلن مكتب رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ ان وزير خارجية تركيا اسماعيل جيم سيتوجه الى بغداد «في الايام المقبلة» في محاولة لنزع فتيل الازمة العراقية الحالية.

وجاء في بيان صدر في اعقاب اجتماع عدد من الوزراء مع عدد من كبار المسؤولين العسكريين نقلته وكالة انباء الاناضول ان تركيا ترغب في لعب دور الوسيط للتوصل الى حل سلمي.

وافاد البيان ان «زيارة وزير الخارجية الى بغداد في الايام المقبلة تشكل خطوة اولى».

وكان جيم اعلن في وقت سابق على هامش منتدى دافوس (سويسرا) الاقتصادي ان تركيا اتخذت «مبادرة» عرضت على العراق وعلى الام المتحدة لايجاد حل للازمة العراقية وتجنب مواجهة مسلحة.

وقال الوزير التركي لوكالة فرانس برس ان «فكرتي هي في جمع جيران العراق اذا امكن ذلك، والا فان تركيا ستعمل بمفردها لايجاد حل سلمي وتجنب مواجهة عسكرية».

وقد عرض جيم المشروع على الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ضمن اطار القمة الاقتصادية في دافوس. واكد اسماعيل جيم ان «الامين العام ابدى ترحيبه الشديد».

كما بحثت السلطات العراقية الاقتراح التركي واعتبرته ايجابيا وذلك في ردة فعل اولى وستعطي ردها غدا الاثنين.

وقال الوزير التركي «اذا وافق العراق على بحث هذه المسألة ساذهب الى هناك لبحث الامر مع نظيري العراقي» محمد سعيد الصحاف.

واعرب ايضا عن امله في ان يرافقه عدد من ممثلي الدول الاخرى المجاورة للعراق.

وقال ان الاردن ابلغ ضمن اطار منتدى دافوس وتلقى الاقتراح «بشكل جدي». كما ان تركيا اتصلت بدول اخرى في المنطقة هي ايران والسعودية وسورية.

واضاف الوزير التركي انه تم ايضا ابلاغ الولايات المتحدة والدول الاخرى الاعضاء في مجلس الامن. واضاف «بالطبع ان الجواب الرئيسي سيأتي من العراق».

ومن المقرر ان يغادر جيم دافوس بعد ظهر امس عائدا الى انقرة.

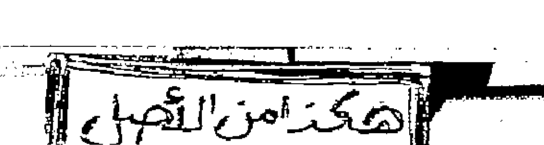
واوضح وزير الخارجية ان المبادرة التركية تستهدف تحقيق اربعة اهداف:

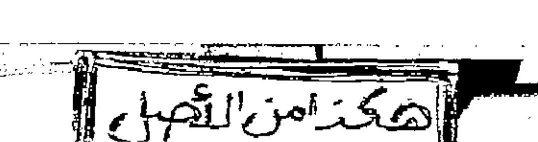
ـ عودة العراق عن موقفه وتطبيق قرارات مجلس الامن حول نزع سلاحه.

ـ تجنب اي نزاع مسلح.

ـ يجب اتخاذ اجراءات لتعزيز الاقتصاد العراقي الذي عانى كثيرا والتخفيف عن كاهل السكان المدنيين.

ـ يجب احترام سلامة ووحدة الاراضي العراقية.





الملك يهيئ الرأي العام للضربة.. وحالة طوارئ لاستقبال لاجئين

مخاوف متزايدة في الاردن من آثار الهجوم الامريكي ضد العراق

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

تستعد العاصمة الاردنية عمان سياسيا وشعبيا لاندلاع عمليات عسكرية في وقت قريب على الواجهة الشرقية في العراق، وفيما بدأت الحكومة الاردنية بحملة للدعوة الى الحل الدبلوماسي حتى النهاية فيما يتعلق بالازمة في العراق، عاد العاهل الاردني الملك حسين لتحميل الرئيس العراقي صدام حسين تحديدا مسؤولية تدمير الامة والتصدعات التي لحقت بها، ومسؤولية توتير الاجواء في المنطقة، وبدا العاهل الاردني اكثر ايمانا بقرب توجيه ضربة عسكرية للعراق في رسالة نادرة وجهها لشقيقه وولي عهده الامير الحسن امس وهو في لندن خصص الجانب الاهم والاكبر منها للموضوع العراقي، وطلب من شقيقه ابلاغ واذاعة هذه الرسالة بين الناس ابراء للذمة، واداء للواجب وتخوفا على الامة وعلى الشعب العراقي.

وفي هذه الرسالة الخطيرة كشف الملك الاردني عن مضمون لقاء خاص جمعه امس الاول بلندن بوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي قالت للمصادر الاردنية انها وضعت الملك حسين بصورة تفاصيل العملية العسكرية القادمة ضد العراق، واعربت في الوقت ذاته عن تضامن ادارتها مع الاردن في حالة تعرضه الى ضرر بسبب العمليات العسكرية داخل العراق، مطالبة بحياد اردني خالص عبرت عنه فعليا الرسالة الملكية للامير حسن، والتي اعتبرها للراقبون بمثابة اعلان براءة اردني من المسؤولية عن الملف العراقي، وشهادة اخيرة قبل اندلاع العمل العسكري ضد بغداد. وبث الملك حسين هذه الرسالة الهامة عن طريق ولي عهده في الوقت الذي تتحدث فيه بعض الاجتهادات عن مشاركة الاردن في تحالف ضد العراق وعلى المستوى السياسي، حتى يبرئ ذمة العائلة الهاشمية من الموضوع العراقي ـ وفقا لتعبيرات العديد من المراقبين ـ وحتى ينفي مسؤولية الاردن عن الوضع الذي وصل اليه التوتر بين العراق والولايات المتحدة.

ويبدو واضحا ان القيادة الاردنية تتوج بهذه الرسالة عملية متواصلة من التخلص من العبء العراقي، وعبء التضامن سياسيا واقتصاديا مع العراق، وفي هذه الاثناء نقلت مصادر اردنية مطلعة عن الوزيرة اولبرايت تأكيدها في لندن ان العمليات العسكرية لن تكون قريبة من الاجواء الاردنية، والتزام ادارتها بتقديم معونات عاجلة للاردن في حالة تضرر امدادات النفط العراقي وتعرضه لموجات نزوح بشرية من داخل العراق، كما طالبت اولبرايت من عمان التزام الحياد هذه المرة ازاء الحملة العسكرية الامريكية ضد العراق مؤكدة انها ستطلب نفس الشيء من عواصم اخرى في المنطقة ايدت العراق في الجولة العسكرية الاولى عام 91، وضامنة انها ستزور الخليج لحصد اكبر تأييد سياسي للحملة العسكرية.

ورغم ذلك الا ان وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة دعا باسم الحكومة الى الاصرار على معالجة الازمة مع العراق بالطرق الدبلوماسية مؤكدا ان التزام العراق بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية يجب ان يعني بالمحصلة رفع الحصار الاقتصادي عن العراق، وتباحث الامير حسن ايضا في الازمة في العراق مع الرئيس الايراني محمد خاتمي في اتصال هاتفي جرى بينهما خلال عطلة العيد، اتفقا خلاله على ضرورة ايجاد الية سياسية ودبلوماسية لمعالجة للوقف.

ويعتقد ان رسالة الملك حسين الاخيرة تهدف الى تهيئة الرأي العام المحلي بان الاردن استنفد كل محاولات الاقناع السياسية للقيادة العراقية لتغيير مواقفها، لكنه فشل في مسعاه.

وفي غضون ذلك تعيش عمان حالة الاستعداد الحقيقية لعمليات عسكرية قريبة في الواجهة الشرقية للبلاد، واعلنت الحكومة خطط طوارئ محلية استعدادا لاستقبال موجات من المهاجرين العراقيين، وانقطاع امدادات النفط العراقية، وكشفت المصادر عن وجود بدائل موازية للنفط للاردن في حالة انقطاع النفط، واستمر صدور سيل من البيانات السياسية والحزبية الاردنية التي تدعو الى تهديد المصالح الامريكية في حالة العدوان مجددا على العراق، والتي تندد بالسياسة الامريكية ضد العراق.

وقالت مصادر اردنية مقربة من الدوائر الامريكية ان القوات البريطانية قد لا تشارك في العمليات العسكرية ضد العراق، لكن الادارة الامريكية ستحظى بدعم سياسي ومعنوي شامل من قبل بريطانيا وفرنسا والدول الاوروبية الرئيسية، وقالت الصحف الاردنية ان الرئيس كلينتون اتصل بالرئيس الفرنسي جاك شيراك ونجح في تغيير المزاج السياسي الفرنسي ازاء العراق، واتفقا على توجيه انذار فرنسي للعراق، في حين ان دعما سياسيا مباشرا من قبل دول الخليج سيغطي الحملة العسكرية.

وحفلت الصحافة الاردنية امس بمقالات تتناول الموضوع العراقي والضربة المتوقعة عسكريا، وقال الكاتب محمد الصبيحي ان الرهان على الموقف الروسي سيسقط في وقت قريب كما تساقط الموقف الفرنسي، وسينجح الامريكيون في تنظيم عمل عسكري كبير ضد العراق بمساندة الصهيونية العالمية، وقال الصبيحي ان الملك حسين قد ينجح بشكل غير مسبوق في المساهمة بايجاد حل بشرط ان تكون القيادة العراقية اول الراغبين بهذا الجهد واول الملتزمين بنتائجه بحيث يذكر التاريخ باهمية بالغة ان العراق اهمل الورقة الاردنية او ربحها. وتحدث الكاتب باسم سكجها عن العلاقة بين فضيحة مونيكا الامريكية والضربة المتوقعة لبغداد التي توقع ان تكون ضحية مباشرة لمونيكا، وقال: على الكاميرات ان تتحول الى بغداد من واشنطن، لتغطي على نزوات كلينتون، وتعيد له شعبيته المفقودة، وتحافظ له على الكرسي، وليس مهما اذا كان القتلى العراقيون بالمئات او بالالاف، وعلى العالم الذي انشغل برجوع الشيخ كلينتون الى صباه ان ينشغل بمشهد اخر حيث يعود الجنرال القبيح الى قبحه المعتاد، وختم سكجها قائلا: بغداد ستكون ضحية مونيكا، وهارون الرشيد ليس سوى كلينتون الباحث عن تغطية مشهد قبيح بمشهد اقبح.

وهاجمت اغلبية الممثلين للقطاع الصحافي في الاردن الحملة الامريكية ضد العراق، وقال المحلل المعروف فهد الفانك، هذه المرة يبدو ان التحضير يجري لضربة شاملة وليس صاروخية محدودة يخرج العراق بعدها اقوى كما كان يحدث، بل حربا كاملة تعيد العراق للعصر الحجري، وتحرم الشعب العراقي ليس من القوة العسكرية فحسب لكن من الماء والكهرباء، ورأى الفانك ان امريكا تريد وبتأييد بريطاني ان تخوض الحرب منفردة هذه المرة ودون ان تتسلح بقرار من مجلس الامن او بغطاء عربي، وتساءل الفانك قائلا: امريكا تستعد لسفك دم عربي فهل نقف مكتوفي الايدي؟

وفي غضون ذلك توقعت المصادر السياسية المحلية ان توجه الضربة الامريكية الشاملة بهدف تدمير القصور الرئاسية بعد انتهاء اولبرايت ووزير الدفاع كوهين من جولتيهما غير المشتركة لحشد التأييد للحملة الامريكية.

واكدت الحكومة الاردنية من جهتها بان الاقتصاد الاردني سيكون الاكثر تضررا من اي عمل عسكري يجري في المنطقة ضد العراق، وحسب جواد العناني نائب رئيس الوزراء فان الاقتصاد المحلي سيعاني من عدة صعوبات جراء الحملة الجوية المتوقعة ضد العراق، ويتوقع الاردن ان يتعرض ايضا لاخطار قطع الامدادات النفطية ونزوح موجات بشرية اليه من العراق، والمأزق يكمن في ان العرض السعودي النفطي البديل عن نظيره العراقي يستند الى الاسعار التجارية والعالمية المتداولة، في حين ان الاردن يحصل على النفط العراقي باسعار تشجيعية.

وعمليا تؤكد المراجع الاردنية الرسمية ان خطوات احترازية اعتيادية اتخذت اردنيا في صفوف قوات الجيش الاردني، ولم تعلن خلافا لما نشر في الغرب، حالة الطوارئ في صفوف القوات الاردنية.

متطوعون عراقيون يهتفون ضد السياسة الامريكية في بغداد امس (رويترز)

نص رسالة الملك حسين لشقيقه حول لقائه باولبرايت:

الضربة الامريكية قادمة اذا لم يتراجع العراق والاحداث تذكرني بفترة ما قبل حرب الخليج

عمان ـ «القدس العربي»:

بعث العاهل الاردني الملك حسين برسالة الى ولي عهده الامير حسن حول اجتماعه مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في لندن الجمعة هذا نصها:

الاخ العزيز وقرة العين صاحب السمو الملكي نائب الملك وولي العهد الامير الحسن رعاه الله.

تحية المحبة والثقة والتقدير وبعد.. لقد اجلت الفكر مليا فيما دار بيني وبين السيدة مادلين اولبرايت وزيرة خارجية الولايات المتحدة الامريكية اثناء زيارتها لي مساء امس الاول هنا في لندن حيث التمس شيئا من الراحة، فيما اواصل العلاج الذي بدأت من عدة شهور، وعلى طريق الشفاء التام ان شاء الله من «المايكرو اورغانزيم» الذي اكتشف اني اعاني منه والذي اثار الغدد اللمفاوية.. وكان سببا في ارتفاع الحرارة بين حين واخر وفقدان الوزن والشعور بالارهاق والتعب الشديد عبر هذه المدة.. والذي كان السبب والمسبب لاسفاري الاخيرة الى بريطانيا ومستشفى مايو والولايات المتحدة الامريكية، حيث تحدد مؤخرا الداء وبوشر في استخدام الدواء للقضاء العاجل عليه وعلى اثاره باذن الله.

اما حديث الامس فقد كان صريحا وواضحا في الابعاد التي تطرق اليها، وهي اولا مسيرة السلام والظرف الصعب الذي تجتازه ومسببات ذلك وثانيا ازمة العراق.

اما في المجال الاول فقد نقلت السيدة اولبرايت عزم الرئيس الامريكي والادارة على مواصلة الجهد والعمل وصولا الى الهدف في تحقيق السلام الشامل العادل الباقي، والتركيز على البعد الفلسطيني الاسرائيلي مرحليا.

وعلى ان الولايات المتحدة قد قدمت افكارا امريكية للطرفين يؤدي القبول بها الى تحريك العملية في اتجاهها الصحيح.. هذا مع التزام الولايات المتحدة بتعهداتها وضماناتها لما اتفق على تنفيذه سابقا وان رفض هذه الافكار من اي من الطرفين سيحمله مسؤولية تعطيل المسيرة.. وان ما لا يدرك كله مرحليا لا يترك جله.. وان الامر المطروح ليس نهاية المطاف بل انه يشكل خطوة على الطريق نحو الهدف.

واما في المجال الثاني فقد اكدت السيدة اولبرايت بانه لا الرئيس ولا الادارة الامريكية ولا احد في الولايات المتحدة يريد ايذاء الشعب العراقي الشقيق.. وانه على العكس من ذلك فان الجميع يشعرون معه في معاناته ويبحثون عن السبل للتخفيف منها على طريق انهائها. وانهم مع وحدة العراق وعدم المساس بوحدة ترابه الوطني، الا ان الولايات المتحدة والعالم في الوقت ذاته لا يمكن ان يسمح بتحدي اي جهة كانت للارادة الدولية وقرارات مجلس الامن وتنفيذها بحذافيرها وخاصة في حالة كهذه حيث تعتمد الدبلوماسية لحل الازمة من خلال تعاون اعضاء مجلس الامن والمجتمع الدولي حتى اللحظة الاخيرة التي يثبت فيها فشلها.

وانه عندئذ فلا سبيل يبقى سوى استخدام القوة المؤثرة لمنع دولة سبق واستخدمت اسلحة الدمار الشامل وعرف عنه العمل على تطويرها، وذلك لحرمانها من امكانية استخدامها او امتلاكها او امتلاك القدرة على تطويرها مستقبلا.

هذا وان مراهنة قيادة تلك الدولة المعنية على احتمال انشقاق مجلس الامن حول الامر بما يمنع استخدام القوة او ان الموقف الراهن مجرد خدعة او مناورة، وان العناد في امر التجاوب مع مطالب مجلس الامن لن تكون له النتائج المشار اليها انما هو سوء تقدير خطير للغاية، وانه سوف يدفع لا قدر الله الى تفجر الامر على النحو المفصل اعلاه.

لقد تذكرت واسترجعت صورة اخر لقاءاتي بالرئيس العراقي صدام حسين قبيل الحرب واثر احتلال قواته للكويت الشقيق.. واستذكرت لقاءات القمة العربية التي سبقت تلك الفاجعة، حيث كان الرئيس يركز على المطالبة بالالتزام من قبل الجميع بعدم استخدام السلاح العربي لأي دولة عربية ضد اخرى.. ومطالبة الجميع بالالتزام بالتصدي عسكريا لاية دولة تخل بذلك.

استذكرت الرسالة التي حررت وارسلت في طريق عودتي من رحلتي الى المغرب العربي محذرا وناصحا ومتخوفا لا على مستقبل العراق وحده، ولكن على مستقبل ومصير الامة ما لم يعالج الامر قبل الانفجار المتوقع المدمر.

وقد كانت اخر كلماته لي بعدها وفي ذلك اللقاء وهو يودعني في المطار.. اسمع يا ابا عبد الله ان الكون كله ضدنا والله معنا، وستكون الغلبة لنا فلا تقلق ولا تتعب نفسك.

وكانت اجابتي.. شكرا سأعود لبلدي حزينا قلقا اسفا، وما سمعته هو فوق قدرتي على التعامل معه، وان ارتني لامر فيه خير فانا في عمان.

ووقعت الكارثة واصيبت الأمة باسرها، ويعلم الله كم عانينا من معاناة شعب العراق الشقيق.. وكم حاولنا بالنصيحة الصادقة لقيادته دون جدوى، وكم عملنا ونعمل وسنظل نعمل على رفع معاناة شعبه الضحية اولا واخرا.

ارغب اليك ايها الاخ اذاعة ونشر رسالتي هذه على الناس جميعا ابراء للذمة واداء للواجب وتخوفا على الامة وعلى شعب العراق الشقيق لا تخويفا لها ونحن منها ولها ما دامت لعل وعسى.

واعرف مسبقا ان هناك من سينتقد، وهناك من سيتنافخ، ولكني لا أكذب اهلي، واعرف ان الزبد يذهب جفاء وان ما ينفع الناس يمكث في الارض.

ووفقنا الله لنيل رضاه، فان عشنا فبضمائر حية، وان قضينا كنا بمشيئته تعالى ممن يلقون وجهه الكريم وكتابهم بيمينهم. والله من وراء القصد والله يرعاك.

اخوك الحسين
31 كانون الثاني (يناير) ـ 3 شوال 1418

صحف اردنية تدعو القيادة العراقية الى تفادي الضربة العسكرية

■ عمان ـ اف ب: انتقدت صحف اردنية عدة امس الاحد «العناد» العراقي في الازمة الحالية مع الامم المتحدة ودعت القيادة العراقية الى اعادة النظر في موقفها لتجنيب العراق ضربة عسكرية امريكية.

وفي لهجة انتقادية للقيادة العراقية نادرا ما تنتهجها الصحف الاردنية المستقلة قارنت صحيفة «الرأي» بين تطورات الازمة الحالية وبين الايام التي سبقت هجوم قوات التحالف الدولي على العراق في شباط (فبراير) 1991.

وتحدثت الصحيفة عن تمسك بغداد في الحالتين «بعنادها في مواجهة العالم المصمم على منعها من امتلاك اسلحة دمار شامل»، واعربت عن أملها «في ان يلهم الله القيادة العراقية طريق الصواب لتجنيب اهلنا هناك مزيدا من المعاناة والبؤس وتجنيب امتنا مخاطر مدمرة».

ودعت صحيفة «الدستور» القيادة العراقية الى «الاستماع الى مضمون ما جاء في رسالة الملك حسين» امس الى ولي عهده الامير حسن، التي اعتبر فيها ان تدخلا عسكريا ضد العراق بات امرا «لا مفر منه» اذا لم يتعاون مع الامم المتحدة واستمر في تحدي المجموعة الدولية.

وحضت الصحيفة العراق على «التبصر بعواقب الاصطدام مع قوة عسكرية هائلة وتلافي المخاطر الهائلة التي قد تطال شعب العراق ومعه حاضر العرب ومستقبلهم».

وبينما دعت «جوردان تايمز» بغداد الى تطبيق قرارات الامم المتحدة، قالت «الاسواق» ان «احتواء اي حالة صدامية عسكرية رهن بقيادة العراق وضرورة ان تعيد حساباتها على اساس منطق العصر الحديث ومستجداته وعلى اساس ان امريكا تتصرف ضمن منطق احادية القطبية دون ان تقوى اي جهة على ردعها».

وقالت «العرب امس» ان المراهنة هي «على الموقف العراقي نفسه وقدرة صدام حسين على انتزاع ورقة المبادرة الامريكية لمهاجمة العراق من خلال اسقاط المبررات الامريكية».

ودعت الرئيس العراقي الى ارسال مبعوث الى السعودية وبقية دول الخليج و«التحرك بفاعلية باتجاه الجامعة العربية (.) والملك حسين» لنزع فتيل المواجهة.

الاغلبية في العالم العربي تعتبر ان الهجوم الامريكي لن يخدم الا مصالح اسرائيل

■ دبي ـ رويترز: قالت مصادر دبلوماسية ووسائل اعلام السبت ان الكثير من العرب لا يشعرون بارتياح حيال احتمال توجيه ضربة عسكرية امريكية ضد العراق لانهم يعتقدون انها لن تخدم الا عدوهم اللدود اسرائيل وتزيد من معاناة الشعب العراقي.

وعلق دبلوماسي عربي مقره في الرياض لرويترز على جولة أولبرايت قائلا «سيبلغ المسؤولون السعوديون السيدة اولبرايت ان المملكة لن تسمح باستخدام اراضيها كقاعدة انطلاق لتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق».

ومضى قائلا «من المتوقع ان تصل الى السعودية يوم الاثنين وستجد ان شيئا لم يتغير منذ زيارتها المملكة في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر)» مشيرا الى الجهود الفاشلة التي بذلتها اولبرايت لحشد تأييد دول الخليج العربي لضربة عسكرية ضد بغداد في الازمة السابقة الخاصة ايضا بمفتشي الاسلحة.

وكانت وساطة روسية نجحت في تخفيف حدة التوتر في أزمة تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ولكن رفض بغداد السماح لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بدخول ما تسميه «المواقع الرئاسية» دفع الولايات المتحدة للتهديد بعمل عسكري لاجبار بغداد على اتاحة حرية الدخول كاملة للمفتشين الذين يبحثون عن أسلحة الدمار الشامل.

وتابع الدبلوماسي ان دولا عربية اخرى تشارك السعودية وجهة نظرها ومنها الامارات العربية المتحدة والبحرين وسلطنة عمان وقطر ومصر وجميعها ترتبط تقليديا بعلاقات وثيقة مع واشنطن.

ومضى يقول «مع الجمود في عملية السلام بالشرق الاوسط والتأثير المأساوي لعقوبات الامم المتحدة الاقتصادية على الشعب العراقي فسيجد العرب صعوبة في تأييد ضربة عسكرية».

وانتقدت الصحف الاماراتية اللجوء للخيار العسكري وقالت انه يخدم سياسة اسرائيلية في المنطقة.

وكتبت صحيفة الاتحاد اليومية امسية في افتتاحيتها «اليوم تشير كل التقديرات الى ان العد التنازلي للضربة العسكرية ضد العراق قد بدأ».

وان ملامح سيناريو هذه الضربة قد بدأت تتضح وسط دلالات كبيرة بان اسرائيل لن تكون بعيدة عن المشاركة فيها بشكل او اخره.

ومضت تقول «نحن نعرف ان امريكا باسرائيل او بدونها قادرة عل توجيه ضربة مدمرة للعراق ولكن ما ينبغي ان تعرفه امريكا ان القوة العسكرية لم تكن يوما مفتاحا لحل اية قضية خلافية بين الامم».

ومن جانبها قالت صحيفة البيان ومقرها دبي ان انتهاك سيادة القصور الرئاسية ليس بالامر الجديد على السياسات الامريكية.

وأضافت الصحيفة ان «امريكا دأبت على اقتحام قصور الرئاسة في عواصم عديدة.. جنود امريكا اقتحموا مقر الرئاسة في بنما وطائرات امريكا ضربت قصر الرئاسة الليبي في الثمانينيات».

وقالت صحيفة الخليج اليومية ان واشنطن ترعى سياسة اسرائيلية في المنطقة هدفها تدمير القدرات العلمية للعراق لارجاعه الى ما قبل عصر الصناعة.

وتابعت ان دولا عربية اخرى ذات قدرات علمية متقدمة قد تواجه نفس ما تتعرض له بغداد حاليا بمقتضى برنامج مفتشي الاسلحة.

وتقضي قرارت مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة التي تشمل بنود اتفاق وقف اطلاق النار الذي اوقف حرب الخليج عام 1991 بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

في اطار جولة لاثبات خلوها من اسلحة استراتيجية

الغداء المجاني الاخير للدبلوماسيين في قصور بغداد

بغداد ـ من دومينيك ايفانز:

انهى العراق امس الاول السبت جولة استمرت ثلاثة ايام نظمها للدبلوماسيين الاجانب في قصوره بهدف اظهار ان تلك «المواقع الرئاسية» لا تحوي اي اسرار او مواد قاتلة.

وجاءت تلك الدعوة النادرة التي وجهت للبعثات الدبلوماسية في بغداد للتجول في اروقة عدد من افخم مباني العراق واشدها حراسة في الوقت الذي يستعد فيه العراق لضربة عسكرية امريكية محتملة لرفضه السماح لمفتشي الامم المتحدة المكلفين بازالة اسلحة الدمار الشامل بدخول ثمانية من مثل تلك المواقع الرئاسية.

ورافق وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الدبلوماسيين في الجولة التي شملت القصر الملكي السابق في قلب بغداد وفيلا فاخرة عند مشارف العاصمة اقيمت للضيوف فيها مأدبة غداء.

وجاءت تلك الجولة في اعقاب جولات مماثلة نظمت خلال عطلة عيد الفطر لمجمع يشرف على بحيرة غربي العاصمة بغداد وقصر في تكريت مسقط رأس الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال دبلوماسيون انهم لم يشاهدوا ما ينم عن ان اي موقع من تلك المواقع يستخدم لانتاج اي نوع من الاسلحة المحظورة.

لكن دبلوماسيا شارك في الجولات الثلاث صرح بان تلك الجولات لا تثبت شيئا غير كرم ضيافة الحكومة العراقية.

وقال الدبلوماسي عن تلك الجولات «اننا نقدرها كثيرا. انها رغم كل شيء تنم عن كرم ضيافة. لكن لا يسعني على الاطلاق الخروج بحكم سياسي عن اسلحة الدمار الشامل».

وقال رئيس بعثة دبلوماسية اخر «بالنسبة لي لا يوجد في تلك الاماكن اي شيء غير عادي. لكنني لست خبيرا. يمكنك اخفاء اي شيء في اي مكان. يمكن اخفاء (الاسلحة) في منزل صغير وليس بالضرورة في قصر».

واضاف ان الفيلا التي اقيمت فيها المأدبة للدبلوماسيين السبت كانت محور نزاع نشب في (سبتمبر) ايلول حين حاول مفتش الاسلحة الامريكي سكوت ريتر دخول ثكنات تابعة للحرس الجمهوري.

ومنع المسؤولون العراقيون ريتر الذي اتهمته بغداد في وقت لاحق بالتجسس لحساب الولايات المتحدة من استخدام طريق قريب من الثكنات لانه يمر عبر مناطق رئاسية.

وقال الدبلوماسي «العراقيون رافقونا في جولة حول الفيلا وحول حمام سباحة وبحيرة صناعية اعطت المكان جوا هادئا ملحميا. لكنها لا تتمتع بقدر كبير من الفخامة بل تبدو كمنتجع ريفي».

وذكر ان القصر الواقع في قلب بغداد كان «اكثر فخامة وذا طراز قديم الامر الذي اعطاه طابعا اكثر ارستقراطية».

واضاف انه اضيف الى القصر اخيرا جناحان رغم العقوبات الصارمة التي اصابت اقتصاد العراق بالشلل والتي فرضت على العراق بعد ان غزا الكويت عام 1990.

وقبل ثلاثة اشهر حين خاض العراق مواجهة سابقة مع الامم المتحدة بشأن فرق التفتيش الدولية تدفق المواطنون العراقيون على تلك القصور قائلين للصحافيين انهم تطوعوا تلقائيا ليكونوا دروعا بشرية تحميه من القنابل الامريكية.

ويطالب مفتشو الامم المتحدة بالوصول الى كافة المواقع العراقية دون استثناء.

ويقولون ان العراقيين لم يقدموا معلومات كاملة عن كل اسلحة الدمار الشامل وان مواد او وثائق ذات صلة ببرامج التسليح العراقية قد تكون مخبأة في تلك المواقع.

وسخر العراق من فكرة تخزين مواد كيماوية او بيولوجية حساسة في مواقع يقيم فيها الرئيس العراقي. لكن بغداد تصر على عدم السماح لمفتشي الامم المتحدة بدخول ثمانية مواقع حماية للامن القومي والسيادة العراقية.

وقال دبلوماسي «لا اعرف ماذا كانوا ينتظرون من وراء تلك الزيارات لكن ليس بوسعي سوى ان اهنئهم على كرم ضيافتهم».

ريتشاردسون: حصلنا على تعهد بدعم رسمي من دولتين لضربة عسكرية ضد العراق

■ دافوس (سويسرا) ـ اف ب: صرح مسؤول أمريكي كبير امس الاحد بعد مشاورات اجراها في دافوس ان واشنطن حصلت على دعم دولي أكثر مما كان متوقعا لتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق.

وقال السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون في منتدى دافوس «انا هنا لاقول ان المحاولة الدبلوماسية وصلت الى نهايتها، وهي تحتضر» في ما يتعلق بالازمة العراقية.

واضاف للصحافيين «لقد حصلت في مباحثاتي في دافوس على جواب فاجأنا بطابعه الايجابي حين أطلعت الدول الاعضاء على نياتنا». وأوضح «في الواقع هناك دولتان تعهدتا دعم الولايات المتحدة رسميا في حال قررت استخدام القوة» ضد العراق.

ورفض ريتشاردسون تحديد هذين البلدين اللذين قال انهما يضافان الى بريطانيا التي وعدت دعم واشنطن في حال استخدام القوة.

وأكد «ستكون هناك دول أخرى. فالولايات المتحدة لن تكون وحدها في هذه الجهود. اننا نبذل جهودا للحصول على دعم لسياستنا».

وقد صرحت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاحد في القدس أن واشنطن تواصل السعي الى ايجاد حل دبلوماسي للازمة التي أثارها رفض العراق تطبيق قرارات الامم المتحدة بشأن نزع سلاحه. لكنها حذرت من أن الولايات المتحدة تحتفظ لنفسها الحق باستخدام القوة في حال الفشل.

وقال ريتشاردسون «بشكل عام»، فان روسيا التي أوفدت مبعوثا الى العراق وتدعو بقوة الى حل دبلوماسي، والولايات المتحدة تتفقان على النهج نفسه.

واضاف «نريد أن يلتزم العراق بقرارات الامم المتحدة ويفتح الطريق (لمفتشي الامم المتحدة) من دون قيود الى مواقعه». وتابع أن روسيا اتخذت موقفا علنيا بشأن هذه النقطة أربع مرات».

واقر مع ذلك بوجود خلافات في الاسلوب بشأن هذه الاهداف.

وأوضح «اننا نأمل في أن تزول هذه الخلافات في النهاية لاننا نعلق اهمية على علاقاتنا مع روسيا».

واكد أن الولايات المتحدة تعتبر أن مجلس الامن ليس في حاجة الى قرارات جديدة للسماح بتدخل عسكري.

وقال «اذا كان على مجلس الامن أن يقرر عملية، فاننا نريد أن تكون عملية قوية ومن دون غموض».

ويقوم السفير الامريكي بجولة في عشر دول أعضاء في مجلس الامن لايجاد مخرج للازمة مع العراق.

غينغريتش يحذر صدام من عدم الالتزام بقرارات الامم المتحدة

■ دافوس (سويسرا) ـ رويترز: حث رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريتش الرئيس العراقي صدام حسين على السماح لمفتشي الامم المتحدة بدخول المواقع المشتبه بوجود اسلحة محظورة بها والا تعرض لضربات جوية.

وقال غينغريتش اثناء وجوده في دافوس لحضور التجمع السنوي لزعماء العالم في المنتدى الاقتصادي العالمي «مادام المفتشون هناك فلا سبب لدينا للقصف. الامر بيد صدام».

واضاف لتلفزيون رويترز «سأشجع صدام على الموافقة على السماح لمفتشي الامم المتحدة بالذهاب الى حيث يريدون لطمأنة العالم انه لن يصبح لديه اسلحة كيماوية وبيولوجية».

وناشد غينغريتش موسكو ايضا الضغط على العراق لانهاء الازمة المتصاعدة.

وقال «اذا انضم الروس للفرنسيين في الضغط على صدام وحمله على ادراك انه سيكون معزولا ولن يكون له سند فأتمنى ان يثوب الى رشده ويسمح بدخول لجنة الامم المتحدة» المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية الى المواقع المشتبه بها.

وحذر غينغريتش الرئيس العراقي من ان الوقت ينفد.

وقال «من المهم جدا لصدام حسين ان يدرك ان الناس حول العالم ومنهم اناس يعتمد عليهم يصلون باطراد الى استنتاج ان علينا اتخاذ اجراء حاسم».

واضاف «هناك التزام متزايد بدعم الولايات المتحدة لوقف حصول صدام على هذه الانواع من اسلحة الارهاب».

رئيس مجلس الشورى الايراني يشك في صدق كلينتون

■ طهران ـ اف ب: اعرب رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري امس الاحد عن شكه في صدق التصريحات المتعلقة بايران التي ادلى بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقال ناطق نوري في مؤتمر صحافي ان «القول بان العالم يتجه نحو السلام والهدوء امر جيد ولكننا لا نعرف الى اي مدى سيلتزم رئيس الولايات المتحدة بهذا الكلام».

واضاف رئيس الغالبية المحافظة في البرلمان ان «حصيلة الحكومة الامريكية في موضوع ايران خلال السنوات الاخيرة سيئة ولذلك ليس بامكاننا ان نثق بامريكا».

وكان الرئيس الامريكي، وفي رد غير مباشر على دعوة نظيره الايراني محمد خاتمي عبر شبكة «سي ان ان» في الثامن من الشهر الماضي، قد اعرب عن رغبته الخميس الماضي بزيادة المبادلات الثقافية بين الولايات المتحدة وايران.

وقال كلينتون في رسالة بمناسبة عيد الفطر عبر اذاعة «صوت امريكا» ان «الولايات المتحدة تأسف للخلافات» بين البلدين. واضاف «آمل في حصول المزيد من المبادلات بين شعبينا، وان اليوم الذي سيمكننا فيه أن نقيم مجددا علاقات طيبة مع ايران لقريب».

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي رفض خلال المقابلة مع محطة «سي ان ان» التلفزيونية الامريكية، اقتراحا امريكيا باجراء حوار على مستوى رفيع لكنه ايد مضاعفة تبادل زيارات الفنانين والمطعمين والطلاب والرياضيين.

محامي مونيكا لا يتوقع اتفاقا مع قاضي التحقيق وتسجيلات ليندا تريب قد تكون مخالفة للقانون

■ واشنطن ـ اف ب: قال وليام غينسبورغ محامي مونيكا لوينسكي امس الاحد ان اي اتفاق لم يحصل بعد بين موكلته وقاضي التحقيق المستقل كينيث ستار الذي يحقق حول علاقة محتملة بين هذه الشابة والرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واوضح المحامي «لم يتم التوصل الى اي اتفاق» حول حصول لوينكسي على الحصانة الكاملة التي تطالب بها مقابل التعاون مع القضاء مضيفا ان «لا اتفاق في الافق» ايضا.

واكد ان لوينسكي «المنهارة» على حد قوله، ستتوجه معه الى لوس انجليس (كاليفورنيا) الاسبوع المقبل للانضمام الى والدها.

وقال غينسبورغ الذي دعي للمشاركة صباح امس في كل البرامج السياسية في الشبكات التلفزيونية الامريكية الكبرى، خلال مقابلة مع محطة «فوكس» الخاصة انه لن يدلي باي تصريح صحافي من الان وصاعدا ما لم يطرأ اي جديد.

وتفيد ادعاءات ان الرئيس كلينتون اقام اعتبارا من العام 1995 علاقة استمرت 18 شهرا مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض التي تبلغ الان الرابعة والعشرين من عمرها. ونفى كلينتون هذه العلاقة خلال الادلاء بشهادته في اطار قضية بولا جونز التي رفعت دعوى ضد الرئيس الامريكي بتهمة التحرش الجنسي. وقد يكون طلب من لوينسكي الادلاء بشهادة زور بخصوص هذه العلاقة في اطار القضية ذاتها.

من جهة اخرى افادت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاحد ان تحقيقا قضائيا قد يجري لمعرفة ما اذا كانت ليندا تريب خالفت القانون حين قامت بتسجيل احاديث هاتفية مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينكسي اشارت فيها الى علاقة بينها وبين الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقد سجلت تريب هذه الاحاديث الهاتفية من دون علم لوينسكي التي اكدت فيها انها اقامت علاقة جنسية مع الرئيس الامريكي طوال 18 شهرا وانه طلب منها لاحقا اخفاء هذه العلاقة امام القضاء. ونفى كلينتون باستمرار هذه الادعاءات.

واوضحت الصحيفة ان هذه التسجيلات ربما تنتهك قانونا خاصا في ولاية ميريلاند، مقر اقامة تريب، يتعلق بالتنصت الهاتفي وينص على انه ينبغي الحصول على موافقة الطرفين قبل تسجيل اي محادثة هاتفية.

واضافت ان السلطات القضائية في الولاية قررت عدم البدء باي اجراء قانوني ضد ليندا تريب قبل ان ينهي القاضي المستقل كينيث ستار تحقيقه الذي يهدف الى معرفة ما اذا كان كلينتون كذب بشأن علاقته مع لوينسكي خلال ادلائه بشهادة امام القضاء بعد ان اقسم اليمين واعاق عمل القضاء من خلال الطلب من المتدربة السابقة ان تكذب بدورها.

AL-QUDS - Al - Arabi Volume 9 - Issue 2713 Saturday/Sunday 31/1 January - February 1998

لا تريان تقدما بعد محادثات اولبرايت

اسرائيل ومنظمة التحرير ترسلان مبعوثين الى الولايات المتحدة والفلسطينيون يرفضون اقتراحا امريكيا بانسحاب جزئي بنسبة 10 %

رام الله ـ القدس ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط وكارول جياكومو:

قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاحد ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية سترسلان «مبعوثين» الى واشنطن الاسبوع الجاري لاجراء المزيد من المحادثات بشأن كيفية انهاء أزمة عملية السلام.

وجاء اعلان اولبرايت عن هذه الخطوة بعد محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كل على حدة. ولم تشر اولبرايت الى ان محادثاتها حققت تقدما وقالت ان الوقت حان كي يتخذ الزعيمان «قرارات صعبة».

وابلغت اولبرايت مؤتمرا صحافيا في القدس ان نتنياهو وعرفات وافقا على ارسال مبعوثين الى واشنطن الاسبوع الحالي لمتابعة المحادثات التي اجرتها معهما. ولم تذكر تفصيلات عن مستوى المبعوثين.

وقالت الوزيرة الامريكية ان التقدم كان «ضئيلا» في احدث مهامها بالمنطقة لانهاء أزمة السلام. واضافت «كنت اتمنى ان تؤدي الى المزيد».

وقال مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون امس الاحد انه لم يتحقق تقدم نحو كسر الجمود في عملية السلام رغم تدخل وزيرة الخارجية الامريكية.

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات ان الرئيس ياسر عرفات ابلغ اولبرايت في محادثات استمرت ساعتين ان السبيل الوحيد لاحياء عملية السلام هو من خلال تنفيذ اسرائيل انسحاب قواتها من انحاء بالضفة الغربية الذي كان مقررا ان يتم منذ فترة طويلة.

ونقل بيان لمجلس الوزراء عن بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الذي اجتمع مع اولبرايت امس الاول تكراره لموقف اسرائيل بأنها لن تقوم بأي انسحاب ما لم تتخذ السلطة الوطنية الفلسطينية اولا اجراءات لتحسين الامن.

وقال البيان «في هذا الوقت ليس هناك اتفاق بعد على مدى ومسار اعادة الانتشار والمشاورات بشأن هذه المسألة مستمرة».

كان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اقترح في محادثات منفصلة مع عرفات ونتنياهو في الشهر الماضي ان يتم الانسحاب الاسرائيلي على مراحل وان تقابل كل مرحلة بتحرك فلسطيني لتحسين الامن.

ونقل مسؤولون امريكيون عن اولبرايت وصفها محادثاتها مع عرفات امس بأنها «جيدة للغاية» وقولها ان عرفات يدرس المقترحات الامريكية.

وكشف الفلسطينيون امس الاحد مضمون الاقتراحات الامريكية الاخيرة في عملية السلام واكدوا في الوقت ذاته رفضهم لها.

وتقترح الولايات المتحدة انسحابا اسرائيليا من 10 % من الضفة الغربية ونقلها الى الاشراف الفلسطيني الجزئي في حين تسلم 10 % اخرى كليا الى الفلسطينيين بعدما كانوا يشرفون عليها جزئيا الان.

واشار المسؤول الفلسطيني هذا الى ان اولبرايت اكدت ان اعادة الانسحاب العسكري هذه ستتم على مراحل على ان تكون كل مرحلة مرتبطة باحترام الفلسطينيين لسلسلة من الشروط.

وتابع المسؤول ان عرفات «رفض هذه الافكار وقال لاولبرايت ان (الولايات المتحدة) اعتمدت موقف» رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقال ان وزيرة الخارجية الامريكية اوضحت ان هذا العرض «ليس اقتراحا رسميا امريكيا بل مجرد افكار».

ومضى المسؤول الفلسطيني يقول «لقد افادت ان الولايات المتحدة ستعلن موقفها الرسمي بعد اسبوعين» مضيفا ان عرفات «قال لها ان من الضروري احترام الاتفاقات التي تنص على عمليات اعادة الانتشار (الاسرائيلية) ورفض تقسيم عمليات اعادة الانتشار هذه على مراحل عدة».

وافادت اسرائيل انها مستعدة لتنفيذ اعادة الانتشار العسكري في الضفة الغربية لكنها رفضت تحديد حجم هذا الانسحاب وربطته بسلسلة شروط.

وتنص اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني على اجراء ثلاث عمليات اعادة انتشار اسرائيلية متتالية في المناطق الريفية في الضفة الغربية قبل منتصف العام 1998.

ولم تدل اولبرايت باي تصريحات للصحافيين قبل بدء اجتماعها مع عرفات في مدينة رام الله.

واجرت وزيرة الخارجية الامريكية التي تقوم بجولة في اوروبا والشرق الاوسط محادثات مع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل استمرت اكثر من اربع ساعات الليلة قبل الماضية وحتى ساعة مبكرة من صباح امس دون بادرة انفراج في الازمة التي دخلت فيها عملية السلام منذ اكثر من عشرة اشهر.

وصرح جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية بان اولبرايت عرضت تعديلات لمقترحات السلام التي قدمها الرئيس بيل كلينتون الاسبوع الماضي. ولم يذكر روبن تفصيلات ولم يعلن تحقيق تقدم.

وارف قائلا للصحافيين انه على الرغم من تركيز اولبرايت ونتنياهو معظم الوقت على مناقشة المأزق الذي يواجه محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية فقد بحثا ايضا الازمة العراقية.

وقال روبن انه لا يعرف ما اذا كانت اولبرايت طلبت من اسرائيل الامتناع عن الرد اذا تحولت المواجهة مع العراق بسبب مفتشي الاسلحة الى مواجهة عسكرية. وتعتبر اسرائيل عرضة لهجمات عراقية اذا تحول النزاع الى صدام عسكري.

وقال روبن ان الولايات المتحدة واسرائيل اتفقتا على ضرورة منع العراق من تطوير برامج اسلحة بيولوجية وكيماوية ونووية وان البلدين سيواصلان التشاور بشأن هذه المسألة.

ووصلت اولبرايت الى الشرق الاوسط في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية متطلعة ايضا الى الحصول على ردود من الزعماء الفلسطينيين والاسرائيليين بشأن مقترحات السلام الامريكية المعدلة.

وصرح مسؤولون في منظمة التحرير الفلسطينية بان عرفات أبلغ كلينتون انه يفضل الاستقالة على الرضوخ للضغوط الامريكية لقبول المقترحات الاسرائيلية بشأن انسحاب من الضفة الغربية اعتبره تافها. وقال عرفات للصحافيين في الاونة الاخيرة انه لن يقبل «دون شك» اقتراحا امريكيا لانسحاب تدريجي للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية.

واوضح مسؤولون امريكيون ان الجانبين رفضا بعض التفصيلات في المقترحات الامريكية ولكنهما مستعدان للتماشي مع الاستراتيجية العامة الخاصة باتخاذ خطوات متوازية. وقال مسؤول انه لا يمكن لاي من الجانبين تحمل استمرار توقف عملية السلام. واضاف «كلما طال التوقف كلما زادت المشكلات صعوبة».

ومن جهة اخرى ذكر التلفزيون المصري أن الرئيس المصري حسني مبارك أجرى امس الاول محادثات هاتفية مع نتنياهو بشأن جمود عملية السلام.

وقال التلفزيون ان مبارك أكد خلال الاتصال الذي استمر «فترة طويلة» على «ضرورة بذل جهود مكثفة لتحريك عملية السلام».

وعلى الصعيد المحلي ذكرت مصادر صحافية ان قرابة المئة من متظاهري اليمين الاسرائيلي المتطرف تظاهروا مساء امس الاول في القدس ضد اولبرايت.

فقد احتشد المتظاهرون امام مقر نتنياهو، للتنديد بالضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة على اسرائيل لحملها على تقديم «تنازلات» للفلسطينيين.

ورفع متظاهرون لافتات كتب عليها «اولبرايت ـ انديك: يهوديان في خدمة ياسر عرفات» مشيرين بذلك الى الاصل اليهودي لاولبرايت ومارتن انديك السفير الامريكي السابق في تل ابيب.

وعلى لوحة كبيرة وضع متظاهرون صورة قديمة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس العراقي صدام حسين تعلوها كتابة «اخوة الدم».

وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تمد يدها لمصافحة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد لقائهما في رام الله امس (رويترز)

مورذخاي يطالب مجددا بتعديله كشرط لاستئناف المباحثات

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ترفض إلغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني مجددا

رام الله ـ من وفاء عمرو:

أكد مسؤولون فلسطينيون امس الاحد أن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رفضت طلبا اسرائيليا بالغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني مجددا تدعو الى ازالة دولة اسرائيل.

وقال بيان صدر عن اللجنة التنفيذية ان اللجنة التي اجتمعت مساء أمس الاول في رام الله برئاسة ياسر عرفات «بحثت» رسالة يشرح فيها الرئيس الفلسطيني للولايات المتحدة التعديلات التي أدخلت على الميثاق العام 1996.

وأكد سمير غوشة عضو اللجنة التنفيذية الذي شارك في الاجتماع، أن اللجنة رفضت تأكيد هذه التعديلات.

وقال ان «أي قرار لم يتخذ (بشأن الميثاق) وان اثارة الحكومة الاسرائيلية الميثاق ليس سوى ذريعة لعدم تطبيق الاتفاقات».

ويعتبر طلب اسرائيل الغاء بنود الميثاق والذي كرره امس الاحد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بعد لقاء مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت، من بين شروط عدة تضعها الدولة العبرية لاستئناف عملية السلام. واكد موردخاي للصحافيين في ختام لقاء في القدس مع وزيرة الخارجية الامريكية دام ساعة واحدة ان «اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عقدت اجتماعا لهذا الغرض وهذه خطوة في الاتجاه الصحيح. لكننا نطالب بان تعمد الهيئات الفلسطينية الرسمية الى الغاء هذه البنود».

واكد موردخاي ان اسرائيل «مستعدة للمضي قدما على طريق السلام». وقال ان «جهودا حثيثة تبذل لردم الهوة بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول هذا الموضوع».

ودعا الفلسطينيين الى «مكافحة الارهاب دون هوادة واحترام تعهداتهم» والى انتهاج سياسة «الخطوة خطوة لاعادة عملية السلام الى مسارها».

وكان المجلس الوطني الفلسطيني أعلى هيئة في منظمة التحرير ألغى العام 1996 بنود الميثاق التي تتعارض مع عملية السلام مع اسرائيل من دون ان يحددها. وتطالب اسرائيل اليوم بان يجتمع المجلس الوطني مجددا ليوضح قراره ويؤكده.

وقال غوشة ان «المجلس الوطني الفلسطيني وحده يمكنه تعديل الميثاق وهذا ما فعله». وتابع «لم نقرر عقد جلسة أخرى للمجلس الوطني».

وأشار الى أن مسؤولي منظمة التحرير يرون أن الميثاق «ليس المشكلة الرئيسية. فالمشكلة هي معرفة ما اذا كانت عملية السلام ستستمر واذا كانت اسرائيل ستتعهد فعلا تطبيق الاتفاقات التي وقعتها».

وأكدت اللجنة التنفيذية في بيانها على «ضرورة تطبيق المراحل الثلاث من الانسحاب (من الضفة الغربية) وفق ما تنص عليه اتفاقات (الحكم الذاتي) ووفق الجدول المتفق عليه».

وتنص الاتفاقات على انسحاب اسرائيل على ثلاث مراحل من المناطق الريفية من الضفة الغربية قبل منتصف العام 1998.

ودعت اللجنة أيضا الى «وقف كل أشكال الاستيطان (اليهودي) ومصادرة الاراضي في الاراضي المحتلة».

ومن جهته صرح ياسر عبد ربه وزير الاعلام الفلسطيني امس الاحد بأن اللجنة التنفيذية لم تتخذ اي خطوة بشأن تعديل بنود في الميثاق الفلسطيني ترى اسرائيل انها تدعو الى تدميرها وذلك في تطور مفاجئ.

وقبل بدء اجتماع اللجنة في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية قال مسؤولون فلسطينيون كبار ان اللجنة المؤلفة من 18 عضوا ستؤيد قرارا اتخذه المجلس الوطني الفلسطيني في عام 1996 تقول منظمة التحرير انه الغى الفقرات التي ترى اسرائيل انها تدعو الى تدميرها.

وصرح عضو باللجنة بأن مثل هذا القرار سيكون لفتة حسن نية تجاه وزيرة الخارجية الامريكية.

ولكن عبد ربه قال للصحافيين ان اللجنة «راجعت» فقط رسالة اعطاها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للرئيس بيل كلينتون في الاسبوع الماضي وادرجت البنود التي الغاها المجلس الوطني الفلسطيني من الميثاق. ولم يذكر عبد ربه سبب عدم اتخاذ اللجنة خطوة بشأن الميثاق.

وقال رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون من جهته ان الفلسطينيين لن يدعوا الى عقد دورة جديدة للمجلس «فمنظمة التحرير اوفت تماما بتعهداتها في قرار العام 1996، ولا يعقل ان يطلب منا ان ندعو المجلس الوطني الى الانعقاد لاتخاذ قرار في امر سبق وقرره».

في المقابل اكد ديفيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان الغاء البنود المطلوب الغاؤها من الميثاق الوطني الفلسطيني «ضروري نفسيا وسياسيا».

وقال «اننا نصر على الغاء هذه البنود التي تلغي شرعيتنا والتي تدعو الى الكفاح المسلح ضدنا. ليس هناك من وسيلة اخرى: ان هذه البنود يجب ان تلغى باكثرية ثلثي اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني».

وصرح معلقون فلسطينيون بان الغضب بشأن ما وصفه مسؤولو منظمة التحرير باقتراح امريكي جديد بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية يمكن ان يكون وراء قرار اللجنة بعدم القيام بتحرك.

وقال المسؤولون ان مفاوضا فلسطينيا رفض خلال محادثات جرت في اوروبا الاسبوع الماضي مع مسؤولين امريكيين اقتراحا امريكيا بتحريك المرحلة الثالثة والاخيرة من انسحاب اسرائيلي الى محادثات تجري في المستقبل بشأن ابرام اتفاقية دائمة.

وقال عبد ربه عن مناقشات اللجنة «ناقشنا التطورات السياسية.. أهم نقطة اكدناها هي ضرورة الالتزام باتفاقية (السلام المؤقتة) وتنفيذها بدقة».

الفالوجي ينتقد «المعيار المزدوج» للولايات المتحدة

■ غزة ـ رويترز: قال وزير فلسطيني امس الاحد انه لو كان العدل يسود العالم حقا لوجهت الصواريخ الامريكية الى اسرائيل وليس العراق.

وقال عماد الفالوجي وزير الاتصالات الفلسطيني والمسؤول السابق في حركة المقاومة الاسلامية حماس ان واشنطن يجب ان تعاقب اسرائيل لانتهاكها اتفاقات السلام وقرارات الامم المتحدة.

واضاف ان التهديد الامريكي بضرب العراق يكشف عن «المعيار المزدوج» في السياسة الامريكية.

وابلغ الفالوجي رويترز انه لو ساد العدل فعلا فيجب ان توجه الصواريخ الامريكية تجاه اسرائيل وليس تجاه العراق لان اسرائيل تنتهك يوميا الاتفاقات الدولية وقرارات الامم المتحدة باسلوب فاضح وصارخ جدا.

وحذر الفالوجي من ان اي هجوم امريكي على العراق سيقوض «الاستقرار والامن» في الشرق الاوسط.

وافاد مسؤول حضر محادثات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاحد في مدينة رام الله ان عرفات ابلغ الوزيرة الامريكية ان منظمة التحرير تود ان ترى حلا سلميا للازمة العراقية.

وقال وزير الاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه ان عرفات ابلغ اولبرايت بضرورة احترام قرارات مجلس الامن الدولي لكن ذلك لا يعني ان تتخذ الولايات المتحدة خطوة منفردة او تستخدم القوة ضد العراق.

واضاف ان مسالة العراق خطيرة جدا.

وفقدت منظمة التحرير الفلسطينية الكثير من دعم الدول العربية بعد ان اخذت جانب العراق اثناء حرب الخليج عام 1991.

رفع الجاهزية القتالية لجيشها

اسرائيل تستعد لحرب محتملة

■ القدس ـ ق ب: قال مسؤول عسكري اسرائيلي رفيع أن الجيش الاسرائيلي سيركز ويشدد في نطاق خطة عمله السنوية لهذا العام 1998 على رفع الجاهزية والاستعداد للحرب.

واكد نائب رئيس هيئة الاركان العامة الجنرال شاؤول موفاز الذي عرض بنود خطة عمل الجيش الاسرائيلي للسنة الحالية ان التركيز سيكون على زيادة وتعزيز الجاهزية القتالية في صفوف الجيش ليكون مستعدا لخوض حرب محتملة وعلى زيادة حجم الانفاق والتوظيفات الرامية لتحسين ورفع مستوى الفعالية القتالية للقوات الاسرائيلية العاملة في المنطقة الامنية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واوضح الجنرال موفاز في هذا السياق ان الجيش الاسرائيلي قرر في نطاق ميزانية لهذا العام 1998 توظيف مبلغ اضافي بقيمة 150 مليون شيكل سينفق على متطلبات القتال ضد المقاومة اللبنانية المسلحة التي يقودها حزب الله في جنوب لبنان باعتبار هذا القتال المهمة الرئيسة للجيش الاسرائيلي خلال السنة القريبة.

وأضاف نائب رئيس هيئة الاركان العامة الاسرائيلية ان التأكيدات الاساسية في مجال رفع وتحسين الجاهزية للحرب في العام 1998 ستكون في ميادين زيادة التدريبات للقوات المختلفة في الجيش الاسرائيلي وفي تاهيل وتحضير الوسائل والعدات القتالية وفي تعبئة الشواغر في مستودعات ومخازن الاحتياط. وقال انه سيتم التأكيد بالاضافة الى ذلك على موضوع «محاربة الارهاب» وعلى البحث عن «حلول كاملة» ضد ما اسماه بالتهديد المتنامي لخطر اطلاق صواريخ بعيدة المدى باتجاه اسرائيل. واشار الجنرال موفاز الى ان الجيش الاسرائيلي سيواصل تعاظمه خلال السنة الحالية عن طريق التزود باسلحة ومعدات حديثة وفي طليعة ذلك التزود بطائرات حربية متطورة من طراز «اف 15 ـ اي» وطائرات عمودية مقاتلة من طراز «أباتشي» و«بلاك هوك» اضافة للتزود بدبابات حديثة من طراز «مركباه 3» الاسرائيلية الصنع وقاذفات صواريخ وغيرها.

مؤرخ يتهم سويسرا بمعاملة اليهود اللاجئين كسجناء

■ لندن ـ ق ب: نشرت مصادر صحفية في العاصمة البريطانية لندن اتهامات لسويسرا بمعاملة اللاجئين اليهود ابان الحرب العالمية الثانية كمساجين. ونقلت أسبوعية (جويش كرونيكل) اليهودية في عددها الاخير عن مؤرخ امريكي يدعى الآن شوم قوله ان اللاجئين اليهود الى سويسرا خلال فترة الحرب عوملوا كسجناء وأجبروا على الالتحاق بمخيمات العمل القسرية. وكان تقرير بثته القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني هذا الشهر ادعى ان 6 آلاف لاجئ يهودي الى سويسرا أدخلوا عنوة الى مخيمات العمل هذه خلال الحرب الثانية. ولكن شوم يعتقد ان الارقام الحقيقية كانت اكبر من ذلك، ويضيف ان اليهود أجبروا على الالتحاق بمخيمات العمل هذه بأعداد كبيرة وشكلوا نسبة تبلغ 80 في المئة من العاملين فيها وارتفعت النسبة الى 95ـ98 في المئة في بعض المخيمات، حسب قوله.

وقد جاءت تصريحات شوم هذه ضمن تقرير صغير كتبه مراسل (جويش كرونيكل) مايكل زلوتوسكي من العاصمة الفرنسية باريس حول ورقة بعنوان «الضيوف غير المرغوبين» قدمها شوم خلال محاضرة القاها في مركز سيمون ويسنتال الفرنسي. ومن المعروف ان الصحيفة ساهمت خلال العام الماضي في الحملة التي اتهمت فيها المصارف السويسرية باستغلال الاموال التي صادرها النازيون من اليهود في المانيا وسويسرا خلال الحرب.

اسرائيل تصعد معركة النفوذ حول القدس وتتحدث عن نزاع ديمغرافي

القدس ـ من سعيد عياش:

ادعت محافل أمنية اسرائيلية في تقرير أعدته حديثا بأن السلطة الفلسطينية بسطت سيطرتها على الضواحي والاحياء الواقعة في المحيط القريب لمدينة القدس العربية المحتلة، وان اجهزة الامن الفلسطينية تعمل بصورة حرة في هذه المناطق التي تعتبرها اسرائيل ضمن مجال نفوذها فيما تسميه بـ «القدس الكبرى».

وجاء في التقرير الذي قيل انه وضع في هذه الايام على طاولة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه «بالرغم من ان الصلاحيات الامنية في المنطقة المحيطة بالقدس الشرقية بقيت في يد اسرائيل من الناحية الرسمية، الا ان هذه الصلاحية لم تعد ملموسة او مطبقة تقريبا بعد ان تحولت المناطق الواقعة شرق وجنوب وشمالي المدينة الى منطقة تسيطر عليها السلطة الفلسطينية عمليا» حسب ما ورد في تقرير الاوساط الامنية الاسرائيلية التي عللت ازدياد دور ونفوذ السلطة الفلسطينية، وخاصة الاجهزة الامنية الفلسطينية في هذه الضواحي بما اسمته بـ «الفراغ» الذي تركته اسرائيل في هذه المناطق القريبة من مدينة القدس الشرقية المحتلة.

وينتقد التقرير الذي نشرت صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر امس مقتطفات منه ضعف وتراجع الدور الذي يفترض ان تقوم به الشرطة الاسرائيلية في القدس الشرقية وضواحيها القريبة باعتبار ذلك احد العوامل الرئيسة التي ادت الى دخول السلطة الفلسطينية واجهزتها الامنية المختلفة لملء الفراغ الناجم عن ذلك مستعرضا في عشرات الصفحات ما يدور في المنطقة المحيطة بالمدينة.

ويتطرق التقرير الامني الاسرائيلي في هذا السياق الى الصراع القائم بين الاوساط الفلسطينية واليهودية حول شراء الاراضي في منطقة القدس، مشيرا الى ان اجهزة الاستخبارات التابعة للسلطة الفلسطينية تقوم بشتى الوسائل، ومن بينها الاعتقالات والتحقيقات او حتى القتل بملاحقة اكثر من 40 من سماسرة بيع الارض الذين يعملون لحساب جهات اسرائيلية في المنطقة المحيطة بالقدس الشرقية، والتي تصنف حسب اتفاقيات اوسلو الانتقالية بمنطقة «ب» الخاضعة لسيطرة أمنية اسرائيلية وسيطرة مدنية فلسطينية او منطقة «ج» التي تخضع لسيطرة اسرائيلية كاملة.

وتقول الجهات الامنية الاسرائيلية في نفس التقرير ان عناصر أجهزة أمن السلطة الفلسطينية يعملون ويتحركون في هذه المناطق بحرية شبه تامة، كما لو كانت ضمن مجال نفوذ وصلاحيات السلطة الفلسطينية دون اي تنسيق مع أجهزة الامن الاسرائيلية كما تنص الاتفاقيات بشأن منطقة «ب».

ويدعي التقرير الاسرائيلي ان هناك دافعا ديموغرافيا وسياسيا جديدا آخذا بالتكون في المحيط القريب لما يسميه بـ «عاصمة اسرائيل»، مشيرا الى ان منطقة حيوية تحيط بالقدس تخضع الان اداريا والى حد كبير أمنيا الى سيطرة السلطة الفلسطينية، التي يتهمها التقرير بالعمل والاعداد علنا من اجل توحيد نحو 44 قرية وضاحية ومخيم للاجئين تقع في محيط القدس الشرقية بما في ذلك احياء عربية تخضع للسيطرة الاسرائيلية الكاملة لتصبح لواء جغرافيا وسكانيا فلسطينيا موحدا تتشكل منه ـ حسب نوايا السلطة الفلسطينية ـ عاصمة الدولة الفلسطينية التي تقول الجهات الامنية الاسرائيلية في تقريرها انها موجودة الان في «مراحل تبلور وتكون متقدمة».

ويستعرض التقرير الامني الاسرائيلي في هذا السياق نماذج عن الاجراءات والنشاطات المختلفة التي تقوم بها السلطة الفلسطينية في المحيط القريب من مدينة القدس ومنها السعي الى تشويش حدود نفوذ البلدية الاسرائيلية للمدينة عن طريق تكثيف البناء غير القانوني ـ غير المرخص من اسرائيل ـ في هذه المناطق والضواحي، واعتبار منطقة محافظة القدس بموجب قرار اتخذه مجلس الوزراء الفلسطيني بايعاز من الرئيس ياسر عرفات منطقة اولوية وطنية في برامج السلطة الفلسطينية، حيث يتم تنفيذ مشاريع تطوير مختلفة في المنطقة المحيطة بالقدس، والتي تضم 37 قرية وتجمعا سكانيا فلسطينيا، وبحسب نفس التقرير فقد نفذت السلطة الفلسطينية في قرى المنطقة خلال العام 1996 مشاريع بلغت شق شوارع وتأهيل نحو 200 دونم ارض لاستغلالها زراعيا.

ويشير التقرير الى ان السلطة الفلسطينية نجحت وتنجح في كثير من الاحيان في افشال مثل هكذا صفقات لبيع أراض لليهود، وآخرها افشال صفقة لبيع اراض في منطقة جبل المكبر (في الضاحية الجنوبية للقدس المحتلة) بلغت قيمتها 12 مليون دولار، وكان من المفترض ان يتم في نطاقها تسريب أراض من الحي الفلسطيني المذكور الى جهات يهودية.

السفير المصري في اسرائيل يحتمي بحصانته الدبلوماسية لرفض شكوى مرفوعة ضده

■ تل ابيب ـ اف ب: ذكر مصدر قضائي اسرائيلي امس الاحد ان السفير المصري في اسرائيل محمد بسيوني احتمى بحصانته الدبلوماسية لرفض طلب تعويض تقدمت به راقصة اسرائيلية.

وتطالب الراقصة السفير المصري في اسرائيل بمبلغ 290 الف دولار على سبيل التعويض بعد ان اتهمته بمحاولة اغتصابها.

وقد ابلغ السفير خطيا وزارة الخارجية الاسرائيلية بأنه لن يرد على الشكوى لتمتعه بالحصانة الدبلوماسية. وقامت الوزارة باخطار المحكمة بذلك.

وأعلنت محامية الراقصة نيتزانا درشان ليتنر بأنها مصرة على شكواها وستستأنف الحكم لمحاولة ارغام السفير على الرد.

وكانت الراقصة قد اتهمت السفير في الشكوى المدنية التي رفعتها امام احدى محاكم تل ابيب في كانون الاول (ديسمبر) الماضي باستدراجها الى شقة طبيب اسرائيلي في آب (اغسطس) الماضي حيث حاول ارغامها على مضاجعته.

وقد اغلق القضاء الاسرائيلي الملف الجنائي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي «لعدم كفاية الادلة». ونفى بسيوني السفير في تل ابيب منذ العام 1986 الوقائع المنسوبة اليه متهما الراقصة بمحاولة ابتزازه الا انه لم يتقدم بشكوى ضدها.

زيادة عدد الرحلات الجوية بين الاردن واسرائيل

■ عمان ـ ق ن ا: أعلن في عمان امس انه تم الاتفاق على زيادة رحلات الطيران الاردني (الاجنحة الملكية) بين عمان وتل ابيب الى سبع رحلات اسبوعيا اعتبارا من الخامس عشر من شباط (فبراير) الجاري بدلا من ست رحلات والسماح لطيران الاسرائيلي (العال) بتشغيل عدد مماثل بدلا من خمس رحلات حاليا.

واوضح جاسر زياد مدير عام سلطة الطيران المدني الاردنية في تصريحات للصحافيين امس ان هذا الاتفاق تم عقب مباحثات اجراها في اسرائيل مع مسؤولي الطيران المدني خلال الاسبوع الماضي.

وقال انه تم بحث التشغيل المشترك لمطار العقبة (مطار السلام) حيث سيتم عقد اجتماع لاحق الثلاثاء في العقبة لتقييم التشغيل التجريبي ودراسة المرحلة المقبلة.

صحيفة اسرائيلية: موسكو تحاكم 3 عملاء روس متهمين بالتجسس لصالح اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الاحد ان ثلاثة من عملاء أجهزة الاستخبارات الروسية يمثلون حاليا امام محكمة في موسكو بتهمة التجسس لصالح اسرائيل.

ويتهم العملاء الثلاثة الذين يعملون في قسم الدراسات الفضائية للاستخبارات العسكرية بأنهم سلموا عميلا اسرائيليا صورا عن سورية والعراق ودولا عربية اخرى التقطتها الاقمار الاصطناعية الروسية.

وقالت الصحيفة ان العميل الاسرائيلي ريوفين دينيل كان رسميا السكرتير الثاني في سفارة اسرائيل في موسكو منذ 1995 لكنه كان في الحقيقة يعمل لصالح الاستخبارات الاسرائيلية.

واضافت ان أجهزة مكافحة التجسس الروسية ضبطت دينيل بالجرم المشهود في كانون الاول (ديسمبر) 1995 بينما كان احد العملاء الثلاثة يسلمه صورا سرية للاقمار الاصطناعية في محطة مترو في موسكو.

وتم اعتقال الاسرائيلي واستجوابه ثم اطلق سراحه في اليوم نفسه قبل ان يطرد من روسيا بعد اسبوعين.

اما الضابط الروسي فوجهت اليه رسميا تهمة الخيانة والتجسس مع عدم الاخذ بأي ظروف تخفيفية. ويبدو أن العميلين الاخرين ساعداه في الحصول على الصور.

ورفض مكتب الامن الاتحادي الروسي في موسكو المسؤول عن مكافحة التجسس الادلاء بأي تعليق بعدما اتصلت به وكالة فرانس برس.

واضافت (هآرتس) ان دينيل يقود اليوم خلية خاصة تتبع مباشرة لرئاسة الوزراء وتتولى الاشراف على العلاقات بين اسرائيل ويهود الاتحاد السوفييتي السابق.

يوم ثالث من المواجهات في بيت لحم

■ بيت لحم ـ اف ب: وقعت صدامات بين شبان فلسطينيين وعسكريين اسرائيليين امس الاحد في بيت لحم لليوم الثالث على التوالي بسبب وفاة معتقل فلسطيني.

ورشق نحو مئة متظاهر فلسطيني الحجارة على الجنود المنتشرين حول قبر راحيل، وهو مكان مقدس يقع قرب المدخل الرئيسي للمدينة الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني.

ورد الجنود باطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاط، من دون ان يوقعوا اصابات.

وكان الفلسطيني نضال ابو سرور (18 عاما) من سكان بيت لحم قد اوقف بتهمة سرقة سيارة، وقالت الرواية الرسمية الاسرائيلية انه انتحر بشنق نفسه في حمام مركز اعتقال في القدس.

وفي المقابل أكد والد الضحية، زكريا، أن ابنه الذي كان مقبلا على الزواج «لا يمكن ان يكون انتحر». وقال ان الشرطة الاسرائيلية هي المسؤولة عن وفاته.

وكان ابو سرور أوقف في 16 كانون الثاني (يناير) بينما كان متوجها الى الصلاة في المسجد الاقصى في القدس الشرقية.

واشار تشريح الجثة الذي اجراه طبيب عينته السلطة الفلسطينية الى ان الشاب توفي متأثرا بجروح اصيب بها في عنقه نتيجة محاولة شنق على ما يبدو.

القضاء الاسرائيلي يمدد توقيف أربعة أشخاص يشتبه في انتمائهم الى حركة حماس

■ بيت ايل ـ اف ب: أمر القضاء العسكري الاسرائيلي امس الاحد بتمديد توقيف أربعة أشخاص يشتبه في انتمائهم الى حركة المقاومة الاسلامية حماس أوقفوا قبل شهرين وهم متهمون بخطف جندي، الى حين انتهاء محاكمتهم.

وذكر مصدر عسكري أن المتهم الرئيسي هاني بدر الشريف أعلن أمام محكمة مستوطنة بيت ايل بالضفة الغربية انتماءه الى حركة حماس وصرح أنه كان ينوي شن «الجهاد» ضد المحتل الاسرائيلي.

واضافة الى محاولة الخطف، يتهم هؤلاء الاربعة باطلاق النار على مستوطنين وعسكريين اسرائيليين والقاء متفجرات في منطقة الخليل بجنوب الضفة الغربية. ولم تسفر أي من هذه الاعتداءات عن سقوط قتلى.

وكان هؤلاء قد صرحوا لدى استجوابهم بأنهم تلقوا تعليمات عملانية من اثنين من ناشطي حماس ملقبين بـ «كامل وحامد» يلاحقهما الجيش الاسرائيلي وجهاز الامن الاسرائيلي الداخلي «شين بيت».

وأوقف الناشطون الاربعة قبل شهرين عند حاجز عسكري اسرائيلي قرب القدس بعد أن حاولوا خطف جندي اسرائيلي بحسب القرار الظني.

مسلم الماني يؤكد ان الاعترافات «انتزعت منه بالقوة» في اسرائيل

■ بون ـ ا ف ب: اكد المسلم الالماني ستيفن سميرك الذي يحاكم في اسرائيل لاقدامه على التخطيط لعملية انتحارية في هذا البلد لحساب حزب الله اللبناني ان اعترافاته «انتزعت منه بالقوة».

وفي محادثة هاتفية اجرتها معه في سجنه مجلة «فوكوس» الاسبوعية الالمانية أعلن ستيفن سميرك (26 عاما) ان اعترافاته «انتزعت بالقوة. عندما يهددون حياتك فليس امامك خيار آخر». وكان هذا المسلم الالماني قد اعتقل في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لدى وصوله الى مطار بن غوريون الدولي في تل ابيب اتيا من امستردام. وقد اعتنق ستيفن سميرك الاسلام في 1994 واعترف كما قالت الشرطة الاسرائيلية بأنه تلقى تدريبا بين آب (اغسطس) وتشرين الثاني (نوفمبر) الماضيين في مخيم لحزب الله في جنوب لبنان لتنفيذ عملية انتحارية في اسرائيل لحساب هذا الحزب الشيعي.

وابلغت الشرطة الجنائية واجهزة الاستخبارات الالمانية منذ مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) بمشاريع ستيفن سميرك وبرحلته الى اسرائيل في الثامن والعشرين من الشهر نفسه ووضع تحت الرقابة. وترصدته الشرطة على طريق مسجد برونسفيك (شمال) الى مطار امستردام الذي انطلق منه الى اسرائيل وقد ابقيت اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية دائما على اطلاع بمجرى العملية.

وزير الاوقاف الفلسطيني يطالب المسلمين بتوحيد صفوفهم

■ القاهرة ـ ق ن ا: دعا الشيخ حسن طهبوب وزير الاوقاف والمقدسات الاسلامية الفلسطيني أبناء الامة الاسلامية الى العمل على توحيد كلمتهم والارتفاع فوق جراحهم ليصلوا الى أهدافهم الاسلامية السامية.

وقال الشيخ طهبوب في حديث لاذاعة (صوت العرب) عبر الهاتف من القدس بثته امس ان الشعب الفلسطيني أدى صلاة العيد بالمسجد الاقصى المبارك داعيا الله عز وجل أن يحرر المسجد الاقصى من الاحتلال الاسرائيلي ويمكن الشعب الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

واوضح ان فرحة الفلسطينيين بأعيادهم تظل منقوصة ما دام المسجد الاقصى أسيرا تحت قبضة الاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس.

السنة التاسعة ـ العدد 2714 الاثنين 2 شباط (فبراير) 1998 ـ 5 شوال 1418 هـ

خفف الحصار المفروض على المنطقة لتشييع جثمان طليس

الجيش اللبناني يواصل عملياته بحثا عن الشيخ الطفيلي الهارب

بريتل (لبنان)ـ

من سلطان سليمان:

صعد الجيش اللبناني امس الاحد من مطاردته لرجل الدين الشيعي الشيخ صبحي الطفيلي لكنه خفف الحصار المفروض على مسقط رأسه للسماح بتشييع جنازة مساعده الذي قتل خلال اشتباكات بين الجيش وانصار الطفيلي الراديكاليين.

وطوقت قوات الجيش المدججة بالسلاح قرية بريتل مسقط رأس الطفيلي المناهض للغرب في شرق لبنان لكنها سمحت بمرور جنازة كبيرة قادمة من بعلبك لتشييع جثمان خضر طليس اليد اليمنى للطفيلي.

واتخذ هذا القرار خلال اجتماع عقد امس الاول في بعلبك بين ضباط لبنانيين وسوريين ووفد من وجهاء القرية بعد اتصالات مع رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري ووزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس.

وقال عضو الوفد اكرم طليس لوكالة فرانس برس «لقد اكدنا لهم ان الشيخ الطفيلي ليس في القرية التي تضم 15 الف نسمة وبينهم خمسة الاف من عائلة طليس وان السكان لا يكنون الحقد للجيش».

ويؤكد السكان ان الشيخ الطفيلي، قد يكون لجأ مع انصاره الى الجبال في شرق بريتال قرب الحدود السورية.

وقال مصدر عسكري ان الجيش يقوم حاليا بعمليات بحث في المنطقة.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان موكب الجنازة الذي ضم نحو 200 سيارة من عائلة طليس وصل صباحا الى ابواب بعلبك وسار في شوارع المدينة بعد ان نقل جثمان النائب السابق.

ولدى الاقتراب من مكتب لحزب الله هتف اشخاص شاركوا في الجنازة «الموت لنصر الله» الامين العام لحزب الله الذي طرد الطفيلي من صفوف الحزب في 24 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وذكرت صحيفتا (الانوار) و(الديار) ان تدخل الجيش حال دون وقوع نزاعات بين الشيعة.

وقال التلفزيون اللبناني ان الاشتباكات التي جرت يوم الجمعة في بعلبك سقط خلالها 50 شخصا على الاقل بين قتيل وجريح. ولم يتضح حتى الان عدد القتلى بالتحديد. لكن الجيش اكد مقتل ثلاثة من جنوده كما تم دفن اثنين من المارة امس الاول وشوهدت جثة طليس وجثتا رجلين اخرين في مستشفى. لكن انصار الطفيلي قالوا ان 18 قتيلا سقطوا بين صفوفهم.

ولم تظهر اي علامة امس الاحد على اقتراب الجيش من اعتقال الطفيلي الذي طرده حزب الله منذ اسبوع من عضويته وفجر قتالا باحتلال مدرسة يديرها حزب الله في بعلبك.

وجاء في بيان للجيش امس الاحد ان قواته ازالت محطة اذاعية للطفيلي تعمل بصورة غير مشروعة في وادي البقاع وضبطت كميات من الاسلحة والمتفجرات والذخيرة في مقر قيادته في بعلبك.

وقالت مصادر في بريتل ان ضابطا في المخابرات السورية توسط في التوصل الى اتفاق بين الجيش وكبار وجهاء البلدة يتخلى بمقتضاه السكان عن عادة الثأر لموت طليس في مقابل تخفيف الجيش حصاره للبلدة. ولم يسمح الجيش لاحد بدخول بريتل منذ يوم السبت.

واعتقل العسكريون، الذين قاموا بتفتيش كل منزل في القرية التي تضم 1500 نسمة، 25 صحافيا ومصورا محليا ودوليا كانوا في مكان العمليات ولا يحملون تراخيص.

واضاف المصدر انه تم الافراج عن معظم الصحافيين تباعا بعد استجواب قصير.

ولا يزال التوتر مخيما على المنطقة الواقعة على بعد 70 كيلومترا شرقي بيروت في الوقت الذي عزز فيه الجيش مواقعه وحث الناس على ان يلزموا منازلهم وحذر من ان اي شخص يحمل سلاحا سيعتقل.

وانتشر العشرات من الجنود المسلحين عند نقاط تفتيش على طول الطريق الرابط بين بعلبك وبريتل حيث يعتقد ان الطفيلي ورجاله مختبئون. ويقوم الجنود بتفتيش السيارات بحثا عن اسلحة كما يفتشون كل من يرغب في المرور.

وأفاد بيان للجيش ان الطفيلي وانصاره يواجهون لائحة اتهامات تشمل تعريض البلاد للخطر وقتل جنود ومدنيين وتشكيل جماعة مسلحة وهي جريمة خطيرة في ضوء الحرب الاهلية التي استمرت بين عام 1975 وعام 1990.

وأمر الجيش باغلاق كل المكاتب التي يديرها الطفيلي النشط المتشدد الذي اختلف مع زعماء حاليين اكثر اعتدالا. وكان حزب الله طرد الطفيلي يوم السبت الماضي على اساس انه عمق الخلافات بين القيادة الحالية للجماعة التي تدعمها ايران.

وحمل مؤيدو واقارب طليس وهو برلماني سابق جثمانه من مستشفى في بعلبك الى بريتل مسقط رأسه ومسقط رأس الطفيلي.

وقال الجيش ان قواته المسلحة بدبابات تي/54 وعربات جند مدرعة ومزودة ببنادق آلية اتخذت مواقع على التلال المحيطة بقرية بريتل بجوار الجبال عند السفح الشرقي لسهل البقاع حيث يعتقد ان الطفيلي تحصن بعد فراره من المدرسة في بعلبك.

وتزعم الطفيلي (49 عاما) حزب الله في الثمانينيات عندما اتهمت حكومات غربية الحزب بدعم تنظيمات مجهولة قامت بعمليات خطف وهجمات ضد اهداف اجنبية بما في ذلك هجوم انتحاري عام 1983 ادى الى قتل 241 عسكريا امريكيا.

وعاد الشيخ المعروف بانتقاداته القوية للولايات المتحدة واسرائيل الى الساحة السياسية اللبنانية في الصيف الماضي عندما بدأ حملة اطلق عليها «ثورة الجياع» في سهل البقاع لحث الحكومة على التخفيف من وطأة الفقر.

ويعيش بسهل البقاع أغلبية من الشيعة هي اكبر وافقر طائفة في لبنان.

قريبات شهيرة موسى التي قتلت نتيجة اصابتها بشظية اثناء المعارك في بعلبك امس الاول (رويترز)

كاتب مصري يصف غارودي بـ «شهيد الحرية» ونقابة المحامين الليبية تدين محاكمته

■ القاهرة-لندن-ق ب: انتقد كاتب وباحث مصري المحاكمة الراهنة للفيلسوف الفرنسي المسلم روجيه غارودي، ووصفها بأنها تعكس ردة عن المبادىء والقيم الانسانية التي قامت على أساسها الثورة الفرنسية عام 1789 ضد حكم الملك لويس السادس عشر الاستبدادي.

وقال الدكتور محمود وهيب السيد في مقال نشرته له صحيفة (الوفد) القاهرية في عددها الأخير إن محاكمة غارودي في فرنسا بسبب تشكيكه في الأرقام الخاصة بأعداد اليهود الذين قتلوا على أيدي النازيين تظهر أن فرنسا «قد ارتدت بفكرها وأسلوب حكمها الى القرون الوسطى»، وأعاد الى الأذهان المحاكمات الشهيرة التي جرت في الغرب لعدد من المفكرين في عصور الظلام بسبب آرائهم العلمية والفكرية الجريئة، أمثال أرسطو الذي أعدم، وغاليلو الذي اكتشف نظرية دوران الشمس حول الأرض.

وقال إن التاريخ سيسجل للرئيس الفرنسي الحالي جاك شيراك أنه في عهده تمت محاكمة مفكر ملجرد أنه تجرأ على إعلان رأيه»، وأضاف أن التاريخ سيهمل أي انجاز يحققه شيراك «وسيتذكر فقط هذا الارتداد والسقوط الشنيع للحكومة الفرنسية».

ووصف الكاتب المصري المفكر غارودي (84 عاما) بأنه «شهيد الحرية»، بسبب ما يتعرض له الآن من حملة قد تؤدي الى الحكم عليه بالسجن لمدة عام وغرامة قدرها 50 ألف دولار لانتهاكه قانون «غيسو» سيء الصيت الذي يمنع أي نقد تاريخي لما يخص ضحايا الحرب العالمية الثانية من اليهود.

ومن جهة اخرى أعربت نقابة المحامين الليبية عن إدانتها للمحاكمة التي تشهدها العاصمة الفرنسية باريس لغارودي بعد أن وصف الأرقام التي تشير الى أن 6 ملايين يهودي قتلوا على أيدي النازيين بأنها «أسطورة»، وقالت النقابة في بيان لها إنه «في الوقت الذي أصبحت فيه حقوق الانسان قضية رئيسة تحوز ضرورة حمايتها اجماع البشرية يتعرض المفكر غارودي للاضطهاد والمحاكمة.. لا لسبب إلا لكشفه الأعيب العدو الاسرائيلي وفكره المضلل».

وأكدت النقابة في بيانها الذي أوردته نشرة لوكالة الأنباء الليبية تصدر في لندن، وتلقتها «قدس برس» أنها «تدين بشدة هذا التصرف الذي يهدد حرية البحث العلمي كلما جاء داعما للقضية الفلسطينية أو موافقا لحقيقة لا يود العدو الاسرائيلي كشفها للعالم».

ودعت النقابة كافة المهتمين بحقوق الانسان في العالم الوقوف مع الفيلسوف المسلم غارودي، والدفاع عنه أمام القضاء الفرنسي.

على الصعيد ذاته أكدت «اللجنة الشعبية الدولية لجائزة القذافي لحقوق الانسان» أن توجيه ضفة «العداء للسامية» للمفكر غارودي «تهمة باطلة لا تمت للحقيقة بصلة»، ووصفت محاكمته بأنها «إذعان للارهاب الصهيوني»، ووقال بيان للجنة إن من حق غارودي وغيره أن يناقشوا بحرية تامة أي وقائع تاريخية يرون أنها خاطئة طالما اتبعوا في ذلك أسلوبا علميا رصينا.

ألمانيا تحيي ذكرى ضحايا النازية وتعتذر عن تاريخها

■ بون-ق ب: قدمت الحكومة الألمانية اعتذارها عن المذابح التي تعرض لها اليهود على أيدي النظام النازي الذي حكم البلاد في حقبتي الثلاثينيات وحتى منتصف الأربعينيات، وقال مسؤولون في الدولة الألمانية إنهم ما زالوا يشعرون بتأنيب الضمير بسبب ما لحق اليهود من أذى على أيدي عناصر الحكم النازي.

وكانت ألمانيا أعلنت عن تخصيص يوم الـ27 من كانون ثاني (يناير) من كل عام كمناسبة للاحتفال بذكرى ضحايا النازية من اليهود، ويعود اختيار هذا اليوم الى عام 1945 عندما قام الجيش السوفييتي باحتلال معسكر «أوشفيتس» الذي كان مخصصا لابادة اليهود.

وعبر وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في حفل أقيم بهذه المناسبة عن ارتياحه لما أسماه «تجدد الحياة اليهودية في ألمانيا»، وقد أحيا البرلمان والعديد من الولايات الالمانية ذكرى ضحايا النازية الذين قتلوا بشكل خاص في معسكرات الاعتقال، وهذه هي المرة الثالثة على التوالي التي تحيي فيها ألمانيا رسميا وشعبيا هذه الذكرى.

وقد اختار الرئيس الالماني رومان هيرتسو هذا التاريخ قبل سنتين على اعتبار ان تحرير المعتقلين في معسكر الاعتقال الشهير «أوشفيتس» في نهاية الحرب العالمية الثانية تم في مثل هذا اليوم من عام 1945.

وعقد البرلمان في بون جلسة خاصة احياء لهذه الذكرى حضرها اضافة الى النواب رئيس الدولة والمستشار الالماني هيلموت كول والرئيس الحالي لمجلس اتحاد الولايات الالمانية كيرهارت شرودا وشخصية اسرائيلية هو يهودا باوا مدير البحوث في مركز نصب ضحايا النازية في القدس الغربية.

والقت رئيسة البرلمان الالماني ريتا زيسموت كلمة في المناسبة قالت فيها انه «لا يمكن التهرب من مواجهة الحقيقة المرة لتاريخنا، لانه دون التذكر الحقيقي لجرائم النازية الالمانية، لا يمكن البدء من جديد بداية حرة»، واضافت «اوشفيتس حدثت قبل عشرات السنين، ولكنها لا تزال مستمرة في ذاكرتنا، لان بشاعة الاجرام لا مثيل لها، ولان نتائج الهيمنة النازية لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا».

وشددت زيسموت على مسؤولية المانيا فيما جرى وعدم التهرب من المسؤولية، واكدت ان احياء الذكرى في البرلمان الالماني جزء من حركة احياء واسعة في كل انحاء ألمانيا.

وتحدث المسؤول الاسرائيلي يهودا باوا وهو يهودي تشيكي هاجر الى فلسطين المحتلة بعد احتلال النازيين لتشيكيا، فقال ان النازية كانت آيديولوجية معادية للسامية ولليهود بشكل خاص، ولكنها كانت معادية لغيرهم ايضا، واضاف «هل تعلمنا شيئا؟ الناس يتعلمون نادرا من التاريخ وتاريخ النازية ليس عاديا.. اننا لم نفرق حتى بين ما هو عام وما هو خاص»، مشيرا الى أن اليهود لن يكونوا أبدا ضد الالمان أو المانيا، بل على العكس كانوا معجبين بالتقدم الحضاري الالماني، حسب تعبيره.

من جهة اخرى أعلن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في تصريح له خاص ان بلاده تحيي في هذه المناسبة «ذكرى ملايين الضحايا من النساء والرجال والاطفال من اليهود وغيرهم الذين قتلوا على يد البربرية النازية التي حاولت القضاء على جزء هام من الحضارة الاوروبية من خلال آيديولوجيتها الكريهة والمتعصبة».

واشار الى ان مشاعر المانيا تجاه من بقوا على قيد الحياة وعائلاتهم انعكست في اقامة نظام واسع للتعويضات وللمساعدات الانسانية في وسط اوروبا وشرقها، حيث تم انشاء مؤسسات وارسوا وموسكو وكييف وبيس وصندوق مالي مع تشيكيا، واضاف ان اليهود الذين بقوا على قيد الحياة في وسط أوروبا وشرقها تلقوا تعويضات مالية من صندوق خاص تم الاتفاق عليه اخيرا بين المانيا ومركز التعويض اليهودي.

محامية اسرائيلية تطلب الافراج عن لبنانية تعتقلها تل ابيب من دون محاكمة منذ 9 سنوات

الطيران الاسرائيلي يغير على جنوب لبنان واصابة ثلاثة مدنيين لبنانيين

■ مرجعيون (لبنان)ـ القدس ـ رويترزـ ا ف ب: ذكرت الشرطة اللبنانية ان ثلاثة مدنيين اصيبوا بجروح امس الاحد في قصف اسرائيلي استهدف بلدة مشغرة التي تقع خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واضافت الشرطة ان المدفعية الاسرائيلية اطلقت بعد ظهر امس اربعين قذيفة من عيار 155 ملم على مشغرة، وهي معقل لحزب الله الشيعي تقع على بعد خمسة كيلومترات من القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة.

واوضحت ان امرأتين وطفلا في السادسة من العمر اصيبوا بجروح في القصف وتضررت خمسة منازل.

وجاء القصف الاسرائيلي على مشغرة في اعقاب تبادل للقصف بين الجيش الاسرائيلي ومدفعية حزب الله المتمركزة عند اطراف المنطقة المحتلة.

وكان مصدر في الميليشيا المتحالفة مع اسرائيل في جنوب لبنان قد قال ان الطائرات الحربية الاسرائيلية شنت غارتين على مواقع يشتبه انها لحزب الله في جنوب لبنان امس الاحد.

وقصفت الطائرات اهدافا في تلال اقيم التفاح وهو معقل استراتيجي لحزب الله على مسافة 40 كيلومترا جنوبي العاصمة بيروت.

وتستخدم المنطقة في شن هجمات على المواقع الاسرائيلية في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

ولم ترد على الفور تقارير عن وقوع اصابات في الغارتين اللتين وصل بهما الى سبعة عدد الهجمات الجوية الاسرائيلية على لبنان منذ بدء عام 1998.

وفي اسرائيل قال بيان للجيش «هاجمت طائرات السلاح الجوي الاسرائيلي هذا الصباح اهدافا ارهابية في منطقة جبل صافي بجنوب لبنان. وابلغ الطيارون عن انزال ضربات دقيقة باهدافهم. وعادت جميع الطائرات الى قواعدها سالمة».

ويقاتل حزب الله الذي تموله ايران وتدعمه لطرد القوات الاسرائيلية من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

وكانت الشرطة اللبنانية اعلنت ان مقاتلات قاذفة اسرائيلية اطلقت صاروخين جو ـ ارض على ضواحي قرية عقماتا جنوب شرق صيدا في جنوب لبنان، وان غيمة كثيفة من الدخان الاسود شوهدت ترتفع من المكان.

واضاف المصدر نفسه ان الدفاعات الجوية التابعة للجيش اللبناني وحزب الله تدخلت لحمل الطائرات الاسرائيلية على التحليق عاليا.

وكان حزب الله قد اعلن امس الاول استشهاد أحد عناصره، وهو الثالث منذ مطلع العام، في هجوم في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال بيان صادر عن «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري للحزب الاصولي في بيروت ان مصطفى كامل ناصر (24 عاما) استشهد «أثناء قيامه بواجبه المقدس في جنوب لبنان».

ولم يسجل أي هجوم واسع النطاق امس الاول في جنوب لبنان حيث تعتبر الرشقات النارية المتفرقة يومية.

ووفق حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس فأن الجيش الاسرائيلي الذي ينشر نحو ألفي رجل في منطقة الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان سقط له 18 جريحا منذ مطلع العام

وكثيرا ما يشتبك الجناح العسكري لحزب الله مع القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها في جنوب لبنان.

وسقط في القتال في جنوب لبنان 179 شخصا في عام 1997 منهم 39 جنديا اسرائيليا وهو اكبر عدد من القتلى الاسرائيليين في جنوب لبنان منذ احتلال اسرائيل لشريط حدودي عام 1985 مطلقة عليه منطقة أمنية.

وعلى صعيد اخر طلبت محامية اسرائيلية امس الاحد من المدعي العام العسكري في اسرائيل التدخل لاطلاق سراح فتاة لبنانية تعتقلها اسرائيل منذ تسع سنوات من دون محاكمة او اتهام رسمي في المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

وقالت المحامية ليا تسيمل لوكالة فرانس برس «قمت بهذه الخطوة الاجرائية قبل أن اقدم طعنا الى المحكمة الاسرائيلية العليا».

يشار الى أن اللبنانية سهى بشارة معتقلة في سجن الخيام في المنطقة المحتلة بتهمة محاولة اغتيال قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل انطوان لحد.

واوضحت المحامية الاسرائيلية انها تحركت بناء على طلب من لجنة شكلت في فرنسا لاطلاق سراح سهى بشارة. وقالت «ان سهى بشارة كانت في الواحدة والعشرين عندما اطلقت النار على اللواء المتقاعد انطوان لحد» قائد الميليشيا التابعة لاسرائيل في جنوب لبنان في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1988. واضافت ان سهى خضعت لاستجواب في اسرائيل ثم نقلت الى سجن الخيام حيث احتجزت من دون محاكمة ومن دون اي اتصال عمليا مع عائلتها ومن دون زيارات من اللجنة الدولية للصليب الاحمر».

وكان البرلمان الاوروبي دان قبل فترة هذا الاحتجاز الطويل وطالب باطلاق سراح سهى بشارة «فورا ومن دون شروط».

الإغلاقات الاسرائيلية افرزت ظواهر اجتماعية سلبية

علماء فلسطينيون يحذرون من الزواج بهدف الحصول على عمل

نابلس-من امين ابو وردة:

كشف باحث فلسطيني النقاب عن استفحال ظاهرة دعاها «الزواج الازرق» بين مواطني الضفة الغربية والمناطق الفلسطينية التي احتلت عام 1948 خلال الأعوام الاربعة الاخيرة.

وجاء في دراسة أجراها الباحث مصطفى صبري على مستوى منطقة قلقيلية المحاذية للخط الاخضر ان اجمالي عدد حالات الزواج بين افراد من سكان المنطقة وعرب الـ48 بلغ قرابة 445 حالة حسب سجلات محكمة قلقيلية الشرعية منذ عام 1993 بعد شروع السلطات الاسرائيلية في فرض الاطواق الامنية.

وعزا الباحث صبري توجه الشبان للاقتران بفتيات من سكان الخط الاخضر الى سعيهم للحصول على بطاقات الهوية الاسرائيلية «الزرقاء» وتخطي العراقيل والعقبات التي تفرضها السلطات الاسرائيلية أمام وصولهم الى أماكن عملهم داخل المدن والمناطق الاسرائيلية.

وكانت السلطات الاسرائيلية شرعت بعد حرب الخليج الثانية في تطبيق اجراءات أمنية مشددة لدى منح التصاريح للفلسطينيين الراغبين في دخول الخط الاخضر لغايات العمل أو زيارة الاقرباء والسياحة، وغالبا ما كانت تشترط معايير وفقا للفئات العمرية.

ويشير الباحث في دراسته التي اطلع مراسل وكالة «قدس برس» على تفاصيلها الى ان فئة الشباب كانت الشريحة الاكثر تضررا من الاجراءات الاسرائيلية نظرا لشاركة غالبيتهم في فعاليات الانتفاضة ما انعكس على ملفاتهم الامنية لدى أسرائيل ووقعوا في دوامة السعي للحصول على لقمة العيش وتوفير فرص عمل ملائمة تساهم في تحسين أوضاعهم المعيشية.

وسعيا من هؤلاء للتغلب على عوائق الاحتلال كما تقول الدراسة لجأ الشبان الى الزواج من داخل الخط الاخضر من اجل الحصول على الهوية والجنسية الاسرائيلية والخروج من حالة الفقر والضياع جراء اجراءات الحصار المشدد الامر الذي يعني تحسين أوضاعهم المادية.

ويقول الباحث صبري ان ظاهرة الزواج الذي أسماه «الزواج الأزرق» لم تقتصر على العزاب من الشبان بل انتقلت الى المتزوجين، واشار الى ان الامر وصل ببعضهم الى تطليق زوجته للاقتران بمواطنة تحمل الهوية الاسرائيلية وترك عائلته وهو ما تؤكده سجلات المحكمة الشرعية بالرغم من ان العلاقة مع الزوجة الاولى كانت على ما يرام.

ويقول مراقبون ان الضغط النفسي والمادي ترك آثارا سلبية على الكثير من الفلسطينيين الذين اضطروا لسلوك هذا الطريق لتحسين ظروفهم.

واشارت الدراسة الى حادثة ذات أبعاد حزينة ألقت بظلالها على جميع المحيطين، حيث توجه الزوج الى المحاكم الشرعية للحصول على ورقة طلاق بائن بينونة صغرى من أجل تقديمها لعائلة فتاة من داخل الخط الاخضر للموافقة على زواجهما بعد ان يثبت لهم ان زوجته الاولى ليست على ذمته وبالتالي يستطيع الزواج لان القانون الاسرائيلي يمنع تعدد الزوجات.

وتفيد سجلات المحكمة الشرعية في قلقيلية منذ عام 1993 حتى 1997 بان عدد ذكور قلقيلية من العزاب الذين تزوجوا من اناث داخل الخط الاخضر بلغ 238 حالة مقابل 125 من ذكور عرب الـ48 تزوجوا من اناث فلسطينيات في قلقيلية أي بفارق 113 حالة، وسجل عام 1995 اكثر حالات زواج وبلغ عددها 80 حالة، بينما سجلت 33 حالة زواج في عام 1997.

وبلغ اجمالي عدد حالات الزواج من محافظة قلقيلية وعرب الداخل 445 حالة تقريبا استنادا لسجلات محكمة قلقيلية الشرعية.

ومع انتقال الزوج الى بيت آخر داخل الخط الاخضر تقول الدراسة ان غالبية الأزواج الذين سعوا للبطاقة الزرقاء لتحقيق أحلامهم يشعرون بعد فترة من الوقت بأنهم لم يجدوا شيئا من النعيم والعيش الرغيد الذي كانوا يأملونه فتتحول الحياة الى كابوس ويفكرون جديا في التخلص من هذا الواقع. وتبدأ معاناة جديدة تفرضها الظروف المحدثة، حيث تصطدم محاولات عودة الفلسطيني الى ماضيه بعقبات كثيرة سواء من حيث محاولته العودة الى زوجته الاولى وذلك لحاجته الى ترتيبات زواج جديد وموافقة من زوجته الثانية التي يقف خلفها القانون الاسرائيلي المانع لتعدد الزوجات، وقد يضطر الزوج ايضا الى تطليق الزوجة الثانية فيترك خلفه أسرة اخرى دون معيل.

وشبه الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية لجوء بعضهم للزواج من فتيات من داخل الخط الاخضر لغرض الحصول على بطاقة الهوية الاسرائيلية ومن ثم تطليقهن بـ«زواج المتعة» الذي يحرمه الدين الاسلامي «لأن صفة الديمومة شرط اساسي لعقد الزواج الصحيح». وأضاف «اما اذا كان الزواج من بنات مسلمات من منطقة الـ48 من أجل تحسين العمل على أن يستمر هذا الزواج فلا بأس وذلك ما دام شرط الديمومة موجودا».

وأكد مفتي مدينة قلقيلية الشيخ صلاح المدني ان مثل هذا الزواج الذي هم صاحبه الحصول على الهوية الزرقاء فقط «اصبح لعبة وتسخيرا لاهداف لا قيمة لها من الناحية الشرعية والانسانية»، مشيرا الى ان التبعات والمخاطر ستكون خطيرة على الصعيد الاجتماعي.

ويقول الشيخ وجيه قواس وهو من مواطني قلقيلية أبعد سابقا الى مرج الزهور في جنوب لبنان قبل نحو 6 أعوام «ان الزواج من اجل الهوية الزرقاء فقط أوجد ظاهرة سماسرة الزواج ما نجم عنه صفقات مخيفة يضطر فيها بعض الشبان الى دفع مبالغ كبيرة تصل احيانا الى 10 الاف شيكل (الجنيه الاسترليني يعادل نحو 5,6 شيكل) مقابل ان يعقد على امرأة دون أن يراها أو يعرفها».

ويستنكر قواس في تصريح لوكالة «قدس برس» ان تصبح الهوية الاسرائيلية مطلبا للشباب الفلسطيني «الذي ناضل من اجل دحر الاحتلال عن أرضه وقدسه وحريته».

اما الشيخ رائد عاصي امام مسجد كفر برا من داخل الخط الاخضر المحاذي لقلقيلية فيرد ظهور ظاهرة ما يعرف بزواج الهوية الى مشكلة التصاريح لدى مواطني الضفة الغربية وقطاع غزة، وينوه الى مآسي ما حدث جراء هذا الوضع. وقال «اذا كان هذا الزواج من اجل الترابط بين الاخوة في داخل الخط الاخضر ومواطني الضفة والقطاع فاننا نرحب به وندعمه ونؤيده».

مقهى عربي يشيع قدرا من الحياة في ليالي القدس

القدس-من وفاء عمرو:

يجتذب مقهى فلسطيني يعرض مشاهد ساخرة تسخر من الاسرائيليين والفلسطينيين على السواء عشاق السهر في القدس الشرقية العربية رغم الحظر الذي تفرضه السلطات الاسرائيلية على دخول المدينة.

لا البرد ولا المطر ولا خطر الاعتقال يمكن ان يمنعوا عشرات الفلسطينيين من التوافد على مقهى ومسرح القصبة في ليالي الاحاد لمشاهدة مسرحيات قصيرة والاستماع الى الموسيقى اثناء احتساء فنجان من الشاي او قدح من القهوة.

ولا تقتصر المسرحيات التي يتابعها زواد المقهى على الاعمال الدرامية عن محنة الفلسطينيين في ظل الاغلاق الاسرائيلي بل يتابعون ايضا اعمالا ساخرة تدور حول رجال اعمال ومثقفين فلسطينيين فشلوا في المساهمة في حل مشاكل شعب.

المشهد في القصبة لا يمت بصلة للقدس التي يعرفها معظم الفلسطينيين بعد حلول الظلام. فالمتاجر تغلق ابوابها والشوارع تخلو من المارة تماما بعد غروب الشمس في القدس الشرقية العربية التي يعيش فيها 180 الف فلسطيني وتنتقل الحركة الى مدينتي رام الله وبيت لحم القريبتين المتمتعتين بالحكم الذاتي الفلسطيني. فموجة الشعور بالارتياح والتحرر الذي شاع في تلك المدن منذ ان سلمتها اسرائيل الى السلطة الفلسطينية عام 1995 مرت مرور الكرام على القدس الشرقية العربية التي احتلتها اسرائيل قبل اكثر من 30 عاما في حرب عام 1967 ثم ضمتها بعد ذلك في خطوة غير معترف بها دوليا.

ويريد الفلسطينيون ان تكون القدس الشرقية العربية عاصمة لدولتهم المستقلة في المستقبل بينما تصر اسرائيل على ان القدس «الموحدة» هي عاصمتها الابدية. وتقضي اتفاقات السلام بأن يتقرر مصير القدس في محادثات الوضع النهائي بين الفلسطينيين واسرائيل. وقال جورج ابراهيم رئيس فرقة القصبة لرويترز ان القدس كانت في الماضي ابرز مركز ثقافي واجتماعي فلسطيني وكانت تجتذب الفلسطينيين من شتى انحاء الضفة الغربية وغزة.

واضاف ان الانشطة الجارية في القصبة هي محاولة لتحدي كل الاحباطات التي ادت الى اصابة الحياة في المدينة بالشلل. وعزلت اسرائيل القدس الشرقية العربية عن باقي انحاء الضفة عام 1990 خلال أزمة الخليج التي بدأت باحتلال العراق للكويت. وفي عام 1993 طبقت اسرائيل اغلاقا رسميا صارما على المدينة في اعقاب اتفاقات السلام المؤقتة التي ابرمتها مع الفلسطينيين.

وظل الاغلاق مطبقا معظم الوقت منذ ذلك الحين بعد ان بدأ اسلاميون متشددون شن هجمات انتحارية على اسرائيل ساعين لتقويض اتفاقات السلام. وحتى في الاوقات التي تخفف فيها السلطات الاسرائيلية الاغلاق لا يسمح عند نقاط التفتيش بدخول القدس الشرقية العربية سوى لحاملي التصاريح الاسرائيلية. ويعتبر الفلسطينيون اغلاق القدس الشرقية العربية انتهاكا لاتفاقات السلام وشكلا من اشكال العقاب الجماعي.

وتدور المشاهد المسرحية الكوميدية التي يقدمها ابراهيم ورفاقه من الممثلين المحترفين حول المشاكل الاجتماعية والاقتصادية كما تتناول الضرر الواقع على اقتصاد المدينة وحياتها الثقافية والاجتماعية من جراء الاغلاق. وتنتقد المشاهد الفلسطينيين الذين يهربون الى الضفة الغربية طلبا لحظهم من المتعة والتسلية بدلا من العمل على احياء مدينتهم.

فالضرائب الاسرائيلية المرتفعة المفروضة على المدينة وتدني الخدمات البلدية التي تقدمها اسرائيل لسكان القدس الشرقية العربية جعلت كثيرين من اصحاب المتاجر ينقلون عملهم لاماكن اخرى كما حرمت المدينة من اماكن سمر وسهر محتملة لقضاء الليل. اما رجال الاعمال الذين لم يستطيعوا تحقيق النجاح وسط هذه الظروف فقد حققوا الازدهار المنشود في رام الله.

ويقول الممثل محمد البكري ان على الفلسطينيين ان يعترفوا بتحمل قدر من المسؤولية عن غياب حياة الليل في القدس. ويقول في برنامج حواري في مقهى القصبة المسرحي «نلقي المسؤولية عن مشاكلنا دوما على الاحتلال. لماذا لا نعترف اننا نتحمل قدرا من المسؤولية ايضا».

ويقول خالد سلفيتي وهو رجل اعمال يملك متاجر في القدس القديمة «صحيح اننا تركنا القدس وذهبنا لنعيش ونعمل في الضفة الغربية لكن الناس يحتاجون للاستمرار في الحياة».

وزير الخارجية اللبناني يتوجه الى موسكو

■ بيروت ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي أن وزير الخارجية اللبناني فارس بويز غادر بيروت امس الاحد متوجها الى موسكو في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة أيام.

وقال المصدر ان بويز سيجري اليوم الاثنين محادثات مع نظيره الروسي يفغيني بريماكوف تتناول عملية السلام في الشرق الاوسط اضافة الى الوضع في جنوب لبنان حيث تحتل اسرائيل شريطا حدوديا تبلغ مساحته 850 كيلومترا مربعا، وكذلك الوضع في العراق. وتابع أن لبنان الذي يقيم علاقات ديلوماسية منذ العام 1944 مع روسيا، يولي موسكو اهمية كبيرة بصفتها راعية عملية السلام و«الصديقة التاريخية» للعرب. واشار المصدر الى أن الوزير اللبناني الذي سيعقد مؤتمرا صحافيا في «الاكاديمية الديلوماسية» الثلاثاء ويلتقي البطريرك الكسيس الثاني قبل ان يتوجه الاربعاء الى سانت بطرسبورغ للتوقيع بروتوكول تسلم بموجبه روسيا مراسلات بالفرنسية جرى تبادلها بين العامين 1830 و1910 بين القنصلية الروسية في جبل لبنان والامبراطورية الروسية. ويجري بويز الذي يرافقه وفد اقتصادي، محادثات اقتصادية وخصوصا في وزارة التجارة الخارجية الروسية. ويسعى لبنان الى تحقيق توازن في ميزانه التجاري مع روسيا التي تستورد سنويا من لبنان منتجات بقيمة 15 مليون دولار وتصدر اليه منتجات بقيمة تفوق مئة مليون دولار حسب الارقام الرسمية في بيروت. وبعد موسكو يتوجه بويز الخميس للقبل الى مينسك في زيارة تستمر يومين الى بيلاروسيا بناء على دعوة من نظيره البيلاروسي ايفان انطونوفيتش الذي زار بيروت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وليس للبنان سفير مقيم في مينسك حيث يمثله السفير اللبناني لدى موسكو.

اشتباكات في الجولان المحتل بين المواطنين العرب وجنود اسرائيليين

الجولان المحتل-من نجيب فراج:

أفاد مراسل وكالة «قدس برس» ان أجواء من التوتر تخيم على مرتفعات الجولان السوري المحتل بين المواطنين العرب وجنود الاحتلال الاسرائيلي، قالت مصادر عربية انها تأتي في أعقاب محاولة ما يسمى بـ «دائرة اراضي اسرائيل» الاستيلاء على اراض عربية وتدمير أشجار تفاح فيها بكميات كبيرة.

ووقعت اشتباكات بالايدي بين الجنود الاسرائيليين والعشرات من أهالي القرى في مرتفعات الجولان السوري في الاراضي الواقعة بين قريتي مسعدة وبقعاثا تبودلت فيها حجارة المزارعين بعصي وهراوات الجنود ما أدى الى اصابة عدد من المواطنين العرب السوريين برضوض ومهاجمة مقر مكاتب «دائرة اراضي اسرائيل» في قرية مسعدة.

وقال شهود عيان ان موظفين من «دائرة أراضي اسرائيل» ترافقهم قوات من الشرطة وحرس الحدود اقتحمت خلال أيام عيد الفطر السعيد على مداهمة اراض زراعية تعرف باسم بيادر المعصرة تقدر مسلحتها بـ45 دونما ومزروعة باشجار التفاح. وأضاف الشهود ان الجنود عمدوا على اقتلاع 2200 غرسة من التفاح بدعوى انها مزروعة في اراض تابعة لاملاك الدولة العبرية، ويؤكد أهالي الجولان رفضهم للمزاعم الاسرائيلية تلك.

وأفادت مصادر عربية في الجولان السوري ان الاراضي المذكورة تعود الى سمير سليم ابراهيم ويملك منها 18 دونما وفيها 1200 غرسة تفاح، ومحمود ابو صالح وشقيقه سليم ويملكان ستة دونمات مزروعة بـ400 غرسة وجميعهم من سكان قرية مجدل شمس كبرى قرى المرتفعات، بالاضافة الى قاسم زيدان ابو عواد ويملك منها خمسة دونمات مزروعة بـ350 غرسة تفاح، وأحمد سعيد القيش ويملك منها اربعة دونمات فيها 300 غرسة، وعاطف انيس ابو عواد ويملك منها دونمين وفيها 100 غرسة وجميعهم من سكان قرية بقعاثا. على الصعيد ذاته أفاد مواطنون في مجدل شمس ان القوات الاسرائيلية شرعت بتجريف عشرة دونمات زراعية اخرى ونقل تربتها الخصبة الى مكان آخر لاستخدامها من قبل المستوطنين، وتعود الارض التي جرفت للمواطنين اسماعيل فريد ابو صالح ومحمود قاسم ابو صالح. وعلم مراسل «قدس برس» ان السلطات الاسرائيلية اعتقلت المواطن سمير سليم ابراهيم لمدة ثلاث ساعات ثم أطلقت سراحه بكفالة مالية مقدارها 2000 شيكل (572 دولارا). وأكد المواطن قاسم زيدان مسؤول لاحدى اللجان الزراعية في الجولان ان اصحاب الاراضي المعتدى عليها يملكون الاوراق الثبوتية التي تثبت ملكيتهم لها، مشيرا الى ان الاهالي سوف يدافعون عن أراضيهم المحتلة بكل ما يملكون من قوة.

الاحتفالات عكرت صفوها اعتداءات على المدنيين

الجزائر: عشرات القتلى في اعمال عنف تزامنت مع ايام عيد الفطر والجيش الاسلامي للانقاذ يحذر السكان من «خطر» الجماعة الاسلامية

الجزائر - وكالات الانباء

لندن - «القدس العربي»:

قالت صحف جزائرية امس الاحد ان 32 جزائريا بينهم 16 متمردا اسلاميا وطفل في الثالثة من العمر قتلوا بسبب انفجار قنبلة وهجوم عند حاجز طرق واعمال عنف اخرى.

وقالت صحيفة «لاتريبيون» ان مسلحين قتلوا اربعة من اهالي قرية سيدي علي شريف قرب مدينة سيق على مسافة 300 كيلومترا غرب الجزائر العاصمة يوم الاربعاء. وقالت الصحيفة ان تدخل «الوطنيين»، وهم من المدنيين المسلحين، دفع المهاجمين الى الفرار وتفادي وقوع مجزرة. وقتلت امرأة اخرى في نفس اليوم بنفس المنطقة عند حاجز طرق وهمي واصيب ثلاثة اشخاص كانوا معها في نفس السيارة.

وتقول تقارير جزائرية ان نحو 50 من ركاب حافلة ذبحوا عند حاجز طرق وهمي قرب سيق في تشرين الاول (اكتوبر).

وافادت الصحيفة ان خمسة اشخاص قتلوا يوم الاربعاء ايضا عندما مرت شاحنتهم فوق قنبلة زرعت باحدى الطرق في منطقة طنيرة بولاية سيدي بلعباس على مسافة 380 كيلو مترا غرب العاصمة. واضافت ان جثث اثنين من الرعاة وطفل في الثالثة من العمر عثر عليها بنفس اليوم بعد ذبحهم.

وقالت «لاتريبيون» ان القوات الحكومية التي تشن هجوما على المتمردين قتلت ستة منهم يوم الخميس (اول ايام العيد) في منطقة بومرداس على مسافة 40 كيلومترا شرق العاصمة. واضافت ان قوات الامن قتلت 16 متمردا عندما حاولوا تنفيذ مذبحة بقرية في منطقة سعيدة الجنوبية الغربية في نفس اليوم. ولم تذكر الصحيفة تفاصيل.

وقدرت وزارة الخارجية الامريكية في تقريرها السنوي عن حقوق الانسان ان نحو 70 الف شخص قتلوا خلال العنف الذي يجتاح الجزائر منذ ست سنوات.

وقال التقرير الذي صدر يوم الجمعة ان الجماعات المسلحة تذبح باطراد اعدادا كبيرة من المدنيين لكن «تثور اسئلة بشأن عدم مبالاة قوات الامن او تورطها في قتل مدنيين».

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان انفجار قنبلة قتل شخصين في مدينة جيجل على مسافة 240 كيلومترا شرق العاصمة. ومنطقة جيجل معقل للجيش الاسلامي للانقاذ الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة، وهي مسقط رأس قائده الوطني مدني مزراق.

وتلقي الحكومة باللوم على الجماعات الاسلامية المسلحة في المذابح لكنها لم تحدد جماعة بعينها.

كما كشفت الصحف الجزائرية امس عن حصائل اخرى افادت ان 15 مدنيا قتلوا ذبحا بين الخميس والسبت في حين قتلت قوات الامن العديد من المسلحين في الفترة نفسها بينهم اربعة من قادة المناطق.

وافادت صحيفة «ليبرتيه» ان «وطنيا» قتل الخميس في مقبرة قرب تيبازة (70 كلم غرب الجزائر) بينما كان يزور اضرحة اقاربه. واحبطت اربع محاولات للهجوم على قرى في محافظات تيارت وسعيدة (غرب) والجلفة (جنوب).

في المقابل قتلت قوات الامن العديد من الاسلاميين المسلحين بينهم اربعة من القادة المحليين للجماعة الاسلامية المسلحة ثلاثة منهم في منطقة المسيلة (250 كلم جنوب شرق الجزائر).

وذكرت «لاتريبيون» ان حساني عبد الكريم الملقب بـ«ابو البرق» وهو ضابط سابق في الدفاع المدني ومعاونيه عبد القوي كامل الملقب بـ«ابو سلمى» الذي سبق ان فر من السجن وعلي بوشريط قتلوا في عمليتين قامت بهما قوات الامن.

وفي منطقة معسكر (غرب) قضت قوات الامن على مجموعة مسلحة بين افرادها المدعو بختي وهو قائد «كتائب السنة».

وقتل اسلاميان مسلحان ايضا يوم السبت في منطقة جيجل اضافة الى مقتل عدد اخر غير محدد منهم مساء الجمعة في بغلية (70 كلم شرق الجزائر). وقد فتح هؤلاء النار على حاجز لقوات الامن التي اشتبكت معهم بحسب ما افاد عدد من الصحف الجزائرية.

وعلى صعيد الصراع بين التنظيمات المسلحة ذكرت صحيفتا «ليبرتيه» و«الخبر» امس ان «الجيش الاسلامي للانقاذ» اتهم منشقين عن صفوفه وكذلك خصمه تنظيم «الجماعة الاسلامية المسلحة» بالمسؤولية عن المذابح التي يتعرض لها المدنيون في الجزائر.

واوضحت الصحيفتان ان هذه الاتهامات جاءت في بيان للجيش الاسلامي للانقاذ يحمل توقيع زعيمه مدني مزراق ووزع في العديد من قرى ولاية جيجل.

وكان الجيش الاسلامي للانقاذ، وهو الذراع المسلحة للجبهة الاسلامية للانقاذ (حلت)، قد اعلن هدنة من جانب واحد واوقف عملياته في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وعلى الاثر انضمت عدة جماعات صغيرة اخرى لهذه الهدنة.

وفي المقابل نددت الجماعة الاسلامية المسلحة، التي تعتبر اكثر الحركات الاسلامية المسلحة تشددا والتي يتزعمها عنتر زوابري، بهذا القرار منكرة بمعارضتها «لأي هدنة اوحوار او مصالحة» مع السلطة.

واوضحت «ليبرتيه» و«الخبر» ان مدني مزراق كرر في البيان الذي وزع في جيجل عزمه على «مواصلة الالتزام بالهدنة». وحذر مزراق سكان المنطقة من «خطر» الجماعة الاسلامية المسلحة وللمنشقين على الجيش الاسلامي للانقاذ.

ولم يتسن الحصول على تأكيد لهذه الانباء من مصادر اخرى. وهي تأتي في نهاية شهر رمضان الذي شهد سلسلة من المذابح راح ضحيتها المئات من القرويين والذين تشير بعض التقديرات الى ان عددهم يزيد عن الالف.

وكان مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لحقوق الانسان جون شاتوك جدد يوم الجمعة تأييد بلاده ارسال «بعثة دولية استطلاعية ذات مصداقية» الى الجزائر.

وقال شاتوك للصحافيين اثناء تقديمه التقرير السنوي للوزارة الخارجية حول حقوق الانسان «على ضوء الاختلافات حول مصدر» المجازر في الجزائر «من الواضح انه يجب ارسال بعثة دولية استطلاعية ذات مصداقية» الى هذا البلد.

ويعتبر الموقف الامريكي الاخير تطورا جديدا في موقف واشنطن من الازمة الجزائرية، اذ سبق ان دعت الخارجية الامريكية اواخر كانون الثاني (ديسمبر) الماضي الى ارسال بعثة تحقيق الى هذا البلد ثم سرعان ما تراجعت عن مطلبها. كما زار سفير واشنطن في الجزائر بعض القرى التي تعرضت لمذابح جماعية بينها «بن طلحة» و«سيدي حماد». وظلت الدبلوماسية الجزائرية تعتقد ان واشنطن تقف في صفها.

اليوسفي اطلق اشارة واحدة غامضة

الاشاعات بشأن رئيس الحكومة الجديدة وطاقمها تغذي صالونات السياسة المغربية

الرباط - «القدس العربي»

من محمود معروف:

لا يزال المراقبون السياسيون في المغرب في انتظار الكشف عن اسم الرئيس الجديد للحكومة وفريقها واذا كان الانتظار قد بدا طويلا، فانه قياسا مع الرقم السياسي المغربي، يبدو عاديا وطبيعيا.

عاديا، لان الدخان الابيض، الحكومي، كان يأتي دائما بعد انتظار طويل يسمح لتحليلات وتوقعات وسيناريوهات يصدق واحد منها او لا يصدق اي منها. وطبيعي لان ما كان محل التحليل، التشكيل الحكومي، وضعت عناصره على طاولة البحث في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي باعلان نتائج انتخابات مجلس النواب، ولان المغاربة يسيرون منذ ايلول (سبتمبر) 1996 على دستور يكون السلطة التشريعية من غرفتين او مجلسين، فكان لا بد من انتظار الغرفة الثانية (مجلس المستشارين) التي اعلنت في السادس من كانون الاول (ديسمبر). وبعد ذلك انتظر المغاربة الافتتاح الملكي للبرلمان بمجلسيه (26 ديسمبر) وانتخاب رئيس كل منهما ومن ثم تكوين مكاتب المجلسين التي انتخبت الاسبوع الماضي.

لكن، لان التغيير هو الشعار المرفوع بالمغرب، على كل المستويات، وان كان بمفاهيم متعددة ومتباينة، فان الرغبة في معرفة هذا التغيير وحدوده وطبيعته، جعل الانتظار، مهما كان قصيرا، طويلا. لكن ما زاد من طوله، ان المعنيين باحداث هذا التغيير، او بتعبير ادق، الاطراف الاساسية في عملية التغيير، حسب الحدود التي رسمتها لها انتخابات الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر). هذه الاطراف ما زالت كقوى سياسية واشخاص يلتزمون الصمت وفي احسن الحالات يرمون اشارات هنا او هناك، لا تعطي ولا حتى توحي بالجديد، لذا وجد، المغاربة انفسهم طوال رمضان بسهراته ومسامراته يتلقفون اي خبر او تصريح ليبنوا عليه تحليلات او لرسم سيناريوهات الحكومة القادمة، ولانه لا بد من جديد للسهر، تنتشر الاشاعة وتزدهر، اشاعة حول الاشخاص والزمان.

منذ حزيران (يونيو) 1993، ومحور السياسة الداخلية هو تكليف المعارضة بتشكيل الحكومة المغربية، لاسباب عدة، منها ان هذه المعارضة المكونة من حزب الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، حققت في الانتخابات التشريعية المباشرة فوزا كبيرا باحتلالها 97 مقعدا من اصل 222 مقعد. ومنها ايضا ان الوضع الاقتصادي والاجتماعي يستدعي وجود المعارضة بالحكومة لما تتمتع به من تأثير كبير في الشارع المغربي وايضا حجم الاطر والكوادر المنتمية لها. اضافة الى ان تسيير البلاد من احزاب يطلق عليها «احزب الادارة» خلق هوة واسعة بين الحكومة والشارع.

وطوال الشهور الممتدة من تشرين الاول (اكتوبر) 1993 الى كانون الثاني (يناير) 1995 والفعل السياسي المغربي يدور حول كيفية ادخال المعارضة في دائرة التسيير الحكومي للبلاد، الا ان عرضين رسميين قدما ولم يتسنى لاي منهما النجاح، العرض الاول اوكتوبر/نوفمبر 1993 بان تتولى المعارضة كل الحقائب الحكومية باستثناء رئاسة الحكومة ووزارات الداخلية والخارجية والعدل مع ضمان استقرار حكومي في البرلمان لمدة ثلاث سنوات على الاقل. واطلق على العرض حكومة اقلية، والعرض الثاني اقامة المعارضة لتحالف برلماني يضمن لحكومة تشكلها اغلبية برلمانية مريحة. واجريت الاتصالات وكان مشروع التحالف يضم اضافة لاحزاب المعارضة كلا من التجمع الوطني للاحرار والحركة الوطنية الشعبية، الا ان تمسك القصر الملكي بشخص السيد ادريس البصري وزيرا للداخلية واصرار المعارضة على عدم قبوله في حكومتها، ادى الى طي صفحة تشكيل الحكومة المأمولة.

ولانها حكومة ضرورية، اعلن في اب (اغسطس) 1995 عن ادخال تعديلات على الدستور تلبي نسبيا مطالب المعارضة، والتعديلات التي استفتي عليها في ايلول (سبتمبر)، 1996، استدعت مسلسل انتخابات سابقة لاوانها. وجرى الاعداد للمسلسل في ظل «توافق وتراض» انتج قوانين انتخابية جديدة اتفق في «تصريح مشترك» وميثاق بين الحكومة والاحزاب على الالتزام بها. وعرف المغرب من حزيران (يونيو) 1997 الى كانون الاول (ديسمبر) حلقات انتخابية بدل ان تكون انطلاقة لمرحلة جديدة، اعادت السير السابقة للانتخابات في المغرب من خلال الاتهامات التي اطلقتها المعارضة المتمحورة حول تدخل الادارة في هذه الانتخابات اضافة لتفشي ظاهرة استخدام الاموال في شراء الاصوات.

ولان الدستور ينص على ان الثقة بالحكومة تمنح من الغرفة الاولى (مجلس النواب) فان انتخابات 14 تشرين الثاني (نوفمبر) كانت الاكثر اثارة، وكانت نتائجها عاملا في اختلاط الاوراق وبالتالي عدم وضوح صورة اول حكومة في مغرب دستور 1996. فالتغيير ومعها كلمة التناوب، عنت بالقاموس السياسي المغربي تكليف المعارضة بتشكيل الحكومة، والمعارضة كانت تأمل ان تعطيها انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) نتائج تؤهلها لهذا التكليف، لكن حسابات البيدر اختلفت كثيرا عن حسابات الحقل: فنسبة تمثيل احزاب المعارضة في مجلس النواب تراجعت على الاقل عشرة بالمئة عن حجمها في انتخابات حزيران (يونيو) 1993، ولم تحصل بكل اطيافها سوى على 114 مقعدا من 325 مقعدا. كما ان احد اقوى مكوناتها، حزب الاستقلال، اصيب بنكسة قاسية، عدديا وسياسيا، لذلك كانت ردة فعله متشددة وصلت الى حد دعوة الانسحاب من المؤسسة التشريعية بعد ان اعلن رفض النتائج. الا ان دعوة الانسحاب لم تأخذ طريقها الى قرارات اللجنة التنفيذية للحزب او المؤتمر الاستثنائي الذي عقده منتصف ديسمبر، وان كان قد قرر عدم تزكية ما تفرزه المؤسسات المنتخبة، «لانها انتخابات مزورة».

ومع حزب الاستقلال قررت منظمة العمل الديمقراطي الشعبي رفض المشاركة وكذلك عدم دعم وتأييد اية حكومة يفرزها البرلمان مهما كان شكلها ومهما كانت مكوناتها. وابدى حزب التقدم والاشتراكية استعداده للمشاركة ودعم حكومة تشارك بها المعارضة.

وامام هذه المواقف لحلفائه بقي الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية صامتا، فالنتائج التي افرزتها انتخابات 14 تشرين الثاني (نوفمبر) اعطته 55 مقعدا، اي رأس قائمة الاحزاب الممثلة بالبرلمان، وهي مرتبة تؤهله (برلمانيا) للتحالف مع قوى اخرى لتشكيل الحكومة. الا ان الاهم الظرف السياسي الذي يجعل من حكومة اشتراكية رمزا للتناوب والتغيير، فالاتحاد الاشتراكي يقود منذ 160 المعارضة المغربية باشكالها المتعددة، من المقاطعة والمواجهة الى التوافق في القضايا الكبرى والصراع على القضايا المجتمعية. وكل ما يعرفه المغرب من اتصالات منذ 1993 كانت لاعداد الاجواء لدخول الاتحاد الحكومة، او تشكيله الحكومة. واذا كان البعض يعتبر ترشيحه السيد عبد الواحد الراضي، عضو مكتبه السياسي، لرئاسة مجلس النواب مؤشرا للحكومة الاتحادية القادمة، فان الاوساط الاتحادية ترفض هذا الربط وتؤكد ان انتخابات رئاسة مجلس النواب كانت معركة انتخابية حقيقية، وان فوز السيد الراضي بالرئاسة، اذا ما حمل اشارات لمرحلة سياسية قادمة، فان الاتحاد ليس الصانع الوحيد لهذه الاشارات.

اضافة لكون اغلب السيناريوهات المطروحة تضع الاتحاد الاشتراكي عمودا فقريا للحكومة القادمة، فانها ايضا تضع امينه العام عبد الرحمن اليوسفي على رأس هذه الحكومة. وذهبت الصحف المستقلة الى حد وضع قائمة بوزرائه، وتحدث بعضها عن ان الحكومة القادمة يتداولها ارباب العمل واصحاب رؤوس الاموال، لكن اليوسفي يلتزم الصمت المطلق والاشارة الوحيدة التي اعطاها في الذكرى السادسة لوفاة مؤسس الحزب عبد الرحيم بوعبيد، كانت عن قرار استراتيجي يعتقد ان الحزب مقبل عليه. لم يشرح اليوسفي هذا القرار بماذا يتعلق وان كان الجميع وضعه في اطار الحكومة وتشكيلها. ومع اليوسفي مساعدوه في تصريحات لا تقول شيئا حول الحكومة او في مجالسهم الخاصة، يصرون على انهم ليسوا ملزمين باعطاء رأيي حول مسألة لم تطرح عليهم ان كان رسميا او بصورة غير رسمية. فقبل تشكيل الحكومة، يختار العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رئيسها. ورغم كل ما قيل ويقال فان اي اتصال رسمي او شبه رسمي حول رئيس الحكومة القادم، لم يتم بين القصر الملكي والاتحاد الاشتراكي، وما دامت هذه الاتصالات لم تتم فهم في حل من التفكير العلني في هذا الموضوع.

عدم التفكير العلني قضية حيوية في السلوك الاتحادي لان المشاركة بالحكومة او عدم المشاركة مسألة لا تتعلق فقط برؤية الحزب لتسيير البلاد، بل باوضاعه الداخلية وتحالفاته السياسية الاستراتيجية وايضا علاقته مع القصر الملكي. والحسابات ليست سهلة وانعكاساها سلبا او ايجابا على مستقبله كاقوى الاحزاب المغربية وعلى البلاد، قد تشابه الحسابات لمعركة حياة او موت، فأي قرار لن تكون له انعكاساته الانية بل الاستراتيجية ايضا في زمن يعرف على الصعيد المحلي والاقليمي والعالمي تحولات عنيفة تتداخل وتتفاعل مع بعضها يصعب على الاتحاديين ان يعتبروا ان حزبهم غير معني بها ولا تنعكس عليه.



مغربية تدلي بصوتها في الانتخابات الماضية، لكن انتظار المغاربة لحكومة جديدة طال بعض الوقت (صورة من الارشيف)

تحفظات قبطية على قرارات الرئيس المصري بشأن الكنائس.. والاقباط يطالبون بلجان اغلبيتها منهم

مبارك يهاجم بتلر.. وتزايد المطالبة بمساندة عربية لبغداد.. واستمرار الجدل حول زيارة لجان شعبية لاطفال العراق

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة ايام الخميس والجمعة والسبت والاحد، عن تصريحات الرئيس مبارك لرئيس تحرير (الاخبار) جلال دويدار عن العراق والضربة التي تعد لها امريكا ضده، وصلاة عيد الفطر والاستعدادات الامريكية لمهاجمة العراق والتحركات والاتصالات الدبلوماسية على مستوى العالم، وتصريحات مكررة لوزراء ومسؤولين، وخصصت الصحف مساحات واسعة لكيفية قضاء المصريين ايام العيد في الحدائق والملاهي والشواطئ. والاعداد للتقدم بتعديلات على قانون التجارة، ومباريات كرة القدم، كما خصصت الصحف مساحات كبيرة للمسلسلات التلفزيونية كما كانت تفعل في شهر رمضان لان بعضها لا يزال مستمرا مثل زيزينيا، والتوأم، وحملت الايام الاربعة الماضية اخبارا سيئة فقد توفي نائب رئيس حزب العمل الدكتور محمد حلمي مراد، وهو من الوطنيين الشرفاء الكبار، عليه رحمة الله، ومقتل الدبلوماسي المصري في المكسيك، محمد اسماعيل صادق وزوجته على ايدي عصابة من قطاع الطرق. ووفاة الدكتور جمال مختار اول رئيس لهيئة الآثار، وكسر رجل الفنانة ليلى فوزي بعد انزلاقها في الشارع وتعرض الفنانة سماح انور لحادث سيارة واصابتها اصابات بليغة وضبط بانجو في حقيبة السيارة.

اما عن المقالات والتعليقات فاتجه عدد كبير منها الى العراق والعدوان الامريكي المرتقب ونقد مسلسلات التلفزيون وتقييمها، واسرائيل وقضايا داخلية متفرقة.

العراق

ونبدأ بالعراق الذي يتابع معظم القراء اخبار الاستعدادات الامريكية لتوجيه ضربة عسكرية ضده وقلوبهم تخفق من اجل هؤلاء المساكين الذين يتعرضون للجوع والاذلال والحصار من جانب الامريكيين والعالم ولا يزال الكتاب والمعلقون ينقسمون الى ثلاث فئات، الاولى وتضم الغالبية الساحقة وهي تبدي تعاطفا بدون حدود مع العراق - كشعب وبلد - لا كنظام. وتهاجم امريكا بضراوة وتطالب مصر والدول العربية، باتخاذ مواقف اكثر جرأة ضد امريكا لمنعها من تنفيذ مخططاتها التآمرية ضد العراق. والثانية تهاجم امريكا وتدين مؤامراتها ضد العراق وفي نفس الوقت تندد بالنظام الحاكم ورئيسه صدام حسين وتطالب بالتصدي لامريكا.. واما الفئة الثالثة فان عدد افرادها قليلون وهم يتعمدون مهاجمة النظام العراقي في الاوقات التي يزداد فيها التعاطف الشعبي والرسمي معه، وهم يفعلون ذلك مجاملة للكويت واعتقادا منهم انه يرضي المملكة العربية السعودية، ويهاجمون مبادرات النقابات والافراد والفنانين لتقديم مساعدات غذائية وطبية، خاصة ان عدد المجموعات التي تسافر للعراق حاملة المساعدات في ازدياد مستمر، ويتهمون القائمين بها بخدمة النظام العراقي ورئيسه وينفون ان اطفال العراق يتعرضون للمجاعات، وان اعترفوا قالوا ان صدام السبب وان اي مساعدة ستقوي مركزه، وابرز من كتب في هذا الاتجاه وجيه ابو ذكرى في (الاخبار) ومحمد الحيوان في (الوفد) وعبد العظيم رمضان وابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) في بابه - هذا رأيي - وهاجم المخرج يوسف شاهين في عدد السبت قبل الماضي، وارسل اليه يوسف ردا نشره في نفس الباب الذي يوقعه باسم مستعار هو انور وجدي، يوم السبت الماضي 31 كانون الثاني (يناير) وقال فيه يوسف «اننا كنا وفدا شعبيا خالصا لا يمثل الا نفسه ولا يتعامل من قريب او بعيد مع اية انظمة سياسية، واتساقا مع هذا المبدأ، فقد اعتذرنا عن مقابلة اي مسؤول عراقي رسمي لاننا ذهبنا للتضامن مع اطفال وشعب العراق الذي يقع تحت وطأة ظرف لا انساني بغيض وسواء كان المتسبب في هذه المحنة النظام الامريكي المتوحش الذي يريد ان يسيطر ويستحوذ على مقدرات العالم بأسره او كان النظام الحاكم العراقي قد ساهم في ذلك، فليس هدف الزيارة تقييم اوضاع المنطقة، ولا يمكن بالتالي ان تكون تهليلا لنظام، اود ان اعلمكم ان كافة وسائل الاعلام قد نشرت ما صرحنا به هناك كاملا، نشرت اننا لم ننس حتى موضوع الاسرى الكويتيين، فكيف نتهم باننا نسينا اهلنا في مصر ولم نتحدث عن المحتجزين في سجون بغداد؟ لقد تشرف الوفد الشعبي بمقابلة السفير المصري ببغداد، وقد علمنا منه ان النظام العراقي بعد مقابلته لوفد مصري شعبي سنة 1995 افرج عن كل المحتجزين المصريين ولم يتبق منهم غير خمسمئة سجين متهمين في ثلاث تهم محددة، هي القتل، تهريب العملة، وتجارة المخدرات. وجار حاليا التشاور بشأنهم بين الحكومتين المصرية والعراقية للافراج عنهم وتسليمهم لمصر».

وقد رد عليه انور وجدي، بعد ان صعبت عليه توضيح الحقيقة، فقال في رده «مع احترامي لما قاله الفنان يوسف شاهين الا انني ما زلت رافضا للزيارة التي قام بها هو وغيره، من فناني ومثقفي مصر الى بغداد لان هذه الزيارات يستغلها النظام الحاكم العراقي لحسابه وحده ولا يستفيد الشعب العراقي والمنكوب بقيادته، منها شيئا فالشعب جائع والحكام واولادهم واقاربهم واصهارهم وحراسهم تتضخم كروشهم، الاطفال العراقيون لا يجدون الحليب والدكتاتور يصرف المليارات على بناء القصور، هذه الحقائق كلها غير خافية ومن المؤكد ان يوسف شاهين قد شاهدها ولمسها هو ومن معه خلال زيارتهم لبغداد». وبسبب كثرة التعليقات، فسنختار منها الابرز فقط، ومنها مقال جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) يوم السبت ايضا. وكانت بعنوان «اللحظات الاخيرة في مهزلة صدام»، كانت في جوهرها توضيحا لمقال سابق له يوم الخميس شن فيه هجوما ضاريا ضد صدام حسين، بسبب ما نشر عن بناء اكبر مسجد في العراق وعن يخت جديد له، ويبدو ان جمال خشي ان يظن البعض انه يجند اي ضربة امريكية ضد العراق، ولذا قال: «ان استنكارنا لتصرفات صدام حسين وتبديده اموال الشعب العراقي في المظاهر لا يعني بأي حال السكوت على ضرب العراق بالصواريخ الانكلوامريكانية، فالعراق ليس مزرعة خاصة لصدام حسين يجوز تخريبها، واي مساس بأمن العراق هو مساس بأمن الدول العربية واي اعتداء على شعب العراق هو اعتداء على الشعوب العربية جميعا، الموروثات التاريخية تقول ذلك، واتفاقية الدفاع المشترك المعقودة عام 1950 تقضي بذلك والمصير المشترك للامة العربية يقوم على وحدة الامن والمصالح، واذا كانت الحكومات العربية عاجزة عن منع العدوان على العراق، فان على هذه الحكومات ان تدرك عواقب هذا العدوان في المستقبل وما سوف يؤدي اليه من تصاعد تيارات التطرف والعنف في المنطقة وهو نتيجة حتمية لهذا العدوان الظالم الغاشم على بلد عربي ومسلم. واذا سكت صوت الحكومات فلا ينبغي ان تخمد اصوات الشعوب». ومن (وفد) السبت الى (اخبار) الاحد 1 شباط (فبراير) وتعليق نبيل زكي في الصفحة الثانية، الذي هاجم فيه ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل، بسبب تصريحاته الغريبة عن امتلاك العراق اسلحة بيولوجية تكفي لمحو مدينة تل ابيب في اسرائيل، وكذلك حديثه امام اجتماع ضم رؤساء المنظمات اليهودية في امريكا، واتهمه نبيل بانه يمهد للهجوم الامريكي بتصريحاته، واضاف: «اما مخاطبة قادة الحركة الصهيونية في امريكا واقحام تل ابيب في موضوع العراق وتعمد المبالغة والمغالاة - فانها تنطوي على دلالات اخطر بكثير وتطرح علامات استفهام حول حقيقة كل ما يجري الان من تحركات في منطقة الخليج».

وبمناسبة تصريحات بتلر فقد نشرت (الاخبار) في نفس اليوم التصريح الذي ادلى به الرئيس مبارك لرئيس تحريرها جلال دويدار، وقال فيه انه اي بتلر: لم يكن موفقا في التصريح، وهو ما يدعو للاسف، اذ انه يعطي ايحاء بان ما يجري ليس من اجل تنفيذ قرارات الامم المتحدة وانما يستهدف صالح اسرائيل ويؤثر سلبا على الامن والاستقرار الدوليين ومصالح دول المنطقة». وعارض مبارك توجيه ضربة ضد العراق وقال ان الوقت غير مناسب للقيام بأي عمليات، هذا وتم توزيع هذا التصريح لنشره في جميع الصحف مع (الاخبار) التي لم تنفرد به، مما يعني ان مبارك يريد الاشارة الى انه يعارض ما يحدث من الامريكيين، ومن بتلر. وفي يوم الاحد ايضا كانت مقالة محمد عبد المنعم عن نفس الموضوع، وطالب فيها الرئيس العراقي تفويت الفرصة على الامريكيين لضرب العراق بان يسمح لفرق التفتيش بالتحقق من كل المعلومات وتدمير اي امكانات موجودة لاسلحة الدمار الشامل ويا حبذا لو قام العراقيون بانفسهم بتدميرها امام المراسلين الصحافيين لانهم عمليا يمتلكون اسباب ومعلومات صنعها في المستقبل والاعتراف باستقلال الكويت، والالتزام بالسلام والاستقرار الاقليمي.. ولا نعرف ان كان عبد المنعم يقصد بهذه العبارة الاعتراف باسرائيل والاتفاقيات الموقعة معها، ام يقصد بها معنى اخر، وان كنت اجزم انه يقصدها، وخشي ان يكتبها علنا، لانه من اشد انصار التطبيع حماسا وحمية!! ومن حمية عبد المنعم الى احساس سمير رجب في (الجمهورية) بالبؤس والشقاء الذي يعانيه العراقيون خاصة في ايام العيد بينما ينعم رئيسهم ورجاله بما لذ وطاب لكن ذلك لم يمنع سمير ان يقول: «من هنا يثور سؤال مهم، اي منطق هذا يقبل بان يدفع اصحاب المعاناة، الحقيقية الثمن اكثر واكثر، في حين انه لا حول ولا قوة لهم؟ ان اي ضربة للعراق لن تمنع صدام حسين مستقبلا من اقامة الحفلات والليالي الملاح، كما انها لن تجعله يقتسم الكعكة بينه وبين شعبه، بل سوف يستمر على نفس النهج يكابر ويعاند وينسب الى نفسه انتصارات وهمية من نبت الخيال، ايضا ليس مستساغا بحال من الاحوال ان تتسبب مونيكا بمغامراتها ومحادثاتها التلفونية الساخنة في اشعال نيران الخليج مرة اخرى».

الكويت

ومن العراق الى الكويت وغزوه لها مما تسبب في فقدان الكويتيين الامن الذي كانوا يحسون به واصبح ينتابهم القلق الذي ادى حسب قول انيس منصور الى: «ظهور امراض من نفسية وجسمية فارتفعت نسبة المصابين بالضغط العالي وتسوس الاسنان والاضطرابات العصبية عند النساء والرجال بسبب الاعمال الوحشية التي قام جنود العراق في الكويت من هتك الاعراض والتعذيب».

قطر

والى قطر التي تراجع الهجوم ضدها، في ايام العيد المباركة، وفي (اخبار اليوم) - يوم السبت - تقدم ابراهيم راشد برجاء الى رئيس الوزراء ان يصدر قرارا بتعيين خبراء البترول المصريين الذين انهت قطر عقودهم. لانهم خبرات ثمينة. والى مقال الدكتور مصطفى الفقي في (اهرام) السبت الذي جاء بعنوان «العرب ومصر المعيار القومي» اعتبر ان اي هجوم تتعرض له مصر والمصريين من اي نظام عربي او تيار عربي يعني ان هذا النظام او التيار معادي للفكرة العربية. وقال «فالعرب يدركون في اعماقهم القيمة الحقيقية لمصر مثلما يعلم المصريون ان دورهم الاقليمي والدولي يتحدد بعمق انتمائهم القومي ودورهم العربي». والدكتور مصطفى هو سفير مصر في النمسا، وكان مديرا لمكتب الرئيس مبارك للمعلومات.

الغرائب

والى شيء من الغرائب حيث نشرت (الاهرام) يوم السبت مقالة الدكتور عبد العظيم رمضان التي كان قد نشرها في تشرين الاول (اكتوبر) التي وزعت في الاسواق يوم الاربعاء، لكنه حذف منها الجزء الاخير الذي هاجم فيه رئيس تحرير (الاسبوع) مصطفى بكري دون ان يذكر اسمه بمناسبة تقييمه لاعمال التلفزيون والاذاعة، وكان ينتقد عمر بطيشة، لانه استضاف بكري في برنامجه اليومي طوال شهر رمضان وكان اسمه «من اجندة التلفزيون» وطبعا اغتاظ رمضان لان احدا لم يجر معه اي حوار في الاذاعة طوال ايام الشهر الكريم. واما القضية الغريبة الثانية فكانت في باب هذا رأيي بـ(اخبار اليوم) - يوم السبت - التي يوقعها ابراهيم سعدة باسم انور وجدي، وكانت في فقرة بعنوان «نادية واحمد مين يكسب؟»، قال فيها «جمهور سينما ايام العيد موزع ومشتت وحائر بين فيلمين اثنين لا ثالث لهما يعرضان في دور السينما في هذه الايام، الفيلم الاول «هيستيريا» بطولة الفنان الكبير احمد زكي والفيلم الثاني «48 ساعة في اسرائيل» بطولة الفنانة الكبيرة نادي الجندي، المنافسة شديدة بين الفيلمين ومقصورة على احمد زكي ونادية الجندي، ولا احد يستطيع الان التنبؤ بمن سيفوز منهما باكبر كم من فلوس العيدية لجمهور ايام العيد».

ووجه الغرابة هنا ان ابراهيم سعدة يريد اغاظة الفنان عادل امام، الذي يحرص على ان يهاجمه باستمرار بدون اي مناسبة، مثلما يفعل مع اسامة انور عكاشة. وفي سبيل ذلك يقوم بعمل دعاية لاحمد زكي ونادية الجندي، ضد فيلم عادل امام «رسالة الى الوالي» والذي بدأ عرضه في العيد ايضا.

مهاجمون وناقمون

ونأتي الى المهاجمين والناقمين على كل شيء، واولهم الدكتور طبيب مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، الذي يضيق صدره باستمرار كل يوم جمعة في (الوفد) من النظام ويأسه من انصلاح حاله فقال: «الا يتعظ هؤلاء المسؤولون بما يحدث الان في اندونيسيا فقد نتج عن احتكار اولاد الاكابر هناك الاقتصاد ان تحطم في اول ازمة اقتصادية وثار الشعب هناك، الا يعلم قادة نظام الحكم ان من يسكن القبور والمساكن العشوائية في منشأة ناصر والزاوية الحمراء وعزبة الهجانة وعزبة الخنازير والدويقة، يقارنون بين حياتهم البائسة وسط برك المجاري وتلال الزبالة والرائحة الكريهة، وحياة ساكني القصور وراكبي السيارات السوداء الفارهة من احدث موديل، الا يعلم هؤلاء ان البؤساء يرون ان كل مسؤول يعيش في مصر او شقة فاخرة في القاهرة، وله من الاستراحات والقصور الكثيرة على شواطئ البحرين الابيض والاحمر، والبحيرات المرة، ويقيم الافراح بملايين الجنيهات في خنادق الخمسة نجوم لا يفكر في حياة المواطنين البائسين».

وحذر خفاجي من الانفجار القادم الذي سيطيح بكل شيء. والمناطق التي حددها تقع في القاهرة باستثناء البحيرات المرة التي تقع في منطقة قناة السويس، وفي نفس عدد (الوفد) هاجم عباس الطرابيلي تركيز المسؤولين في التلفزيون والاذاعة على استضافة اليساريين والناصريين لانهم مثلهم تماما بحيث لم يقوموا بدعوة العلماء واصحاب الفضل. بينما اخذ رمزي زقلمة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد يوم السبت، يذكرنا بما نعانيه ونواجهه من مشاكل فافسد علينا الفرحة بالعيد عندما تساءل حزينا وهو القبطي. «اي عام انتهى؟ واي عام جديد نستقبله؟ كلها ايام تجري بلا معنى، واي خير نريده او نتمناه؟ فالامنيات كثر واصبح الانسان المصري يخاف للمرض لانه عاجز عن دفع الفاتورة وخائف اكثر من الموت، ليس من الموت ذاته، ولعله راحة، ولكن من مصاريف الجنازة، ويخاف من الانجاب ومصاريف الدراسة والدروس الخصوصية، ان انجب. فمن الذي يستطيع ان يتحمل مصاريف الجواز والشقة والفرح، حتى اكلة اليوم مشكلة، السمك له امراضه الناقلة، والفراخ مصابة بالوباء الهرموني والانفلونزا واللحوم وجنانها المرضي والسعري، اما الفاكهة التي كبرت في الحجم والثمن والمغذاة بالهرمونات، فلا طعم لها والبيض الكبير خطر داهم وعاد الناس للبيض البلدي اما السمنة فحدوتة لوحدها ولا ندري من نصدق. السمن البلدي ام النباتي ام الذعر الكولسترولي واخيرا نغمة الزيت الحار الذي يذيب كل شيء في الاوردة ويعطي القوة من نصدق وكيف نتعامل وماذا نأكل؟».

الاقباط والهمايوني

ونترك حيرة السياسي القبطي رمزي زقلمة، لننتقل الى حيرة اخواننا الاقباط، ورأيهم في القرار الجمهوري بحل جزء كبير من مشاكلهم في ترميم الكنائس، والذي اعتبروه بداية التخلص التدريجي من الخط الهمايوني، وعبر عن هذه الحيرة يوسف سيدهم في مقاله بالصفحة الاولى من (وطني) يوم الاحد وكان بعنوان «حول القرار الجمهوري بشأن تدعيم وترميم الكنائس». ونص القرار هو «قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم 13 لسنة 1998 بتفويض المحافظين في بعض الاختصاصات.

رئيس الجمهورية..

بعد الاطلاع على الدستور وعلى القانون رقم 42 لسنة 1967 في شأن التفويض في الاختصاصات..

قرر:

المادة الاولى: يفوض المحافظون كل في نطاق محافظته في مباشرة اختصاصات رئيس الجمهورية الخاصة بالترخيص للطوائف الدينية بتدعيم الكنائس او ترميمها وذلك مع عدم الاخلال باحكام القوانين واللوائح المنظمة لهذه الاعمال.

المادة الثانية: ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية. صدر برئاسة الجمهورية في 13 رمضان سنة 1418هـ الموافق 11 كانون الثاني (يناير) 1998م. حسني مبارك».

وقال يوسف ان الجمعية المصرية للتنوير اصدرت بيانا رحبت فيه بالقرار وشكرت الرئيس وطالبت بالمزيد من الاجراءات لالغاء ما تبقى من الخط الهمايوني والشروط العشرة التي يتضمنها قرار العزبي باشا وكيل وزارة الداخلية المصري في الثلاثينات ثم اشار سيدهم الى البيان الذي اصدرته الهيئة القبطية في كندا وعبرت فيه عن خيبة املها في القرار وشكوكها في تنفيذه ايضا ثم قال سيدهم معلقا: «بعد التحليل المتأني للقرار الجمهوري وردود الفعل التي اعقبته سواء المتفائل منها او المتشائم يمكن ان تخلص الى الآتي:

● الترحيب بهذا القرار يكون من زاوية اعتباره خطوة نحو الهدف الاكبر وهو الغاء التشريعات التي تتحكم في بناء وترميم الكنائس، ووضع قانون موحد ينظم بناء وترميم جميع دور العبادة.

● الانجاز الوطني الحقيقي الذي يتحقق من هذا القرار هو وضع نهاية لواقع مؤسف كان يتمثل في الزج بمكانة وكرامة توقيع رئيس الجمهورية، ومكانة وكرامة خاتم شعار الجمهورية في مواقف محرجة عندما كان الامر يستلزم اصدار قرارات جمهورية لترميم سور كنيسة او تجديد مرفق من مرافقها، او اصلاح لدورة مياه بها.

● اذا كانت الرؤية السياسية التي صاغها القرار تبتغي تسهيل اجراءات الترخيص بتدعيم وترميم الكنائس، فان الامر يستلزم وجود نوع من الرقابة على تطبيق القرار، اما بجهاز على مستوى عال يتبع رئيس الوزراء مثلا، او بتشكيل لجان محلية في كل محافظة يمثل فيها الاقباط بنسبة غالبة باعتبارهم المعنيين مباشرة وتكون مهمة هذه اللجان استيفاء الاوراق والاجراءات المطلوبة واعتمادها، على ان يكون الاعتماد النهائي لها بناء على توصية هذه اللجان بواسطة المحافظ، والامل كل الامل الا تكون الدولة قد اسدلت بهذا القرار الستار على قضية بناء وترميم الكنائس، واغلقت ملفها، والا تكون معتبرة انه ليس في الامكان ابدع مما كان».

القدس تحقيقات سياسية
السنة التاسعة ـ العدد 2714 الاثنين 2 شباط (فبراير) 1998 ـ 5 شوال 1418 هـ

تقرير وزارة الخارجية الامريكية حول حقوق الإنسان في العالم: الديمقراطية مفقودة في البلدان العربية رغم وجود مؤسساتها

حرية الكلام والصحافة والتجمع والعبادة ممنوعة في السعودية.. وحكومة بغداد تواصل قتل المعارضين السياسيين

الاغلاق الاسرائيلي «صارم للغاية» والسلطة الوطنية مسؤولة عن اساءات خطيرة لحقوق الانسان

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ محمد دلبح:

اصدرت وزارة الخارجية الامريكية يوم الجمعة الماضي تقريرها السنوي عن حالة حقوق الانسان في العالم لم يتضمن أي ذكر لحالة حقوق الإنسان في الولايات المتحدة. وقد تضمن التقرير انتقادات ومعلومات حول انتهاكات حقوق الإنسان في بعض بلدان المنطقة العربية، كما تضمن إنتقادات لإسرائيل ولسلطة الحكم الذاتي للممارسات التي تنتهك حقوق الإنسان في فلسطين المحتلة ومنطقة الحكم الذاتي وفيما يلي الجزء الاول من التقرير.



اطفال عراقيون يذاكرون على ضوء القنديل بسبب انقطاع الكهرباء



مشهد من الاعدامات بحد السيف في السعودية

. السعودية:

يصف التقرير السعودية بانها دولة ذات نظام ملكي يخلو من المؤسسات المنتخبة الممثلة للشعب ومن الأحزاب السياسية. يحكمها الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود. ومنذ رحيل الملك عبد العزيز، يتم اختيار العاهل وولي العهد من بين ابنائه الذين يمارسون نفوذا راجحا في الاختيار. ويقصر مرسوم ملكي صدر في 1992 حق اختيار ولي العهد بالملك وحده. وقد أعلنت الحكومة ان القرآن الكريم والسنة هما دستور البلاد. وتستند شرعية الحكومة الى مبادئ مذهب محافظ بشدة من المذاهب الاسلامية. ولا تقبل الحكومة ولا المجتمع على العموم بمبدأ فصل الدين عن الدولة. وتحظر الحكومة تأسيس احزاب سياسية وتقمع الآراء المعارضة. وفي 1992 عين الملك فهد مجلس شورى ومجالس اقليمية مشابهة. وبدأ مجلس الشورى يعقد اجتماعات في 1993 ووسعت عضويته في 1997 اما الجهاز القضائي فلا يزال مستقلا بشكل عام، لكنه خاضع لنفوذ السلطة التنفيذية واعضاء الأسرة المالكة.

ان قوات الشرطة وحرس الحدود، التي تخضع لاشراف وزارة الداخلية، هي المسؤولة عن الأمن الداخلي في البلاد. ويشكل المطاوعون، او الشرطة الدينية، لجنة النهي عن المنكر والأمر بالمعروف وهي هيئة شبه مستقلة تفرض التقيد بالأعراف الاسلامية من خلال رصد السلوك العام. وتضبط الحكومة قوات الأمن. الا ان اعضاء في قوات الأمن ارتكبوا انتهاكات في مجال حقوق انسان.

وقد ساهمت صناعة النفط في دعم تحول العربية السعودية من مجتمع ريفي وزراعي وتجاري الى مجتمع حضري يسكن المدن تقوم فيه مشاريع بنية تحتية ضخمة ونظام رعاية اجتماعية واسع النطاق، وسوق عمالة غالبيتها من العمال الأجانب. وتمثل عائدات النفط ما يقارب 35 في المئة من الناتج القومي للحلي و72 في المئة من دخل الحكومة. وتمثل المنتجات الزراعية ما نسبته 8 في المئة من الناتج القومي المحلي. اما الانفاق الحكومي، بما في ذلك الانفاق على شركة الطيران الوطنية وخدمات الكهرباء والماء والهاتف والتربية والخدمات الصحية، فيشكل نسبة 36 في المئة من الناتج. وهناك نسبة 37 في المئة من الاقتصاد في القطاع الخاص وتعمل الحكومة على ترويج المزيد من تخصيص الاقتصاد. وفي 1995 بدأت الحكومة حملة نشطة لزيادة عدد السعوديين في القوى العاملة في القطاعين الخاص والعام. وأدت هذه الحملة الى الحد من توظيف فئات معينة من العمال الاجانب وذلك من خلال حصر مهن معينة بالسعوديين، وزيادة الرسوم على انواع معينة من تأشيرات العمل، وتحديد مستويات أجور دنيا لفئات من الوظائف بهدف زيادة الكلفة لأرباب العمل الذين يوظفون مستخدمين غير سعوديين. وفي عام 1997 عرضت الحكومة عفوا محدودا يمكّن المقيمين بصورة غير قانونية من مغادرة البلاد دون دفع غرامات او التعرض لفرض عقوبات.

ويؤكد التقرير أن السلطات السعودية ترتكب مخالفات خطيرة لحقوق الانسان، كما تتساهل حيال مرتكبي مثل هذه المخالفات. ولا يتمتع المواطنون بحق تغيير حكومتهم، كما يفتقرون الى السبل القانونية لعمل ذلك. وواصلت قوات الأمن اساءة معاملة المعتقلين والسجناء واعتقال واحتجاز الناس بصورة كيفية تعسفية، وتسهيل السجن على انفراد. ويمثل الاعتقال فترات طويلة مشكلة. وقد ارتكبت قوات الأمن مثل هذه الانتهاكات في مخالفة للقانون لكن بقبول من الحكومة. وواصل المطاوعون ترهيب واساءة معاملة واحتجاز المواطنين والأجانب. وتمنع الحكومة، أو تقيد، حرية الكلام والصحافة والاجتماع والتجمع والعبادة. ويؤكد التقرير استنادا إلى تقارير موثوقة قيام السلطات السعودية بمواصلة تعذيب المعتقلين سواء مواطنين أو أجانب مقيمين في السعودية. ويقول التقرير أن مسؤولي وزارة الداخلية السعودية مسؤولون عن معظم حالات التعذيب والضرب. وترفض الحكومة السعودية منح البعثات الدبلوماسية العاملة في السعودية حرية الوصول إلى مراكز الإعتقال كما لا تسمح لهيئات حقوق الإنسان في العالم بالدخول إلى السعودية للتحقيق في الشكاوي والإتهامات الموجهة للسلطات السعودية بهذا الشأن. ويشير التقرير إلى أن السجون السعودية لا يتوفر فيها الحد الأدنى من المواصفات الدولية من حيث التهوية والتبريد والتغذية. ويقول التقرير أن السلطات السعودية تقوم باعتقالات كيفية دون مراعاة للقوانين التي تحظر الإعتقال بدون أسانيد قانونية.

ومن المشاكل الأخرى المستمرة التمييز والعنف ضد النساء والتمييز ضد الاقليات الاثنية والدينية، وفرض قيود صارمة على حقوق العمال. ولا تتفق الحكومة مع المعايير المقبولة دوليا لحقوق الانسان، وتعتبر تفسيرها للقانون الاسلامي المصدر الوحيد الذي تسترشد به في قضايا حقوق الانسان.

اسرائيل:

يقول التقرير أن «مشاكل» اسرائيل في مجال حقوق الانسان نشأت من جراء سياساتها وممارساتها في الاراضي المحتلة ومكافحتها لـ«الارهاب». وقد خفضت اعادة انتشار قوات الجيش الاسرائيلية من معظم المناطق ذات الكثافة السكانية الفلسطينية الكبيرة في الضفة الغربية في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995، وانسحابها السابق من غزة واريحا، من مدى هذه المشاكل تخفيضا كبيرا.

ومع ذلك، لا تزال هناك مشاكل في بعض المجالات. فقد أساءت قوات الامن الإسرائيلية معاملة فلسطينيين يشتبه بقيامهم بمخالفات أمنية. وخلال العام، نظرت المحكمة العليا في 46 قضية تتصل باساءة المعاملة كلها تقريبا تطلب اصدار امر قضائي لوقف تعذيب شخص ما ولم تصدر المحكمة العليا في أي قضية أمرا يمنع استعمال «ضغط جسدي معتدل». وتستمر الحكومة في احتجاز عدد كبير من الفلسطينيين بدون محاكمة. ولا يراعى في أوضاع المحتجزين والسجون، خصوصا بالنسبة الى الفلسطينيين المحتجزين لاسباب أمنية في اسرائيل، الحد الادنى من المعايير الدولية. الا أن تشريعا جديدا اصبح ساري المفعول في شهر أيار (مايو) 1997، وضع قيودا أشد على طول مدة وسبب الاحتجاز قبل المحاكمة. وخلال عام 1997 استمر النقاش حول تشريع مقترح لتعريف الاسس التي تستند اليها نشاطات مصلحة الامن العام وحدود تلك النشاطات بعد أن واجه نص صدر عام 1996 انتقادا واسع النطاق من قبل جماعات حقوق الانسان والخبراء القانونيين لانه اعطى الحكومة صلاحية استخدام القوة اثناء الاستجواب واصدار توجيهات سرية تحرك اساليب الاستجواب. ويلغي التشريع المعدل الذي لم يكن قد قدم رسميا الى الكنيست في نهاية العام، هذه الفقرة. وعلى الرغم من استمرار عدم وجود أساس قانوني واضح لاستعمال «اجراءات خاصة» أي، القوة أثناء الاستجواب، فإن الحكومة الإسرائيلية تبرر مثل هذه الممارسات على انها ضرورية في «ظروف خاصة» عندما تعتبر ضرورية لانقاذ أرواح في الحرب على الارهاب.

ويقول التقرير أن الحكومة الإسرائيلية ردت على العمليات الفدائية والامنية بأن شددت من حين الى آخر القيود المفروضة على التنقل عبر الحدود مع الضفة الغربية وغزة وبين المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية داخل الضفة الغربية، محتجزة مئات الفلسطينيين دون ان توجه لهم أي تهم، وناسفة منازل بعض الاشخاص المشتبه بهم على انهم «ارهابيون» ومنازل اسرهم في الاراضي المحتلة.

ويشير التقرير إلى أن الحكومة الإسرائيلية اتخذت خطوات لمعالجة التمييز والعنف ضد النساء، رغم أن قرار المدعي العام عدم توجيه اتهام الى عضو في الكنيست باساءة معاملة زوجته، انتقد على نطاق واسع في وسائل الاعلام ومن قبل المنظمات النسائية والمدافعين عن حقوق الانسان. ورغم تعهدات الحكومة الإسرائيلية ازالة الفوارق الاجتماعية والاقتصادية الكبيرة بين مواطني اسرائيل العرب واليهود، لم يكن هناك تقدم يذكر في هذا الاتجاه. وتستمر الاقلية العربية في المعاناة من جراء التمييز المؤسساتي ولا تشارك مشاركة تامة في الحقوق الممنوحة للمواطنين اليهود والموجبات المفروضة عليهم.

. الضفة الغربية وقطاع غزة:

وفيما يتعلق بالممارسات المنتهكة لحقوق الإنسان في الضفة الغربية وقطاع غزة بما فيها الخاضعة لإشراف سلطة الحكم الذاتي يقول التقرير أن إسرائيل احتلت الضفة الغربية، وقطاع غزة، ومرتفعات الجولان، والقدس الشرقية أثناء حرب عام 1967 وتدار الان الضفة الغربية وقطاع غزة، بدرجات متفاوتة، من قبل اسرائيل والسلطة الفلسطينية. وبمقتضى اتفاق غزة ـ أريحا في شهر ايار (مايو) عام 1994، والاتفاق المرحلي في أيلول (سبتمبر) عام 1995، نقلت اسرائيل معظم مسؤوليات الحكم المدني في قطاع غزة واجزاء من الضفة الغربية الى السلطة الفلسطينية، بما في ذلك مسؤولية التعليم، الثقافة، الصحة، السياحة، الضرائب، الرعاية الاجتماعية، الاحصاء، الحكم المحلي، التأمين، التجارة، الصناعة، الوقود، الغاز، الزراعة والعمل. وتواصل اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة الاحتفاظ بمسؤولية الامن الخارجي، والعلاقات الخارجية، وامن الاسرائيليين عموما، بما في ذلك الامن العام في المستوطنات الاسرائيلية، وبعض المسائل الاخرى. وقد بدات المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي المحتلة فضلا عن القدس، والحدود، والمستوطنات الاسرائيلية، واللاجئين، ومسائل أخرى في شهر ايار (مايو) عام 1996 ولكنها ارجئت بسرعة ولم تستأنف بعد. وحسب الجدول الزمني الذي يتضمنه اعلان المبادىء الموقع من اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993، فان الفترة المرحلية يجب أن تنتهي عام 1999.

ويقول التقرير أنه اضافة الى انسحاب القوات الاسرائيلية من معظم قطاع غزة ومنطقة (اريحا، اللذين سلما الى السلطة الفلسطينية في ايار (مايو) عام 1994، بدأت اسرائيل اعادة انتشار قواتها في الضفة الغربية وتسليم المدن والقرى الكبيرة الى السلطة الفلسطينية في أواخر عام 1995 كذلك بمقتضى الاتفاق المرحلي و«البروتوكول الخاص باعادة الانتشار في الخليل» اللذين وقعا في 15 كانون الثاني (يناير)، اعادت اسرائيل نشر قواتها في الخليل. وتستمر اسرائيل في الاحتفاظ ببعض المهام المدنية وتتولى المسؤولية الكاملة عن الامن في أجزاء من الاراضي المحتلة المصنفة (منطقة ج) التي تضم المستوطنات الاسرائيلية. وتتولى السلطة الفلسطينية بعض الصلاحيات في الشؤون المدنية وتشاطر الاسرائيليين مسؤوليات أمنية في المنطقة المعروفة بـ(منطقة ب). ولدى السلطة الفلسطينية صلاحية في بعض الشؤون المدنية والشؤون الامنية في المنطقة المعروفة بـ(منطقة أ) كذلك لدى السلطة الفلسطينية صلاحيات في بعض الشؤون المدنية في منطقة ج. ولذلك، يبحث هذا التقرير سياسات وممارسات كل من الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية في المناطق التي لهما فيها سيطرة وصلاحيات.

وبين التقرير أن اسرائيل مستمرة في ممارسة سلطة مدنية في بعض مناطق الضفة الغربية عن طريق مكتب التنسيق والارتباط التابع لوزارة الدفاع الاسرائيلية، ويعرف في العبرية باسم «ماتاك»، وقد حل محل الادارة المدنية التي لم يعد لها وجود. ويخضع حوالي مئة وخمسين ألف مستوطن اسرائيلي يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة للقانون الاسرائيلي ويعاملون من قبل السلطات الاسرائيلية معاملة أفضل من الفلسطينيين. والقوانين التي يحكم بموجبها الفلسطينيون في أجزاء الاراضي التي تحتلها اسرائيل مستمدة من القوانين العثمانية، وقوانين الانتداب البريطاني، والقوانين الاردنية، والقانون المصري والاوامر العسكرية الاسرائيلية. وفي المناطق التي يسيطر عليها الفلسطينيون تطبق أيضا قوانين وانظمة سنتها السلطة الفلسطينية. وتعتبر الولايات المتحدة والمجتمع الدولي سلطة اسرائيل في الاراضي المحتلة خاضعة لانظمة معاهدة لاهاي المعقودة عام 1907 وميثاق جنيف المعقود عام 1949 بشأن حماية المدنيين في زمن الحرب. وتعتبر الحكومة الاسرائيلية انظمة معاهدة لاهاي قابلة للتطبيق وتقول انها تتقيد بنصوص ميثاق جنيف لناحية المعاملة الانسانية.

ويقول التقرير أن الفلسطينيين قاموا في كانون الثاني (يناير) باختيار أول حكومة منتخبة لهم في انتخابات ديمقراطية، جرت على العموم بشكل جيد. وقد تم انتخاب أعضاء المجلس الثمانية والثمانين ورئيس السلطة التنفيذية. ولدى السلطة الفلسطينية أيضا 20 وزيرا معينا يديرون 23 وزارة. ويستمر رئيس السلطة ياسر عرفات في السيطرة على شؤون الحكومة واتخاذ القرارات الرئيسية. ومعظم الوظائف الحكومية الكبيرة في السلطة الفلسطينية يتولاها أشخاص هم اما أعضاء في منظمة فتح المنضوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية والتي يرأسها عرفات أو موالون لها. ويجتمع المجلس في صورة منتظمة ويبحث قضايا مهمة للشعب الفلسطيني وتنمية مجتمع ديمقراطي منفتح في قطاع غزة والضفة الغربية. وبموجب الاتفاقات الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، فان السلطة الفلسطينية لها سيطرة كاملة أو جزئية على معظم مراكز السكان الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية.

ويضيف التقرير أن القوات الامنية الاسرائيلية في الاجزاء التي تحتلها اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة تتألف من قوات الدفاع الاسرائيلية، ومصلحة الامن العام، والشرطة العامة الاسرائيلية، وقوات شرطة الحدود شبه العسكرية، قد ارتكبت إساءات لحقوق الإنسان. وأن المحاكم العسكرية الاسرائيلية تحاكم الفلسطينيين المتهمين بارتكاب جرائم أمنية في المناطق التي تسيطر عليها اسرائيل .

ويشير التقرير إلى أنه تم في أيار (مايو) عام 1994 تشكيل قوة الشرطة الفلسطينية التي تشتمل على قوة الأمن العام الفلسطينية، والشرطة المدنية الفلسطينية، وقوة الأمن الوقائي وقوة الردع، ومصلحة الاستخبارات العامة أو المخابرات، وقوة الامن الرئاسي، وخدمات الطوارىء والانقاذ، وحرس السواحل. كذلك تتمتع منظمات امنية أخرى شبه عسكرية، كالمخابرات العسكرية، بصلاحيات في مجال الضابطة العدلية. وتتولى الشرطة الفلسطينية مسؤولية الامن وأعمال الضابطة العدلية بالنسبة الى الفلسطينيين وغير الاسرائيليين في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة الخاضعة للسيطرة الفلسطينية. والمستوطنون الاسرائيليون في الاراضي المحتلة ليسوا خاضعين لسلطة القوة الامنية الفلسطينية .وقد ارتكب أعضاء قوات الامن الفلسطينية انتهاكات في مجال حقوق الانسان.

ويؤكد التقرير أن اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة صغير، وقليل التطور، ويعتمد اعتمادا كبيرا على اسرائيل. وحسب تقديرات الامم المتحدة، فان مجمل الناتج القومي للفرد الفلسطيني انخفض بنسبة 36 بالمئة بين 1992 و 1996 ويعود ذلك بصورة رئيسية، ولكن ليس كليا، للقيود الاسرائيلية على التنقل الحر للاشخاص والمنتجات الى اسرائيل. وهذه القيود التي فرضت لفترات طويلة في اعقاب هجمات انتحارية يشار اليها عموما بـ«الاغلاق». ويعتمد الاقتصاد على الزراعة، والخدمات، والمنتجات الخفيفة. ويعمل كثير من عمال الضفة الغربية وغزة في وظائف نهارية في اسرائيل والقدس، ما يجعل عملهم عرضة للتعطل نتيجة اغلاقات محكمة. ففي اعقاب أعمال التفجير التي وقعت في آذار (مارس)، وتموز (يوليو)، وأيلول (سبتمبر) احكمت اسرائيل الاقفال، بحيث عزلت كليا الضفة الغربية وقطاع غزة عن اسرائيل، ومنعت معظم السفر بين مدن وقرى داخل الضفة الغربية (اغلاق «داخلي») مانعة العمال الفلسطينيين من الوصول الى اماكن عملهم في اسرائيل، ومعيقة تدفق السلع والاشخاص بين اسرائيل والاراضي المحتلة. وقد رفع «الاقفال الداخلي» في كل حالة بعد حوالي اسبوعين. وجاء «الاقفال المحكم» لغزة والضفة الغربية بعد نمط من التخفيف اثر فترة من الوقت، ولكنه استمر مدة أطول، وطبق في صورة أشد احكاما من سنين سابقة.

وكان هناك بعض التحسن في وضع حقوق الانسان في الاراضي المحتلة. الا أن اسرائيل والسلطة الفلسطينية كانتا كلتاهما مسؤولتين عن اساءات خطيرة لحقوق الانسان.

وأشار التقرير إلى أنه في اعقاب التفجيرات تلك اعتقلت السلطات الاسرائيلية مئات الفلسطينيين المشتبه بانتمائهم الى مجموعتي المعارضة الاسلامية، للحصول على معلومات عن مزيد من الهجمات الارهابية. وقد أساءت قوات الامن الاسرائيلية معاملة فلسطينيين يشتبه بارتكابهم مخالفات أمنية، وفي بعض الحالات عذبتهم. وفي أيار (مايو) سمح لشخص من قرية صوريف في الضفة الغربية اسمه عمر غنيمات، زعم انه من الناشطين في حماس، بأن يدلي بشهادة في محكمة علنية عن مثل هذا التعذيب، ويري الصحافة الاسرائيلية والعربية، الجروح والكدمات التي في جسمه.

كذلك احكمت اسرائيل اقفالها الحالي للضفة الغربية وقطاع غزة، فعزلت الاراضي المحتلة عن اسرائيل وفرضت «اقفالا داخليا». وعندما اكتشف أن خلية ارهابية في صوريف كانت مسؤولة عن انفجار مقهى تل ابيب في 21 آذار (مارس) فرضت اسرائيل اقفالا محكما على القرية (13 الفا من السكان لم يستطيعوا أن يغادروا بلدتهم.) وخلال الاسابيع السبعة من الاقفال كان السكان أيضا خاضعين لمنع التجول. ونسفت السلطات الاسرائيلية ستة منازل لمفجري قنابل انتحاريين، اربعة في قرية صوريف واثنان في قرية عصيرة الشمالية. وفي القرية الاخيرة اقفل منزلان آخران في صورة نهائية بأن صب في داخلهما اسمنت مسلح من الارض الى السقف. كذلك فرضت اسرائيل حصارا على قرية عصيرة الشمالية في الضفة الغربية في ايلول (سبتمبر)، عندما تبينت أن أربعة من المهاجمين الانتحاريين الخمسة في تفجيرات القدس كانوا من تلك البلدة.

وهناك تقرير موثوق مفاده انه في 25 شباط (فبراير) اطلقت وحدة اسرائيلية متخفية، كانت تعمل في قرية حزمة، النار على فلسطيني وأردته قتيلا. وأعترف مسؤولون اسرائيليون أن الوحدة تصرفت باهمال وبدون تخطيط مسبق، على أنه لم يوجه لأفراد الوحدة إلا توبيخ اداري. وفي حادث ثان، اطلقت وحدة اسرائيلية متخفية النار وقتلت شابا في 30 نيسان (ابريل) في رأس العمود. وكانت الوحدة تحقق في هجمات مزعومة عندما حصلت مناوشات وقتل الشاب. وقد كان هناك انخفاض ملحوظ في هذا النوع من الاعمال من جانب اسرائيل خلال العامين السابقين. وهناك أيضا تقارير موثوقة لجماعات تعمل في مجال حقوق الانسان عن أن السلطات الاسرائيلية تواصل اساءة معاملة وتعذيب المحتجزين والسجناء الفلسطينيين.

كما أشار التقرير إلى أنه في شهر أيار (مايو) ضرب سجين فلسطيني كان يعالج في مستشفى في القدس حتى الموت من قبل رجل الشرطة وحراس المستشفى. وقد حققت الحكومة الاسرائيلية في الحادث، الا أنها لم تكشف عن النتائج.

وأكد التقرير أن اوضاع المعتقلات الإسرائيلية سيئة، والسلطات الاسرائيلية تعتقل في صورة كيفية أشخاصا وتحتجزهم. ولا يزال الاحتجاز المطول، وعدم مراعاة الاصول، والتعدي على حقوق الخصوصية من المشاكل.

وارتكبت قوات الامن التابعة للسلطة الفلسطينية عددا من الاساءات الخطيرة لحقوق الانسان خلال العام. فقد توفي سبعة محتجزين في السجن، واعترفت السلطة الفلسطينية بأن اثنين ماتا تحت التعذيب، وقد جرى تعذيب أحدهما على ايدي رجال المخابرات العسكرية في شهر شباط (فبراير). وجرى تعذيب الاخر على ايدي أفراد قوة الامن الرئاسي في شهر حزيران (يونيو). ومات المحتجزون الاخرون بعد أن عانوا من حالات طبية طارئة، ولم يتضح بعد ما اذا كانت السلطة الفلسطينية قد قدمت لهم عناية طبية سريعة.

وفي أعقاب التفجيرات الارهابية الثلاثة في عام 1997، كان عدد الاشخاص الذين اعتقلتهم قوات الامن التابعة للسلطة الفلسطينية أقل من الماضي، وكانت هناك شكاوى أقل من اساءات لحقوق الانسان. وقد اعتقلت قوات السلطة الفلسطينية حوالي 200 شخص بشبهة الاشتراك في نشاطات ارهابية. وعرضت القوات الامنية التابعة للسلطة الفلسطينية بعض المحتجزين للتعذيب والضرب المتكرر. ورغم أن السلطة الفلسطينية تدعي بأنها تحترم حق مواطنيها في التعبير عن أنفسهم بحرية، الا أن السلطة الفلسطينية حدت من حرية الكلام والصحافة.

واستمرت السلطة الفلسطينية في مضايقة واحتجاز واساءة معاملة الصحافيين. وحملت مضايقات السلطة الفلسطينية كثيرا من المعلقين والمراسلين والنقاد الفلسطينيين على ممارسة رقابة ذاتية. وقد سجن فتحي صبيح، وهو استاذ جامعي بارز، وداود كتاب، وهو صحافي معروف انتقد السلطة الفلسطينية، دون أن توجه اليهما أية اتهامات خلال العام. ويعتبر الاحتجاز لمدة طويلة والافتقار الى الاجراءات القانونية المرعية من المشاكل. ولا تعمل للحاكم بكفاءة، وهي تفتقر الى للوظفين والموارد، ولا تضمن محاكمات سريعة وعادلة. وقد تعدت قوات الامن التابعة للسلطة الفلسطينية على حق الخصوصية، وهناك أنباء عن أن السلطة الفلسطينية وضعت بعض القيود على حرية التجمع. والتمييز ضد النساء والمعاقين هو مشكلة.

وتناول التقرير الأحداث المتعلقة بالإستيطان الإسرائيلي فوق جبل أبو غنيم، جيث يقول أنه في شهر آذار (مارس)، بدأت اسرائيل بناء مشروع سكني وصفه بانه «مثير للجدل» في حي جبل أبو غنيم في ضواحي القدس الجنوبية الشرقية. وقد فجرت الخطوة تظاهرات قام بها فلسطينيون غاضبون طيلة الربيع. لكن، خلافا للتظاهرات التي أعقبت فتح النفق في مدينة القدس القديمة عام 1996، لم تؤد هذه التظاهرات الى أعمال عنف بين قوات الامن الاسرائيلية والفلسطينية. وقد ادت التظاهرات الى اتهامات بأن قوات الامن الاسرائيلية، افرطت، في عدة حالات، في استخدام القوة ضد محتجين فلسطينيين. وخلال العام، قتل عشرة متظاهرين فلسطينيين، بينهم شاب أصم، ومعاق عقليا عمره 14 سنة في غزة وطفل في الثامنة من العمر في بيت لحم، في حوادث استخدمت فيها قوات الدفاع الاسرائيلية ذخيرة حية ورصاصات معدنية مغلفة بالمطاط. ولم يقتل أو يصب بجروح خطيرة أي مدني أو فرد من قوات الامن الاسرائيلية على أيدي المتظاهرين.

واستمر المستوطنون الاسرائيليون في مضايقة وتهديد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. مثلا، في الاول من كانون ثاني (يناير)، أطلق مستوطن في احتياطي قوة الدفاع الاسرائيلية النار على حشد من الناس في سوق في الخليل، فجرح تسعة فلسطينيين. وفي عام 1996 ... حادثين منفصلين ... (فبراير)، قتل مستوطنون ... عليهم قرب رام الله والخليل، والمستوطنون ... يحاكمون بسبب هذه الجرائم ... بالسجن حتى عندما يدانون ...

وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) أطلق شخص لم تعرف هويته النار على اثنين من طلاب اللاهوت اليهود في القدس، فقتل واحدا وأصاب الاخر بجروح خطرة.

ويقول التقرير ان الامن الداخلي هو من مسؤولية مصلحة الامن العام (شن بت، او شاباك) وهي خاضعة لسلطة مكتب رئيس الوزراء. اما قوات الشرطة فتخضع لسلطة وزير الامن الداخلي. وتخضع قوات الدفاع الاسرائيلية لسلطة وزير دفاع مدني. وتضم قوات الدفاع الاسرائيلية نسبة كبيرة من السكان الراشدين الذين هم في وضع الخدمة الفعلية أو في الاحتياط وتقوم بدور في حفظ الامن الداخلي. وتشرف لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست نشاطات قوات الدفاع الاسرائيلية ومصلحة الامن العام. وقد ارتكب اعضاء قوات الامن انتهاكات لحقوق الانسان.

ويوضح التقرير ان لدى اسرائيل اقتصادا صناعيا متقدما، ومواطنوها ينعمون بمستوى معيشة مرتفع، حيث يبلغ معدل دخل الفرد 17 الف دولار. وقد ارتفعت نسبة البطالة بين المواطنين الى 6.7 بالمئة في اواسط عام 1997 الا انها كانت أعلى من ذلك بكثير في مناطق البلاد الحدودية وبين العمال محدودي المهارات. والى جانب النمو الاقتصادي السريع في السنوات الاخيرة، برز اتجاه ادى الى زيادة التفاوت في الدخل. والفارق القائم منذ زمن بعيد في مستويات الدخل بين المواطنين اليهود وغير اليهود مستمر. ويبدو التفاوت في الدخل من ناحية المناطق آخذا في الازدياد، وقد بلغت البطالة في بعض المناطق اكثر من ضعفي المعدل القومي. ويشكل اعتماد اسرائيل الشديد على العمال الاجانب، خصوصا من آسيا وأوروبا الشرقية، مشكلة اقتصادية واجتماعية متنامية. ويوظف أمثال هؤلاء العمال عادة في الزراعة وقطاع البناء ويشكلون نسبة حوالي 10 بالمئة من القوة العاملة. ومنذ تنفيذ خطة الاستقرار الاقتصادي عام 1985، عملت اسرائيل تدريجيا على تخفيض تدخل الدولة في الاقتصاد. وحكومة نتنياهو ملتزمة بتنفيذ اصلاحات بنيوية توجهها قوى السوق، خصوصا تخفيف او الغاء القيود التنظيمية التي تكبل الاقتصاد والتخصيص. وفي عام 1997 حولت اسرائيل بنجاح أكبر مصرفا اسرائيليا الى الملكية الخاصة وواصلت عملية التخصيص والغاء القيود عن قطاع الاتصالات البعيدة. ورغم استمرار دور الحكومة المسيطر في الاقتصاد، فان الافراد يتمتعون عموما بحرية الاستثمار في مصالح خاصة وحرية تملك العقارات. وتملك الحكومة 78 بالمئة من مساحة البلاد البرية، وتقضي سياستها بعدم بيع الاراضي. وتملك الحكومة وهيئاتها، والصندوق القومي اليهودي الذي كان تأسس عام 1897 لشراء وادارة أراض لليهود 93 بالمئة من مساحة البلاد البرية. وتقضي سياسة الحكومة وهيئاتها بعدم بيع الاراضي. ولدى الصندوق القومي اليهودي قانون أساسي يقضي بمنع بيع أو تأجير أرض لغير اليهود (رغم وجود استثناءات في بعض الاحيان)، ويسمح للاجانب بشراء او استئجار أراض في نسبة الـ7 بالمئة الباقية من اسرائيل.

العراق

يقول التقرير ان السلطة السياسية في العراق هي كليا في ايدي جهاز حزب واحد يسيطر عليه الرئيس صدام حسين وأفراد أسرته الكبيرة. ... العربي الاشتراكي، سلطة حاسمة. وقد استمر صدام حسين ونظامه في الاشارة الى «استفتاء» جرى في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995 على رئاسته حصل فيه على 99.96 بالمئة من الاصوات. وهذا «الاستفتاء» لم يتضمن اقتراعا سريا ولا مرشحين معارضين، وتشير كثير من التقارير الموثوقة الى أن الناخبين خشوا من انتقام محتمل اذا هم صوتوا سلبا.

ويقول التقرير أن جهاز الامن العراقي يتألف من مليشيات ملحقة بالرئيس، وحزب البعث، ووزارة الداخلية. وتلعب قوات الامن دورا مركزيا في المحافظة على مناخ من الترهيب والخوف ترتكز اليه سلطة الحكومة. وقد ارتكبت قوات الامن سلسلة واسعة، خطيرة، ونظامية من اساءات حقوق الانسان.

ويشير التقرير إلى أن الحكومة تملك جميع الصناعات الكبرى، وتسيطر على معظم الاقتصاد الذي يتسم بقدر كبير من المركزية، ويستند الى حد كبير على انتاج النفط. وقد دمر الاقتصاد نتيجة حرب الخليج، واخضع العراق لعقوبات الامم المتحدة منذ غزوه الكويت عام 1990. ونتيجة لذلك أصبح الاقتصاد راكدا، وتحظر العقوبات جميع الصادرات، باستثناء مبيعات النفط تحت اشراف الامم المتحدة.

وخلافا للطريقة التي يتم بها جمع المعلومات حول حالة حقوق الإنسان في الدول فإن التقرير يقول انه لا يوجد للولايات المتحدة تمثيل دبلوماسي في العراق، لذلك فإن المعلومات الواردة في هذا التقرير تستند إلى حد كبير الى ما توفره مصادر أخرى غير تابعة للحكومة الامريكية.

ويقول التقرير أن قرار مجلس الامن رقم 986 سمح باستيراد الاغذية، والادوية، وغيرها من السلع الانسانية فقط، من أجل الحاجات المدنية الضرورية. ويدعي التقرير أن عدم امتثال الحكومة العراقية لقرارات مجلس الامن الدولي قد أدى الى بقاء العقوبات الاقتصادية مفروضة. وفي شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1996، بعد قرابة سنة ونصف من الاعاقة والتاخير، بدات الحكومة تنفيذ قرار مجلس الامن رقم 986. وقد جرى تأخير العمل بجزء رئيسي من القرار 986 المعروف بقرار «النفط للغذاء» خلال عام 1997 لان الحكومة رفضت أن تضخ النفط لفترات طويلة. وتدخلت الحكومة في قيام المجتمع الدولي بتوفير المساعدة الانسانية للشعب العراقي في صورة مستمرة بوضعها أولوية لاستيراد مواد صناعية بدل المواد الغذائية والادوية، وتحويلها السلع لمنفعة النظام، وتقييدها عمل موظفي الامم المتحدة وعمال الاغاثة. ويعزو مراقبو الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي سوء الاوضاع الاقتصادية في البلاد الى تصرفات الحكومة وليس الى نظام العقوبات.

ويقول التقرير أن توثيق انتهاكات حقوق الانسان بقي أمرا صعبا بسبب جهود الحكومة لاخفاء الحقائق، بما في ذلك رفضها المستمر السماح بزيارات لمراقبي حقوق الانسان وتقييداتها المستمرة المصممة لمنع المعارضة. وقد استند ماكس فان دير ستول، المقرر الخاص التابع للجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان والمكلف التحقيق في اوضاع حقوق الانسان في العراق، في تقاريره الى مقابلات اجراها مع مهاجرين قدموا حديثا من العراق ومصادر أخرى، وتقارير لجماعات من المعارضة لها اتصالات في العراق.

لم يحصل أي تحسن في سجل الحكومة السيء جدا بالنسبة الى حقوق الانسان. المواطنون ليس لهم الحق بتغيير حكومتهم، وتواصل الحكومة اعدام من يعتقد بأنهم معارضون سياسيون، وقد ازدادت التقارير عن أشكال هذه الاعدامات السريعة زيادة كبيرة خلال العام. ... وجاء عشرات من هذه الاعدامات المبلغ عنها في أعقاب مزاعم محددة عن محاولات انقلابية. لكن، هناك تقارير توحي بأن عددا أكبر بكثير من الناس اعدموا لمجرد ارتباطهم بجماعة معارضة أو في جهد لاخلاء السجون من أي شخص محكوم بالسجن لمدة 15 ـ 20 عاما أو أكثر. وأستمرت الحكومة في قتل وتعذيب الاشخاص المتهمين بارتكاب جرائم اقتصادية، وفرار من الجندية، وعدد من التهم الاخرى. أوضاع السجون سيئة. وتواصل السلطات القيام باعتقالات واحتجازات تعسفية. والقضاء ليس مستقلا، وفي استطاعة الرئيس أن يبطل أي قرار للمحكمة، والحكومة مستمرة في حرمان المواطنين من الحق في ان تطبق عليهم الاصول القانونية المرعية. وتستمر الحكومة في حرمان المواطنين من الحق في التمتع بالخصوصية. واستخدمت الحكومة المدنيين، «دروعا بشرية». وأكد المقرر الخاص التابع للامم المتحده في تقريره في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) أن حرية الكلام، والصحافة، والتجمع، وتشكيل الجمعيات لا وجود لها إلا في بعض مناطق الشمال الخاضعة لسيطرة فصائل كردية. وتحد الحكومة بشدة من حرية الدين والتنقل، وتميز ضد النساء، والاطفال، والاقليات الدينية، والمجموعات الاثنية. كذلك تحد الحكومة من حقوق العمال.

ويدعي التقرير أن العمليات العسكرية العراقية قد استمرت في استهداف العرب الشيعة القاطنين في مناطق الاهوار الجنوبية. وطبقت الحكومة حظرا داخليا موازيا ضد المقاطعات الشمالية العراقية، فمنعت نقل الاغذية، والادوية، والسلع الاخرى، باستثناء تلك التي تقدمها الامم المتحدة بموجب برنامج «النفط مقابل الغذاء».

وفي شمال العراق، استمر القتال بين فصيلين كرديين رئيسيين هما الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني. وبالاضافة الى ذلك، أدت هجمات على المدنيين قامت بها منظمة ارهابية كردية تركية، هي حزب العمال الكردستاني، الى وقوع عدد كبير من القتلى، خصوصا في صفوف الاقلية الاشورية الضعيفة، والقرى التي ايدت الحزب الديمقراطي الكردستاني. وقد دخلت القوات التركية العراق عدة مرات خلال العام لمقاتلة افراد حزب العمال الكردستاني. وهذه الاشتباكات المنفصلة تلاقت في تشرين الثاني (نوفمبر) عندما اشتركت وحدات من سلاح الطيران وعناصر برية تركية مع الحزب الديمقراطي الكردستاني في اعادة الاتحاد الوطني الكردستاني وحزب العمال الكردستاني الى خط وقف اطلاق النار الذي كان قائما بين الفصيلين الكرديين. وخلف القتال أكثر من ألف قتيل وأجبر آلاف المدنيين على مغادرة منازلهم. وأنهى وقف لاطلاق النار اتفق عليه في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) القتال لبقية العام، وان كانت قد بقيت اشتباكات متفرقة.

«القدس العربي» تنشر غدا الجزء الثاني من التقرير

رغم ان مسؤولين في الامم المتحدة يتهمونه ببث الاكاذيب والخروج عن اطار صلاحياته

بتلر يتمسك بقناعته بقدرة العراق على انتاج صواريخ واسلحة بيولوجية كفيلة بتدمير تل ابيب

■ قبل عشرة ايام جلس رئيس مراقبي الامم المتحدة ريتشارد بتلر في بغداد مع نائب الرئيس العراقي طارق عزيز، وقد كان جو الجلسة متوترا كما جرت عليه العادة. وعلى جدول الاعمال طرح موضوع المعلومات الجديدة التي برهنت مرة اخرى على ان العراق ضلل مراقبي الامم المتحدة.

طارق عزيز قال له انه يعلم مصدر معلوماته وان اسرائيل هي التي تقف وراءها، فرد عليه بتلر الدبلوماسي المخضرم ببرودة اعصاب بانه لا يستطيع ذكر المصدر لان الدول التي توفر لهم المعلومات اكثر من ان تحصى.

هذه المحادثة اشارت الى امور كثيرة، بتلر يمثل الامم المتحدة من الناحية الشكلية والمسألة كلها تدور حول صراع الاسرة الدولية ضد الزعيم العراقي الا ان الحقيقة هي ان اسرائيل تساهم بقسط غير بسيط في هذا الصراع، وحتى ان لم يعترف بذلك صراحة الا ان اسرائيل توفر كمية محترمة من المعلومات التي يستخدمها المراقبون ويجب ان نتذكر ان اسرائيل هي الدولة الاولى الواقعة تحت خطر التهديد العراقي وباتلر على علم بذلك.

في اسرائيل توقعوا قبل سنة حدوث الازمة، وقد قالوا في شعبة الاستخبارات العسكرية ان العراقيين سيحاولون ابعاد مراقبي الامم المتحدة والتضييق عليهم مدعين انه لم يعد هناك ما يبحثون عنه في العراق، واخراج المراقبين من العراق سيؤدي حسب الخطة العراقية لرفع العقوبات عنه. في تشرين الثاني 1977 تحقق هذا التوقع.

رغم ذلك كله يعتقدون في اسرائيل اننا خارج اللعبة في هذه المرة ايضا. وفي الامم المتحدة يعتقدون ان العراق يملك 30 صاروخ سكاد بينما تعتقد اسرائيل ان العدد ستة-ثمانية صواريخ مع قاعدة اطلاق واحدة مخبأة في مكان ما في صحراء العراق.

الامر الاكيد هو ان غرب العراق المنطقة التي اطلقت منها الصواريخ على اسرائيل خالية من الاسلحة، وهذا الوضع هو الذي يوضح الاستعدادات البسيطة في اسرائيل، فوزير الدفاع لم يقم باجراء نقاش خاص حول للوضوع، كما ان ميزانية الجبهة الداخلية لم تختلف عما تحدد سابقا ولم يتم التطرق للتهديد العراقي في كتاب الميزانية في اسرائيل يعتقدون ان اطلاق الصواريخ العراقية على اسرائيل سيبرر استمرار العقوبات المفروضة على العراق ويكشف ما يحاول اخفاءه، كما ان احد اسباب اطلاق الصواريخ في 1991 وهو كسر التحالف العربي ضد العراق لم يعد موجودا، ورغم ذلك ينحصر الخوف في اسرائيل في الاساس بوجود السلاح الكيميائي والبيولوجي اللذين لا يعرف احد في اسرائيل كيف يواجههما.

منذ آب 1995 يعرفون بشكل مؤكد ان هناك برنامجا لانتاج السلاح الكيميائي والبيولوجي في غرب العراق، وكانت هذه المسألة قد ظهرت بالصدفة عندما وافق العراقيون تحت وقع صدمة فرار صهري صدام على زيارة مراقبي الامم المتحدة لمزرعة الدواجن التي تعود لصهره كمال حسين والواقعة على مسافة 40 كم جنوب شرقي بغداد.

وقد اكتشف مراقبو الامم المتحدة خلال الزيارة وجود 150 صندوقا حديديا تحتوي على مليوني وثيقة والبوم صور وآلاف اشرطة الحاسوب والميكروفيلم. وقد دارت كل هذه الوثائق حول خطط التسلح العراقي، وقد وفر ذلك للجنة دلائل قوية وجد العراقيون صعوبة كبيرة في التهرب منها.

الاكتشافات في مزرعة الدواجن والمعلومات التي اعطاها صهر صدام (الذي عاد الى بغداد واعدم لاحقا) كشفت عن الحقيقة التي اخفاها العراقيون حتى ذلك الحين كليا: صدام امر بانتاج السلاح البيولوجي في شكليه الفتاكين - الانتراكس والبوتلين.

مراقبو الامم المتحدة اكتشفوا وجود اشرطة فيديو مدتها 12 ساعة وثقت التجارب التي اجريت بالانتراكس على الطلاب والاغنام التي ماتت وهي تتلوى الما وعذابا تحت عدسات الفيديو.

الوثائق التي اكتشفت هناك اوضحت ان العراقيين لم يخصصوا هذا السلاح للكلاب والاغنام فقط ففي شهر آب 1991 وجه صدام حسين اوامره لاعداد 75 رأسا بيولوجيا للاستخدام. الا ان العراقيين لم يستخدموها وقد يكون السبب وراء ذلك، كما يقول بتلر ان العراقيين برهنوا على انهم دمروا 30 من هذه الرؤوس رغم ان أيا من الرؤوس المدمرة لم يكن بيولوجيا ومن المستحيل البرهنة على ان العراقيين قد دمروا الخمسة واربعين رأسا المتبقية.

هذه هي علامة الاستفهام الاكبر في اسرائيل، ورغم كل التقديرات المهدئة فانهم يعلمون في اسرائيل ان صدام شخص لا يمكن التنبؤ بسلوكه وخصوصا انه يملك سلاحا بيولوجيا وكيميائيا. في ما يخص المجال الكيميائي تبدي الجهات الاسرائيلية هدوءا في اسرائيل اذ اجريت في السنوات الاخيرة ابحاث ومناورات والتوقع هو ان الاضرار الناجمة عن ذلك لن تكون كبيرة كما ان حماية الناس قد توفر ردا جيدا على مثل هذه الهجمات، اما التهديد البيولوجي في المقابل فقد ظل مجهولا.

منذ بدء التفتيش اعترف العراقيون انهم انتجوا مواد قتالية كيميائية مثل السارين والخردل والطابون. ويقدر الخبراء ان اغلبية هذه المواد قد ابيدت الا ان العراقيين اخفوا كل الوقت انتاجهم لمواد الاعصاب مثل في-اكس القاتلة جدا. في نهاية 1995 فقط اعترف العراقيون تحت ضغط البراهين التي وفرها مراقبو الامم المتحدة انهم يعكفون على تطوير (في-اكس). وكان كشف قدرة العراق الحقيقية في مجال القتال الكيماوي كان تدريجيا، فان كان تقرير الامم المتحدة حول للمسألة الكيماوية في عام 1992 88 صفحة فقد تصل في 1996 الى 440 صفحة.

ولكن الخطر الاخطر كما اسلفنا يظل السلاح البيولوجي، وبتلر على ثقة ان العراقيين يملكون مثله، والاكثر من ذلك انه على قناعة ان الازمة الحالية اندلعت لانه ورجاله اقتربوا جدا من ترسانات السلاح العراقية وبالفعل بعد اسبوعين من تقديم بتلر لتقريره حول السلاح البيولوجي بادر العراق الى الازمة الحالية وطالب مفتشي الامم المتحدة بمغادرة اراضيه. المعلومات التي وصلت للمفتشين هي ان العراقيين احتفظوا بها في شاحنات على شكل برادات وعندما كان المفتشون يقتربون من الموقع كانت الشاحنات تغادر المكان من الباب الخلفي بينما تم عرقلة المفتشين على الباب الرئيسي. بتلر قال للزعماء اليهود خلال لقائه معهم في نيويورك ان العراقيين قرروا اغلاق هذا العمل من دون ان يسمحوا لهم بمراقبته.

الاسلحة البيولوجية تسمى «قنبلة الفقراء النووية» المسألة لا تحتاج وسائل محكمة ومعلومات سرية لانتاج الجراثيم الفتاكة الملائمة للاغراض العسكرية الهجومية، وقدرة الابادة لعشرة كيلوغرامات انتراكس توازي قدرة كيلو واحد من مادة الاعصاب السيرين.

في الطبيعة تهاجم جرثومة الانتراكس الاغنام والابقار وتتسبب في الوفاة خلال 24 ساعة بعد ان تستقر في الرئتين ويشك ان تكون الاقنعة الواقية قادرة على منعها من اختراق جسم الانسان.

وزير الدفاع الامريكي اعلن في هذا الاسبوع ان جميع الجنود الامريكيين سيتلقون جرعات مناعة ضد الانتراكس، في الامم المتحدة هناك قناعة بأن العراقيين يمتلكون ترسانات كبيرة «حية» من مادة الانتراكس المعدة للشحن على الرؤوس الصاروخية خلال فترة لا تزيد عن الاسبوع وهي تكفي لاعداد 25 رأسا صاروخيا واكثر.

بتلر قال هذا الاسبوع «هناك 75-100 رأسا صاروخيا لا نمتلك معلومات حولها»، في الامم المتحدة قالوا انه قد بالغ وان العدد اقل من ذلك: «ولكن لا يتطلب الامر اكثر من رأس بيولوجي واحد من اجل التسبب في كارثة جماعية» كما قال احد المصادر هناك. اما بالنسبة للقدرة الانتاجية فما من شك حول ذلك، حسب تقدير الامم المتحدة ما زال الانتاج متواصلا حتى الان، ولكن بشكل خفي ومستتر كما يقول باتلر.

وعندما قال ان العراقيين يمتلكون ما فيه الكفاية من الانتراكس لتدمير كل تل ابيب، فقد كان مخطئا لان السؤال المطروح هو مدى القدرة على اطلاقها لهناك.

مراقبو الامم المتحدة القدماء الذين يعملون في العراق يعودون ويطرحون امكانية قيام العراق بانتاج الصواريخ بشكل مستقل وسري، ففي عام 1995 اخرج مراقبو الامم المتحدة من قناة تؤدي لنهر الفرات 30 جهاز توجيه لصواريخ ارض - ارض التي اشتروها من مصنع روسي.

فلماذا يحتاج العراقيون هذه الاجهزة ان لم تكن لديهم مجموعة لانتاج الصواريخ؟، وهناك ايضا حقيقة كون المراقبين قد اكتشفوا عشرات محركات الصواريخ في مواقع مختلفة من العراق الامر الذي يعزز الشكوك بانهم يخفون شيئا ما.

كما ان الجيش العراقي يواصل حيازة اطارين لالوية «سكاد» منذ سبع سنوات، فان لم تكن لديه صواريخ لماذا يحتاج لهذه الالوية؟.

يتوجب ان نذكر ان العراق قد طور قدرة لانتاج الصواريخ عشية حرب الخليج، وقد بدأ بتطوير صواريخ محسنة اكثر من «سكاد» و«الحسين». وقد انتج من احد مصانعه المحرك الذي يدفع الصاروخ المتطور، كما قام مصنع آخر ببناء قطع ميكانيكية للصواريخ وعكف مصنع ثالث على تركيب وفحص محركات الصواريخ، وهناك امكانية معقولة ان يكون العراق قد حافظ على جزء من هذه القدرة.

مراقبو الامم المتحدة دمروا الصواريخ وقطعها ولم يمسوا العتاد الذي يستخدم في انتاج الصواريخ. والذي يستخدم للاغراض المدنية ايضا. ومن هنا قدرت شعبة الاستخبارات ان العراق قادر على مواصلة انتاج الصواريخ، وقد ذكرت اسماء اربعة مصانع على الاقل ذات علاقة مباشرة بذلك.

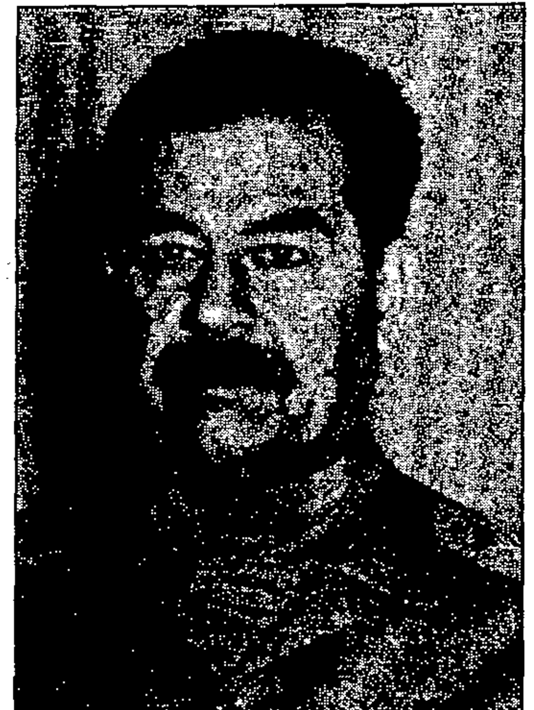
باتلر قال هذا الاسبوع ان العراقيين يمتلكون على ما يبدو صواريخ «خاصة جدا جدا» ولكنه ادعى انها قابلة للاستخدام. الخبراء يدعون ان درجة الدقة غير مضمونة من الاصل ان رغب العراقيون باطلاق رؤوس بيولوجية. اما بالنسبة لقواعد الاطلاق فان التقرير الذي قدمه بتلر لمجلس الامن يشير العراقيين انهم كانوا يمتلكون 14 قاعدة وانهم قد دمروها كلها، ولم يستطيعوا البرهنة على انهم قاموا بذلك.

كل هذه الامور دفعت بتلر ومن معه للتقدير بأن هناك احتمالية عالية لوجود قدرة عالية لدى العراق على انتاج السلاح البيولوجي واطلاقه ايضا. وطلب من العراقيين ان يبرهنوا له على انه مخطئ. ولكن لا يوجد لدى بتلر - الذي يعتقد الكثيرون في الامم المتحدة انه يبث الاكاذيب ويخرج عن اطار صلاحياته - لا ادنى شك في ان العراقيين يكذبون على طول الطريق.

اليكس فيشمان

(يديعوت احرونوت) 1998/1/30


ريتشارد بتلر


صدام حسين

زعماء العمل يهاجمون جمعية «جيل سلام» بدل التصدي لليكود في الانتخابات البلدية

■ بعد عشرين شهرا من الانتخابات، لم يعد ثمة أي جدال فيما اذا كانت حكومة نتنياهو جديرة بمعارضة اكثر نجاحا. فعلى الرغم من ان نتنياهو يستند في هذه اللحظة الى فارق صوت واحد، وعلى الرغم من انه يهزم في احايين متقاربة في التصويت، فان المعسكر الذي يواجهه محبط متنازع وعديم الروح القتالية. اذ لا يقتصر الامر على امتناع براك عن انتقاده بل ان الاخرين الذي يقدمون على ذلك لا يفلحون في طرح نقاط فشله الرئيسية.

لقد وصل العمل وميرتس الى المعارضة وهما منهاران تحت عبء جملة كبرى من المشاكل. فقد تبين ان معظم الوزراء السابقين والنواب يجدون صعوبة في التحرر من صدمة الانتخابات. ففي اربع اعوام من السلطة فقدوا حماسة القتال، وادمنوا على جيش المساعدين الذي وقف تحت تصرفهم. اعتادوا على الاضواء الساطعة، وتعبوا من العمل الصعب. وبيؤسهم، شابهوا الكيبوتسيين، الذين بعد اعوام من العمل السهل طولبوا بالعودة الى البيارة او الاسطبل، حيث قامت الايدي بالحد الادنى المطلوب فيما كان القلب في مكان آخر.

لقد اوضحت نتائج الانتخابات بأن هناك بعض الاهداف الانتخابية، التي لا يمكن لاي مرشح من اليسار ان ينتصر في الانتخابات بدونها. والهدف الاساسي هو مليون مهاجر من رابطة الشعوب. وخلافا للمتدينين، الذين انخرطوا في اليمين، فان هذه المجموعة مفتوحة امام الاقناع. وهدف آخر في اهميته هو مصوتو الليكود في المدن الكبرى وفي بلدات التطوير، من اصول شرقية والذين تتناقض عقائدهم الاجتماعية مع السياسة الاقتصادية للحكومة.

حتى اليوم لم تفعل المعارضة اي شيء حقيقي لتجنيد تأييد هذه الجماهير. فمهاجرو روسيا ابقوا رصيدا لدى ايفات ليبرمان، وابناء الطوائف الشرقية، تلقوا اعتذارا احتفاليا من اهود براك. وكان طلب الاعتذار في غاية التأثير، ولكنه لم يكن بديلا عن العمل الميداني والسياسة الاجتماعية.

وعلى فرض ان حكومة نتنياهو ستصمد، فان حلبة الصراع القادمة هي الانتخابات للسلطات المحلية، وفي تشرين الثاني 1998، وستشير هذه الانتخابات بشيء ما الى المزاج الحقيقي للجماهير. فمهاجرو روسيا وسكان الاحياء وبلدات التطوير سيشتركون فيها. والنتائج ستكون بلون المنتصر وآخر بلون المهزوم. وبوسع الاحزاب ان تستغل الانتخابات كي تغني صفوفها بسلسلة من الاشخاص الجدد مثيري الفضول. كما ان بوسعها ان تراوح مكانها.

قبل اربع سنوات كان وضع الليكود يشبه وضع العمل اليوم. ووزيران كبيران سابقان، هما اهود اولمرت وروني ميلو، قاما بشيء ما. رشحا نفسيهما لرئاسة بلدية القدس وتل ابيب وسرقا الانتخابات من مرشحي العمل. كان يمكن للمرء ان يتوقع ان يقوم وزراء سابقون في العمل بذات الشيء: عوزي برعام المقدسي يقوم فيتحدى اولمرت، ويوسي بيلين التل ابيبي يتنافس ضد ميلو (او بالعكس: برعام الشعبي يتنافس في تل ابيب، وبيلين المقبول من قسم من الاصوليين يتنافس في القدس).

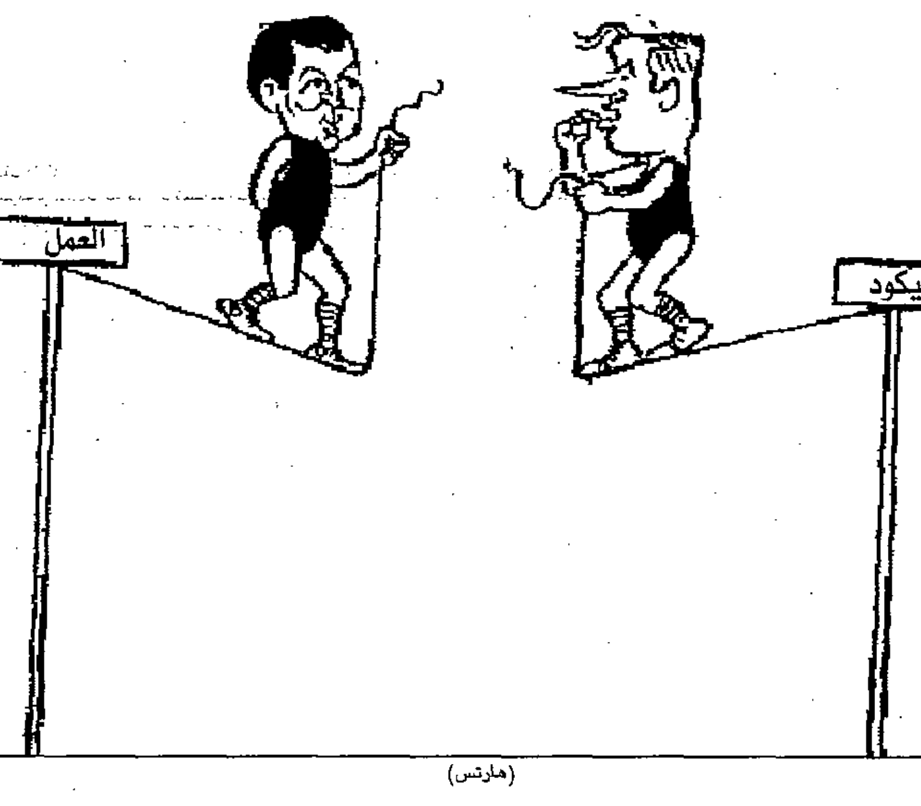
وكان يمكن للمرء ان يتوقع ان ينافس شلومو بن عامي وبنيامين بن اليعيزر وبايجا شوحاط من سينقض على مدينة ما. او حتى، على سبيل البديل، ان يقلب اهود براك البلاد في محاولة لبعث اشخاص جدد وجذابين للمنافسة.

لا شيء من هذا يحصل. في القدس على ما يبدو سيكون المرشح شمعون شتريت، كريه الاصوليين، وفي تل ابيب لا يريد نشطاء العمل مرشحا: فهم يفضلون أكل الفتات من على مائدة ميلو، والمرشح الوحيد المطروح هو رون خلداي. الشخصية الشعبية في تل ابيب، ولكنه عدو المؤسسة الحزبية. وهكذا في مدن هشارون، التي يؤيد اغلبية سكانها احزاب اليسار تقليديا. وليس لحزب العمل مرشحون جدد. وكذا في بلدات التطوير. فماذا يفعل الوزراء السابقون اذا؟ يرطنون ضد اعضاء جمعية «دور شالوم» (جيل سلام) ممن انتصروا في الانتخابات لاتحاد الطلاب ويهددون بطرح مرشحين لهم في الانتخابات للسلطات المحلية. ويوسي بيلين غاضب جدا لدرجة انه نشر رسالة طالب فيها بوقف التبرع بالاموال للجمعية.

وبالاجمال فان شباب «جيل سلام» لا يفعلون سوى الدخول الى الفراغ الذي خلقه «تصور قيادة العمل» وبدل اشغال الفراغ، يسعى بيلين ورفاقه الى اغلاق الشباك. المهم الا تدخل الريح. ويخيل ان الشيخوخة اصابت بيلين. هو الذي اقتنى عالمه بالافكار الجريئة، غير العادية، يخاف فجأة ان يصاب بالزكام.

ناحوم برنياع

(يديعوت احرونوت) 1998/2/1



(هآرتس)

يقضي بتقليص فترة ولاية رئيسه

وزارة العدل اعدت مشروع قانون لفرض رقابة على نشاطات الشاباك

■ «ستشتد الرقابة البرلمانية على نشاطات الشاباك». هذا ما جاء في الصيغة النهائية لقانون الشاباك الذي سيطرح الاسبوع القادم لمصادقة الحكومة.

وكان من المفروض ان يطرح قانون الشاباك اليوم لمصادقة الحكومة، ولكن تقرر تأجيل النقاش للاسبوع القادم بناء على طلب رئيس الشاباك عامي ايلون، الذي طلب الانتظار الى حين عودته من خارج البلاد. وفي الاسبوع القادم سيطرح مشروع قانون الشاباك لمصادقة الحكومة، وبعد ذلك سيطرح لمصادقة لجنة التشريع وبعد ذلك سيطرح على الكنيست للمصادقة عليه بالقراءة الاولى.

وقال وزير العدل تساحي هنغبي امس انه يتوقع تأييدا واسعا لهذا المشروع في الكنيست بعد اخراج بند التحقيقات.

وحسب الصيغة النهائية لمشروع القانون، فان اللجنة الفرعية للوكالات السرية التابعة للجنة الخارجية والامن هي التي ستراقب نشاطات الشاباك. ويقترح مشروع القانون فرض عقوبات مشددة على كل من يسرب او ينشر معلومات عن اللجنة الفرعية التي ستكون جلساتها سرية.

وخلافا للصيغة السابقة لمشروع القانون لن تضم اللجنة رئيس لجنة التشريع او احد اعضائها بل ستضم اعضاء اللجنة الفرعية للوكالات السرية (المشكلة الان ان اعضاء في الكنيست منهم عوزي لينداو، يطالبون باطلاعهم على استعدادات اسرائيل لمواجهة الهجمة الكيماوية او البيولوجية.

وكان رئيس هيئة الاركان امنون شاحاك عقب في نهاية الاسبوع لاول مرة عن التوتر في الخليج وقال ان لاسرائيل قدرة فنية في الرد اذا اقتضت الضرورة. واضاف «ثمة فرصة طيبة لان نبقى خارج دائرة الاحداث».

هذا وكتب المراسل العسكري لصحيفة هآرتس زئيف شيف ان اسرائيل طالبت الولايات المتحدة بتزويد اسرائيل بمواد مضادة للمواد الجرثومية او الكيماوية وخاصة مواد مضادة ضد «انتر اكس».

وقالت مصادر امريكية مطلعة ان الادارة الامريكية ردت بالايجاب وقالت المصادر ان المسؤولين الامريكيين اتخذوا قرارا بزيادة وتيرة انتاج المواد المضادة بعد ان قرر الجيش الامريكي شراء ملايين الوجبات لجنوده. وجاء هذا الطلب الاسرائيلي قبل وقت طويل من الازمة الراهنة مع العراق.

في هذا السياق واستعرضت يديعوت احرونوت الخطة الامريكية للهجوم المحتمل على العراق على النحو التالي:

1- هجوم جوي على مواقع وتجمعات الحرس الوطني الجمهوري للعراق الذي يعد 70 الف مقاتل. مع استكمال الهجوم يجدد الامريكيون مطالبهم بتمكين مراقبي الامم المتحدة الدخول الى القصور الرئاسية.

2- اذا رفض صدام حسين الاستجابة الى المطالب الامريكية ستشن الولايات المتحدة هجوما جويا اخر وفي هذه المرة ضد القصور الرئاسية والبنى التحتية. وفي نهاية الهجوم الثاني سيقدم الامريكيون قائمة مطالب اشد من المطالب السابقة.

3- اذا واصلت العراق عنادها يعتزم الامريكيون انزال قوات مظلية في الاماكن الحساسة في بغداد وضواحيها من اجل محاولة تصفية صدام وفرض تنفيذ هذه المرحلة ضئيلة جدا.

ويحدد الاقتراح الخاص بقانون الشاباك ايضا ان رئيس الحكومة مخول بالسماح للجنة الفرعية للوكالات السرية التابعة للكنيست بادخال نشاطات الشاباك مجال عمل «يستهدف الحفاظ على دفع المصالح الرسمية الحيوية للدولة» الى قائمة نشاطات الشاباك.

وجاء في اقتراح القانون ايضا ان على رئيس الشاباك ان يطلع اللجنة الفرعية للوكالات السرية، بين الحين والاخر، وليس اقل من مرة واحدة كل ثلاثة اشهر على نشاط الشاباك وكذلك «ان يطلع اللجنة على تقارير خاصة». وكذلك تحدد ان على رئيس الحكومة ان يحصل على موافقة اللجنة الفرعية اذا اراد ادخال تعديلات في مواضيع هامة، وفرض قيود على موظفي الشاباك اثناء وبعد عملهم في الشاباك وكذلك المواضيع المتعلقة بالشكاوي والاخطاء والمصادقة على نشر معلومات يحظر نشرها واستخدام صلاحيات شرطية من قبل موظف في الشاباك.

ومشروع القانون يلزم رئيس الحكومة الحصول على مصادقة اللجنة الفرعية للخدمات السرية في كل ما يتعلق بوضع انظمة في كل ما يتعلق بضمان سرية معلومات امنية، بما في ذلك فحص بجهاز كشف الكذب والتفتيشات والاستعانة باشخاص لا يعملون في الشباك من تنفيذ مهام استخبارية ونقل معلومات من الشاباك الى اطر اخرى وطابع الحفاظ على ونشر هذه الانظمة ما شابه.

والجديد في الصيغة النهائية لمشروع القانون:

- فترة ولاية رئيس الشاباك ستكون اربع سنوات فقط (بدل خمس سنوات في القانون الاصلي). وبدل تمديد تعيين رئيس الشاباك لفترة سنتين تقرر تمديد التعيين لسنة واحدة على الاكثر. وللمرة الاولى تحددت الظروف الدقيقة التي يتم فيها وقف عمل الشباك.

- كل الفصل الخاص بموضوع التحقيقات في الشاباك حذف من المشروع. وبدل هذا البند تقرر وضع التعليمات في مجال التحقيقات في اطار التعديلات التي طرأت على بند امر منع الارهاب، التي تتبلور هذه الايام في وزارة العدل بالتنسيق مع الشاباك.

وجاء في المشروع ان «رئيس الحكومة مخول بادخال انظمة خطية بمصادقة اللجنة الوزارية ولجنة الكنيست وشؤون الوكالات السريعة في المواضيع التالية (.....) والتحقيقات التي يقوم الشاباك بتنفيذها».

- بدل رئيس المحكمة المركزية الذي كان مخولا، حسب الصيغة السابقة، بالسماح خطيا لموظفي الشاباك «بالدخول الى السيارات او ساحات المنازل واجراء تفتيشات وجمع معلومات» تقرر نقل هذه الصلاحية لرئيس الحكومة (بند 10 من مشروع القانون) ومعنى ذلك هو نقل صلاحية من مصدر قضائي الى مصدر سياسي على المستوى التنفيذي بحيث لا تكون هناك رقابة قضائية على هذه الخطوات.

- مراقب الخدمات السرية لا يكون موظفا من الاطر السرية بل شخص خارجي من اجل لا يتعرض الى ضغوط من المسؤولين عنه. مع ذلك، سيتم انتخاب شخص له تجربة وخلفية في مجال نشاطات الشاباك.

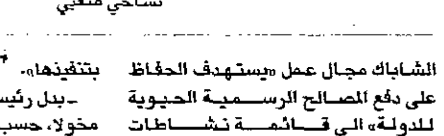
والبند الجديد في القانون تحت عنوان «تحقيق امني» يحدد لاول مرة ان الاقوال التي تسمع في التحقيق الامني والتقرير الذي يعد في اعقاب التحقيق الداخلي بما في ذلك المحاضر والنتائج والتوصيات لا تعتبر دليلا في المحكمة ما عدا الاجراءات الانضباطية والمحكمة الجنائية التي تنظر في دعوى تقديم افادة كاذبة في هذا التحقيق. وهذا البند ادخل ايضا الى قانون المحكمة العسكرية ويستهدف ضمان جدية ومصداقية التحقيقات الداخلية التي اجراها حول نشاطاته.

- لاول مرة تحدد انه سيسري قانون منع موظفي الشاباك من الانضمام الى منظمة عمالية او أي منظمة او هيئة اخرى.

وقال وزير العدل امس ان الصيغة النهائية لاقتراح قانون الشاباك تبلورت خلال اشهر طويلة بالتنسيق الكامل بين وزارة العدل والمستشارين القانونيين للشاباك. واضاف انه جرت نقاشات لساعات طويلة حول كل بند في هذا المشروع. واكد ان هذا القانون «ثوري ونوعي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. وهو يحدد لاول مرة وبوضوح بان الشاباك مرتبط بالقانون. مع ذلك فان القانون يضع امام الشاباك في الادوات المطلوبة من اجل تمكينه من تأدية مهامه الملقاة على عاتقه».

جدعون الون

(هآرتس) 1998/2/1


تساحي هنغبي

تقرير امني يحذر من سيطرة السلطة على منطقة القدس الكبرى

■ مرغم انه من الناحية الرسمية بقيت الصلاحيات الامنية في المنطقة المحيطة بالقدس، بيد اسرائيل، الا ان هذه الصلاحية غير محسوسة تقريبا. حيث تحولت المناطق من شرق، جنوب، وشمال المدينة عمليا الى منطقة تسيطر عليها السلطة الفلسطينية. ان الفراغ الذي تركته اسرائيل في هذه المناطق جذب اليها السلطة وخاصة قوات الامن الفلسطينية».

هذا ما جاء في تقرير قدم هذه الايام الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو من قبل الاوساط الامنية. وقد تم بحث نتائج التقرير الذي يمتد على عشرات الصفحات ويتناول ما يجري في المنطقة المحيطة بالقدس (القدس الكبرى)، في اوساط مختلفة. ويشير التقرير، على خلفية الصراع بين اوساط فلسطينية ويهودية حول شراء اراض في منطقة القدس، الى وجود 44 سمسار اراض في المنطقة «وسيتم معالجتهم من قبل الاوساط الاستخبارية الفلسطينية التي تستخدم شتى الوسائل مثل الاعتقالات والتحقيقات وحتى القتل، وهذه الاوساط تفرض سيطرتها على السكان وتتصرف في المنطقة كما لو كانت لها رغم ان الحديث يدور عن منطقة «ب» الخاضعة للسيطرة الامنية الاسرائيلية والمدنية الفلسطينية، ومنطقة «ج» الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية». ويشير التقرير ايضا الى ان رجال الامن الفلسطينيين يعملون في المنطقة وهم مسلحون ولكن سلاحهم متواضع ويقتصر بصورة عامة على المسدسات.

واضافة الى ذلك يصف التقرير منطقة القدس الكبرى كمنطقة مباحة، ويحدد انها تحولت الى منطقة مباحة لان «الاوساط الجنائية ادركت بسرعة فائقة، ما ينطوي عليه الواقع الجديد: الشرطة الاسرائيلية غير الموجودة في الواقع والشرطة الفلسطينية التي ليس لها صلاحيات تجاه الاسرائيليين. ومن الطبيعي، والحالة هذه، ان تتحول المناطق المحيطة بالقدس الى دفيئة للمجرمين (لصوص، سارقي سيارات، تجار مخدرات). وفي هذا السياق تبرز على نحو خاص منطقة الرام ومنطقة العيزرية وابوديس، ويشارك في هذه الاعمال الاجرامية ايضا حملة بطاقات هوية اسرائيلية يلتجئون في هذه المنطقة المباحة من «الجانبين». وحسب التقرير في «هذه المنطقة المباحة تتصرف السلطة كما لو كانت في منطقة خاصة بها، في كل ما يتعلق بنشاط الاوساط الامنية، بدون صلاحيات وبدون تنسيق مع الاوساط الامنية الاسرائيلية كما تنص الاتفاقيات بخصوص منطقة ب».

وجاء في التقرير انه «حول عاصمة اسرائيل ينشأ واقع جغرافي، ديمغرافي وسياسي جديد يحيط بالقدس - منطقة حيوية تخضع اداريا والى درجة كبيرة، من الناحية الامنية ايضا، الى سيطرة السلطة الفلسطينية - ان النية الفلسطينية المعلنة هي توحيد 44 قرية وحيا وتجمع سكانيا ومخيم لاجئين مع الاحياء العربية الخاضعة للسيادة الاسرائيلية، كل ذلك سيتوحد، حسب النوايا الفلسطينية، الى لواء جغرافي وديمغرافي واحد، مدينة عاصمة «دولة فلسطين» الموجودة في «مراحل تفريخ متقدمة».

ويفصل التقرير اهمية المنطقة بالنسبة للفلسطينيين على النحو التالي: ستكون جزءا من مدينة العاصمة الفلسطينية العتيدة»، وكذلك تشكل منطقة حيوية لايجاد تواصل اقليمي بين الضفة الغربية وشرقي القدس، وحاجز في طريق استيطان يهودي آخر حول القدس، وقاعدة لنشاطات الاجهزة السلطوية الفلسطينية». وفي الفصل المتعلق بنشاطات اذرع الامن الفلسطينية في المنطقة جاء انه «في اطار لواء القدس عينت السلطة قائد اللواء العقيد خالد طنطش الذي يقيم في رام الله وتمتد صلاحياته الى لواء القدس. والشرطة الفلسطينية تعمل بصورة عامة بعد ان تتلقى شكاوى من السكان في القرى المحيطة بالقدس سواء كانت في منطقة ب (حيث يسمح لها هناك العمل بالتنسيق معنا) او في منطقة ج (حيث يحظر عليها العمل اطلاقا)».

ويفيد التقرير ان «المعالجة الشرطية تتعلق بالمواضيع الاساسية التي تدخل عادة في اطار العمل الشرطي: سرقات، سطو، قتل، نزاعات على خلفية عقارات اموال، نزاعات جيران، ويعالج قائد الشرطة طنطش ايضا تسوية نزاعات بواسطة لجنة الصلح اللوائية التي يعتبر هو احد اعضائها. وكذلك يعمل افراد الشرطة الفلسطينية في المنطقة بصورة عامة وهم بالزي المدني، ومع سلاح متواضع ويقومون، حسب المعلومات، بنشاطات وتواجد دائم على الاقل في قريتي بدو وعناتا». وجاء ايضا ان القائد طنطش يعمل في مجال منطقة نفوذ القدس، «طنطش يعالج النزاعات المدنية والحوادث الجنائية ويتلقى شكاوى من سكان القدس ويستدعي مشبوهين وشهودا».

وفي النهاية يؤكد التقرير بأن «كل الاوساط الاستخبارية الفلسطينية تعمل في منطقة القدس، وثمة من يعمل بنشاط زائد واخر يعمل بنشاط اقل، المخابرات العامة، الامن الوقائي، الامن الرئاسي، قوة 17، المخابرات العسكرية»، ويسرد التقرير مهام ونشاطات اجهزة المخابرات الفلسطينية في القدس ومنها «جمع معلومات، وخاصة عن العقارات والاراضي، اجراء تحقيقات، واحباط نشاطات تمس بمصالح السلطة في القدس، احباط محاولات جنائية، وتواجد وحراسة في المواقع الحساسة مثل المسجد الاقصى، وحراسة شخصيات، وتنفيذ مهام خاصة من قبل عرفات». وافرد التقرير جانبا واسعا للحديث عن نشاطات السلطة في المنطقة المحيطة بالقدس الهادفة الى احكام السيطرة على الارض في المنطقة ومنع تآكلها من جانب اسرائيل، ويشير التقرير الى ان 60 الف فلسطيني من حملة بطاقات الهوية الاسرائيلية يعيشون في المنطقة الواقعة خارج نفوذ البلدية، والتجمع الاكبر جدا هو في منطقة الرام.

وجاء ايضا ان معظم المباني في المنطقة المحيطة بالقدس بنيت بصورة غير قانونية، واشار الى ان المباني في منطقة ج لم تحصل على رخص من اسرائيل والابنية في منطقة ب لم تحصل على رخص من السلطة الفلسطينية.

ويطرح التقرير اجراءات مختلفة تقوم بها السلطة في منطقة القدس الكبرى ومن ابرزها:

- تشويه حدود نفوذ القدس: حيث جاء في التقرير انه في اماكن معينة تم تشويش حدود نفوذ بلدية القدس وجرى اقامة تواصل قروي بين مناطق النفوذ وخارجها.

- اعلان منطقة المتروبولين كمنطقة تطوير أ. حيث امر رئيس السلطة ياسر عرفات ووزاراته، حسب التقرير «بالتعامل مع المنطقة المحيطة بالقدس، التي تضم 37 قرية وحيا، كمنطقة مفضلة». وفي عام 1996 تم تنفيذ مشاريع عدة قرى بتكلفة تزيد على من 700 الف دولار وتم شق عدة شوارع وتهيئة 200 دونم ارض للاستغلال الزراعي.

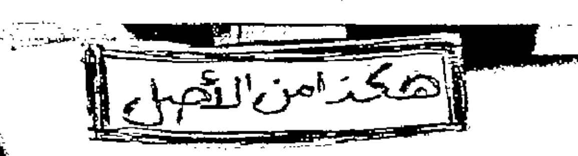
- افشال صفقات اراض، حسب التقرير نجحت السلطة وفي كثير من الاحيان، في احباط صفقات اراض بين العرب واليهود، مثلا تم افشال صفقة بقيمة 12 مليون دولار في منطقة جبل المكبر، وهي بيع 600 دونم ارض لمصدر يهودي في منطقة السواحرة (بين الثوري وجبل المكبر). وكذلك ذكر التقرير الى محاولات السلطة نقل ممثلياتها الى المناطق المحيطة بالقدس واعداد خطة لبناء مدينة في الحوض الشمالي الغربي في متروبولين القدس، حيث ستكون قرية بدو نواة هذه المدينة، وكذلك تشجيع البناء الخاص وشق الطرق الزراعية ومحاولة توسيع مجال نفوذ المجالس البلدية الواقعة في ميتروبولين القدس.

وتحدث التقرير ايضا عن نشاط محافظ لواء القدس جميل عثمان ناصر وجاء في التقرير ان ناصر يعمل في مجالات مختلفة داخل المنطقة الواقعة داخل الحدود البلدية للمدينة ويقيم مكاتبه في ابوديس حيث تستخدم عنوانا لاستقبال الجمهور من سكان القدس حملة الهوية الاسرائيلية من اجل تسوية شؤونهم المختلفة منها تقديم مساعدات مالية لتوسيع السكن وحث اصدار التصاريح المختلفة والحصول على جوازات سفر وتسوية النزاعات بين الجيران.

وكذلك اشار التقرير الى دور بيت الشرق في حل النزاعات بين السكان حيث اقام لجنة تحكيم لمعالجة هذه النزاعات. وتعقيبا على هذا التقرير قال جميل عثمان ناصر «ان كل النشاطات تتم بصورة جلية وواضحة ولا تتناقض مع الاتفاقيات». واعرب عن دهشته من مضمون التقرير وقال انه اعد من قبل اشخاص يحاولون التحريض ضدنا وخلق توتر لا ضرورة له والمس بالاتفاقيات واستمرار تطبيقها».

نداف شرغاي

(هآرتس) 1998/2/1



كريستيفا، آداموف، ماكين، كونديرا، بيكت، يونسكو، سيوران:

لماذا اختار هؤلاء الكتابة باللغة الفرنسية؟

باريس ـ «القدس العربي» ـ
من شاكر نوري:





جوليا كريستيفا

صموئيل بيكت



سيوران

في الوقت الذي يتزايد فيه الحديث عن الهجرة والجنسية والمهاجرين في فرنسا، لا بد من استحضار نخبة من الادباء الاجانب اختاروا لغته لتطوير ادبه ونشره في الافاق البعيدة.. سوف لن نعالج موضوع الكتاب الفرانكوفونيين العرب من المغرب العربي بل سنركز على ادباء اخرين كبار امثال ميلان كونديرا، هكتور بيانكيوتي، ايميل سيوران، صموئيل بيكيت، اندريه ماكين ويوجين يونسكو.

ماذا لو كان اولئك الكتاب حرموا من الاقامة في الاراضي الفرنسية.. فهل يمكن ان نتخيل الادب الفرنسي بدون مؤلفاتهم؟

في عام 1948 كتب مؤلف روماني شاب يدعى أوجين يونسكو مسرحيته الشهيرة «المغنية الصلعاء» التي ما زالت تعرض على خشبة المسرح منذ ما يزيد على نصف قرن في الحي اللاتيني. وعلى لسان شخصياته السيد والسيدة مارتين يصرخان: «كم هو شيء عجيب وكم هو شيء غريب»!

اليس عجيبا وغريبا ان يواصل كتاب اجانب وبعد مرور نصف قرن على اختيار اللغة الفرنسية لكتابة اعمالهم المسرحية والروائية في الوقت الذي يتناقص فيه الاقبال على قراءة وترجمة الادب الفرنسي في العالم، وفي الوقت الذي لم تعد فيه باريس عاصمة الفنون؟

قد نفهم ان الكتاب (الفرانكوفونيين) من المغرب وافريقيا وجزر الانتيل عاشوا في قلب اللغة الفرنسية او عاشوا ازدواجية اللغة على الاقل. ولكن من الغريب ان يأتي كتاب وادباء ينحدرون من بيئات وعوالم مختلفة تماما الى اللغة الفرنسية. ولعل مثال الكاتب التشيكي الشهير ميلان كونديرا خير دليل على ذلك، وهو احد الروائيين الاكثر شهرة في العالم. لقد استقر في باريس منذ عام 1975 وكتب اعمالا ثلاثة بلغة موليير وبروست وستندال وهي «فن الرواية: خيانة الوصايا» وروايتيه الاخيرتين «البطء» و«الهوية».

ففي الوقت الذي يتم الحديث فيه عن «الامة» و«الحق في الاقامة» و«الاستثناء الثقافي» فان الحياة الادبية الفرنسية تبدو كأرض للهجرة والاندماج اكثر من اي وقت مضى. والكتاب يأتون الى هذه اللغة اي الفرنسية من اصقاع الارض، من الارجنتين هيكتور بيانكيوتو، ومن اسبانيا خورخي سومبريم، مرورا بالروسي اندريه ماكين، الحائز على جائزة «غونكور» و«ميدسيس» الادبيتين عام 1995. اليس مدهشا في انهم لم يختاروا اللغة الانكليزية ذات المصطلحات الموحدة والمتفق عليها في نهاية هذا القرن؟

امام موجة الاقبال على تبني اللغة الفرنسية والتعبير بها ثمة ما يدهش. المدهش اكثر هو موقف الفرنسيين من ذلك. كيف يمكن لهذا الشعب الذي يبدو كوسموبوليتيا ويؤمن بمركزية الاعراق والاجناس، تائه في اتخاذ المواقف بين التمثيل assimilation باعتباره افتخارا قوميا وبين النظرة البعيدة المعتمدة على المنفى الذي سيبقى دخيلا على الدوام.

ان جائزة «غونكور» الادبية التي فاز بها الروسي اندريه ماكين قدمت على انها انتصار فرنسي، ومصارحة عشق لهذه اللغة وهذه الثقافة وبرهانا على التفوق. وهكذا منح اندريه ماكين بطاقة اقامة في الادب الفرنسي. وفي الوقت ذاته فقد انقسم اعضاء (الاكاديمية الفرنسية) بين موافق ومعارض على اختيار كاتب اجنبي، بالتعبير الفرنسي، وهو الاسباني خورخي سوبريم، ولكن الاكاديمية الفرنسية العريقة استدركت خطأها بضم الروائي الارجنتيني هكتور بيانكوتي بين صفوف اعضائها.

والموقف المتناقض ذاته اتخذ ازاء ثلاثة كتاب اخرين اضافوا دماء جديدة للادب الفرنسي في النصف الثاني من القرن العشرين، وهم: يوجين يونسكو، صموئيل بيكيت، أيميل سيوران، فاذا كان يوجين يونسكو قد دخل الى قاموس عظماء الادب الفرنسي، هذا الروماني الذي فتح عينيه على حروف اللغة الفرنسية مثل الكاتب الامريكي جوليان غرين الذي ولد في فرنسا، كثيرا ما اعتبر هو واخرون امثاله من الادباء الهامشيين في اللغة الفرنسية.

وصموئيل بيكيت، هو سيد الفكاهة السوداء ذات الطابع الايرلندي. وايميل سيوران الفيلسوف الروماني الذي امضى حياته بأكملها حبيسا في احدى (غرف الخدم) في باريس وغير وجه الفلسفة الفرنسية اذا لم نقل الفلسفة قاطبة.

اللغة الفرنسية.. ضرورة ام اختيار؟

ان المجد الفني لهذا البلد هو عدم الخلط بين تاريخه وتاريخ بيكاسو، فالجمهورية الفرنسية، باعتبارها مجموعة قيم السلطة الثقافية، كثيرا ما قدرت براك اكثر مما قدرت بيكاسو، وفرنسا التي تاهت بمنفييها الكبار، ترددت على الدوام في تخليد اولئك الاجانب الذين لم يولدوا من رحمها على عكس الولايات المتحدة الامريكية تماما. انها الان بحاجة اكثر الى الاصوات الاتية من بعيد مثلما كانت الولايات المتحدة بحاجة الى الكتاب الاجانب، ولكنها تتمنع من ذلك خجلا ومكرا وعنصرية.

وحتى بداية القرن العشرين كان تبني اللغة الفرنسية لا يعبر عن الاختيار بقدر ما يعبر عن الضرورة والامتياز الاجتماعي. في مدارس روما ووارسو كانت لغة موليير وديدرو تعبر عن التبادلات الثقافية والسياسية. وكازانوفا هو اول من كان نموذجا للغة الفرنسية العالمية، فقد ولد ايطاليا قبل ان يغزو اوروبا، ومن ثم يكتب عشرة مجلدات من مذكراته باللغة الفرنسية ولغته حيوية، بصرية، وكثيفة تماما مثل لغة فولتير: انها ذات الالة الموسيقية التي تعلمها الاثنان وسيطرا عليها قراءة ومحادثة.

الاشعاع الفني الفرنسي والفن الحديث

اما المرحلة الكبيرة الاخرى فهي مرحلة الاشعاع الفني الفرنسي وولادة الفن الحديث في باريس باعتبارها مختبرا تجريبيا لكافة الاساليب الفنية. منذ عام 1893 كتب أوسكار وايلد (سالومي) باللغة الفرنسية، وقد اقتفى اثره مجموعة من الكتاب الامريكيين اضافة الى الكتاب المهاجرين من الروس والرومانيين والبولونيين والاسبان، وفي مقاهي مونمارتر ومونبرناس اصبحت مداولة اللغة الفرنسية «عالمية». تقول نينا بيربيروفا «لو كان جويس يسيطر على اللغة الفرنسية سيطرة كاملة لكتب روايته «يوليسيس» باللغة الفرنسية».

وفي الحقيقة ان الذين كانوا يسيطرون على اللغة الفرنسية كانوا نادرين باستثناء اولئك الكتاب الذين عايشوا هذه اللغة منذ طفولتهم، مثل تريستان تزارا الذي ولد في رومانيا واسس في زيوريخ ومن ثم في باريس حركة «الدادائية» وكتب باللغة الفرنسية عبارته التاريخية: «اشربوا حليب العصافير، واغسلوا الواح الشكولا التي بحوزتكم، دادا، دادا، كلوا من لحم العجل...».

ومنذ تلك الفترة بدأت اللغة الانكليزية بسبب امتداد الامبراطورية البريطانية وظهور الولايات المتحدة، تنافس اللغة الفرنسية منافسة حادة وخصوصا عند الكتاب. البولوني الشاب جوزيف كونراد اعتاد التمرس على اللغتين، ومصيره كرحالة هو الذي قاده نحو اللغة الانكليزية التي يتحدث بها البحارة. وفلاديمير نوبوكوف جاء من روسيا، ومكث سنوات طويلة في باريس، فقد تربى في روسيا على اللغتين الفرنسية والانكليزية، وقد اختار اللغة الفرنسية في عام 1940. والمجموعة الاخيرة من الفنانين المنفيين وصلت الى باريس قبل او بعد الحرب العالمية الثانية، تبنت اللغة الفرنسية في اللحظة التي بدأت بها هذه اللغة تسير نحو الانحطاط وابرز هؤلاء الكتاب الذين تبنوا اللغة الفرنسية هم عباقرة «مسرح اللامعقول» الايرلندي صموئيل بيكيت، والروماني يوجين يونسكو، والروسي آداموف، ويعتبر صموئيل بيكيت نموذجا لسلوك كاتب ازاء اللغة الفرنسية، قبل الحرب، كان يعيش في باريس في محيط جيمس جويس، كان يعمل سكرتيرا له على ما اتذكر، وكتب اعماله الاولى باللغة الانكليزية، ولانه تخلى عن اللهجة الدارجة الاصلية له اخذت اعماله طابع القراءة. مورفي -Mur phy روايته الاولى، باللغة الانكليزية اخذت شهرتها بسبب بساطة اللغة، وذوقه في الصور ولعبة الافعال. وابتداء من كتبه الاخرى قصص -Now relles ومولوي Molloy 1948 كتب باللغة الفرنسية.. ومنذ ذلك الحين اصبح فن بيكت يتمتع بثقل ادبي هام للغاية، ومن خلال تبني الفرنسية اكثر من تبنيه الانكليزية اختار بيكيت لغة اكثر عالمية، على العكس من كازانوفا. وهذا ما سمح له ان ينبذ مجانية اللغة، وقد قال بهذا الصدد «كان بالنسبة لي اكثر اثارة الكتابة بالفرنسية». والموقف ذاته تبناه نابوكوف: «كان علي ان اقايض مصطلحاتي وكلماتي الاصيلة في اللغة الروسية» والتي كتبت بعيدة عن جميع الاشكاليات، بانكليزية رديئة بديلة، خالية من جميع الاكسسوارات». والبرهان ذاته يتكرر ثانية وبعد مرور اربعين عاما، عند الكاتب التشيكي ميلان كونديرا الذي يعيش في باريس منذ عام 1975 اذ يقول «ان كل عبارة اكتبها عبارة عن غزوة، مغامرة، لاكتشاف، دهشة، اللغة الفرنسية لا يمكنها ان تعوض لغة اصولي وجذوري، انها لغة اثارتي العاطفية. ان علاقتي مع اللغة الفرنسية تشبه تماما علاقة صبي في الرابعة عشرة من عمره، خائب الامل من شدة حبه لغريتا غاربو. وهي تسرح وتمرح وتنظر الى هذا الطفل المسكين وتنفجر بالضحك. وهو يقول لها بصوت مرتعش: انني اريد مضاجعتك انت وليس اي امرأة اخرى. الا تستطعين ان تعبرين عن رغبتك ازائي قليلا؟ وغريتا غاربو لا تستطيع ان تجمد ابتسامتها: انت! آوه... كلا... كلا... حقا. ولكن الرفض عادة ما يضاعف من حدة الحب».

الهوية الفرانكوفونية: منحى سياسي ام ادبي؟

في نهاية القرن، اصبح تبني اللغة الفرنسية خيارا بدأ يتراجع على الصعيد العالمي. في الوقت الذي اصبح فيه امتلاك 50 كلمة انكليزية قادرة على التعويض عن لهجة عالمية يتفاهم من خلال الافراد في جميع انحاء العالم بينما ظلت لغة رابليه وسيلين حبيسة للصياغات الادبية واللسانية المعقدة والوريثة لتاريخ ضخم. ايميل سيوران يقول بأنه انجذب الى هذه اللغة من خلال اركيولوجية مصطلحاتها وصفاتها المقعدة في التكوينات والاشارات والدلالات.

«يأتي يوم لا يتحدث بالفرنسية اكثر مما يتحدث باللاتينية اليوم». فالرواية في رواية اندريه ماكين «الوصية الفرنسية» يبدو انه كان يرى فرنسا كما لو كان يراها في حلم «انها ـ اي فرنسا ـ كانت تختلط في اذهاننا بأدبها». اذن فان اختيار اللغة الفرنسية لا يمكن ان ينفصل عن الامتياز الذي يتمتع به ادب هذا البلد. لذلك فان باريس تجذب اليها على الدوام الكتاب من اصقاع الارض: امريكا اللاتينية، يوغسلافيا، بولونيا، البانيا، الجزائر، المغرب... وهنا تنبغي الاشارة الى كتاب كبار جاؤوا الى هذه اللغة امثال الاسباني ميشيل ديل كاستيو، والبلغارية جوليا كريستيفا واليوناني فاسيلي الكيسيس. في هذا البلد (المبني من الكلمات) حتى رجال الاعمال يحلمون بأغلفة المجلات.

ربما يعود كل ذلك الى الهوس الادبي الذي تختلط به مسائل الشكل واللغة والتاريخ والحساسيات المتنوعة. كتب سيوران عن ذلك قائلا: «كنت ساذجا ان اعتقد بأن اللغة هي كل شيء. انها نوع من الخرافة الفرنسية. كلا، اللغة ليست كل شيء، انها لا شيء تقريبا. دوستويفسكي وتولستوي يشكلان حالة. عندما يكون لدينا شيء نقوله فاننا نقوله، وهذا كل ما في الامر. ان الادب الفرنسي لوحده في العالم يخلق هوس الاسلوب. ولهذا السبب ظلت الرواية الفرنسية المعاصرة مادة لا تقرأ ولا تترجم، كأن هذه اللغة مغلقة ومنطوية على نفسها. ولهذا كانت وضعية كونديرا في اللغة الفرنسية ومنفاه فيها، تبدو حرجة. بالنسبة له، فان الفن الروائي يستخدم الكلمات ولكنه قبل كل شيء يكون ويؤسس القصص والشخصيات والصور والافكار. ليست اللغة هي التي جعلت من بلزاك او فلوبير شموليا وعالميا بل نظرتهما الى العالم، فالرواية ينبغي ان تبقى قابلة للترجمة. وهذا ما يفسر التبدلات التي طرأت على لغة كونديرا، فالفرنسية في روايته الاخيرة «الهوية» تختلف كثيرا عن اللغة التشيكية المستخدمة في «السخرية» او في «خفة الكائن اللامحتملة». كونديرا يلجأ الى الاستخدامات ذاتها: العبارات المختزلة، والعبارات الخالية من الافعال احيانا ولاختفاء التنقيط. اي انه يستخدم القواعد النحوية في خدمة الشكل ذاته، وهو فن تركيب الاحداث واخراج الافكار اخراجا مسرحيا، والانتقال الى الحديث والخطاب في قلب القص الروائي انه فن السرد بامتياز».

ان تبني اللغة الفرنسية عند بيكت وسيوران وكونديرا يفسر بأن اللغة ليست اداة فقط وان الادب يتطلب اكثر من تسطير الكلمات. وهكذا يبدو ان الانغلاق في (الهوية الفرانكفونية) يأخذ منحى سياسيا اكثر مما هو ادبي. وهذا ما يجعلنا نلقي نظرة على الادب الافريقي المكتوب باللغة الفرنسية، في الكيبك بكندا وجزر الانتيل فيما ما وراء البحار كأنها منتجات آتية من الثقافة الفرنسية ومهما تكن هذه اللغة، تجعلنا نطرح التساؤلات التالية: عماذا نتحدث؟ ما الذي يمكن ان تقوله لنا الرواية اليوم؟

تعاويذ المحنة:

فصول من سيرة المتيّم

زليخة ابو ريشة*

وما امسك السماء ان تتهاوى الا اشواقي المتعالية الكافرة في فضاء الكون من ركن نشيجي على صدرك كتشيج المكابدات. وكانت جدران تريد ان تتقوس من شدة ما دفعها ذكري لك، لكيلا تحجب عني مرآك، وقد تمددت عبر صفو البرهة على ملاءة حبي. وشفاهي لا تكف عن الذكر... وكذا اصابعي على سلامياتها: اني أحبك، حتى يفح النور فيها. فأباهيك بخطوي نحوك. فباهيتني بادبارك عني.

***

و(الوقت) في الدغش ضيع مسالكه فاستنصحني، فاشرت عليه ان يفر قبل ان ابدده بما لا يحب. فقال: ان كنت في الحب فلا لزوم لي.. فقلت له: انني في الجوى ايها الشهيد. فمضى وتولى واحسن الاستتار. وملت على من احب ابخره واحممه برحيق زهر الياسمين واعيد رسم وجهه وعينيه وتقوس بياضهما وانتفاخة شفته العليا وملاحة صوره ونحول خصره وتجرده من الحياء، وملت عليه ادعوه للماء فشرب وللطعام فذاق. وانا احنو عليه وهو يغرغر بنشوة كالحب ولا يقول. واسرفت في الحديث بعد ان كان قوالا مهذارا مفتوح الشهية للكلام فدخل في الصمت دخول راهب في المحراب. فنعس حوله الهواء وتندى. والمرأة العريضة تنسج صورة عاشق وعاشقة تنعم الخلوة حولهما بالانفاس الساجية. وكلاهما سميع مجيب الا الليلكة التي فوق حيث تتهدل تويجاتها من ظمأ، فاصب لها في كاس ولارويها فتشرب حتى تتخضب، ويسمح لها البيت بلسعة برد تنعشها وتوقظها.

وكان (الوقت) يتركنا ويتغاضى عنا وتمر الايام في عربتها للسرعة ونحن نمر في عربتها للسرعة ونحن نكر بكرة صوف الاحلام ثم نعيد نسجها بهوس اغريقي بالقص. وانقل له ما انطوى من ستر السابقين وعندما زعق الغراب فينا. وطوتني رجفة الالم وهم يمضون في الصفات كما جرادة في حقل قمح. والوح للسرساب الباقي في الورق وعروق ظاهر الكف. ثم اعيد عليه الرواية حتى يحدثني عن احلام وعن اناهيت وها هي امامي عشتار القط لها فسأتيها من بحيرات السمرقند. ثم يحدثني عن بنات هوى وشاعرات صغيرة يتلفتن في المجرى وغرف صغيرة وزوايا وخلف ابواب. وزجاجة فودكا تركها في غرفة في فندق ثم جرى يصيح نشوان. فقلت له: ولكن الباب مغلق يا منيتي. فقال: نفتحه، ولكن المفتاح صدىء ايها الشاب. قال تجلوه، وقام يتمطى ويحلف انه مولاي وانني التي تيمته حتى انفطر قلبه وجسده وراح في الاغماء.

وكانت امي تطرز فتركت الابرة بعد ان وخزتها، فلما وخزتها قالت: ابنتي! وهلع قلبها فأرسلت رسولا يبلغني القلق، فقلت لها: يا أمي اني بخير. ولكن الا تفتحين لي شباك البرق فلوى؟ اني في السرادق وافتشي على الماء؟ فاغتسلت ولبست رقائقها البيض وعلى رأسها خمارها السكري المشغول الاطراف واعتكفت وهي تتوسل: أيها الحبيب.. بحق جدتها العظمى اغلق عنها سرداب الفجيعة.

وكان هو يغرم ويرتقي. ويتلصص على النساء في الحمام العام في كركلا، وهن يتصايحن: اخرجن هذا الصبي... في عيونه شهوة مبكرة.

فهززته حتى افاق وقلت له: لا تلبس حالا ليست لك. وتخفف من الانشغال لانه ادعى الى الهلاك. وقم الى القمقم فافتحه لقد ان لهذا الفضاء ان يتورد بفضيحتك. وقم الى القمقم فافتحه لقد آن لهذا الفضاء ان يتورد بفضيحتك. وقام بفتح زجاجة بيضاء دلقها على ثلج كثير وعصر ليمونا ورش للماء على حافة الكاس وقدم لي معرفته. وانا ذهبت الى اعتراضي.

قال ابي: لا تقفي في مقام الاعتراض انه مهلك. وقالت امي: انني في مقام الرضى فليتغير حال الظاهر فالباطن باق. وملت على الغابرات استأنس بهن. ومنحتني جدتي رقية وقالت: هذه كلماتي فاحفظيها انها تحصنك من سوء. واذهبي اني شئت في الكون فالندى حافظك. ولله في الافلاك كائنات تهبط الارض لتتلقفك فلا تهوي بك الحياة. صونيني ايتها الحبيبة كما اصون جدتك العظمى واتهجد في محراب للحبة، ولا تأخذي من هذا للمر غير الحب. فانه بيت ابيك وبيت ابيه وابي ابيه من قبله. وكانت الشيخة مريم من العارفات فذهبت الى الجامع الاموي في دمشق تناظر الشيخ الكزبري حتى غض بصره غضبا وهو يأمرها بالتواري والحجاب. وهي تأمره ان يغض. وكانت سافرة جهمة القوام قليلة الاعتناء بالمظهر. على انها حفيدة الشيخ عبد القادر جيلاني، ولكنها اختارت الشاذلية اليشرطية لتخرج من عكر المصطلح الى نور التحقق والعيان. وعبرت ـ وانت في رحم الفكرة ـ البرزخ الى قصر المسرات، وكان الشيخ علي نور الدين ينتظرها على الضفة الاخرى من التجربة ويدخلها زاويته مع الاوابين.

وناديتها وانا في المحنة: يا شيخة مريم ـ القي علي اوصافك. وكنك اذا غضبت من عميق المغضوب عليه الى جحيم كبير فلا ظلم في لأوائي. وكل ما امنحه لأسترده مهما كلفني المحجة الى الجبل العالي بلا طائر رق يحملني ولابراق تبرق اجنحته في تجربتي. فالألم محطتي الاولى لانني من عاشقات الفرج. فكلما خانني خائن منحته الفرصة ليؤوب فاذا مضى القيت على ذكراه رماد احتراقي ونمت على كدر حتى اشفى. وما يشفيني مثل ان يكون من احب كمثل ما احب. فأنا الملكة ولي ان امر. وانا الملكة واسعى في خلاني لارفع منهم ما اتضع. واسقيهم من كاسي التي فيها خلاصة ما اكون. حتى يشفوا. فاذا شفوا احبوا، فاذا احبوا اختلفوا، فاذا اختلفوا عبدوا. فاذا عبدوا كانوا من الواصلين. وعندئذ افتح لهم الجهات واقول لهم: ادخلوا. وافتح لهم الخزائن واقول لهم: اغرفوا وافتح لهم السموات واقول لهم: طيروا. وافتح لهم البحار واقول لهم: اسبحوا. وافتح لهم الرجاء واقول لهم: لا تغادروه ابدا. اما ذاك فبابت ـ هكذا اقول ـ هو باب من لا يعود. افتحوه ان شئتم فاني لا احبسكم حبس السائمة فهو باب (الأنا). وباب (أريد). وكانوا مع ذلك يفتحونه. حتى من يقسم منهم انه سيظل عابدا حتى نهاية الكون. يا جدتي وحبيبتي، ايتها الشيخة مريم، يا رقية ما لا اعرف، وولية ما لا اكون. ايتها المتحققة المبجلة العارفة الواصلة لا تغلقي ما لا اعرف، وولية ما لا اكون. ايتها المتحققة المبجلة العارضة الواصلة لا تغلقي دوني باب العشق فاني اهله. ولا تذودي عني التجربة فاني ابنتها. وابذري في طريقي الشوك وحسك الكنب لتلحق بين غيلان سيسبان فانا القي دونها المرايا فترى وجهها وتبصر عريتها وعندئذ تختار ما تكون.

***

ودال وقت الوقت فجاء. وقال: امهلتك وانا في التواري وانت في الكشف، فماذا تقولين؟ قلت: ايها المتمكن في المصائر والسائر المتربص امهلني فان لدي شأنا مع الدائرة، قال: اتركك لشأنك ان شئت. ولكني هل اقول لك دونك ان تبلغي المركز فهناك المحو الاعظم. وذهبت الى الدائرة فصفقتها ورصفت اليها المشى، ووصفت ما تكون. حتى جاءني (المتيم) فقال: انا قبلت المهلة ولي شأن مع الامتحان. فأطلقت له ما اطلقته وقلت: افرشوا له حرير الخطا وعوذوه وارقوه ورشوا عليه الفضة واغسلوه بقوارير الخاصة، وافتحوا ابواب الرياح، انه يعرف الطريق. ومضى متلفعا بعباءة قصب تشف عن جميل قوام، وخطا بترسد ونظر نحوي، ولما رآني ابتسم خطا ابعد. وكلما ابعد اقترب من المركز فأشرت اليه ان يقف. نظر نحوي برجاء: يا مولاتي دعيني اقترب، فهناك النعيم. قلت: ايها الشاب. انك لا تعرف ما اعرف فدونك هذا الباب امرق منه وتعفف. قال لي: انها قطرة انا شاربها وهي سؤر كاس كرعتها فلا اتركها بعدي قط. قلت: ايها الشاب، انها قطرة النداء الاخير والسفينة بعدئذ تقلع. قال: اتبعها سابحا لتبعها سائرا، اتبعها الى اخر المحيطات. فاشرت اليهم ان لا تردوه، ودعوه الى ما يرى.

وكان ان ذهب في غبش الدائرة الى المركز.

وكان (الوقت) يبتسم مؤنبا: هل ترين ما لا أرى؟ وكنت لا ارى غير ضباب ثقيل نبع من الارض وخطوطها ومن الهواء وتعرجاته واصطفق كأنه مروحة، وابتلع الذي تلفع بعباءة القصب حتى اخر تلويحات يده التي في يأس المنجى.

***

نظرت حولي بتمهل واعياء، نظرت في الموقد، نظرت في المخلوقات، نظرت في عائلتي. نظرت في السقف، نظرت في الورق، وقلت لمن حضر:

ارفعوا هذا الكتاب من امامي. لقد ختم (المتيم) سورة الاخلاص.

* شاعرة من الاردن تقيم في بريطانيا



الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: العلماء والعرش/ ثنائية السلطة في السعودية
المؤلف: د. أنور عبد الله
الناشر: دار الراقد

هذا الكتاب يشمل على دراسات عدة ومتنوعة اهتمت بشؤون الجزيرة العربية من النواحي الايديولوجية والانتروبولوجية والجغرافية وكذلك يتعرض الى النظام السياسي في البلاد.

الكتاب: بجعات برية/ دراما الصين في حياة نساء ثلاث 1909 ـ 1978
المؤلف: يونغ تشانغ
الناشر: دار الساقي

تجمع بجعات برية بين حميمية المذكرات وملحمية الرواية لتخبرنا قصة نساء ثلاث.

الكتاب: أسير عاشق
المؤلف: جان جينيه
ترجمة: كاظم جهاد
الناشر: دار شرقيات ـ القاهرة

أسير عاشق للكاتب الفرنسي جان جينيه. كان الكاتب قد عكف على كتابته بين العامين 1984 ـ 1986 لاستعادة الشهور الطويلة التي كان امضاها في ضيافة الفدائيين الفلسطينيين.

الكتاب: مُرتقى الانفاس
المؤلف: أمجد ناصر
الناشر: دار النهار ـ بيروت

بالرغم ان حركة الكتاب الشعري تتميز بالبطء عموما الا ان ديوان «مرتقى الانفاس» للشاعر امجد ناصر حقق مبيعات ملحوظة وفيه يواصل الشاعر تعميق تجربته الشعرية.

الكتاب: بلقيس امرأة الالغاز وشيطانة الجنس
المؤلف: زياد منى
الناشر: دار رياض الريس ـ لندن ـ بيروت

بلقيس من هي؟ من كانت؟ وماذا يعني اسمها، اسئلة يجيب عنها هذا الكتاب باسلوب عميق ومشوق.

الكتاب: بول بولز وعزلة طنجة
المؤلف: محمد شكري
الناشر: دار الجمل ـ كولونيا

في هذا الكتاب يتحدث محمد شكري عن الكاتب الامريكي المقيم في طنجة بول بولز.

الكتاب: حضرات الزملاء المحترمين
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار اخبار البلد ـ فلسطين

في هذا الكتاب بعض حكايات المؤلف عن كبار الصحافيين ورؤساء التحرير والمعلقين والمؤلفين على اتساع العالم العربي.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا: (باريس)

مكتبة ابن سينا

الكتاب: باب الشمس (رواية)
المؤلف: الياس خوري
الناشر: دار الآداب ، بيروت، 1998

كانت شاهينة، ام ياسين، تملك نظرية خاصة عن الصور، فالصورة تموت اذا لم تسقها ماء، كانت تمسح الغبار عن زجاجة صورة ابي بخرقة مبلولة وتضع تحتها إناء مليئا بالزهور والاعشاب الطيبة الرائحة. تقطف الحبق والورد الجوري وتضعها في المزهرية، تحت الصورة، تنحني على الصورة بخرقة مبلولة، وتحكي مع ابنها، كانت جدتي تحكي مع الرجل المعلق على الحائط، تسمع صوته. وكنت اضحك عليها واخاف منها «سوف تفهم عندما تكبر» كانت تقول، وكبرت ولم افهم.

الكتاب: مرّتقى الأنفاس
المؤلف: أمجد ناصر
الناشر: دار النهار، بيروت 1997

في «مرتقى الانفاس» يواصل الشاعر امجد ناصر نشيد العزلة مترنحا بين شمس الافول في المنفى، وقمر الحنين الى طفولته والسبع الروابي مودعا غرناطة وكل غرناطات حبه وارضه، مازجا بين الهم التاريخي العام والهم الشخصي في قصائد تغمس لقمة عيشها في نبيذ الحرائق الداخلية، وترتقي انفاسها الى ملاعب الغناء العميق حتى مهاوي القلوب، هذا ما يقوله الناشر عن الكاتب.

الكتاب: الجماعة والمجتمع والدولة
المؤلف: رضوان السيد
الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، 1997

تقرأ البحوث المنتظمة في هذا المجلد التداخل بين الاسلام والايديولوجيا اعتبارها مجموعة من الافكار والتصورات والخطابات، اعتنقها جماعة او فئة ؟ او معارضة، لشرعنة وجودها في السلطة او الاقناع بأحقيتها في الوصول اليها، اما مسرح تلك الجماعات والايديولوجيات فقلب دار الاسلام في حقبتها الكلاسيكية، واذا كان العالم الايديولوجي هو المدخل لفهم طرائق التفكير وبواعث التطرف، فانه المستهدف من وراء هذا الكتاب، يتفحص صيغ واشكال تجليات الوعي السياسي والثقافي في عوالم الاسلام الوسيط.

الكتاب: النص والرصاص
المؤلف: نبيل عبد الفتاح
الناشر: دار النهار، بيروت ـ 1997

يدور هذا الكتاب حول اشكالية الدولة القومية الحديثة في علاقتها بظاهر واشكاليات الاسلام السياسي وحركاته السياسية او اوضاع الاقباط المصريين باعتباره تمثيلا وتعبيرا عن حركة اجتماعية لم تجد في الاساطير والاقنعة والمؤسسات والافكار الحديثة ما يلبي تطلعاتها وامالها ومصالحها، بعد ان اكتشفت ان هذه الابنية الحديثة خانت وعودها واساطيرها المعلنة والتي سبق ان آمنت بها كطريق للتغيير او الاصلاح او الثورة او لتأمين حياة افضل لها، ولابنائها ولأمتها المصرية.

الكتاب: الذات الجريحة
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت.

يعالج المؤلف في هذا الكتاب، اشكاليات الهوية في العالم العربي، بكل ابعاده الفكرية والتاريخية والسياسية، ويتخذ من حالة بلده العراق مثالا على هذه الهوية التي فرقتها المفاهيم العرقية القومية والدينية والطائفية.

والاهم من هذا ان الكتاب لا يحلل وينتقد وحسب، بل يطرح مقترحات عملية وجديدة لتجاوز (اشكالية الهوية) المدمرة للفرد والجماعة.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25, Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الديوان: (جنيف)

الديوان
مكتبة العالم العربي
AL - DIWAN

الكتاب: ملامح من التلاقح الحضاري بين الشرق والغرب
المؤلف: علي الشوك
الناشر: دار المدى ـ دمشق

يتناول الكتاب موضوع التلاقح الحضاري بين الشرق والغرب في عصور الحضارات القديمة وذلك بالرجوع الى اللغة وليس فقط الى علم الآثار.

الكتاب: الذات الجريحة. اشكالية الهوية في العراق والعالم العربي الشرقاني
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت.

يتوغل هذا الكتاب بجرأة في المحرمات الاساسية مثل العروبة والميراث الديني السابق للاسلام والعلمانية. انه كتاب موسوعي يدفع الى التفكير في امور كانت تعتبر بديهية.

الكتاب: ايران دراسة عن الثورة والدولة
المؤلف: د. وليد عبد الناصر
الناشر: دار الشروق ـ القاهرة

يمثل الكتاب محاولة لاستكمال حلقة جديدة من حلقات فهم الثورة الايرانية وما يتبعها من تحولات سواء على مستوى الفكر ام الاحداث، وبكل انعكاساتها على الاصعدة المحلية والاقليمية والدولية.

الكتاب: مرتقى الانفاس
المؤلف: امجد ناصر
الناشر: دار النهار ـ بيروت

المجموعة الشعرية السادسة وتحتوي على 17 قصيدة ينجح خلالها الشاعر في المزج البارع بين الروح الملحمية الجماعية والتعبير الغنائي للتجربة الذاتية.

الكتاب: كان يا ما كان حكايات شعبية من مدينة القدس
المؤلف: د. رشدي الاشهب
الناشر: دار علوش ـ فلسطين

تشتمل مواد الادب الشعبي الفلسطيني على ثراء عظيم ومنها الحكايات الشعبية الجميلة.

الكتاب: اسطورة الرئاسة الامريكية الحديثة
المؤلف: دفيد نيكولز
ترجمة: صادق ابراهيم عودة
الناشر: الاهلية ـ عمان

يهدف الكتاب الى اعادة تقييم العلاقة بين القيادة الرئاسية الفعالة وفكرة الحكومة الدستورية فاسطورة الرئاسة الحديثة تحول بيننا وبين رؤية الرئاسة الدستورية.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

المحيط، البيئة والايكولوجيا في الفن:

ممارسة الرؤى، اداء التقنيات

هناء مال الله *

■ هل كان انجاز جماعة الرواد (البدائيين S.P (1) المتأسسة عام 1950 ـ بغداد بريادة فائق حسن) (2) يوثق لتأثرها بالفن الاوروبي ويستقرىء تطورا لاحقا في الفن العراقي، متوجها الى استكشاف البيئة والمحيط المعاش فعلا؟ فالجماعة التي بدا نظام انجازها للنظر «الخلوي» ومحور نشاطها والتقاءاتها هو الخروج ورسم للمكان (البيئة العراقية)، متواصلة في ذلك مع: اولا، النتائج الفنية الاوروبية المترتبة او المستبقة لتبدلات جوهرية في يقينيات زمن معين (القرن التاسع عشر)، واقصد به التصاعد سريعا من الرومانتيكية Romanticism (النزعة الوجدانية)(3)، وتهميش (النظرة التي تدعي ان للكون في الاصل معنى انسانيا) (4)، (وان غايات البشر هي القطب التي تتجنب اليه كل الظواهر)(5)، الى النزعة الطبيعية Naturalism ثم الانطباعية Impressionism (6) التي واكبت التحول، بالتبدل في التقنيات واداءات العمل الفني وركونها الى التوصلات الجمالية والمعرفية التي يؤدي اليها الرسم في حضرة النموذج الاصل وتقدمه على الرسم في حضرة الذاكرة (ذات الرسام)، اي التضاد بين رسم المنظر الخلوي داخل الاستوديو وخارجه حيث الاشتباك حسيا (بصريا وجسديا) مع الموضوع المرسوم. اضافة الى ان الانطباعية تؤدي (نظرة تطالب بالتحكم في الظواهر) اي انها ذات نزعة علمية، كانت تحاذي اتجاها فلسفيا حديثا في حينه واقصد به (الظاهراتية) او الفينومينولوجيا الذي (يؤكد على جعل دور المتلقي دورا مركزيا في تحديد المعنى).

ثانيا: تتواصل مع الهيكل الذي اقترحته (جماعة بغداد ـ اول معرض لها عام 1951 ـ بغداد) كتخريج لاشكالية وهي (الاصالة ـ المعاصرة مستبطنة التحديث) اي المحافظة على محور في العمل الفني الذي يحفر عميقا في الجذر الحضاري ويتصاعد ليتواصل مع الاختراقات السريعة في الرؤى والتقنيات والاداءات الحضارية العالمية المركزية التأثير اي انه لا ينجز العمل الفني داخل مناخ عزلة للماضي حسب (الارث الحضاري)، او داخل عزلة الحاضر (التحققات العالمية) وانما الاثنان مع استقراء المستقبل. واختصارا استعير هامش من بحث سابق لي ثبت فيه ان «خروج الرسامين من الاستديو... والرسم مباشرة في الطبيعة والنقل منها بحيوية واكتشافها مباشرة، هذا المفهوم المستعار من الانطباعية (الاوروبية) كان وراء تكون جماعة الرواد (البدائيين) حيث الخروج الاسبوعي للضواحي. هل كان هذا للمفهوم البذرة زمنيا والتي سوف تؤسس جماعة متطورة تلجأ الى المحيط بتطوراته لاجل الرسم والمعرفة والاكتشاف والمحاورة؟» (7)

وعليه كان التوجه لاستشراف البيئة (المكان) بواسطة الرسم بهذه الكثافة يمثل مخرجا ما للاشكالية السابقة الذكر. هذه المرجعيات تطوراتها كانت من السرعة الى مفارقتها. فمفهوم المحيط والبيئة بشبكة معاينة وتطور تقنيات انجازاته الفنية المترشحة من التطورات العالمية، والمطبقة محليا على المكان المعاش، هو محور الاعمال الابداعية في الفن العراقي (اشارتنا في ذلك المعرض المقام في (المتحف الوطني الاردني للفنون الجميلة تحت عنوان البيئة والمحيط في الفن العراقي (في 1997/6/12) وتهيكل معروضاته من اعمال فنانين لحقب زمنية مختلفة ويقعون خارج اي تجييل انجازي وهم: شاكر حسن ال سعيد، سالم الدباغ، غسان غائب، نزار يحيى، حيدر خالد، هناء مال الله، فهمي القيسي، سعد شاكر، شنيار عبد الله. احاول الان ان استشهد باعمالي الفنية لكوني على مسار تجربتي كلها كنت انحاز للبيئة والمحيط العراقي في تنظيم العمل (نتيجته النهائية)، حيث ركوني في الانجاز (معارضي الشخصية والمشاركات) والبحوث التنظيرية المصاحبة لها على محور للمكان والزمان والمعاش فعلا، واي مسح للنسخ الذي يهيكل نسق بث المعارض (العناوين + الاعمال التي تنتظم فيها) يظهر القيمة المكانية بمعنى البيئة، والزمانية بمعنى المحيط. مثلا معرضي الشخصي الثاني (وثائق زيارة للتحف 1991)، (بغداد جغرافيا، بشر واشارت 1993)، (قيافة الاثر معرضين 1994 ـ 1995)، (ايقونات المحيط 1996).

اذن تأسس ولا زال يتطور الانجازات الفنية المحيطة العراقية بالتواصل جديا مع موقفين: التطورات الفنية العالمية السريعة بعد الحرب العالمية الثانية، ومع التنقيب داخل محيطه بما في ذلك موروثه، فهو عاش التطور (العصرنة) من الداخل، يعني عدم استلامه التأثير من الخارج دون اختباره حضاريا وتجريبه محليا. ونستطيع ان نقول ان كل الانجازات العراقية التي تحمل السمة لا التصنيف بانها محيطية هي مركزية التطور والاصلة لا التأثير، كونها هامشية البث بسبب تصنيف المواقع عالميا (8).

يبقى السؤال الفني مطروحا وتوسعه الانجازات وهو: ما آلية التنوع والانقلابات التي تراكمت بسرعة بعد توجه الفنان الى الطبيعة ـ المحيط ـ البيئة؟ هل المحيط مسؤول عن اطلاق فعل الاكتشاف لدى الفنان وهل هذا الفنان يشكل اثراء مستديما للعمل الفني بالتقنيات والمواد الخام والمعاني؟

في تحديد المصطلح

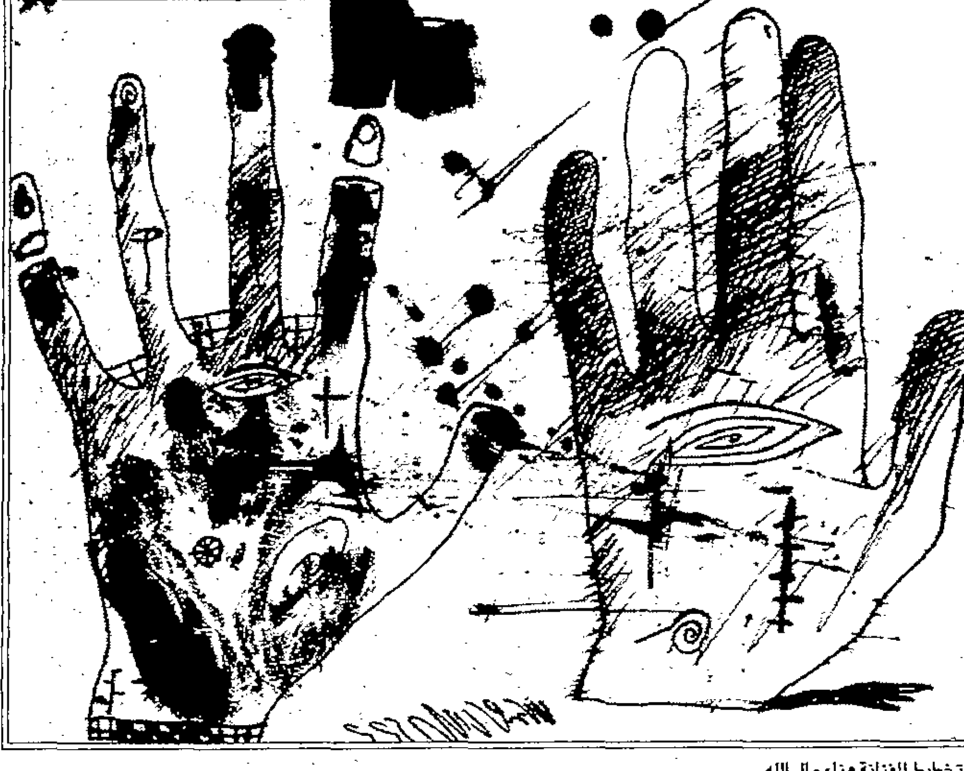
تؤشر احدى الترادفات المعجمية لكلمة بيئة (9) الى المكان المشخص بالحلول فيه فمثلا: بوء المكان: حل فيه، اباء المكان: اقام، تبوأ المكان وبه: اقام به، الباء البيئة، المبوأة، المباءة: المنزل ـ المحيط. في حين احدى تأويلات مرادف كلمة محيط مؤشرا الى شبكة من المعاني. ومن بينها تؤشر الى تجريد فضائي مثلا: المحيط: الوسط الذي يقيم به الانسان، فما بين المرادف للبيئة: المكان، والمرادف للمحيط: الوسط، نتبين ان البيئة خطوة داخل مجال اوسع هو المحيط. فالبيئة والمحيط مشتبكان مع بعضهما متكاملان (تكامل الفارغ بالمليء او البحر باليابسة). فالبيئة متجسد مكاني عيني (مادي) بجغرافيا محددة، توثقت كمحور لاغلب الانجازات الفنية الغربية (الاوروبية ـ الامريكية على وجه الخصوص). استشهادا اورد اعمال: روبرت روشنبرغ، تكساس عام 1925، وجاسبر جونز، وهما من دعاة الدادا الجديدة (10). والتي سوف تتطور عند ادوارد كينهولز الى التجميع العشوائي للاشياء المستعملة ذات السمة اليومية في البيئة، بهذه الشواهد يدرك مفهوم مصطلح الفن المحيطي.

Environmental Art غربيا (اوروبيا ـ امريكيا) وسوف استعير جزءا من تعريف مصطلح (الفن المحيطي) لاوضح الفحوى التي قصدتها سالفا في توضيح المصطلح تقول الاستعارة: الاعمال المحيطية هي نوع من الاعمال الفنية (---- يستطيع المشاهد «لهاء ان يكون موجودا ضمن الظاهرة ماديا» (11). في حين ان مفهوم المحيط كوسط تمثل البيئة خطوة داخله من الشساعة بحيث يشمل كل الظواهر الطبيعية (ضوء، فضاء، تعريات طبيعية... الخ) مشتبكة مع الظواهر الانسانية، شواهد هذا، الانجازات الفنية الشرقية، حيث معالجة المحيط ببعدين (البعد المادي + الروحي) مثالا: الاثار الفنية للفنان الاسباني (انطونيو تابيز 1923) وايضا الاثار الفنية للفنان العراقي شاكر حسن ال سعيد (1925) حيث معالجته لليومي زائلا بعده الابدي، و الزائل زائلا بعده الازلي، واستخداماته للضوء كتقنية محيطية في اثاره الفنية اضافة الى الفضاء، واثار الفنان سالم الدباغ (1941) حيث احتفاؤه بالفراغ معبرا عنه بالرسم ومساحة اعماله الكبيرة نوعا ما، وايضا باختزاله الالوان الى لون احادي فهو يحتفي بالفراغ بتقنيات متعددة (12). بهذه الشواهد يصبح مدركا مفهوم مصطلح (الفن المحيطي) واي انجاز يستوعب ويؤدي، فهو من السعة بحيث يشتبك مع التحديدات المفهومية لمصطلح (الفن الايكولوجي) والايكولوجيا هي (علم التبيؤ)، وللمصطلح الفني يشير الى النتائج الفنية التي تؤدي اليها العلاقة التبادلية الجوهرية بين المخلوقات والوسط الذي تعيش فيه. والذي ايضا يتسع لتداخل تحديداته المفهومية مع مصطلح «فن الارض». ومفهوم مصطلح «فن الارض» يشتبك مع حدود «مفهوم مصطلح الفن المفاهيمي، فالفن المفاهيمي لا يبحث عما يقول او يفعل بقدر ما يبحث عن نفسه ويجد ذاته في القول او الفعل (13). وفي فعل الاكتشاف هذا الذي يتقدم فعل البحث في العمل الفني يعبر الفنان عن رغبته للدخول جسديا في العالم (14) وسوف يتسع المصطلح ليؤشر الى منجزات فنية اوروبية ـ امريكية قوامها «الاندماج الجسدي بالطبيعة في مسيرة ذات طابع تأملي صوفي (15)، كما لجأ... اخرون الى الارض ليجعلوا منها قاعدة لاعمالهم النحتية الموضوعة على مستوى الطبيعة والعالم، وشواهدها الانجازات كثيرة. اذن فمن الممكن ان يؤشر المصطلح الى اعمال الفنان شاكر حسن ال سعيد واعمالي حيث تقنيات الرصيف وقيافة الاثر، واعمال الفنان نزار يحيى (1963) ذات السطوح الخشنة والفوهات والثقوب. الثلاث السابق ذكرهم استخدموا مواد خام مستعارة من البيئة ومحيطية كالمواد الانشائية والمواد الطبيعية اضافة الى استغلالهم للضوء، شاكر حسن، والفراغ عن طريق الفوهات، نزار يحيى، والحركة عن طريق اجزاء ظاهرة من سطح اللوحة، هناء مال الله 1958، وايضا اعمال الفنان غسان غائب 1964، حيث دخول مفهوم الفن المحيطي بالاحجام الكبيرة لاعماله وابتدائه عمله الفني من خامة اللون كصبغة في ذاتها لطلاء سطوحه الكولاجية بواسطة الروله لا الفرشاة، واعمال الفنان فهمي القيسي ذات الاحتفاء باللون ايضا كصبغة متأنقة. هذه شواهد لادراك فحوى مفهوم مصطلح الفن المحيطي.

فيما يخص الخامات والتقنيات

ان كثافة التوجه الى الخارج في الفن المحيطي تشف عنها الطبيعة الحسية للاثار الفنية (الجغرافيا المادية للعمل الفني) واقصد بها المواد الخام المستعملة والتقنيات من حيث هي اكتشافات تشف عن معايشة وممارسة واداء وموقف داخل المحيط لا الاكتفاء برسم المحيط من الخارج، واستعير هنا فقرة اخرى من نفس البحث السابق لا الاكتفاء برسم المحيط من الخارج، واستعير هنا فقرة اخرى من نفس البحث السابق لي تقول: «وبعد ان تحطم مفهوم الحرفة واصبح نثارا يجمعه كل فنان حسب هواه ليكون حرفته انستطيع ان ندرج كل الفعاليات الفنية والحركية والتأملية والحيوية ضمن حرفة الفنان لانجازه عمله الفني اي التأمل، التجوال، جمع المواد الخام من المحيط للعمل، فرضيات حياته اليومية، محاولات اكتشافاته داخل محيطه، موقفه من العالم، موقفه من عمله الفني، طريقة انجاز الاثر الفني؟» (16).

بهذا المفهوم يمثل هيكل العمل الفني نقطة التقاء لاربعة اطراف العملية الفنية: «عملية التذوق» وهي: الفنان، المشاهد المثالي، المحيط، العمل الفني، وفي العمل المحيطي المفتوح التقنيات على الخارج، لاطراف العملية الفنية الحرية في تبادل المواقع والمؤثرات وهذا سحر اكتشاف الاعمال الفنية المحيطية ـ البيئية، فاللوحة التقليدية وعناصرها (الخط، اللون، الشكل، المضمون) والتي نسقت وحورت الى منجز فني عناصره المادة الخام، والتقنية، الابعاد، الممارسة، الاداء، الرؤية. وعليه ففي المفهوم المحيطي للاثر تكتشف التقنية لا الاسلوب يتعاضد مع رؤية الفنان وموقفه الفكري. وعليه تصنف تقنيات وخامات الاثر الفني التحولات الفكرية والرؤيوية والذوقية (الجمالية) فمراحل تاريخ الفن هي مراحل تطورات وتبدلات في التقنية التي هي اشتراط وضرورة تبدلات في المواقف والرؤيات، وبالتالي فان البحث في خامة وتقنية العمل هو بحث في موقف ورؤية الفنان. اي لا بد من ان الفنان الحق يعيش تقنيته وخامته كموقف وممارسة. واذا احتكمنا الى الفن العالمي، الاوروبي خصوصا، متابعة للتغيير في التقنية والذي واكب مثيله في موقف الفنان من محيطه، يبدو ان ظهور تقنية التلصيق (الكولاج)، هي مؤشر اولي للفن المحيطي والبيئي، حيث اختيار عينة من البيئة المعاشة لتخترق قدسية السطح التصويري وتعبث بها. ففن التلصيق الذي ظهر ورسخ في اعمال فنانين اوروبيين كبار مثالا لا حصرا اعمال (براك، بيكابيا، بيكاسو عام 1913، وايضا ظهر في منجزات فنانين عراقيين في الستينات مثالا لا حصرا: فائق حسن 1914 حيث يحتفظ المتحف الدائم له بعمل هيكله الكولاج، شاكر حسن ال سعيد، سالم الدباغ، والى الان في اعمال الفنان محمد محمد الدين حيث بلغ بالكولاج الى منطقة السحر بالمهارة حسب، اضافة الى ان كافة الفنانين يستخدمون الكولاج بطريقة ما. والتلصيق الذي يعني التعامل مع عدة عوالم لا عالم واحد، واستعارة حقيقية مادية ما من العالم الخارجي والصاقها وتوليفها مع العالم الداخلي للوحة، هو خطوة لفن المواد المختلفة وهذا خطوة لفن التجميع (اسمبلاج) وهو الكولاج مطورا ويرادف التوفيق بين عدة مواد خام او اشياء لانجاز الاثر الفني. ولو تأملنا في فحوى التلصيق والتجميع وفن المواد المختلفة لوجدناها تشف عن التأثر العميق برؤيا انجاز الاقنعة الافريقية التي بها الفن الاوروبي واستعار منها عندما ضاقت به تقاليد الرسم وقتها، حيث يتهيكل انجاز التمثال الافريقي من تجميع مواد خام متعددة ببيئة (كولاج نحتي) مثل خشب، عظام، شعر، جلد، طلائه بالدم. الخ، وباختصار فان جذر فن التلصيق الاوروبي مستعار من الفنون الشرقية. فمثلا التماثيل الرافدية القديمة حيث تستضيف المادة الخام الاساسية للتمثال عدة مواد اخرى غريبة عنها لتعزز بها فيرصع العمل النحتي بالاضافات من مادة القار والاحجار الكريمة والذهب والصدف... الخ. اذن ما ظن انه ثورة على التقاليد هو في الاساس عودة الى انجازات اصلية لحضارات قديمة ورؤى منجزة مسبقا، وهذا يجعلنا نشبه دورة الانتاج الفكري والحضاري للانسانية بالافعى التي تلتهم ذنبها فهي ابدا في دورة الكولاج في الرسم والنحت (التجميع) الذي تميز به النحت الافريقي، والذي كان الجذر لمثيله الاوروبي الحديث لاحقا يؤشر للمكان المؤثر فيه والمتأثر به، فالنموذج الاول يبغي الطبيعة ـ المحيط باستعارته لمواد خام منها بتقنيات التجميع (جذوع الاشجار، جلد الحيوانات، شعر، عظام)



تخطيط للفنانة هناء مال الله

والنموذج الثاني يتهيكل من تلصيق مقتطعات من اوراق الصحف والمجلات وسطوح العلب الفارغة والمواد المستعملة يوميا وتوليفها [illegible] بين المحيط [illegible] الذكور ونخص [illegible] يلغي فهو ينافس ويزيح العناصر الحرفية التقليدية في الانجاز فهو كذلك يهمش حد التعطيل دور الرسام الحرفي ويحوره الى مكتشف او مؤشر الى قيم معرفية وجمالية وتوازنية داخل المحيط ـ البيئة. وبهذا يمكن ان تحور تسمية الفنان الى (مشاهد مثالي) او (رائي، وباختصار ان تقنيات التجميع والتلصيق افريقيا مطلوب منها تحقيق التوازن مع الطبيعة اسست لاحقا لاستكشاف الكولاج الذي يبغي (الحقيقة الواقعية واليومية بشيء من الطموطمية) فاصبح اليومي والمعاش والمادي واللامستقر والعابر الزائل محتفى به بقوة المقدس وهذه خطوة الفن البيئي، ويوثق لارتباط تقنية التجميع والتوجه الى البيئية يعمق تعليق يقول «كان التجميع مهما لسبب اخر كذلك، انه لم يوفر وسيلة الانتقال من التعبيرية التجريدية الى اهتمامات مغايرة كليا لفن (البوب) فحسب لكنه حفز على مراجعة جذرية للصيغ التي ينبغي على الفنون البصرية ان تسعى للعمل بمقتضاها. فالتجميع مثلا اتاح نقطة انطلاق نحو مفهومين كانت اهميتها تزداد اطرادا بالنسبة للفنانين هما البيئة والحدث» (17).

ومن ممارسة الفن البيئي نستلم عدة مقترحات تقنية منها

أ ـ ظهور الابعاد المتراكبة والمتداخلة والمتعددة وحسب اقتراحات البيئة لا حسب اقتراح تقاليد الرسم في تأسيس اللوحة لابعادها. فلم يكن الاهتمام محصورا في ملمسية سطح اللوحة بل استكشاف السطح لذاته فظهرت الثقوب والفجوات والتقعر والتحزيز والحرق والبروزات والتلصيق والتولف... الخ.

ب ـ القضاء على التصنيف التقني التقليدي (التجنيس) بين انواع الفن التشكيلي رسم نحت فخار طباعة... الخ وهذه نقطة جوهرية بالنسبة للفن البيئي حيث ان تطورها ادى الى اثراء التقنية وانبثاق اجناس جديدة شواهدها في تلك اعمال الفنان سعد شاكر التي تتجاوز الفخار الى النحت الفخاري، واستغلال اللون ليست بقيمته الترجيحية، بل بقيمته، كلون مرسوم واعمال الفنان شنيار عبد الله التي تتجاوز الفخار الى اللوحة الجدارية الفخارية ومعالجة سطحها بتقنيات تشبه تقنيات اللوحة المحيطية.

فيما يخص الاداء والتلقي

يؤدي الفنان الراكن الى البيئة والمحيط في موقفه، اثره الفني، ولا يكتفي برسمه «مواقفه هي اشكاله» ومثلما يستقرىء ظواهر المحيط المادية والروحية بالممارسة فانه يبدأ بخارطة عمله الفني من المواد الخام لا من المواضيع او الصور او الاشكال، وبهذا اعتراف بعبقرية نابعة من المواد الخام تواكب تجليات الكشف لدى الفنان، نقطة الالتقاء هذه هي الاضاءة الفنية الساحرة ان مفهوم البدء من المواد الخام للعمل لا من الحرفة المؤسسة ذاتيا، سوف يؤدي الى تغيير جوهري في ترتيب مواقع اطراف العملية الفنية، وبه يشتبك الفنان والمشاهد بنفس الدور، ويعيدان انتاج العمل الفني بالتذوق وبالاحتكام استكشافيا الى المراجع (المحيط ـ البيئة) فالاثنان يعيدان التنصيص تارة على المحيط والمعاش وتارة على العمل الفني، انها الرحلة الابداعية الديناميكية بين الداخل والخارج، وبهذا طمس لدور الفنان المنتج والمشاهد المستهلك وبهذا نسف الحد الذي كان يطوق الرسام بسلطته: كونه شارحا (قارئا) لمنجزه الفني على متذوق مستقبل يحدده بالتوضيح، واصبح العمل الفني يعاش ولا يقرأ ومثلما يتوجه الفنان والمتذوق الى المحيط بالمسائلة والمعايشة لا بالقراءة، فان عدم مقروئية الاثر الفني من عدم مقروئية المحيط المؤدى، ان سؤالي الى اي مدى اسس انزياح الفنان من مركزه في الانجاز الفني المحيطي، والمشاهد (المتلقي) من هامشه، (لجماليات في التلقي) (18)، وحريات في الاداء، يجيب عليه ثراء الانجاز الفني المحيطي وتنوعه وتطوره السريع.

مثالا (اوروبا واضحا ومتطرفا على فكرة تلبس دور الفنان بالمشاهد (المرئي هو ما يسمى (بالفن الجاهز) وبدايته مع مارسيل دوشامب، وهو بداية من التجميع وايجاد حلقات الوصل مستحدثة على غير ما هو معتاد عليه بين الاشياء المستعملة والمعاشة يوميا، وجمعها بشكل درامي فني يعاد انتاج معاني لها من قبل طرفين بالدرجة ذاتها للشاهد والفنان.

المثال السابق يظهر احتكاما قويا للمادي والعياني والمعاش هكذا احتكامات لم تؤسس انجازا جوهريا في الفن المحيطي العراقي، وقد تكون هيكلة الفنان العراقي (المشرقي) التي تتسع بالاستكشاف للمادي والروحي معا جذرية الرافدين ـ والاسلامي الذي يكشف عن ابداعات المواد الخام بقوة ابداع صوته الداخلي (الفنان اي يراهن في ابداعه على نقطة اضاءة ناتجة عن التقاء، ابداع المادة مع ابداع الصوت الداخلي له (روحه) وبالتالي قوة ادائه للمادة. ان الفن الاسلامي الذي طور المعالجة الروحية للمادة المرسومة بها، لا زال مترسبا اضافة الى ارث حضاري ممتد لعمق زمني طويل، هما الية وهيكلة الفنان العراقي.

واذا اردنا ان نستشهد للفن الجاهز بنماذج عراقية فان من الممكن الاستشهاد باعمال الفنان وليد شيت 1947 في معرضه الشخصي الاول في بغداد 1997 في قاعة [illegible] حيث اعادة انتاج اشياء تستعمل يوميا واعادة انتاج الاشياء [illegible] بحث تنظيري للقيم المعرفية والجمالية لرؤيته في هذا العمل، وايضا بعض الاعمال التجميعية لبعض الفنانين (خصوصا الشباب) في معارض جماعية اقيمت في بغداد لم تترسخ لهم تجربة الفن الجاهز لقوة الاستعارة من الغرب ازاء التاصيل والابداع.

خاتمة

الكشوفات والنتائج الفنية الميحيطية والبيئية والايكولوجية للفن العراقي والتي هي ضرورة التوجه الحقيقي للفنان الرافديني الحديث الى الوسط المعاش تظهر، التنشيط والوعي الذي ولدته الاستعارة من الغرب (الاوروبي والامريكي) باتجاه الموروث بجذرية العظيمين الفن العراقي القديم والفن الاسلامي، وابدا لم اقصد بهذا (رحلات استشراقية معاكسة حين ننبش تراثنا لنرى ما فيه من علم الغرب الجديد...» (19).

عمل الفنان المحيطي على تأسيس مناخ لعمل معاصر واصيل، فاضل ما استعير هو الذائقة التجريبية لا المستقرة على تراكم ذوقي جمالي راسخ المشروعية، والتي اصبح ممكنا عبرها معاملة الارث الحضاري بذائقة جمالية ومعرفية حديثة وهذا نتيجته ازاحة للمفهوم الذي يصنف الحضارات قاصرة او بالغة سن الرشد.

واود هنا ان اشير الى احتكام الفنان المحيطي العراقي الى نقطة نادرة تاريخيا وحضاريا وثقافيا: نقطة ارتطام لثلاثة اطراف كبيرة الانجاز والتأثير وهي: ارثه الحضاري العظيم والارث الحضاري العالمي المعاصر وانبهاره به بابداع وهضمه (تمثله من الداخل) مع ارثه البيئي والمحيطي المعاش انيا، واعتقد ان هذه هي اليات الابداع العراقي وتفرده داخل الوطن العربي، اي انه يبدع في ظل تلاقح الاطراف (او عبر عملية محاكاة متبادلة ومتقابلة تحفز بعضها بعضا).

* هناء مال الله فنانة تشكيلية عراقية والورقة مساهمتها في ندوة عقدت في عمان خلال تموز الماضي على هامش معرض «المحيط والبيئة في الفن العراقي» وشارك فيه سبعة تشكيليين.

هوامش:

** Ecology علم التبيؤ، فرع من علم الاحياء يدرس العلاقات بين الكائنات الحية وبيئتها. معجم الرافدين.

1 ـ Primitive - Society اشعار جماعة الرواد (البدائيين).

2 ـ ينظر: شاكر حسن ال سعيد، فصول من تأريخ الحركة التشكيلية في العراق ـ الجزء الاول ـ دائرة الشؤون الثقافية ـ بغداد ص 120

3 ـ ينظر: ارنولد هاوزر: الفن والمجتمع عبر التأريخ ـ ترجمة فؤاد زكريا ـ الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1971، من ص 178 الى نهاية.

4 ـ فؤاد زكريا: نيتشه، نوابغ الفكر الغربي ـ ص 50

5 ـ نفس المصدر السابق ص 50.

6 ـ ينظر: ارنولد هاوزر ـ الفن والمجتمع عبر التأريخ ـ ترجمة فؤاد زكريا، الجزء الثاني ص 418.

7 ـ هناء مال الله ـ جدل جماليات الحرفة والمعرفة ـ نشرة الوساطي ـ العدد الثاني السنة الثالثة ـ دائرة الفنون بوزارة الثقافة والاعلام 1955 ص 9.

8 ـ هذا يعني رغم اننا نعيش التطور داخليا ونؤديه في الفن نبقى كنتاج حضاري وثقافي حاضر مرهونين بمركزية الاستلام من الغرب وهامشية البث اليهم، يعني نبقى متأثرين لا مؤثرين.

9 ـ يرادف كلمتا البيئة والمحيط معا كلمة واحدة في القاموس الانكليزي وهي Environment.

10 ـ ادوارد لوسي سميث ـ الحركة الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ـ ترجمة فخري خليل، دار الشؤون الثقافية بغداد 1995، ص 107.

11 ـ شاكر حسن ال سعيد، المحيط والبيئة والايكولوجيا في الفن العراقي، بحث غير منشور ص 9.

12 ـ في مناقشة مع الفنان سالم الدباغ اثناء اجتماع الفنانين والباحثين والنقاد بتاريخ 1997/3/27 الذي سوف يشاركون في معرض المحيط والبيئة في الفن العراقي في المتحف الاردني للفنون الجميلة، قال «انه يعالج فراغ المحيط بالفراغ المرسوم باللوحة».

13 ـ د. محمود امهز، الفن التشكيلي المعاصر ـ التصوير 1870 ـ 1970 دار المثلث ـ بيروت 1981، ص 303.

14 نفس المصدر السابق ص 304.

15 ـ نفس المصدر السابق نفس الصفحة.

16 ـ هناء مال الله جدل جماليات الحرفة والمعرفة، نشرة الواسطي ـ ص 9.

17 ـ ادوارد لوسي سميث، الحركة الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ـ ترجمة فخري خليل ـ ص 106.

18 ـ ينظر: رامان سلدن: النظرية الادبية المعاصرة ـ ترجمة سعيد الغانمي ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط 1 ـ 1996 ص 167.

19 ـ حاتم الصكر: سؤال المنهج في نقدنا الادبي الحديث ـ مجلة عمان ـ العدد الرابع والعشرون، تشرين الاول 1996، ص 24.

تداعيات

مقارنات تاريخية مع الكارثة

محمد شاويش

(1)

■ قد يكون بحثا مفيدا، وان يكن بحثا هو ابدع ما يكون عن «المتعة» و«التشويق» ان يعرفنا باحث صبور بأشكال اساسية من التبريرات التي اخترعتها البشرية او بعضها عبر التاريخ لقتل البشر، وقد يستنتج هذا الباحث (وسوف يسرني شخصيا هذا الاستنتاج!) ان اكلة لحوم البشر كان لديهم التبرير الاكثر منطقية وحتى الاكثر... انسانية! فهؤلاء كانوا جائعين فاستحلوا لانفسهم التعامل مع البشر كمصدر غذائي! وللمقارنة.. قارنوا من يقتل البشر ليعيش مثلا بالصهيوني الذي يقتل الفلسطينيين لانهم ليسوا من شعب الله المختار!

وثمة شعوب مثل المغول في عهد جنكيز خان لم تبق من الشعوب التي مرت بها جحافلها ولم تنر الى ان اصطدمت بالقيادة المملوكية البطلة التي اوقفتها اخيرا عند حدها لتبدأ العملية الطويلة في اسلمة المغول. ولا اعرف شخصيا بالدقة «وجهة نظر» السيد المبجل جنكيز خان ووريثه هولاكو فيما فعلاه (ان كان عندهما وجهة نظر، واظنها والله اعلم كانت شيئا شبيها بنظرية «الشعب المختار» الذي يجوز له ان يفعل بـ«الاغيار» ما يشاء لان الله قد اعطاه «شيك على بياض» يفعل به ما يشاء كما ان امريكا اعطت «اسرائيل» الان هذا الشيك لما فيه خيبة امل «اصدقائها من العرب».

وللصليبيين في هذا المجال «مآثر» مشهورة مشهودة وقد بشروا البابا في روما كما هو معلوم بأن خيولهم تسبح في دماء سكان القدس التي فتحوها (فالسادة ناتنياهو و«الحمامتان» رابين القبضة الحديدية وبيريز قانا وغيرها لهم اسلاف وقدوة...).

«المنطق» كان يومها ان «الكفار» قد احتلوا كنيسة القيامة وقبر المسيح فليفعل «اتقياء» اوروبا بإذن ما يرون ملائما للتعامل مع هؤلاء المغتصبين!

وليس من المصادفة، مع هذا التاريخ الحافل ان يلجأ كاتب فرنسي هو فولتير لا يحب نبي السلام الى وضع المسلمين مع ذلك في درجة من جهنم هي الاقل تعذيبا لانهم كانوا يقبلون من الشعوب المفتوحة خيارا من ثلاثة خيارات (اما الفاتحون الصليبيون ثم البطل كولومبوس فكان عندهم خيار وحيد كما هو معلوم).

ثم جاءنا من اراد «تطهير» العرق الآري من افساد الاعراق الاخرى «الدون» وفي سبيل ذلك فتحت البلاد بهدف استعباد هذه «الاعراق الدونية» التي لا تستحق اكثر من ذلك!

(2)

ثم جد جديد في العالم مع الاشتراكيين وهم قوم يحملون افكارا انسانية بعيدة عن العنصرية اما الضحايا البشرية التي استلزمتها هذه الافكار فلم تقل عن ضحايا العنصريين. «ستالين» ثم اشتهر في العالم تلميذ صغير له اسمه «بول بوت» اشتغل بضع سنوات «بتصحيح» و«تربية» و«تقويم» المجتمع الكمبودي وفق المثل الاشتراكية العليا، وهذه العملية ذات النوايا الحسنة كان ثمنها بضع مئات الالاف او الملايين من البشر (هناك غير المذكورين اعلاه لكنهم اقل شهرة!).

(3)

صدقوني ان السفاحين الجزائريين جاؤوا بجديد في تاريخ الانسانية! ان المغول والصليبيين والصهاينة وفاتحي امريكا وافريقيا قتلوا «عن جنب وطرف» كما يقال، ولكنهم كانوا يقتلون شعوبا اخرى، اما هؤلاء فهم يبيدون جماعيا شعبهم (وعائلاتهم كما يقال!).

بالمقارنة مثلا مع الاستعمار الفرنسي: ان الفرنسيين في الجزائر ارتكبوا عددا لا يحصى من المجازر ولكنهم لم يعلنوا عن مسؤوليتهم عنها! اما الجزائريون فيعلنون عن مسؤوليتهم وهذا جديد، حتى الجزار بيريز حاول ان يغطي عورة قانا بالغربال زاعما انه خطأ او ان المجزرة مسؤولية حزب الله! (وطبعا فضحت هذه الكذبة وذهب بطرس غالي لفضحها كما هو معلوم، ولكن المبدأ انه حتى هذا المجرم «لم يعلن مسؤوليته» كما يفعل جزارو الجزائر!).

(4)

ثمة ملف طويل من جرائم «مصلحي المجتمع» يجب فتحه وما عاد من الممكن السكوت عليه. «المهندسون الزائفون» للمجتمع، «ستالين» و«بول بوت»، التيارات الاشتراكية العربية التي وصلت الى السلطة، اباحوا لانفسهم «تصليح المجتمع» بقتل «العناصر الفاسدة» (قد تتجاوز هذه العناصر الملايين).

هذه الاباحية يجب اجتثاث جذورها بوضع جرائمها امام الانظار وعدم التساهل مع اي تبرير، اتركوا المجتمعات بحالها الله يرضى عليكم! «بلاش ما تصلحوها».

(5)

هؤلاء «المصلحون» هم اخطر من غيرهم من القتلة لانهم يقتلون عن قناعة! والواضح من المشهد الجزائري انه، وان تكن علامات الاستفهام القوية المبررة كثيرة حول القيادة العليا التي تخطط لهذه المجازر، الا اننا لا نستطيع ان نستبعد احتمال ان يكون بعض المنفذين على الاقل هو حقا مقتنع بفتاوى تكفيرية موجودة في الساحة العربية المتعفنة. ويبقى ان نقول للحكومة الجزائرية انها تخطىء اذا اعتقدت انها تستفيد من الذي يجري. ان ما يجري هو عار على الامة بكاملها التي يرتكب فيها مثل هذا الاثم العظيم الذي لم يسبق له مثيل في تاريخ البشر، وهو عار لا تمحوه القرون، و... لا يفيد!

مئوية برتولد بريشت .. الجدل يتجدد حول عبقرية الكاتب الالماني

برلين ـ من فاليري لورو:

تحتفل المانيا الاسبوع المقبل بالذكرى المئوية لمولد الكاتب المسرحي الالماني برتولد بريشت بينما عاد الجدل شديدا في اوساط المثقفين الالمان عما تمثله عبقرية الكاتب الذي اثار حوله ما لم يثره اي كاتب سواه من جدل.

وكان نجاح بريشت المولود في اوغسبورغ بجنوب المانيا في العاشر من شباط (فبراير) 1898، مذهلا منذ اطل على العالم بمسرحيته الشهيرة «اوبرا القروش الثلاثة» وهي المسرحية التي شهدت الاضواء في انحاء العالم اكثر من اي مسرحية اخرى.

وتحفل مسرحيات بريشت الشعرية الناقدة بكل هموم عصره من الحرب الى الديكتاتوريات وقد شكلت تحولا في المسرح التقليدي في حينه بما اختزنت من دعوة الى التأمل والالتزام.

ميز اعمال بريشت عالم من رجال العصابات والبرجوازيين المتخمين والصعاليك، لكنها ايضا حملت سمة عميقة من الماركسية اللينينية ظل الكاتب الالماني وفيا لها حتى وفاته عام 1956 في برلين الشرقية.

وقد اضطر بريشت الى اختيار المنفى بعد وصول ادولف هتلر الى السلطة عام 1933، وكتب ابرز مسرحياته عن الحرب مثل «الام كوراج .. واولادها» عام 1939 وعن الديكتاتور النازي مثل «صعود ارتورو وي» عام 1941.

وبين عامي 1941 و 1947 استقر بريشت في الولايات المتحدة حيث عاش منفى حقيقيا، ولم يلق اي ترحيب في اوساط السينما في هوليود او في اوساط المثقفين الاميركيين، فقرر العودة الى اوروبا.

حتى ذلك الحين كان بريشت كتب ابرز اعماله. وفور عودته الى برلين اسس فرقته المسرحية الخاصة «برلينر انسامبل» وعمل مع زوجته الممثلة هيلين فايغل في اخراج اعماله المسرحية في مسرح وضعته المانيا الديموقراطية في تصرفه.

وتعرض بريشت لمناخات مختلفة بشأن اعماله، ففيما لعن النازيون اعماله وحاربوها استقبلته الدولة الشيوعية الوليدة في المانيا الشرقية بحرارة بينما كانت المانيا الغربية اكثر حذرا. لكن المانيا الموحدة تحتفل هذه السنة للمرة الاولى ببريشت كاتبا وطنيا من دون اي خلفيات ايديولوجية. وفي الذكرى المئوية الاولى لبريشت في العاشر من شباط (فبراير) سيكرمه الرئيس رومان هرتسوغ باسم المانيا كلها في احتفال يقام لهذه المناسبة في اكاديمية الفنون الجميلة في برلين.

واضافة الى الاحتفالات الرسمية فان ذكرى بريشت اثارت اهتماما في كل مجالات الثقافة الالمانية خصوصا في المسرح مع 150 عملا للموسم الحالي وهو امر لم يسبق لاعمال بريشت ان شهدته.

وتحتل برلين المدينة التي احتضنته المرتبة الاولى في احتفالات المئوية الاولى لبريشت، وتشهد سلسلة من المحاضرات والعروض والتظاهرات في المسرح الذي اسسه بريشت نفسه. اما اوغسبورغ، مسقط رأس بريشت فهناك اكثر من مئة تظاهرة ثقافية بينها واحدة تحييها نجمة الروك الالمانية نينا هاغن. وسط هذه الاستعدادات صدرت سيرة لبريشت تتهمه بأنه ادعى لنفسه اعمالا وضعها سواه وانه وقع من العقود اكثر مما وقع من القصائد... وكان لهذه السيرة وقع القنبلة.

نوستالجيات

نبيل منصر*

شمبانيا الليالي

من يقبّل النجوم
تغادره عيناه الى السمّاء

من
يقبل الأرض
يحن قلبه إلى الجذور
من يقبل النّار
يشيد جنة عدن فوق اللسان
من يقبل البحر
يوسع من مساحة المياه
في الجلد
وتعيش روحه كسمكة
من يقبل الريح
يكسو ذراعيه ريش
ويعيش على أهبة الطيران
من يقبل الحجر
تتوقف حياته عن الخفقان
.... ويحول إلى تمثال
يزين صدر المدينة..
رأسه مشدود إلى الأعلى
ونصفه الأسفل عار
ومتآكل.

ليلة ترسو السفن
فوق كفوف البحارة...
ليلة تضحك الأحلام مثل شجرة الميلاد
في عيون الغرقى....
ليلة تضرب الأحقاد القديمة موعدها مع
موت مفاجىء في عرض البحار....
ليلة ينام الأرق
ويكف عن إدجار الورد...
ليلة يفقأ الليل عيونه ويهيم في وجه البلاد
مثل أي أمير منبوذ..
ليلة تتجوهر آهات الأرض نجوماً
لأجلنا تسهر في السماء...
ليلة يذوب الجليد في مخيلات الرجال
الأشداء
وتغمر المياه سيقان الحياة...
ليلة تظفر الأيام
بصيد المطلق
في خلجان الاستعارات
البعيدة...
ليلة يغرق الموت بسفينته
البيضاء
ويتحول إلى مرجانة كبيرة
في أعماق المحيطات...
ليلة تنهار الجدران
لأدنى نسمة..
وتفيض الأنهار
لأدنى نفس..
ليلة أفقد السيطرة على خيالي
وربما
ضبطته يوماً
ـ في احدى الحانات ـ
يغني ويرقص
عارياً أمام المارة
ويتوعد بالشمبانيا
الليلة القادمة.

* شاعر من المغرب

بعد ازدحام السماء بالاقمار الصناعية:

القنوات الفضائية تتخاطف المذيعات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

ازدحمت السماء بالاقمار الصناعية وقفز العرب بقنواتهم الفضائية الى حلبة المنافسة ـ والهدف في النهاية هو جذب المشاهد بكل الوسائل تارة بالبرامج والمواد الجذابة والتي تناقش قضايا ساخنة ، واخرى من خلال فريق العمل المتميز بالذكاء والجمال والجاذبية.

وفي الفترة الماضية بات واضحا ان المنافسة بين الفضائيات العربية أصبحت تعتمد على الجمال كعنصر جذب للمشاهد وحرصت كل قناة فضائية عربية على ان تدفع الى الشاشة بمذيعات جميلات يسرقن اهتمام المشاهد مهما كان مستواه الثقافي وسواء كان ما يقدمنه يستحق المتابعة والانتباه ام لا. وقد تضاربت الاراء حول دور المذيعة في هذا المجال واسباب انتقال المذيعات بين اكثر من قناة تلفزيونية فضائية والبعض منهن لا يلفتن الانتباه على الاطلاق.. مما يعني وجود صفات معينة تساعد على جذب الانظار والانتقال بين المحطات.. هذا ما نحاول معرفته خلال هذا التحقيق:

المذيعة «شافكي المنيري» التي حققت تألقا ونجاحا ملحوظا على شاشة M.B.C في فترة سابقة ثم عادت الى التلفزيون المصري وقدمت برامج جديدة نالت جوائز من الشركات المعلنة كانت مثار دهشة لضخامة المبالغ وهو ما يعني توافر اسرار معينة في نجاح شافكي المنيري التي تقول: غير صحيح ان الجمال وحده يصنع النجاح للمذيعة.. صحيح ان هناك تسابقا بين القنوات الفضائية على الجميلات لتحقيق عنصر الجاذبية ، ولكن هذا لا يمنع ان تكون هناك شروط اساسية في اختيار اي مذيعة جميلة والا فقدت المحطة مشاهديها.

الجمال والثقافة

وتضيف: لا اعرف السبب وراء الاعتقاد السائد بأن الجمال يبتعد عن الثقافة . فالوجه المريح المقبول يكون جميلا على الشاشة مع المكياج والملابس المناسبة والاضاءة الصحيحة.

وتزداد المذيعة جمالا في عيون المشاهدين عندما تتحدث وتقدم معلومات مفيدة او اسئلة ذكية.

وعن البرامج التي تقدم جوائز مالية ضخمة وتعتمد على نجومية المذيع والمذيعة تقول شافكي: ان الاجر مسألة يحددها التليفزيون نفسه. اما بالنسبة للبرامج الاعلانية فالمعلق يدفع ملايين الجنيهات وبالتأكيد يختار المذيع او المذيعة الناجحة جدا، وغالبا ما يكون هناك اجر محدد متفق عليه عند التعاقد، ولكن قد تكون المحطة التليفزيونية تجارية وكل برامجها لها جوائز.

فقد يختارون مذيعة لها برنامج ناجح او قد تكون مذيعة جديدة في محطة M.B.C غير المذيعة نشوى الرويني مقدمة برنامج «صباح الخير يا عرب» في رمضان تقدم برامج في السهرة منها برامج بجوائز ولانها مذيعة ممتازة احبها الناس واصبح لها جمهور.

وعن انتقال المذيعات بين المحطات الفضائية تقول شافكي: هذه ظاهرة صحية وخبرة تكسبها المذيعة وبالنسبة لتجربتي مع M.B.C فهي جزء من قلبي ولها حب خاص واذا كنت بدأت وتعلمت في التليفزيون المصري وانتشرت في M.B.C واستفدت كيف أعمل برنامجا وطريقة تنفيذه والمونتاج وجهاز الخدع.. واحيانا اصور بنفسي وكذلك عمل المونتير.. وهذه المهام تعطي المذيعة احساسا بالثقة في العمل والشكل النهائي للبرنامج يكون مسؤوليتها.

اجمل واغلى مذيعة

وعن رأيها من هي اجمل واغلى مذيعة عربية تقول:

اغلى مذيعة لها مفهوم مختلف لدى الناس.. هل هي التي تحصل على اعلى اجر في الحلقة؟ ام التي تتعاقد مع محطة تجارية ناجحة وتحصل على راتب كبير؟

اعتقد ان زميلاتي رانيا برغوت ونيكول تنوري وميادة الهيماني ، كلهن جميلات وناجحات جدا على شاشة M.B.C لكن هناك مفهوما لدى الناس ان النجاح يرتبط بالاجر العالي وهذا ليس صحيحا، وفي الفضائية المصرية لدينا جميلات وناجحات مثل: هالة ابو علم ورشا مجدي ودينا رامز وفي فضائية الكويت تطل نيرفانا ادريس بجمالها وذكائها لتجذب المشاهدين ببرامجها المميزة.

نجوى ابراهيم الاغلى

واعتقد ان اغلى مذيعة عربية هي نجوى ابراهيم صاحبة الخبرة الطويلة والاطلالة المميزة التي تجذب العيون والقلوب.. ولذلك تتسابق بعض المحطات الخاصة للتعاقد معها على تقديم برنامج في بعض المناسبات وبالاجر الذي تحدده.

وتقول المذيعة مها عثمان: قضية خطف المذيعات من قناة لاخرى مسألة تعكس حرص كل قناة على اختيار افضل العناصر وانجحها من اجل المشاهد.

وتضيف: انا شخصيا تلقيت بعض العروض المغرية جدا من الناحية المادية في محطات فضائية للانتقال والعمل بها ولكني اعتذرت لاني اعتقد ان مكانتي ووجودي على شاشة الفضائية المصرية هو الانسب ولكني في الوقت نفسه لم امانع في تقديم بعض البرامج في المناسبات مثل شهر رمضان او غيره لهذه المحطات بشرط الا اترك التلفزيون المصري لانه صاحب الفضل في تقديمنا وتدريبنا.

خبرة السنين

واغلى مذيعة في رأيها ـ تقول انها ـ هي التي تملك اكبر رصيد من حب المشاهدين ولذلك فهن كثيرات وليس الجمال هو المقياس رغم ان ذلك اصبح واضحا في المحطات الفضائية الخاصة ، ولكن خبرة السنين والثقافة تعطي للمذيعة جمالا من نوع خاص ولذلك اعتقد ان نجوى ابراهيم وصفاء قطب وسامية الاتربي من اغلى المذيعات ورصيدهن من حب الجماهير كبير.

وتقول المذيعة حنان منصور عن تجربتها الخاصة: لقد عملت ستة عشر شهرا في تلفزيون الكويت وجاء اختياري بعد نجاحي على الفضائية المصرية.. وبعيدا عن الجوانب المادية فقد استفدت كثيرا من عملي بالكويت حيث الادوات الحديثة والاجهزة التكنولوجية التي تسهل العمل الاعلامي.

وعن تسابق الفضائيات العربية على الجميلات تقول حنان منصور: يرجع ذلك الى انها محطات جديدة ومن الطبيعي ان تعتمد على الشكل الخارجي لجذب اكبر عدد من المشاهين.

وتوضح: الشكل يدخل فيه عنصر السن الصغير للمذيعة والنحافة والرشاقة والمظهر العام ، وهذا شيء ضروري لأي محطة فضائية تسعى للانتشار ورغم اهمية الخبرة العملية وكفاءة المذيع نجد للاسف مذيعات مصريات كفوءات يتناسين ان الشكل العام للمذيعة يستلزم الرشاقة والمظهر العام من حيث احدث تسريحات الشعر والملابس والالوان ومراعاة الملائم وغير الملائم.

مقارنة غير عادلة

وتؤكد حنان: ان نسيان الشكل يضع المذيعة المصرية في مقارنة غير عادلة مع نظيراتها من المذيعات الاخريات.

وللاسف الفضائيات العربية تركز بشكل عام على شكل المذيعة وليس على عقلها، وبنظرة موضوعية جدا وسريعة لقناة فضائية اخبارية مثل CNN نجد ان اروع مذيعاتها اكبرهن سنا ، وهن يحافظن على المظهر العام من ناحية الوزن والاناقة فالعمر ليس عائقا لانه يعني الخبرة والدراية والثقة المطلوبة.

المفروض ان تهتم المذيعة بما تقول وكيف تقوله مهما كانت جميلة، فالجمال لن يغفر لها الخطأ على الشاشة ، وللاسف ألاحظ ان بعض المذيعات العربيات يحاولن تقليد المذيعات الغربيات في طريقة القراءة السريعة . وللاسف الشديد طريقة الاداء هذه خاطئة لان اللغة العربية تحتاج الى ان تأخذ الكلمة ايقاعها الصحيح فاللغة العربية لها موسيقاها الخاصة التي تدمرها بعض المذيعات وهن يقرأن الاخبار بسرعة غير عادية وغير مريحة للمستمع العربي.

انتقال المذيعين

اما المذيعة غادة عبد السلام فتقول: ان تنقل المذيعة بين المحطات الفضائية يكسبها خبرة مثل اي مهنة ولا شك ان انتقال المذيع احمد منجونة مثلا من M.B.C دليل تميزه.. وبالمثل اختيار زملاء مثل حنان عبد الحليم لتلفزيون الكويت ومسعد ابو ليلة لا بو ظبي ومنال الاتربي كمراسلة لتلفزيون دبي.

اما اغلى مذيعة عربية فارشح لها نجوى ابراهيم وطارق مردم وكلاهما نجم على الشاشة وعندما يغيبان يتساءل عنهما المشاهد يتمنى ظهورهما ويكفي ان تتابع برنامجا يحمل اسم اي منهما فهذا يعني انهما يبذلان جهدا للحصول على فكرة جيدة وجديدة ويتابعان ويشاركان في اعدادها ويحرصان على الشكل النهائي للبرنامج.

مها عثمان



شافكي المنيري

نشوى الرويني (القدس العربي)

حنان منصور

المخرج السينمائي عاطف سالم:

السينما المصرية وهم كبير!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من أسلام صادق:

المخرج الكبير عاطف سالم من ابرز صناع السينما المصرية والعربية قدم على مدى اكثر من 40 عاما من العطاء حوالي 50 فيلما تعد من اهم كلاسيكيات السينما المصرية بشهادة معظم النقاد .

وعاطف سالم من المخرجين القلائل الذين يقدمون موهبة جديدة في كل فيلم قدم على مدى رحلته نبيلة عبيد وآثار الحكيم ونجلاء فتحي وليلى علوي حتى آخر هذه الوجوه الفنانة السورية وفاء سالم.

■ «القدس العربي» سألت المخرج الكبير لماذا لا يكتشف وجوها جديدة في الوقت الحالي فقال:

■ مسألة اكتشاف الوجوه صعبة جدا وتحتاج الى خبرة ودراية وايضا فراسة.. لان مهمة «الكشاف» هنا هو صناعة نجم وليس تقديم وجه والسلام.. اذن المسألة في غاية الصعوبة .

■ وما رأيك في بعض المخرجين الذين يقدمون وجوها جديدة في اعمالهم؟

■ دعني اكون صريحا معك هناك مخرجون عندهم حاسة اكتشاف عالية ويستطيعون اكتشاف مواهب جديدة وايضا هناك مخرجون لا ينطبق عليهم هذا الكلام وبالتالي كل وجوههم فاشلة.. ولم تحقق اي نجاحات.

■ مثل من؟

■ لا داعي للاحراج!

■ ولماذا نجحت كل الوجوه التي اكتشفتها؟

■ لانني انظر اليها بعين الخبير.. وليس «الطمعان» في جمالها!! او قضاء سهرة معها!! او خلافه واعتبر نفسي من المخرجين الذين اكتشفوا نجوما ونجمات كبارا هم الان نجوم شباك امثال نبيلة عبيد وليلى علوي ونجلاء فتحي وآثار ووفاء.

■ واين وجوه الرجال؟

■ من قال انني لا اكتشف وجوه رجال. اخرجه اكتشفت اسمه محمد زين وللاسف توسمت فيه مستقبل نجم الا انه قرر الهجرة للخارج وترك الساحة.

■ ماهي مقومات النجومية من وجهة نظر مخرج كبير في حجم عاطف سالم؟

■ الحضور فقط.. اما باقي المواصفات فمن الممكن صقلها عن طريق الاداء.. صدقني ان سبب شهرة نجم عن اخر هو الحضور والقبول.. فالجمهور يتفاعل مع نجم ما ويحس انه قريب منه في حين يرفض وتميزه هذا الجمهور نفسه التفاعل مع نجم اخر يحس فيه بالغرور والانانية والتعالي على الناس.

■ لماذا يشن بعض المخرجين القدامى هجوما متواصلا على المخرجين الجدد.. وهل انت من انصار الهجوم على الموجة الجديدة؟

■ انا لا اهاجم احدا.. ولكن اقول وجهة نظري بتجرد شديد.. والحقيقة على الساحة الفنية حاليا هناك مخرجين على مستوى عال جدا من التقنية واستخدام الادوات الفنية.. واعتقد بأن هذا المستوى موجود في السينما بشكل خاص حيث هناك سينمائيون يصنعون سينما جديدة وجيدة ايضا.

■ لك تجربة اخراج فيلم مع اربعة مخرجين.. لماذا لم تتكرر هذه التجربة في اعمال تالية؟

■ الحقيقة ارفض هذه التجربة رغم انني قدمتها عام 1976 من خلال فيلم «سنة اولى حب» قصة الكاتب الراحل مصطفى امين حيث اشتركت مع زملائي صلاح ابو سيف ونيازي مصطفى وكمال الشيخ وحلمي رفلة في اخراجه .. والحقيقة ومن وجهة نظري الخاصة جدا ان التجربة فشلت لسبب بسيط ان كل مخرج يريد ان يثبت على وجهة نظره فقط ويرى الآخرين لا يفهمون.. وكل مخرج يرى رؤيته في الفيلم هي الافضل.. لهذا لم يكن لي رؤية او دور في هذا الفيلم وارفضه شكلا وموضوعا.

■ تتحدث كثيرا عن السينما العالمية.. وحلم الفيلم المصري للوصول اليها. كيف ترى للعالمية؟

■ صعبة جدا طبعا لاننا لا بد ان نؤمن بان السينما العالمية لها مواصفات خاصة وافكار جديدة.. والسينما المصرية لا تزال تعيش في وهم ان عندنا سينما.. اذا اردنا ان نلحق بالعالمية علينا الاغراق في المحلية وان نغير مفاهيمنا الخاطئة عن الاشياء لان هذا لا يصنع سينما محترمة.

■ تقييمك لتجربة الفيديو كليب.. خاصة انك قدمت اغنية واحدة للمطربة التونسية لطيفة؟

■ الفيديو كليب شيء مشروع اذا تم توظيفه بشكل محترم.. وهذا ما حاولت ان احققه مع لطيفة.. فانا التزمت بالخط الكلاسيكي القديم الذي لم يلتفت اليه احد وكانت تجربة جديدة اعتقد ان عمرو دياب بدأ تقليدها في اغنيته «حبيبي يا نور العين» عندما استعان بالماضي لخدمة الحاضر وهذا هو الذكاء.

■ يتردد بانك اول من قدم شكل الفيديو كليب منذ اكثر من اربعين عاما.. فما الحقيقة؟

■ هذا صحيح.. عندما قدمت فيلم «يوم من عمري» بطولة عبد الحليم حافظ ومريم فخر الدين عام 1959.. صورت مشاهد كاملة للملاهي الليلية من خلال اغنية عبد الحليم «ايوا يا دنيا» التي غناها بالاشتراك مع المطرب عبد السلام النابلسي.

■ ما رأيك في اتجاه بعض الافلام العالمية في العودة مرة اخرى الى الرومانسية؟

■ اعتقد ان المستقبل لهذه النوعية من السينما.. والدليل ان فيلم «ذهب مع الريح» مثلا ينتظره الناس في كل بقاع الدنيا واقول هذا من باب ان افلامنا القديمة لا تزال تحتفظ بالاصالة وحب الناس رغم مرور اكثر من خمسين وستين عاما على انتاجها.

■ هل انت راض عن كل ما قدمت على الشاشة الكبيرة؟

■ بالتأكيد.. وانا اليوم اعيش على كلام الناس عني وعن افلامي في الشارع والسوق والعمل والندوات.. عندما يتحدثون عن افلام «احنا التلامذة» و«صراع في النيل» و«جعلوني مجرما» و«الحفيد» و«ام العروسة» و«النمر الاسود» وغيرها .

■ ما حقيقة اخراجك لفيلم عن المطربة الراحلة اسمهان؟

■ المشروع توقف لاسباب انتاجية خاصة بالتمويل برغم انني رشحت المطربة اللبنانية ماجدة الرومي لاداء دور البطولة.. ولكن هذا المشروع ليس معناه التوقف نهائيا لان هناك مباحثات ومفاوضات لكي يخرج هذا العمل الى النور.

■ ما الجديد الذي ستقدمه عن اسمهان؟

■ الجديد ان نلقي الضوء على هذه المطربة الجميلة التي امتعتنا لسنوات قصيرة جدا بصوتها الشجي.. سأتناول قصة حياتها منذ قدومها من جبل الدروز بسورية ودخولها مصر ، شهرتها وقصة تعاملها مع المخابرات البريطانية ضد قوات المحور.



عاطف سالم (القدس العربي)

التنافس على الترشيح للاوسكار على أشده

لوس انجيلوس ـ من بوب توماس:

فجر يوم العاشر من شهر شباط (فبراير) المقبل ستعلن الاكاديمية الامريكية لفنون الصور المتحركة (السينما) من مقرها في بيفرلي هيلز لوائح الافلام والاشخاص المرشحين لجائزة الاوسكار، اما جوائز السنة السبعين للاكاديمية التي تمنح الاوسكار فانها ستوزع على الفائزين في الحفل السنوي التقليدي الذي سيقام في قاعة شراين في لوس انجيلوس في 23 اذار (مارس) المقبل.

وتضم الاكاديمية 5400 عضو مصوت من نجوم السينما وكبار العاملين في الحقل السينمائي وهم الذين يقررون بالتصويت الاسماء المرشحة اولا ثم الفائزة بالجوائز.

ومنذ بداية السنة الجديدة، بل حتى منذ اواخر السنة المنصرمة، يتعرض هؤلاء الاعضاء لحملات مجاملة وتملق لكسب الود، والصوت. وتقصفهم شركات الافلام باشرطة فيديو بالافلام التي انتجتها وبالاعلانات الدعائية في المجلات التي تعنى بشؤون السينما. وبعض الشركات توزع ما لا يقل عن اشرطة فيديو لخمسة افلام انتجتها وتأمل ان تلفت انظار الاعضاء المصوتين، لعل وعسى وبالمقابل فان شركات واستوديوهات اخرى تلعب لعبة معاكسة اذا تمتنع عن توزيع اشرطة افلامها، وتقول ان الافلام ينبغي ان تشاهد ـ لكي تعرف قيمتها ـ عبر الوسيط الذي صنعت من اجله اي الشاشة الكبيرة في صالات العرض. وتشير ان التوزيع باشرطة الفيديو عمل هدفه الاساس اشباع الغرور عند المنتج او الممثل او المخرج او الثلاثة معا:

على كل حال ومهما يكن من امر فانه، بانتظار اعلان الترشيحات رسميا في 10 شباط ، تغامر اوساط سينمائية بالتكهنات التالية للفوز بالترشيحات.

فيلم «تيتانيك» الذي تكهن البعض بأنه سينهار انهيارا عظيما اثر التعليقات المختلطة من النقاد، انتقم لنفسه بمداخيل كبيرة على شباك التذاكر. ويرجح ان يكافئ اعضاء الاكاديمية الذين يحبون الرواية الملحمية الكاتب ـ المخرج جيمس كاميرون بعدد من الترشيحات.

غير ان فيلم La Confidential ، عن الايام الصعبة المظلمة في لوس انجيلوس، فاز بجوائز عديدة من جوائز النقاد ويبدو انه في الطليعة لجائزة الاوسكار.

وهناك ايضا الفيلمان Amistad و Kundun من النوع الملحمي الذي يتوقع ان يجتذب الاصوات. والاكاديمية نادرا ما تمنح الاوسكار للافلام الكوميدية، ولكن As Good As It Gets قد يكسر هذا التقليد . كما يمكن ذكر الفيلم المسلي The Full Monty و Men in Black . وقد لفتت افلام اخرى انظار المراقبين والنقاد، وقد يأتي ذكرها في سياق الاوسكار، ومنها The Ice Storm و Good Will Hunting و The Boxer و Eve's Bayou و Boogie Nights .

حتى الان يبدو اسم جاك نيكولسن مسيطرا على الفئة الاكثر تنافسية في جوائز الاوسكار. انه يقوم بدور كاتب الروايات الرومانسية السليط في فيلم As Good As It Gets وتمثيله هو من المستوى الكلاسيكي الذي عودنا عليه، ولا يضاهيه فيه اي ممثل اخر.

وبطل «اميستاد» دجيمون هوسون رسم لنا صورة لا تمحى من الذاكرة عن انتصار الروح الانسانية . انه منافس قوي هذه السنة، الى جانب منافسين اخرين (وفائزين في السابق) مثل داستن هوفمان في فيلم Wag The Dog وال باتشينو في فيلم Donnie Brasco وقد لفت الشاب ليوناردو دي كابريو الانظار بادائه في فيلم تيتانيك.

افلام السنة لم تكن مطية قوية نحو الاوسكار بالنسبة للممثلات . غير ان هناك ثلاث ممثلات بارزات جئن من انكلترا، وهن هيلينا بونهام ـ كارتر في دور بطلة هنري جيمس المتآمرة في فيلم «اجنحة الحمامة». وجودي دنتش في دور الملكة فيكتوريا العاشقة في فيلم «صاحبة الجلالة، السيد براون» وجولي كريستي في دور ممثلة مستهلكة في After Glow .

ومن الاسماء المتداولة ايضا جودي فوستر (كونتاكت) وجيسكا لانغ، وبام غرير وكيت وينسلت واميلي واطسون وجوان آلن وكيت بلانشيت.

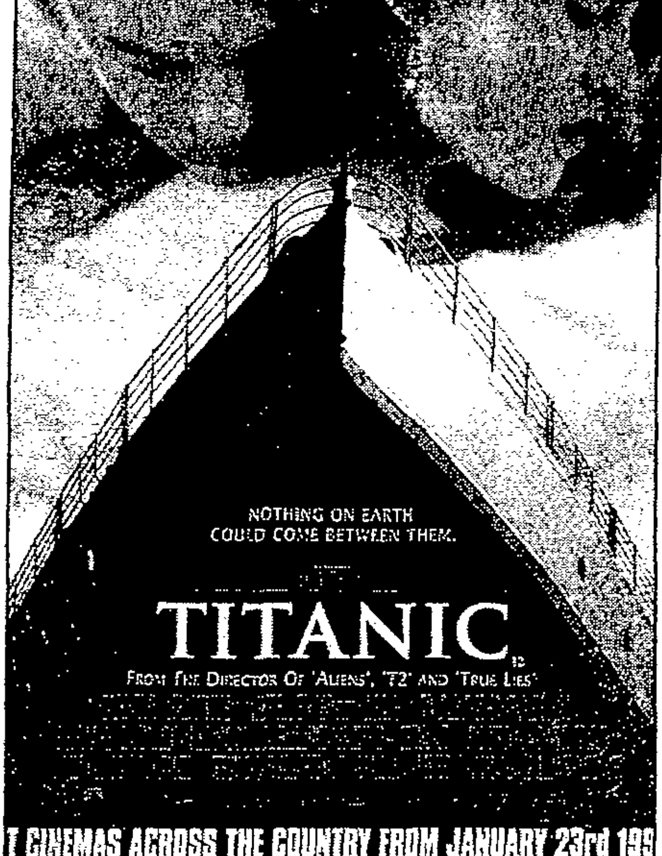
ثلاثة ممثلين كبار يطغون على هذه الفئة: انطوني هوبكينز، في دور جون كوينسي ادامز في فيلم «اميستاد»، روبرت رينولدز في دور مخرج سينمائي ضليع في Boogie Nights وروبرت افريت في دور صديق جوليا روبرتس في My Best Friend's Wedding .

ومن الاسماء المتداولة غريغ كينابار وكيفين ستاسي وجيمس كرومويل ووليام مايسي وجون فويت وروبين وليامز. يحتمل ان تصبح غلوريا ستيورات وهي من نجمات الثلاثينات، اكبر المرشحات عمرا لجائزة تمثيلية، فقد عادت غلوريا (87 عاما) من عزلتها لتلعب دور معمرة مئوية نجت من غرق الباخرة تيتانيك.

وهناك ايضا كيم باسينجر التي ظهت في دور فيرونيكا ليك في L.A. Confidential . وعندنا ايضا اسماء مثل جوان كوساك في In And Out وسيغورني ويفر في The Ice Storm وجوليان مور وديبي مورغان وميني درايفر.

جائزة احسن مخرج تذهب عادة لاحسن فيلم، ولذلك فان المرشحين المجندين هو كورتيس هانسون لفيلم L.A. Confidential وكاميرون لفيلم «تيتانيك». وستيفن سبيلبرغ لفيلم اميستاد، وغاس فان سانت لفيلم Good Will Hunting .

ومن الاحتمالات الاخرى مارتين سكورسيزي لفيلم «كوندون» وجيم شهيدان لفيلم «ذي بوكسر» وبول توماس اندرسون لفيلم آيس ستورم، وجيمس بروكس لفيلم As Goods As It Gets .



ملصق فيلم «تيتانيك»

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار ، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها التاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمات المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 عذب الكلام / اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 كرتون، 12,30 نشرة الاخبار، 13,00 عالم الرياضة، 13,30 كوميديا واغاني، 14,05 المسلسل للدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي /وثالثهم الشيطان، محمود ياسين، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي ، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب/ اعادة، 0,55 للسلسل المدبلج/ اعادة، 2,00 القرآن الكريم،

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم ابدا لن اعود (نادية لطفي/ رشدي اباظة)، 2,00 فيلم 13 كذبة وكذبة (سمير غانم/رشدي اباظة)، 4,00 فيلم البحر بيضحك ليه (محمود عبد العزيز /نهلة سلامة)، 6,00 فيلم العار (نور الشريف / محمود عبد العزيز) ، 8,10 فيلم كرامتي (نجوى ابراهيم /عماد عبد الحليم)، 10,00 فيلم الاخ الكبير (فريد شوقي/ هند رستم)، 12,00 فيلم ابو حلموس (نجيب الريحاني/ عباس فارس)، 13,35 برنامج عظماء الكوميديا (الحلقة 1، 14,00 فيلم عاد لينتقم (عزت العلايلي/ ايمان)، 16,00 فيلم الصعود الى الهاوية (مديحة كامل/ محمود ياسين)، 18,00 فيلم امرأة عاشقة (محمود مرسي / شادية)، 20,00 فيلم النداهة (ماجدة/ شكري سرحان)، 22,00 فيلم الاشرار (رشدي اباظة/ نور الشريف)، 23,45 لقاء مع محمود حميدة.

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,00 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، ، 12,30 اغنيات 12,00 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ الصحيح ما يطيح، 14,00 برنامج وثائقي ـ رحلة الغرائب، 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل السهرة ـ قلوب في دوامة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ الصحيح ما يطيح، 00,15 برنامج كتاب، 1,15 مسلسل السهرة ـ قلوب في دوامة، 2,15 القرآن الكريم ، 2,45 الختام.

دبي

005, نشرة الاخبار العربية، 5,30 غرائب عالم الحيوان، 6,30 منوعات، 7,05 رؤية، 8,35 المحيط للتجمد، 9,00 مسلسل مدبلج، 10,05 برنامج الطبخ العالمي، 10,20 مئة عام من الابداع، 12,05 المسلسل العربي اليومي، 1,20 عالم السينما، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,45 نافذة، 4,05 للسلسل الخليجي، 5,05 البيت العربي، 7,05 مسلسل عربي، 9,00 نهج الاغاني، 10,05 فيلم عربي قديم، 12,05 الوان من عمان، 1,05 الى اين؟، 2,05 مسلسل عربي، 3,05 اخبار الهند، 4,05 مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

3,00 قرآن كريم، 3,10 فيلم تسجيلي، 3,20 امبراطورية غوار، 5,00 فيلم اجنبي، 6,30 مراهقون ومراهقات 8,30 الثعالب، 10,30 الهروب، 12,30 فزورة تونسية، 1,15 معلش يا زهر، 3,15 قليل من الحب كثير من العنف،، 5,00 عالم السينما، 5,30 قلوب عذارى، 7,30 سينما نو غراف، 10,00 فزورة تونسية، 10,30 الساحرة الصغيرة، 12,30 ضحكة على الماشي،

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,10 مسلسل اطفال، 10,05 مسلس عربي معاد، 12,00 برنامج حواء 2000، 12,20 فيلم تسجيلي، 1,20 معلومة في رحلة، 2,15 اماني واغاني، 3,05 الفيلم العربي (صديقي الوفي) 5,20 فرسان الفن المشاغب، 6,00 زمان والان، 6,15 مسلسل عربي جديد، 7,00 امواج ونجوم، 8,20 عيون الكاميرا، 9,00 الفيلم العربي (احنا التلامذة) 11,15 انت مين، 12,15 مسلسل عربي تاريخي، 10,00 نغم، 2,30 الفيلم العربي سكر هانم، 4,30 تكنولوجيا، 5,07 مسلسل ديني، 6,15 عرض البرامج، 6,25 اقوال الصحف.

بطولة استراليا المفتوحة للتنس

كوردا يحرز لقبه الكبير الاول ويصعد الى المركز الثاني عالميا

■ ملبورن (استراليا) ـ اف ب: احرز التشيكي بتر كوردا المصنف سادسا بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب، اولى البطولات الاربع الكبرى لعام 1998، بفوزه على التشيلي مارتشيلو ريوس التاسع 6ـ2 و6ـ2 و6ـ2 في مدى 85 دقيقة فقط في المباراة النهائية امس الاحد في ملبورن.

وهو اول لقب كبير لكوردا وسيسمح له باحتلال المركز الثاني في تصنيف اللاعبين المحترفين الذي سيصدر اليوم الاثنين، علما بأن افضل مركز احتله في السابق كان الخامس عام 1992. اما ريوس فانه سيقفز من المركز الثامن الى الخامس.

وقد استهل كوردا العام الحالي بفوزه ببطولة قطر الدولية متغلبا على الفرنسي فابريس سانتورو 6ـصفر و6ـ3، وهو اللاعب الوحيد الذي لم يخسر اي مباراة هذه السنة.

وتقدم كوردا 30ـصفر عندما كان الارسال في حوزته مطلع المجموعة الاولى لكنه خسر النقاط الثلاث التالية فسنحت لريوس اول فرصة لكسر الارسال فلم يستغلها. وتقدم كوردا 2ـ1 وسنحت له ثلاث فرص لكسر ارسال منافسه عندما تقدم عليه 40ـصفر. وانقذ ريوس الموقف مرتين لكنه وقف عاجزا في المرة الثالثة فكسر ارساله وتقدم كوردا 3ـ1.

ورد ريوس التحية فكسر ارسال منافسه مستغلا ثلاثة اخطاء مباشرة للتشيكي وقلص الفارق الى 3ـ2.

وتمكن كوردا الذي بلغ المباراة النهائية لبطولة فرنسا المفتوحة عام 1992 وخسرها امام الامريكي جيم كورير من الفوز بالاشواط الاربعة التالية كاسرا ارسال منافسه مرتين ليفوز بالمجموعة الاولى 6ـ2 في 27 دقيقة.

وتقدم كوردا 1ـصفر في المجموعة الثانية وادرك ريوس التعادل 1ـ1 من دون صعوبة تذكر، واحتفظ اللاعبان بارسالهما لتصبح النتيجة 2ـ2. ونجح كوردا في ارساله فتقدم 3ـ2، وتمكن من كسر ارسال ريوس عندما ارسل الاخير كرة خارج الملعب.

وفاز كوردا بالشوط السابع بسهولة ثم تقدم على ارسال ريوس 40ـصفر في الثامن وحسم المجموعة الثانية في مصلحته ايضا في 27 دقيقة.

وسنحت امام ريوس فرصة نادرة لكسر ارسال كوردا عندما تقدم عليه 40ـ30، لكن التشيكي تمكن مرة جديدة من السيطرة على الموقف وتقدم 1ـصفر في مطلع المجموعة الثالثة. وانهار ريوس تماما فخسر ارساله مرة جديدة ثم فاز كوردا بارساله ليتقدم 3ـصفر.

واحرز ريوس اول نقطة في هذه المجموعة بفوزه بالشوط الرابع لكنه خسر الشوط السابع فتقدم كوردا 5ـ2 قبل ان يفوز بالمجموعة في 31 دقيقة ويحرز اللقب.

وقال كوردا الذي بلغ الثلاثين خلال البطولة: «انتظرت هذه اللحظة طويلا، لقد تحول الحلم الى حقيقة ملموسة. الايام الثلاثة التي سبقت المباراة النهائية كانت جحيما بالنسبة الي، فلشدة العصبية التي انتابتني شعرت بتقلص في عضلات المعدة».

واضاف «عملت كثيرا لاحراز لقب كبير وسعادتي الان لا توصف واستطيع ان اعتزل وانا مرتاح».

واوضح «ارتكبت بعض الاخطاء في المباراة النهائية لكنني استحق الفوز بها».

وختم «فوزي باللقب قد لا يبدل قراري بالاعتزال في نهاية العام الحالي، سأبحث في الموضوع مع عائلتي ومدربي قبل اتخاذ القرار المناسب».

اما ريوس الذي كان اول لاعب من تشيلي يبلغ المباراة النهائية لاحدى البطولات الاربع الكبرى منذ مواطنه لويس ايالا عام 1960 في بطولة فرنسا المفتوحة فقال «لم اكن عصبيا ابدا بل تعب بعض الشيء، لقد حصل (كوردا) على يوم راحة اضافي وخاض مباريات اسهل مني في الادوار السابقة».

واضاف «اضعت بعض الكرات السهلة وكانت تنقلاتي في الملعب سيئة بالاضافة الى انه يملك خبرة اكبر مني».

واحترف كوردا عام 1987 ودخل نادي اللاعبين العشرة الاوائل في العالم عام 1992 وبقي محافظا على مركزه بين النخبة الى ان تعرض لاصابات متكررة عام 1995 كانت توقف مسيرته وتراجع في التصنيف ليحتل المركز الـ41، وقد عاد الى للاعب العام الماضي بعد سلسلة من العمليات الجراحية.



مارتينا هينغيس

هينغيس مصنفة اولى بدورة طوكيو

■ طوكيو ـ اف ب: صنفت السويسرية مارتينا هينغيس التي احرزت بطولة استراليا المفتوحة امس السبت، اولى في دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 926 الف دولار والتي تنطلق اليوم الاثنين.

وتواجه هينغيس منافسة من الامريكية ليندساي ديفنبورت حاملة ذهبية اولمبياد اتلانتا والجنوب افريقية اماندا كوتزر.

تصنيف اللاعبات الثماني الاوليات:

1ـ السويسرية مارتينا هينغيس
2ـ الامريكية ليندساي ديفنبورت
3ـ الجنوب افريقية اماندا كوتزر
4ـ الكرواتية ايفا مايولي
5ـ الرومانية ايرينا سبيرليا
6ـ الالمانية انكه هوبر
7ـ الهولندية بريندا شولتس
8ـ اليابانية اي سوغييام

ونال كوردا 415 الف دولار.

وهنا سجل الفائزين ببطولة استراليا المفتوحة في السنوات العشر الاخيرة.

1989: ايفان ليندل (تشيكوسلوفاكيا) 1990: ايفان ليندل (تشيكوسلوفاكيا) 1991: بوريس بيكر (المانيا) 1992: جيم كورير (الولايات المتحدة) 1993: جيم كورير (الولايات المتحدة) 1994: بيت سامبراس (الولايات المتحدة) 1995: اندريه اغاسي (الولايات المتحدة) 1996: بوريس بيكر (المانيا) 1997: بيت سامبراس (الولايات المتحدة) 1998: بتر كوردا (تشيكيا)

ولم تخرج الامريكية فينوس وليامس من بطولة استراليا في كرة المضرب بخفي حنين لانها انتزعت مسابقة الزوجي المختلط مع مواطنها جاستن غيميلستوب بفوزهما على التشيكية المخضرمة هيلينا سوكوفا وشقيقها سيريل سوك 6ـ2 و6ـ1 في 62 دقيقة.

وهو اول لقب كبير لوليامس (17 عاما) التي يرعت مع شقيقتها سيرينا (16 عاما) في مسابقة الفردي والتي لم يسبق لها ان خاضت مسابقة الزوجي مع غيميلستوب (21 عاما) حتى انهما لم يشاركا في ملبورن الا بناء على دعوة من المنظمين. والفوز الجديد دفعهما الى القول انهما سيبقيان معا.

من جانبها قالت سوكوفا (32 عاما) ان البطولة الاسترالية الحالية قد تكون الاخيرة بالنسبة اليها «لان اعتزالي لم يعد بعيدا» وتجدر الاشارة الى انها فازت بخمسة القاب كبرى في الزوجي المختلط منها ثلاثة مع شقيقها. الى ذلك، احرزت 10 القاب كبرى في الزوجي للسيدات، وهي كانت بين افضل 10 لاعبات في العالم في اواخر الثمانينات وبلغت نهائي ملبورن للفردي عام 1989. وطرأت تعديلات طفيفة في صدارة التصنيف العالمي الجديد للاعبات كرة المضرب المحترفات بعد اختتام بطولة استراليا امس الاحد في ملبورن. وبقيت السويسرية مارتينا هينغيس اولى في حين صارت الامريكية ليندساي ديفنبورت ثانية مكان التشيكية يانا نوفوتنا التي غابت عن ملبورن، وحققت الاسبانية كونشيتا مارتينيز التي خسرت نهائي ملبورن امام هينغيس القفزة الاوسع فصارت ثامنة بعدما كانت حادية عشرة، وارتقت الامريكية فينوس وليامس من المركز 15 الى المركز 14.

ترتيب العشر الاوليات:

1ـ السويسرية مارتينا هينغيس 5755 نقطة
2ـ الامريكية ليندساي ديفنبورت 3854
3ـ التشيكية يانا نوفوتنا 3711
4ـ الامريكية مونيكا سيليش 2988
5ـ الكرواتية ايفا مايولي 2826
6ـ الجنوب افريقية اماندا كوتزر 2750
7ـ الاسبانية ارانتشا سانشيز 2674
8ـ الاسبانية كونشيتا مارتينيز 2484
9ـ الفرنسية ماري بيرس 2421
10ـ الرومانية ايرينا سبيرليا 2299

دورة مرسيليا: كافلنيكوف مصنف اول

صنف الروسي يفغيني كافلنيكوف اول في دورة مرسيليا الفرنسية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 539 الف دولار والتي تنطلق اليوم الاثنين.

وكان كافلنيكوف غاب عن بطولتي قطر واستراليا المفتوحة الشهر الماضي لاصابته في الركبة. وابرز المشاركين في الدورة ايضا الهولندي ريتشارد كرايتشيك والاسباني سيرجي بروغيرا.

تصنيف اللاعبين الثمانية الاوائل:

1ـ الروسي يفغيني كافلنيكوف
2ـ الهولندي ريتشارد كرايتشيك
3ـ الاسباني سيرجي بروغيرا
4ـ البرازيلي غوستافو كويرتن
5ـ الفرنسي سيدريك بيولين
6ـ السويدي توماس اينكفيست
7ـ الاسباني البرت بورتاس
8ـ الاسباني خوليان الونسو

الدوري الانكليزي لكرة القدم

ليستر اول من يهزم مانشستر يونايتد على ارضه منذ تسعة اشهر

■ لندن ـ رويترز: اصبح ليستر سيتي اول من يهزم مانشستر يونايتد على ارضه منذ تسعة اشهر عندما فجر مفاجأة وهزم فريق الصدارة في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم 1/صفر.

كان الهدف الذي احرزه توني كوتي في الدقيقة 28 كافيا لتحقيق ليستر اول فوز بملعب اولد ترافورد منذ عام 1973 كما اوقف نزول الفريق الزائر في سلم القائمة بعد ان فاز بواحدة فقط في اخر 11 مباراة لعبها بالدوري.

وكانت هذه ايضا اول هزيمة تلحق بمانشستر يونايتد على ارضه في 19 مباراة بالدوري والكأس منذ ان هزمه بروسيا دورتموند الالماني في الدور قبل النهائي لكأس اوروبا في ابريل نيسان الماضي.

وقال مارتن اونيل مدرب ليستر «لم اكن اتوقع الفوز». غير انه قال عن مانشستر يونايتد «لا زلت اتوقع ان يفوز بالدوري».

بهذا يكون مانشستر يونايتد خسر ثلاثا من اخر اربع مباريات لعبها بالدوري واصبح رصيده يزيد اربع نقاط فقط عن المراكز الثلاثة التالية وهي تشيلسي وليفربول وبلاكبيرن.

وعاد تشيلسي الى المركز الثاني ورصيده 45 نقطة بفوزه 2/صفر على ارضه على بارنزلي الى يحتل ذيل القائمة.

وبعد ان سجل الايطالي جيانلوكا فيالي اربعة اهداف في المباراة التي سحق فيها تشيلسي في اب (اغسطس) بارنزلي على ارضه 6/صفر احرز اول امس الهدف الاول في الدقيقة 23 ثم اضاف مارك هيوز الهدف الثاني في الدقيقة 47.

واضاع ليفربول فريق المركز الرابع فرصة الانفراد بالمركز الثاني بتعادله على ملعبه مع بلاكبيرن روفرز الذي يحتل المركز الثالث دون اهداف.

وفاز ارسنال على ارضه 3/صفر على ساوثامبتون وسجل الاهداف المهاجم الهولندي الدولي دنيس بيركامب وتوني ادامز ونيكولاس انيلكا.

وتعادل وست هام على ارضه مع ايفرتون 2/2 واحرز هدفي الفريق الضيف تريفور ستينكلير الذي انضم اليه الاسبوع الماضي من كوينز بارك رينجرز مقابل ثلاثة ملايين جنيه استرليني (خمسة ملايين دولار).

وسجل نيك بارمبي والفرنسي مايكل مادار هدفي ايفرتون.

واستمرت نتائج كريستال بالاس المروعة على ارضه في الدوري فهزم من ليدز 2/صفر وهي المباراة الحادية عشرة على ملعبه في الدوري التي لا يذوق فيها طعم الفوز.

سجل هدفي ليدز رود والاس وجيمي فلويد في اول 11 دقيقة ليقترب بالاس من منطقة الهبوط باحتلاله المركز السابع عشر.

وهزم توتنهام على ارض ديربي 2/1 ليبقى في منطقة الهبوط باحتلاله المركز الثاني قبل الاخير.

واحتفل باولو وانشوب بعيد ميلاده الثاني والعشرين امس باحرازه هدف الفوز لديربي قبل 14 دقيقة من نهاية المباراة.

وبقي بولتون ايضا في المركز قبل الاخير بهزيمته على ارضه 5/1 من كوفنتري بعد ان احرز هدف التقدم.

وتعادل شيفيلد ونزداي على ارضه مع ويمبلدون 1/1 بعد ان سدد مهاجمو الفريق المضيف ثلاث كرات في القائم.

مشجع يضرب مراقب الخط ويفقده الوعي في انكلترا

■ لندن ـ رويترز: هاجم مشجع مراقب الخط فافقده الوعي لخمس دقائق ونقل الى المستشفى في مباراة بدوري الدرجة الاولى الانكليزي لكرة القدم.

وقالت متحدث باسم المستشفى ان المراقب ادوارد مارتن في حالة طيبة ومن المحتمل ان يخرج من المستشفى اليوم.

ولم يقع حادث بمثل هذه الخطورة من قبل على الاطلاق ومن المتوقع ان يجري الاتحاد الانكليزي لكرة القدم تحقيقا في الحادث الذي وقع اثناء مباراة بورتسماوث وشيفيلد يونايتد السبت وانتهت بالتعادل 1/1.

وقال الان بول مدرب بورتسماوث انه لم يشهد مثل هذا الحدث في حياته. وقال «مثل هذا المعتوه يعيد اللعبة الى الخلف لسنوات. يجب حرمانه من حضور اي مباراة في انكلترا طوال حياته».

وقع الحادث قبل انتهاء الشوط الاول بقليل عندما لمس سايمون تريسي حارس مرمى يونايتد الكرة خارج منطقة الجزاء.

وبدا على الحكم انه سيكتفي بانذار تريسي ولكن بعد ان تدخل مارتن قرر الحكم طرده.

واستشاط المشجع غضبا ونزل ارض الملعب وضرب مارتن. واعتقل الرجل البالغ من العمر 34 عاما ووجه اليه اتهام الاعتداء ثم افرج عنه بكفالة. وظل مراقب الخط راقدا على الارض خمس دقائق وهو فاقد الوعي حتى افاق.

اسبانيا: مايوركا يسحق تنيريفه 5ـ1

■ مدريد ـ رويترز: سحق مايوركا على ارضه تنيريفه 5/1 ليصعد للمركز السادس للدوري الاسباني لكرة القدم.

كما فاز اتليتيك بيلباو على ارضه على سلمنكة 1/صفر ليصعد للمركز الرابع.

سجل مايوركا ثلاثة اهداف على مدى 39 دقائق واحرزها غابرييل اماتو وغوفان ستانكوفيتش وخوسيه غالفيز.

وبهدف قبل عشر دقائق من نهاية المباراة احرزه دوبروكو فاليليسيتش في مرمى فريقه سلمنكة فاز اتليتيك بيلباو ليتساوى رصيده مع ريال سوسيداد فريق المركز الثالث. وتعادل ريال بيتيس دون اهداف على ارض اوفيدو ولكنه صعد الى المركز الثامن.

بلينينسيس يلحق ببورتو اول هزيمة في الدوري البرتغالي

■ لشبونة ـ رويترز: لحقت بفريق بورتو حامل اللقب اول هزيمة في الدوري البرتغالي لكرة القدم وكانت على يد الفريق الذي يحتل ذيل القائمة.

فاز بلينينسيس على ارضه على بورتو 1/صفر في المباريات التي اقيمت السبت. ولكن مع هذا احتفظ بورتو بصدارة القائمة برصيد 46 نقطة بفارق 14 نقطة عن غويماraيس فريق المركز الثاني.

كانت هذه اول مرة يفوز فيها بلينينسيس على بورتو منذ عام 1990 بفضل الهدف الذي احرزه لاعب خط الوسط باولو دياس في الدقيقة 12 من ركلة من داخل منطقة الجزاء.

لا يزال بلينينسيس قابعا في ذيل القائمة ورصيده 13 نقطة وكان فوز السبت هو الثاني له في الدوري. وحققه رغم انه لعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 57 عندما طرد الحكم المهاجم السويدي ليف اولسون لحصوله على ثاني انذار.

وفي الدقيقة 77 طرد من بورتو ايضا نونو كابوتشو لحصوله على ثاني انذار.

وفي المباريات التي اقيمت السبت ايضا سحق بوافيستا فريق المركز السادس على ارضه اكاديميكا 6/صفر في حين تعادل فارنسي على ارضه مع براغا 1/1.



عبد الستار صبري لاعب منتخب مصر (الى اليمين) ينافس اثنين من لاعبي كوريا الجنوبية على الكرة (رويترز)

كوريا الجنوبية تهزم مصر بضربات الترجيح

■ القاهرة ـ رويترز: فازت كوريا الجنوبية على مصر بضربات الترجيح في نهائي دورة كأس الملك الدولية لكرة القدم بتايلاند. انتهى الوقت الاصلي للمباراة التي اذاعها التلفزيون المصري على الهواء مباشرة بتعادل الفريقين 1/1. بادرت مصر بالتقدم عندما احرز حسام حسن هدفا مبكرا في الدقيقة الثانية. وتعرض المنتخب المصري لضغط من المنتخب الكوري لكن دون فعالية الى ان تمكنت كوريا من احراز هدف التعادل في الشوط الثاني. واحرز كل من الفريقين ركلاته الخمس الاولى من ضربات الترجيح لكن حسام حسن اضاع الركلة السادسة للمنتخب المصري بتسديدها ضعيفة في يد الحارس بينما احرزت كوريا ضربتها السادسة لتفوز بالمركز الاول وجائزته 15 الف دولار. وفازت مصر بالمركز الثاني وجائزته عشرة الاف دولار.

والى جانب مصر وكوريا الجنوبية شاركت في الدورة تايلاند والدنمارك. وشارك المنتخب المصري في هذه الدورة في اطار استعداداته لخوض نهائيات كأس الامم الافريقية في بوركينا فاسو اوائل شباط (فبراير).

كأس العالم 1998

حكام ومساعدون معظمهم شباب والعرب من 7 الى 8 بينهم بو جسيم

نيقوسيا ـ من محمد حمادة:

يذيع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اليوم الاثنين لائحة باسماء الحكام (34) والحكام المساعدين (33) الذين سيقودون نهائيات كأس العالم من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) المقبلين في فرنسا.

وتفرض جملة توقعات نفسها على لائحة اصحاب اللباس الاسود على ضوء متابعة وكالة فرانس برس للمسؤولين في الفيفا وخصوصا في اللجنة الدولية للحكام التي تدير اللعبة في شتى القارات.

واللافت، ان هناك توجها واضحا لـ«تشبيب» للجهاز التحكيمي للمونديال اي انتقاء الوجوه الشابة الجديدة حتى ان نسبة الجدد الذين سيشاركون في نهائيات كأس العالم المقبلة قد تصل الى 95 في المئة.

وتقول مصادر مطلعة ان 3 (او 4) حكام فقط شاركوا في مونديال 94 سيشاركون في مونديال 98 هم الاماراتي علي بو جسيم والمكسيكي ارتورو بريزيو كارتر وليم كي تشونغ من موريشيوس.

ويعتبر علي بو جسيم واحدا من 7 او 8 من الحكام والمساعدين العرب الذين سيتم اختيارهم.

سياسة جديدة

وبدات عملية غربلة الحكام والمساعدين استعدادا لمونديال 98 بعد مونديال 94 في الولايات المتحدة وتحديدا في اول اجتماع للجنة الدولية في تشرين الثاني (نوفمبر) على ضوء سياسة جديدة.

وقد تم اختيار حكام النخبة ثم راحت الدائرة تضيق بعدما تمت مراقبة الجميع من دون استثناء بواسطة لجنة الحكام في كل قارة وبطريقة سرية في الدورات المختلفة التي شاركوا فيها من قارية وعالمية اي ان اللائحة كانت تعدل باستمرار.

وللمرة الاولى شارك جميع اعضاء اللجنة الدولية في انتقاء الاسماء النهائية خلافا لاي مرة سابقة حيث كان اختيار حكام القارة بواسطة لجنة حكام هذه القارة.

ولم يشفع لاي حكم او مساعد الا عطاؤه، حتى ان الحكم للجري الشهير ساندور بول الذي قاد للمباراة النهائية لمونديال 94 بين البرازيل وايطاليا استبعد ومواطنه الذي سيحل محله هو لاتشلو فاغنر.

حصة كل قارة

من اسيا، هناك 4 حكام و5 مساعدين متوسط اعمارهم 40 عاما، والاصغر هو علي بو جسيم (39 عاما) الذي قاد مباراة المركز الثالث في مونديال 94 عندما فازت السويد على بلغاريا 4ـصفر.

من افريقيا، هناك 5 حكام و4 مساعدين متوسط اعمارهم 43 عاما (للحكام) و41 عاما (للمساعدين).

الجزائر والكاميرون مرشحتان لبلوغ الدور الثاني في كأس الامم الافريقية

نيقوسيا ـ من زياد رعد:

تملك الجزائر والكاميرون افضلية في بلوغ الدور الثاني لكأس الامم الافريقية الحادية والعشرين في كرة القدم من 7 الى 28 الحالي في بوركينا فاسو على حساب الدولة المضيفة وغينيا ضمن المجموعة الاولى. وسبق للجزائر ان واجهت بوركينا فاسو بالتحديد في البطولة الاخيرة عام 1996 واسفرت المباراة عن فوز الاولى 2ـصفر.

الجزائر

ترى الجزائر في كأس الامم فرصة لتعويض اخفاقها في بلوغ نهائيات كأس العالم في فرنسا حيث يعيش اكثر من مليون جزائري. فصاحبة الامجاد في مونديال اسبانيا 82 خسرت في الدور التمهيدي امام كينيا باشراف المدرب علي الفرقاني فلم يسامحه اتحاد الكرة على ما حصل واوقفه مدى الحياة.

واستعان الاتحاد الجزائري بالمدرب عبد الرحمن المهداوي ليقود المنتخب في تصفيات كأس الامم، بيد ان الامور لم تتحسن حيث خسرت الجزائر امام مالي وساحل العاج قبل ان تنتزع ثلاث نقاط ثمينة في مباراتها الاخيرة مع بينين لتحجز بطاقتها في النهائيات.

وغطت الكرة الجزائرية في سبات عميق بعد اعتزال كبارها كالفرقاني وبلومي وماجر ومناد الذين شاركوا في كأسي العالم 82 و86 وبعد فوزها بكأس الامم للمرة الاولى والاخيرة عام 1990 بقيادة ماجر ومناد والوزاني ووجاني وصايب موسى.

ولم يبق من الفريق الفائز ببطولة 1990 سوى موسى صايب (29 عاما) لاعب وسط فالنسيا الاسباني وابرز لاعبي المنتخب حاليا واكثرهم خبرة ذلك لانه قاد اوكسير الفرنسي الى احراز الثنائية (الدوري والكأس) قبل موسمين. وتعاني الكرة الجزائرية من مشكلات لا تخفى على احد في ظل الوضع الامني المتدهور في البلاد والذي اودى بحياة رئيس الاتحاد السابق رشيد الحريق قبل نحو ثلاث سنوات. وحققت الجزائر نتيجتين لافتتين مؤخرا عندما تغلبت على مصر مرتين بنتيجة واحدة 2ـ1 الشهر الماضي في القاهرة، لكنها خسرت امام توغو بصورة مفاجئة صفرـ1. وتشارك الجزائر في النهائيات للمرة التاسعة وسبق لها ان خاضت 37 مباراة فازت في 16 وتعادلت في 12 وخسرت 9 وسجلت 49 هدفا ودخل مرماها 36. احرزت اللقب مرة واحدة.

التشكيلة المحتملة: حمناد ـ الزروقي والحمداني وعمروش والخريس ـ الدزيري وصايب والغول وبن زرقة ـ الونيسي وتسفاوت.

الكاميرون

تستقطب الكاميرون اهتماما اينما حلت بفضل النجاحات التي حققتها في مونديال ايطاليا 1990 مع مهاجمها الثعلب روجيه ميلا عندما هزمت الارجنتين حاملة اللقب في المباراة الافتتاحية ثم باتت اول دولة افريقية تبلغ الدور ربع النهائي حيث خسرت بصعوبة امام انكلترا العتيدة وبعد تمديد الوقت.

وكالعادة، واجه منتخب «الاسود الكاسرة» الذي يدربه المحلي جان مانغا اونغين افضل لاعب في افريقيا سابقا مشكلات داخلية بين الاتحاد المحلي ووزارة الرياضة من جهة وبين الاتحاد واللاعبين من جهة ثانية. ويأخذ اللاعبون على الاتحاد عدم دفعه مستحقاتهم المالية وهذا ما حصل على ابواب مونديال 94 وقد اثر ذلك سلبا على اداء المنتخب الذي سقط سقوطا كبيرا امام روسيا 6ـ1.

والمنتخب الحالي مزيج بين الخبرة والشباب لانه يضم المخضرمين حارس المرمى المخضرم جاك سونغو من ديبورتيفو كورونا الاسباني، وباتريك مبوما هداف الدوري الياباني مع فريقه غامبا اوساكا، اما ابرز الوجوه الصاعدة فهو المهاجم جان ديزيريه جوب (18 عاما) الذي خاض اول مباراة دولية له ضد انكلترا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على ملعب ويمبلي، وريغوبرت سونغ (21 عاما).

وتشارك الكاميرون في النهائيات للمرة العاشرة وقد لعبت 37 مباراة فازت في 18 وتعادلت في 12 وخسرت 12 وسجلت 50 هدفا ودخل مرماها 34. احرزت اللقب مرتين عامي 84 و88.

التشكيلة المحتملة: سونغو ـ ومي وسونغ وكالا وبيلونغ ـ تشوتانغ وفويه وتشانغو وميسي ميسي ـ مبوما وتشامي.

غينيا

عاشت عصرها الذهبي في السبعينات عندما تمكنت انديتها من احراز اربعة القاب على الصعيد الافريقي لكنها لم تبلغ بعد ذلك نهائيات كأس الامم سوى مرتين.

ومنتخب غينيا قوي على ارضه حيث تغلب على تونس ونيجيريا في تصفيات افريقيا وتصفيات مونديال 98 على التوالي، وضعيف خارجها بدليل فشله في الفوز في اي من مبارياته بعيدا عن قواعده وهذا ما يرسم علامة استفهام حول حظوظه في بلوغ الدور الثاني في بوركينا فاسو. ولم يكن صعبا على غينيا بلوغ النهائيات بعد انسحاب سيراليون وجمهورية افريقيا الوسطى، لكن المدرب الاوكراني فلاديمير موتيان يواجه صعوبة في جمع لاعبيه في معسكرات لوجود عدد كبير منهم في صفوف الاندية الاوروبية خصوصا الفرنسية والبلجيكية.

وتكثر عائلة كامارا في صفوف المنتخب بيد ان ابو بكر «تيتي» لاعب مرسيليا الفرنسي هو اشهرهم رغم انه لم يفرض نفسه منذ انتقاله مطلع الموسم الحالي من لنس. وهي المرة السادسة التي تشارك فيها غينيا في النهائيات وافضل مركز احتله هو الوصيف للمغرب عام 1976. وقد خاضت 17 مباراة ففازت في 4 وتعادلت في 7 وخسرت 6 وسجلت 23 هدفا ودخل مرماها 26 هدفا.

ارتفاع عدد اللاعبات في دورة سيدني عام 2000

■ ناغانو (اليابان) ـ اف ب: سترتفع نسبة حضور السيدات في دورة سيدني الاولمبية عام 2000 الى 42 في المئة قياسيا على عدد الرجال بزيادة 5 في المئة عما كانت عليه في دورة اتلانتا عام 1996.

واشار رئيس اللجنة الاولمبية الاسترالية مايكل نايت بعد اجتماع للمكتب التنفيذي للجنة الاولمبية الدولية امس الاحد في ناغانو التي تستضيف الدورة الشتوية اعتبارا من السبت المقبل الى ان الرياضات الوحيدة التي لن تشارك فيها السيدات في سيدني هي الملاكمة والمصارعة والبيسبول.

والرياضتان الجديدتان اللتان تقرر امس ادراجهما في برنامج دورة سيدني هما الخماسي الحديث (16 لاعبة) والمراكب الشراعية من فئة ستار.

وستوزع في دورة سيدني 294 ميدالية ذهبية (رقم قياسي) بزيادة 21 عن دورة اتلانتا.

ورفضت اللجنة التنفيذية ايضا اقتراحا بابعاد الصين عن الدورات الاولمبية لاقدام رياضييها على تناول المنشطات بشكل منتظم، وقال مدير اللجنة فرنسوا كارار «لا يمكن اتخاذ هذه الخطوة الا بعد مراجعة دقيقة لجميع وجوهها». وسبق لرئيس اللجنة خوان انطونيو سامارانش عندما وصل الى ناغانو ان جدد «ثقته بالصين في معركتها ضد المنشطات».

الهلال سحق التعاون 5 ـ صفر

■ الرياض ـ اف ب: سحق الهلال منافسه التعاون بخمسة اهداف نظيفة في المباراة التي جمعت بينهما على ملعب الامير فيصل بن فهد بالرياض في اولى لقاءات دور الـ16 من مسابقة كأس ولي عهد السعودية لكرة القدم.

وتم التبكير باقامة المباراة بسبب مشاركة الهلال في بطولة الاندية الخليجية اعتبارا من 5 شباط (فبراير) في مسقط.

وصمد التعاون شوطا كاملا امام الهلال، بيد ان مدرب الاخير الروماني ايليا بالاتشي اجرى تعديلات على صفوف فريقه في مطلع الشوط الثاني فأشرك المخضرمين يوسف الثنيان وسامي الجابر فتغيرت الامور تماما.

وفي الدقيقة 47 ارتدت الكرة من مدافعي التعاون وتهيأت امام فيصل ابو اثنين فاطلقها قوية في الشباك مسجلا الهدف الاول لفريقه. وتكرر السيناريو ذاته بعد اربع دقائق فاستغل احمد دوخي الموقف ليسجل الهدف الثاني.

واضاف الكولومبي ادولفو فالنسيا الهدف الثالث من ركلة ثابتة (61)، ثم الجابر الهدف الرابع عندما تلقى الكرة وسيطر عليها بحرفنة قبل ان يطلقها قوية في اعلى الشبكة (78). وامتص الثنيان كرة على صدره قبل ان يسددها داخل المرمى بحرفنة كبيرة (80) مختتما التسجيل للهلال. اما هدف التعاون الوحيد فسجله احمد السكاكر (71).

قاد المباراة الحكم محمد المرواني وانذر كل من سفيان الرشودي (التعاون) ومشعل الناصر ومحمد لطف (الهلال).

تعادل الزمالك والمقاولون في كأس مصر

■ القاهرة ـ اف ب: تعادل الزمالك والمقاولون 1ـ1 في اطار دور الـ32 من مسابقة كأس مصر الذي يقام بنظام الدوري.

تقدم للمقاولون عن طريق سعد عبد الباقي من ضربة رأسية (45) اثر تمريرة عرضية من هيثم حسين، وادرك الزمالك التعادل بواسطة عبد الحميد بسيوني بتسديدة قوية عانقت شباك الحارس طارق سليمان (68).

وطرد الحكم سيد الغربي مدرب المقاولون النمسوي جوزف هيكسبرغر لاعتراضه على قراراته.

وفاز الشرقية للدخان على عمال المنصورة باربعة اهداف نظيفة سجلها عبد الحليم علي (16 و59) ومحمد سعد (20) ومحمد ابو العز (71).

وتأجلت مباراة واحدة بين الاولمبي والمنيا بسبب الامطار.

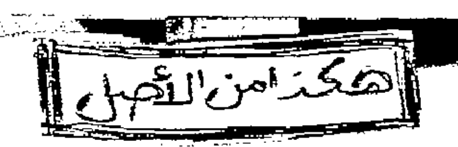
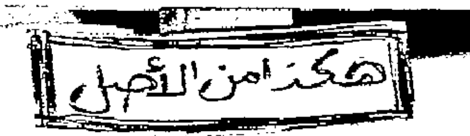
متفرقات من الملاعب العالمية

● جدد قائد منتخب المانيا السابق ومدافع بايرن ميونيخ حاليا لوتار ماتيوس (37 عاما) عقده مع الفريق حتى العام 2000.

وانضم ماتيوس الى بايرن ميونيخ عام 1985 قادما من بوروسيا مونشنغلادباخ، ثم انتقل الى انتر ميلان الايطالي عام 1988 قبل ان يعود الى بايرن عام 1992. وقاد ماتيوس منتخب المانيا الى احراز كأس العالم في ايطاليا عام 1990 وخاض 122 مباراة دولية (رقم قياسي محلي).

● اصيب الايرلندي جايسون ماكاتير مدافع ليفربول الانكليزي بكسر في ساقه سيبعده عن الملاعب لمدة شهرين. وقد تعرض ماكاتير للاصابة خلال مباراة فريقه ضد بلاكبيرن (صفرـصفر) في الدوري الانكليزي السبت.

● جاء في استفتاء اجري اخيرا في فرنسا ان اثنين من اصل ثلاثة فرنسيين سيتابعون مباريات كأس العالم المقبلة من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) في مختلف المناطق الفرنسية. وسيتابع المباريات 65 في المئة من الاشخاص الذين شملهم الاستفتاء (79 في المئة من الرجال و51 في المئة من النساء) منهم 6 في المئة سيشاهدون جميع المباريات، و19 منهم «اكبر عدد ممكن» و40 في المئة «بعض المباريات».

هبوط صادرات اسرائيل الى مصر

■ عمان ـ ق ن ا: قالت اسرائيل ان حجم تبادلها التجاري مع مصر خلال العام الماضي بلغ 85 مليون دولار امريكي.

وذكر الراديو الاسرائيلي ان قيمة الصادرات لمصر بلغت 55 مليون دولار بانخفاض نسبته 4 بالمئة عن عام 1996، بينما بلغت قيمة الواردات الاسرائيلية من مصر (باستثناء النفط) 20 مليون دولار بارتفاع نسبته 20 بالمئة عن عام 1996.

وقال الراديو ان البرت ابو شادو رئيس غرفة التجارة الاسرائيلية المصرية دعا الى توقيع اتفاق لاستيراد الغاز الطبيعي من مصر بكلفة 5 مليارات دولار ووصف ابو شادو مثل هذا الاتفاق بانه سيكون بمثابة جسر للتعاون بين البلدين في مجالات اخرى.

وارتفاع الاحتياطيات الى 22 مليار دولار

■ القدس ـ رويترز: قال بنك اسرائيل امس الاحد ان احتياطيات اسرائيل من النقد الاجنبي ارتفعت 1,552 مليار دولار في كانون الثاني (يناير) الى 21,623 مليار دولار في نهاية الشهر.

وقال البنك المركزي ان معظم الزيادة ترجع الى طرح الحكومة الاسرائيلية سندات في الولايات المتحدة خلال الشهر. وكانت حصيلة هذا الطرح 1,4 مليار دولار بموجب برنامج ضمانات القروض الامريكية.

البنوك الجزائرية تخفض اسعار الفائدة

■ باريس ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية امس الاحد ان البنوك الجزائرية خفضت اسعار الاقراض الى نطاق بين 10 و 12,5 في المئة مقارنة مع النطاق السابق الذي تراوح بين 13 و 17,5 في المئة.

ونقلت الوكالة عن بيان اتحاد البنوك الجزائرية قوله ان الخفض اصبح ساري المفعول في مطلع كانون الثاني (يناير) وان الهدف منه هو حفز النمو الاقتصادي.

واضاف البيان انه سيتم منح سعر فائدة تفضيلي بحد اقصى 12 في المئة بصرف النظر عن حجم القرض او مدته وذلك للاستثمار في اسهم رأس المال. ولم يذكر البيان اي ارقام مقارنة.

المغرب يخفض اسعار المنتجات النفطية

■ الرباط ـ رويترز: قالت وزارة الطاقة المغربية ان اسعار زيت الوقود المستخدم في الاغراض الصناعية ستنخفض بنسبة 4,6 في المئة في شباط (فبراير) لتصل الى 1620,52 درهم (165,3 دولار) للطن مقارنة مع الشهر السابق.

وذكرت الوكالة انها ستخفض سعر الكيروسين بنسبة 5,5 في المئة ليصل الى 3,09 درهم للتر كما ستخفض سعر السولار بنسبة 2,5 في المئة الى 4,62 درهم للتر.

وستصبح اسعار البنزين الممتاز في محطات الوقود 7,48 درهم للتر بانخفاض 2,5 في المئة بينما يصبح سعر البنزين العادي 7,24 درهم للتر بانخفاض 2,6 في المئة عن الشهر السابق.

وقالت الوزارة ان خفض الاسعار يأتي عقب هبوط الاسعار في سوق النفط العالمية.

جنرال موتورز تتجه لامتلاك نصف شركة دايو الكورية

■ سيول ـ رويترز: قال صحيفة في سيول امس الاحد ان من المتوقع ان تتملك جنرال موتورز كورب الامريكية حصة قدرها 50 في المئة في شركة دايو موتور الكورية الجنوبية.

ونقلت صحيفة (تشوسون ايلبو) عن كيم تاي جو رئيس مجلس ادارة دايو موتور قوله بعد اجتماع مع رئيس جنرال موتورز كوريا «توصلت الشركتان الى اتفاق من حيث المبدأ على اقامة مؤسسة جديدة».

ولم توضح الصحيفة ما اذا كان الاتفاق المبدئي يشمل شراء اسهم ولكنها قالت ان شركة السيارات الامريكية العملاقة ستدفع على الارجح حوالي 500 مليون وون (330 مليون دولار) مقابل حصة قدرها 50 في المئة. واضافت ان وحدة صناعة السيارات في مجموعة دايو ستحتفظ بصلاحياتها الادارية.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من المسؤولين في دايو موتور.

ايران تلمح الى قرب ابرام صفقات كبيرة مع شركات اوروبية للتنقيب عن النفط والغاز

دافوس (سويسرا) ـ من اليف كابان:

قال وزير الخارجية الايراني كمال خرزي السبت ان بلاده «قريبة جدا» من توقيع اتفاقات ضخمة في مجال النفط والغاز مع شركات اوروبية وانتقد الولايات المتحدة «لاعاقتها» النمو الاقتصادي لبلاده.

واضاف خرزي الموجود في دافوس للمشاركة في اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي ان شركات من اقصى الشرق تشارك ايضا في المحادثات.

ولدى سؤاله عن موعد توقيع ايران للاتفاقات قال «نحن قريبون جدا منها» لكنه رفض تحديد اسماء الشركات. واضاف ان دولتين من غرب اوروبا تشاركان في احدى الصفقات.

وابلغ الوزير الايراني مؤتمرا صحفيا قوله «نحن نتحدث الان الى شركات واطراف مختلفة من اجل مشروعات نفطية في الخليج الفارسي ومنطقة بحر قزوين». وقال خرزي ان المشروعات التي تجري مناقشتها مع الاوروبيين تشبه الاتفاق البالغ حجمه مليارا دولار الذي وقعته ايران مع مجموعة الطاقة الفرنسية توتال وشريكتيها غازبروم الروسية وبتروناس داجانج الماليزية لتنمية حقل غاز ايراني بحري. ويمكن ان يؤدي توقيع عقود طاقة جديدة مع شركات اوروبية الى اثارة حنق واشنطن التي تفرض حظرا اقتصاديا على ايران.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري قال وكيل وزارة الخارجية الامريكية ستيوارت ايزنستات ان فرض عقوبات على توتال ما زال «خيارا قائما» بينما حذرت وزارة الخارجية من ان الوقت ينفد بشأن التوصل الى تسوية مع الاتحاد الاوروبي لتجنب العقوبات.

وقال ريتشارد ميتزكي رئيس شركة شيفرون اوفرسيز بتروليم الامريكية لرويترز في دافوس انه يفهم ان «الحكومة الامريكية تعيد تقويم الاثر الاجمالي للعقوبات». واضاف «نحن بالتأكيد غير مسموح لنا بعقد صفقات مع ايران مما يسبب لنا قصورا تنافسيا ملحوظا في تلك الاجزاء من العالم المتاحة امام شركات الطاقة».

وقال خرزي ان «الكلمات المعسولة» من واشنطن لا تكفي لتحسين العلاقات مع ايران. واضاف ان «الكلمات الايجابية يجب ان تتبعها افعال ايجابية».

وتابع «اذا كانت الحكومة الامريكية مهتمة بحوار مخلص مع ايران فيجب ان يغيروا سلوكهم لصالح (اجراء) حوار يرتكز على اساس الندية مع ايران».

وقال الوزير الايراني «تعوق الولايات المتحدة النمو الاقتصادي لايران.. انهم يعوقون النمو في كل المنطقة الذي يعتمد على التعاون بين ايران والدول الاخرى».

واضاف «غني عن القول ان شركات النفط والغاز التي ترغب في المرور عبر الاراضي الايرانية تعوقها ايضا الحكومة الامريكية».

وايران من بين طرق التصدير المحتملة العديدة للدول الغنية بالنفط غير المطلة على مياه دولية في وسط اسيا حيث تتواجه الولايات المتحدة وروسيا واوروبا الغربية من اجل الحصول على حصة من عقود الطاقة.

وسارعت ايران باقامة علاقات تجارية مع الدول الاسلامية في اسيا الوسطي منذ انهيار الاتحاد السوفييتي السابق عام 1991. ومؤخرا افتتحت تركمانستان الحريصة على تقليص اعتمادها القوي على الخطوط الروسية خط انابيب غاز الى ايران وطلبت من مجموعة شل البريطانية الهولندية العملاقة اجراء دراسة جدوى لخط انابيب عبر ايران الى تركيا.

وقال خرزي في دافوس انه التقى مع مستثمرين محتملين لتسويق مسار خطوط الانابيب عبر ايران التي قال انها ستكون «افضل الطرق واقصرها واكثرها اقتصادية» لنقل النفط الى الخليج من اذربيجان وتركمانستان وكازاخستان.

بورصة لندن تحقق باسباب تأخر رويترز بابلاغها عن تحقيق امريكي باتهامات تجسس صناعي موجهة اليها

لندن ـ «القدس العربي»:

تواجه شركة رويترز العالمية للانباء احتمال قيام ادارة بورصة لندن بالتحقيق في اسباب تأخرها عن الاعلان عن تحقيق تجرية السلطات الامريكية في اتهامات موجهة لها من شركة بلوميرغ الامريكية للانباء والخدمات الاعلامية المالية عن قيام رويترز باستعمال مواد بلوميرغ في تحليلاتها المالية.

وكان الاعلان عن هذه الاتهامات قد ادى الى تراجع قيمة اسهم رويترز في البورصات العالمية باكثر من مليار جنيه استرليني يومي الخميس والجمعة الماضيين.

وكان مدعون امريكيون قد وجهوا طلبات استدعاء للشركة وعدد من مديريها للمثول امام هيئة محلفين كبرى والاجابة على اتهامات بلوميرغ لرويترز اكبر شركة انباء بالعالم.

وكانت ادارة رويترز في لندن قد تلقت اول طلبي استدعاء قبل عشرة ايام (من الاحد). كما تلقى 3 مدراء في شركة رويترز اناليتيكس التابعة، ومقرها كونتكتيكت بامريكا، طلبات مماثلة.

وحسب ادارة بورصة لندن فان رويترز لم تبلغها بالامر الا يوم الخميس الماضي في انتهاك واضح للتشريعات الخاصة بالبورصة، والتي تحتم على الشركات المدرجة اسهمها فيها الابلاغ السريع حول كل ما يمكن ان يؤثر على ظروفها واسعار اسهمها.

يذكر انه بمجرد نشر ادارة بورصة لندن لهذا التطور هبط سعر سهم رويترز سبعين بنسا (0,7 جنيه اي اكثر من دولار) الى 569 بنسا. وواصل السهم هبوطه التالي الى 550 بنسا، مما يجعل اجمالي هبوطه يصل الى 12 %.

وتتهم بلوميرغ منافستها رويترز بانها مارست التجسس الصناعي من خلال قيامها باستعمال المعطيات التي تنشرها الاولى في تحليلات الثانية لاتجاهات اسعار سندات الخزانة الامريكية. وحسب صحيفة (فاينانشال تايمز) اللندنية المرموقة فان اثنين من كبار مديري رويترز حملا مسؤولية هذه الممارسة.

وكانت صحيفة (نيويورك تايمز) قد قالت يوم الجمعة الماضي نقلا عن مصادر في بلوميرغ ان رويترز استأجرت خدمات شركة متخصصة لسرقة معلومات من بلوميرغ بوسائل الكترونية.

مركز دبي التجاري يطلق دليلا جديدا على الانترنت

دبي ـ «القدس العربي»:

اعلن مركز دبي التجاري عن طرح دليل تجاري شامل عن دبي على شبكة الانترنت.

ويتضمن هذا الموقع الجديد معلومات مفصلة عن كافة نشاطات المركز والتي تشمل المعارض والمؤتمرات والنشاطات الفنية وشقق المركز المفروشة.

وبات بامكان الزائر الذي يعتزم زيارة دبي ان يستفيد من الدليل التجاري الجديد ضمن الموقع والذي يشتمل على لوائح بأهم الفنادق والشقق المفروشة المعروضة للايجار والمراكز التجارية وشركات تأجير والمطاعم والدوائر الحكومية، والقنصليات، بالاضافة الى المتابعة اليومية لاخبار مركز دبي التجاري العالمي.

وقد اطلق على هذا الدليل الالكتروني اسم تجاري هو «المركز التجاري اون لاين DWTC Online» على العنوان WWW. DWTC, COM.

وقال وحيد عطا الله المدير العام لمركز دبي التجاري العالمي «لقد كان المركز من اوائل المؤسسات التي ادركت اهمية شبكة الانترنت، حيث قام منذ ثلاث سنوات باطلاق صفحة احتوت في حينه على كافة المعلومات الاساسية عن المركز التجاري، اما الان فقد ارتأينا تطوير هذه الصفحة لتعكس التطور الهائل الذي شهده المركز منذ ثلاث سنوات».

وقد تم تطوير هذا الدليل الالكتروني الجديد من الفكرة وحتى كافة مراحل التنفيذ من قبل ادارة المركز.

ويتوقع المركز ان تتطور التجارة الالكترونية عبر الانترنت والتي يصل حجمها عالميا الى اكثر من 2,5 مليار دولار امريكي في الوقت الحالي وتنمو بمعدل 200 % سنويا وان تواكب المنطقة العربية التطور العالمي في هذا المجال.

واضاف عطا الله «لقد هدفنا من تقديم هذا الدليل الجديد الى توفير كافة المعلومات التي يحتاجها العارضون في مركز دبي التجاري العالمي او في مختلف انحاء دبي، ان مركز دبي التجاري العالمي يرى ان مثل هذا الدليل يساهم في الترويج الفعال لدبي ولدولة الامارات العربية المتحدة كمركز تجاري رئيسي في المنطقة العربية واسيا».

كما يوفر الدليل الجديد للمؤسسات والشركات التي تساهم في المعارض والمؤتمرات والسياحة في دبي للترويج لخدماتها على هذا الدليل واقسامه المختلفة مثل الفنادق والمطاعم وشركات تأجير السيارات.

وبامكان المقيمين في دبي ايضا الاستفادة من هذا الدليل للاطلاع على انشطة المركز والحصول على لائحة المعارض التي تقام في المركز. كما يوفر للمهتمين بالمعارض اجراء الحجوزات والاطلاع على كافة تفاصيل المعرض والشركات المشاركة.

وبالاضافة الى ربط هذا الموقع بمواقع العديد من المؤسسات المحلية وشركات البحث الدولية، سيوفر موقع «ارابيا اون لاين» على صفحته الرئيسية اعلانا عن موقع مركز دبي التجاري العالمي مرتبطا بالصفحة الخاصة بالمركز، الامر الذي سيزيد من عدد زوار هذا الموقع بنسبة كبيرة. وقد وقع مركز دبي التجاري العالمي على اتفاقية مع شركة (ارابيا اون لاين) تتولى بموجبه تسويق الموقع وبيع الاعلانات عليه.

وقال خلدون طبازة ناشر ارابيا اون لاين «ان هذا التحالف سيفتح الطريق امام انتشار التجارة الالكترونية عبر الانترنت في منطقة الشرق الاوسط. كما ان هذا الدليل يقدم خدمة رائدة من نوعها في منطقة الشرق الاوسط».

واضاف: «شراكتنا الجديدة مع مركز دبي التجاري العالمي هي خطوة اخرى هامة في طريقنا نحو خلق بوابة الكترونية للعالم العربي مع باقي العالم عبر شبكة الانترنت. وفي رأينا ان هناك توافقا في الرؤية والنظرة المستقبلية بين مؤسستينا في هذا المجال، مما يعني انه سيكون هناك كثير من التعاون ليشمل مجالات التسويق والتجارة الالكترونية المرافقة لكافة نشاطات مركز دبي التجاري العالمي التقليدية».

وتعتبر شبكة (ارابيا اون لاين) التي تأسست عام 1995 ابرز مصدر للمعلومات عن العالم العربي على الانترنت. وقد توسعت الشبكة لتشمل عدة بلدان عربية كاعضاء في شبكتها.

هبوط الاسهم المصرية رغم عودة المستثمرين

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان الاسهم المصرية اغلقت على انخفاض امس الاحد غير ان التداول النشط لاسهم القطاع المصرفي رفعت حجم التعاملات.

واغلق مؤشر هرميس المؤلف من 49 سهما منخفضا 113,46 نقطة اي بنسبة 98,٠ في المئة عند 11506,23 نقطة كما انخفض مؤشر برايم العام لاسهم الخصخصة 26,5 نقطة اي بنسبة 77,٠ في المئة الى 3403,3 نقطة.

وقالت غادة القاضي مديرة الاستثمار في برايم انفستمنتس «السوق تنشط رغم انخفاض الاسعار. حجم التعاملات افضل بكثير من يوم الاحد الماضي».

واظهرت تقديرات مبدئية ان حجم التعاملات بلغ 709742 سهما مقارنة مع 544213 سهما يوم الاحد الماضي وكان حجم التعامل يوم الثلاثاء 904107 اسهم. واغلق السوق منذ يوم الاربعاء بمناسبة عيد الفطر.

وقال مصطفى بدرة كبير السماسرة في الاهلي للسمسرة ان عددا كبيرا من المستثمرين الذين ابتعدوا خلال شهر رمضان بدأوا يعودون. واضاف «انتهى شهر رمضان والعيد والتعامل اكثر مما هو متوقع مما يعطي مؤشرا جيدا لبقية الشهر اذ يبدو ان كثيرين كانوا ينتظرون يوم الاحد».

وقال سماسرة ان صدور قانون الضرائب المعدل للبنوك والشركات الاسبوع الماضي كان حافزا للتعامل في القطاع المالي.

وقالت غادة القاضي «الناس لا يدركون بعد العواقب الكاملة للقانون. فالحكماء يحتفظون باسهمهم حتى يكتشفوا ما سوف يحدث بينما اصيب اخرون بالذعر».

ويشمل القانون المعدل اسلوبا جديدا لحساب الضرائب على المشتريات من اذون الخزانة يخشى المستثمرون ان تخفض ارباح البنوك غير ان السماسرة قالوا ان عددا كبيرا من البنوك حقق ارباحا كبيرة تجعل اي خفض هامشيا.

وسجل البنك التجاري الدولي اكبر حجم تعامل اذ جرى تداول اسهم قيمتها 150540 سهما قيمتها 9,2 مليون جنيه ولكن السهم هبط 77,٠ جنيه الى 59,90 جنيه.

وقال بدرة «سعره الحالي مغر جدا اذ يحقق ارباحا جيدة ولديه احتياطي جيد ايضا».

كما جرى تداول في اسهم بنك ناسيونال سوسيتيه جنرال والبنك الوطني اذ فقد الاول 0,95 جنيه الى 77 جنيها بينما استقر الثاني عند 49,25 جنيه.

وواصلت الصناديق شراء اسهم شركة الدلتا الصناعية مسجلة حجم تعامل جيدا غير ان سعر السهم لم يتغير عند 74 جنيها.

وقال بدرة ان مؤسسة تشتري كل الاسهم المتاحة لمطاحن وسط وغرب الدلتا في السوق. واغلق السهم منخفضا 0,16 جنية عند 50,51 بينما صعد سهم مطاحن مصر العليا 04,٠ جنيه الى 49,50 جنيه.

وكانت اسهم شركات الاسمنت من الاسهم النشطة امس غير ان معظمها اغلق على انخفاض ونزل سهم اسمنت السويس 0,50 جنيه الى 66,25 جنيه وفقد سهم اسمنت بورتلاند حلوان 17,٠ جنيه عند 67,20 جنيه.

وشملت التعاملات 87 سهما ارتفع 21 منها في حين هبط 51 سهما ولم يطرأ تغير على 15 سهما.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

توقع حدوث تباطؤ محدود في معدل نمو الاقتصاد الامريكي نتيجة الازمة الاسيوية

واشنطن ـ من جليين سومرفيل:

أعلنت وزارة التجارة الامريكية ان اقتصاد الولايات المتحدة نما بخطى متسارعة في الاشهر الاخيرة من عام 1997، الذي كان انشط عام منذ تسع سنوات، غير ان ازمة اسيا من المتوقع ان تبطئ معدل التوسع عام 1998.

وقالت الوزارة في اخر تقاريرها الشهرية ان اجمالي الناتج المحلي نما بنسبة 3,8 في المئة العام الماضي ارتفاعا من 2,8 في المئة عام 1996.

واضافت الوزارة ان معدل النمو في عام 1997 كان أقوى معدل نمو اقتصادي يتم تسجيله منذ عام 1988 عندما نما الاقتصاد الامريكي ايضا بنسبة 3,8 في المئة حينما كان رونالد ريغان رئيسا للبلاد.

وقالت الوزارة ان معدل نمو الناتج المحلي في الربع الاخير من عام 1997 بلغ على غير المتوقع 4,3 في المئة بالمقارنة مع 3,1 في المئة في الربع الثالث.

وجاءت البيانات أعلى من تنبؤات الاقتصاديين الذين توقعوا ان تبلغ نسبة النمو العام الماضي 3,7 في المئة.

وكاد التضخم ان يختفي اذ ان الاسعار ارتفعت باقل معدل لها منذ اواسط الستينات.

وقال الخبير الاقتصادي الان سيناي من مؤسسة بريمارك بيسجن ايكونوميكس في بوسطن «الربع الاخير جاء تتويجا لعام ممتاز. نمو بالغ القوة وتضخم بالغ الضعف ومعدل خلق فرص عمل بالغ القوة ومعدل نمو ارباح كبيره».

واستدرك سيناي بقوله ان معدل نمو اجمالي الناتج المحلي سيتباطأ بشدة الى ما بين 1,5 في المئة واثنين في المئة تقريبا في النصف الاول لهذا العام بسبب هبوط الصادرات الى اقتصاديات اسيا المنهكة، وكذلك تباطؤ الانتاج مع تقلص المخزونات المتضخمة.

ولاحظ سيناي ان 13,7 في المئة من اجمالي الناتج المحلي، الذي يقيس كل السلع والخدمات المنتجة داخل حدود الولايات المتحدة، اتى من بيع سلع امريكية الصنع في الخارج في الربع الاخير للعام الماضي.

وكان ثلث صادرات الولايات المتحدة الى 13 بلدا في منطقة حوض اسيا والمحيط الهادي واليابان التي يمر كثير منها بكساد حاد مع نضالها لاستعادة الاستقرار مما يضعف احتمالات التسويق للمبيعات الامريكية.

وكان الرئيس بيل كلينتون قد اشار بالاسبوع الماضي خلال حديثه مع رؤساء البلديات في البيت الابيض الى النمو القوي المطرد للاقتصاد وتعهد بمواصلة سياسات توسيع التجارة مع ضبط الانفاق.

وحقق الاقتصاد الامريكي توسعا غير منقطع منذ اذار (مارس) عام 1991 حينما انتهى الكساد اذ خلق ملايين من فرص العمل وشهد ارتفاع الدخول معا حفز على التوسع.

وقال محللون انه من المتوقع ان تتباطأ خطى النمو، لكن من المرجح ان يواصل اجمالي الناتج المحلي الازدياد.

وتركزت انظار اسواق المال على هبوط معدل التضخم في تقرير اجمالي الناتج المحلي وعلى توقع تباطؤ وشيك لنمو الاقتصاد، وهو ما يلقى ترحيبا في اوساط كثيرة بوصفه قيدا على ارتفاع اسعار الفائدة المحلية.

وارتفعت سندات الخزانة بقوة ليغلق سند الخزانة الطويل الاجل لمدة 30 عاما مرتفعا 4,06 دولار لسند قيمته الاسمية الف دولار مما هبط بالعائد عليه الى 5,81 في المئة من 5,84 في المئة.

وهوت اسعار الاسهم لكنه كان اول هبوط لها منذ خمسة ايام ونزل متوسط مؤشر داو جونز الصناعي 66,52 نقطة ليقفل على 7906,50 نقطة في اخر ايام المعاملات بالاسبوع الماضي.

وعلى الرغم من النمو القوي فان تقرير اجمالي الناتج المحلي اظهر ان التضخم كان تحت السيطرة العام الماضي.

ويوم الخميس الماضي قال الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) للكونغرس ان الاقتصاد الامريكي «يبدو في حالة صحية ممتازة اذ انه سجل زيادات كبيرة في الانتاج والتوظيف والدخول» مع انخفاض معدل التضخم.

ومن المتوقع ان تجعل ازمة اسيا البنك المركزي يحجم عن رفع اسعار الفائدة في ختام اجتماعه الذي يستمر يومين يوم الاربعاء المقبل.

وحذر غرينسبان يوم الجمعة من «احتمال صغير ولكن لا يمكن تجاهله» لان تضر الازمة الاسيوية باقتصاديات اليابان وامريكا اللاتينية وشرق اوروبا.

وقال امام لجنة الشؤون المصرفية التابعة لمجلس النواب انه من اللازم القيام باستثمارات ضخمة لاستعادة الثقة في الاسواق المالية الاسيوية التي لاتزال عرضة الى حد ما للتقلبات.

واعلن غرينسبان مجددا تأييده لتقديم صندوق النقد الدولي مساعدات لمواجهة الازمة. وقال ان مخاطر انتشار الازمة الاقتصادية في اسيا حقيقية.

وقال «هناك احتمال صغير ولكن لا يمكن تجاهله لان تتسبب التقلبات في شرق اسيا في اثار سلبية بشكل مفاجيء في اليابان وامريكا اللاتينية وشرق ووسط اوروبا وهو ما قد يكون له انعكاسات في مناطق اخرى ومنها الولايات المتحدة».

وقالت وزارة التجارة ان القفزة التي سجلها النمو في الربع الاخير للعام الماضي تنبع من عمليات تكوين المخزونات وانخفاض المستوردات وزيادة الصادرات وارتفاع معدل بناء المساكن بفضل انخفاض اسعار الفائدة.

وزادت الشركات من مخزوناتها من السلع غير المبيعة بمعدل سنوي 59,9 مليار دولار في الاشهر الثلاثة الاخيرة لعام 1997 صعودا من 47,5 مليار دولار الربع الثالث للعام.

وقال الخبير الاقتصادي ريتشارد بيرنر من ميلون بنك كورب في بطرسبرغ «بعد ان نما الاقتصاد نموا قويا في الربع الاخير فانه مهيأ لان ينمو بنصف هذه الخطى وربما اقل من ذلك في النصف الاول لعام 1998».

فرنسا: عاطلان عن العمل وغير متخصصين يؤلفان كتابا يشرح بدقة عمل اسواق المال

باريس ـ من فرانسوا رايتبرجر:

في محاولة للهروب من احياء المهاجرين الفقيرة في باريس اختار شابان فرنسيان طريقا غير مألوف للنجاح الا وهو البورصة.

بيد ان رشيد تكاز وليونارد انتوني اللذين درسا الفلسفة والموسيقى ليسا من المضاربين في البورصة بل هما عاطلان عن العمل ومفلسان ولا يمكنهما شراء اسهم.

غير ان الاثنين اثارا اهتمام السياسيين ووسائل الاعمال بسردهما كيف تأتى لهما تأليف كتاب عن بورصة باريس دون اي معرفة سابقة بالاسواق المالية في محاولة لانقاذ اصدقائهما من البطالة.

ولايزال تكاز وهو من اصل جزائري وانتوني وهو من اصل هندي معدمين وعاطلين. غير ان الشابين وهما في السادسة والعشرين من عمرهما تحدثا الى وزراء وشاركا في برامج حوار على شاشات التليفزيون ومناقشات مع كبار رجال الاعمال وشخصيات سياسية.

وقد بدأ المشروع قبل ستة اعوام فرغم ان كان بمقدور انتوني وتكاز الحصول على فرص عمل بسهولة بفضل درجتيهما العلميتين الا انهما رفضا ترك اصدقائهما الذين لم ينالوا قسطا كبيرا من التعليم رهن المنح الاجتماعية او العيش عالة على ابائهم او اللجوء الى تجارة المخدرات.

وبدون امل في الحصول على قرض مصرفي كان من المستحيل تأسيس شركة. لذلك واتتهما فكرة لاتتكلف شيئا وهي الكتابة.

في البداية خطر لهما تأليف كتاب عن تجارة للمخدرات غير انهما استبعدا الفكرة خوفا من الوقوع في مشاكل مع تجار المخدرات.

وعلى الرغم من ان الموضوع الذي اختاروه عن المضاربة في بورصة باريس كان يبدو اكثر صعوبة بالنسبة لشباب غير متعلم في اسوأ حالاته، وليست له في احسن حالاته اي دراية بالاقتصاد والمال، غير انهما وجدا ان فكرة تحقيق مكاسب سهلة ستكون مغرية للشباب.

شارك في تأليف الكتاب عشرة هم موسى وراجيف وابادير وعثمان وعزيز واحمد ولطيفة وبيير وسامي وانيس وتعكس اسماؤهم انتماء اغلبية سكان الضاحية لاسر مهاجرة. ومن المجموعة كلها ليس هناك سوى عضو واحد من اصل فرنسي هو الوحيد الذي يملك جهاز كمبيوتر يصلح للكتابة عليه.

وقبل ان يشرعوا في تأليف الكتاب كان عليهم جمع معلومات وقبل كل شيء معرفة كيف يتصرفون بشكل لائق واستخدام لغة فرنسية راقية.

واستغرق تأليف الكتاب ثلاثة اعوام زاروا خلالها بورصة باريس ولندن واشتركوا في ارخص خدمات اسعار الاسهم واجروا المقاءات مع الخبراء.

واكتشفت المجموعة ان البورصة التي وصفوها بانه «قوة بلا ملامح وبدون قيم اخلاقية تسعى لتحقيق ارباح فورية» تتعامل في مبالغ توازي ميزانية البلاد.

وكانت النتيجة كتابا باسم «افراح واتراح صغار حملة الاسهم» من تأليف ليونارد انتوني ورشيد تكاز وزملائهم وهو يقع في 173 صفحة ويشرح النظام المعقد الذي لا يرحم في بورصة الاوراق المالية. غير ان الناشرين رفضوا الكتاب مما اضطر تكاز وانتوني الى اللجوء الى رجال السياسة ووسائل الاعلام للاعلان عن مشروعهم. وقالوا «تعقبنا الصحافيين وكافحنا حتى نقول للسياسيين «نحن هنا بالقرب منكم. انكم تتكلمون عنا طوال الوقت فهل تسمعوننا ام انكم صم»».

وجاء الانفراج عندما قدم لهم الناشر بيرنارد فيكسوت وهو شخصيا من اصل متواضع عرضنا بنشر الكتاب شريطة كتابة اخر يروون فيه قصتهم.

واتمت المجموعة سريعا كتابا بعنوان «نحن نكتب لكم من قرب» يروون فيه تجربتهم. ونشر الكتابان في نفس الوقت في ايلول (سبتمبر) الماضي. وبيعت نحو الفي نسخة من الكتاب الخاص بالبورصة وستة الاف نسخة من الكتاب الاخر. وطلب نادي كتاب 12 الف نسخة اخرى من الكتاب الذي يروي تجربة الشبان والذي فاز ايضا بجائزة ادبية من مجلس باريس الاقليمي لشؤون الحياة الحضرية.

ورغم ان حقوق نشر وتوزيع الكتاب غير كافية الا ان بعض افراد المجموعة وجدوا فرص عمل. كما اصبح تكاز وانتوني بطلين في ضاحيتهما، ولكنهما لايزالان بدون عمل ويعتمدان على دخلهما المحدود من دروس الفلسفة والبيانو.

غير انهما مثقلان بالعمل لتأسيس جمعية تحمل نفس اسم الكتاب «نحن نكتب لكم من قرب» كما يعملان على تخصيص موضع على الانترنت لمساعدة شبان الضواحي الفقيرة في العثور على فرص عمل.

ويقول تكاز «لقد نجحنا.. انها صرخة من مجموعتنا الصغيرة».

البنك الدولي يخطط لمساعدة الدول الاسيوية على تقليص الاثار الاجتماعية للازمة المالية

سنغافورة ـ من سونالي ديساي:

قال رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون امس الاحد ان البنك الدولي يخطط للتركيز على الجوانب الاجتماعية للازمة المالية في اسيا عن طريق علاج مشاكل البطالة والفقر.

وصرح وولفنسون لتلفزيون رويترز المالي بالقول «اعتقد ان من المهم تحقيق الاستقرار في هذه الدول، لانه ما لم نحقق ذلك فلن يعاني الاغنياء او المصرفيين فحسب». واضاف «المعاناة الحقيقية في اسيا تشمل عشرات الملايين من الناس الذين لا يفصلهم سوى خط رفيع عن العوز والفاقة».

ووصل وولفنسون الى سنغافورة امس قادما من تايلاند في اطار جولة في جنوب شرق اسيا تستغرق اسبوعا يلتقي خلالها مع كبار رجال السياسة والاعمال والمنظمات العمالية.

وقال لدى وصوله ان المحادثات خلال الجولة ستتناول اعادة هيكلة الاجهزة الرقابية في الانظمة المصرفية والمالية ومعالجة الفقر والخسائر الناجمة عن انخفاض قيمة العملات على مدى شهور وفقد المستثمرين الثقة في المنطقة.

وتابع ان القرض الذي اعلن عنه مؤخرا لتايلاند وقيمته 300 مليون دولار سيصرف خلال شهر او شهرين للمساعدة في الحد من البطالة المتزايدة.

وتعهد البنك الدولي بالفعل بتقديم 1,5 مليار دولار ضمن برنامج مساعدة متعددة الاطراف قيمتها 17,2 مليار دولار لاصلاح اقتصاد تايلاند المتداعي. وقال وولفنسون ان القرض الجديد سيستخدم في توفير فرص عمل في تايلاند وبصفة خاصة من خلال برامج حكومية، ووضع برامج اجتماعية بالتعاون مع منظمات اهلية وغير حكومية.

وتابع «عندما نتحدث عن الدعم الذي نقدمه لتايلاند واندونيسيا وكوريا فان الدافع الرئيسي موجه لهذين العنصرين. الاول تعزيز النظام المالي ونظام الاعمال، والثاني هو التعامل مع الاثار الاجتماعية لهذه الازمة».

واضاف «الامران يسيران معا لانه ما لم يتحقق نمو في البلاد واستقرار في النظام المالي فانك لن تساعد الفقراء».

وكان البنك الدولي تعهد سابقا بتقديم 16 مليار دولار لتايلاند واندونيسيا وكوريا الجنوبية منذ تموز (يوليو) عندما اضيرت اقتصاديات عدة دول اسيوية من جراء انخفاض قيمة عملاتها والاصول وفقد ثقة المستثمرين.

وافاد وولفنسون، الذي يزور ايضا ماليزيا واندونيسيا والفلبين وكوريا الجنوبية، انه لا يرى دورا للبنك في المحادثات بين الشركات المدينة في اندونيسيا والبنوك الدولية الدائنة.

وتابع «اعتقد شخصيا ان من المهم ان يدرك القطاع الخاص ان مخاطر القطاع الخاص هي مخاطرهم وحدهم». وربما يتعلم الناس من ذلك انه لا يمكنهم الاعتماد على انهم سيحصلون على مساعدة لمجرد انهم يتعاملون في دولة اخرى».

وتبلغ ديون الشركات الاجنبية في اندونيسيا 66 مليار دولار وقد اقترحت اندونيسيا يوم الثلاثاء الماضي وقفا مؤقتا في سداد اقساط خدمة الدين حتى يتوصل المقترضون والدائنون الى ترتيبات لاستئناف السداد.

وقال وولفنسون ان اندونيسيا قطعت شوطا كبيرا في الحد من الفقر وتحسين مستوى التعليم، وهي انجازات يتم تجاهلها غالبا في ظل المخاوف من الديون الاجنبية الهائلة وعدم وضوح المستقبل السياسي في اندونيسيا.

وتجيء تصريحات وولفنسون بعد ان قال مسؤول كبير في صندوق النقد امس الاول ان بالامكان احتواء ازمة اسيا المالية بشرط ان تنفذ حكوماتها برامج الاصلاح التي تم الاتفاق عليها مع الصندوق.

وقال شيجيميتسو سوجيسكاي نائب عضو مجلس الادارة المنتدب للصندوق امس الجمعة ان دعم موارد صندوق النقد الدولي أمر مهم وعاجل. ومضى يقول ان الاتفاق بين البنوك الدائنة واندونيسيا سيساعد على استعادة الثقة في النظام المصرفي لجاكرتا.

وكان سوجيسكاي وهو احد ثلاثة نواب لعضو مجلس الادارة المنتدب للصندوق يتحدث لرويترز قبل القائه كلمة أمام مؤتمر نظمته مدرسة هارفارد للاقتصاد قال فيها ان اصلاح القطاع المالي هو مفتاح انتعاش اسيا.

واضاف قوله لرويترز «اذا نفذت الحكومات البرامج بمساعدة مالية من المؤسسات المالية الدولية والحكومات الوطنية معا وكذلك البنوك الخاصة فسيتم احتواء الازمة.

ووضع الصندوق صفقات انقاذ قيمتها الاجمالية تزيد عن 100 مليار دولار لصالح اندونيسيا وكوريا الجنوبية وتايلاند منذ ان انهارت عملة تايلاند المحلية في تموز (يوليو) الماضي لتقذف بموجات سلبية في شتى انحاء اسيا.

ويتوقف تقديم أموال هذه الصفقات على اصلاح تلك الدول لاقتصادياتها حسبما اتفق عليه مع صندوق النقد الدولي.

وقال سوجيسكاي ان اتفاقات الصندوق مع الدول الاسيوية الثلاث كانت قوية وكافية لتمويل برامج الاصلاح وان خطة اندونيسيا كانت جيدة بما يكفي لتمكين البلاد من مواجهة آثار العاصفة المالية.

وتفاوض الصندوق مع اندونيسيا على بنود اتفاق قرض بقيمة 40 مليار دولار خلال الشهر الجاري بعد تدهور الروبيه بسبب شكوك فيما ان كانت الحكومة ملتزمة بالاجراءات الصارمة التي طلبها الصندوق.

وتابع سوجيسكاي «الرئيس سوهارتو نفسه وقع على البرنامج وهو أمر غير معتاد.0 انه عازم على تنفيذ البرنامج.0 وتطبيقه يجري حاليا. نعتقد ان بقدرتهم الافلات من العاصفة مع تطبيق هذه الاجراءات».

وكان مسؤول صندوق النقد يتحدث بعد ان طالب كبار مسؤولي الحكومة الامريكية أعضاء الكونغرس بالموافقة على تقديم الولايات المتحدة 18 مليار دولار اخرى الى الصندوق.

وقال ان هذه الاموال مطلوبة لدعم موارد الصندوق.

ومضى يقول «بالتأكيد فان دعم موارد صندوق النقد الدولي أمر مهم وعاجل حتى يواصل الصندوق دوره الذي يوافق عليه كل المساهمين بالاجماع».

ويواجه طلب التمويل الامريكي معارضة قوية في الكونغرس حيث يقول المشرعون ان صفقات الانقاذ تتجاهل الحاجة للعمال وانها تعمل على اغراق الاسواق ببضائع اسيوية رخيصة مما سيدمر الوظائف الامريكية.

ومن شأن التمويل الامريكي المساعدة في ايجاد الية اقراض جديدة للتعامل مع المشاكل المالية الدولية الطارئة وزيادة الاموال المتاحة لدي الصندوق لاقراض الدول التي تواجه متاعب. وقال مسؤولون في الحكومة الامريكية أمس ان هناك حاجة ملحة لهذه الاموال. وقال روبرت روبن وزير الخزانة الامريكية أمام اللجنة المصرفية في مجلس النواب الاسبوع الماضي «يجب الا نتراجع عن التمويل لصندوق النقد الدولي.. لاننا ان واجهنا أزمة في الداخل فلن نجد اي مساعدة».



رئيس البنك الدولي جيمس وولفنسون ووزير مالية تايلاند تهماناهامندا يجيبان على اسئلة الصحافيين في بانكوك (رويترز)

سبعون مليونا من مواطني الدول العربية يعيشون تحت خط الفقر على اقل من دولار واحد يوميا مع استمرار الحكومات في تجاهل الارياف

دمشق - «القدس العربي» - من داوود الماني:

تشير احصائيات عام 1995 ان حوالي 1,1 مليار شخص من سكان العالم هم من الفقراء الذين يعيشون على اقل من دولار في اليوم القسم الاكبر في بلدان العالم الثالث ونصفهم في جنوب آسيا وحوالي 20 % منهم في جنوب الصحراء الافريقية.

اما حصة الوطن العربي فتبلغ اكثر من 70 مليون فقير في 20 بلدا عربيا اي اكثر من ثلث اجمالي السكان في الوطن العربي.

وتعريفات الفقر التي تأخذ بها الدول والمؤسسات الدولية تختلف وتتنوع، الا انها تجمع على انه يعني في المحصلة عدم قدرة الانسان على تلبية احتياجاته.

وقد استخدم البنك الدولي الرقمين 250 و370 دولارا امريكيا على انهما الهامشان الادنى والاعلى للدخل السنوي للفقراء في الاقاليم الفقيرة من العالم.

والقضاء على هذه المشكلة ـ الفقر ـ وانهاء الجوع كان ولا يزال التحدي الاكبر امام المجتمع الانساني.

واشار احد تقارير منظمة العمل الدولية الى ان «عدد الشريحة من السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر تتزايد منذ عام 1985، وانه مع نهاية عام 2000، ربما تتجاوز نسبتهم 25 % من اجمالي سكان العالم ما لم تتخذ اجراءات وسياسات بصورة فورية».

وتشير المعطيات والدلائل الى ان الفقر سيزداد في الدول العربية مع زيادة النمو السكاني وتراجع النمو الاقتصادي وزيادة التفاوت في الدخول وتفاوت توزيع الاستثمارات.

وتؤكد احدى دراسات منظمة الاغذية والزراعة الدولية (الفاو) بأنه «غالبا ما يرجع السبب الحقيقي لهذه الحالة الى اهمال البشر ومشاكلهم والافتقار للالتزام السياسي اكثر مما يرجع الى قلة للموارد المالية».

الا ان تقريرا صادرا عن برنامج الامم المتحدة النمائي اشار الى ان الفقر المطلق في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ارتفع من 31 % عام 1985 الى 33,15 % عام 1995 كما اتسعت فجوة الفقر من 3,2 % الى 4,3 %.

ففي مصر مثلا كان الفقر المطلق في اواخر الخمسينات من نصيب ما بين 30ـ35 % من السكان. وارتفع بشكل ملحوظ في منتصف السبعينات ثم عاد للانخفاض في اوائل الثمانينات، ليرتفع ثانية خلال التسعينات وخاصة في المناطق الريفية ونفس الامر ينطبق على بقية الدول العربية مع وجود فارق هام يتعلق بالطفرة النفطية التي ادت الى زيادة الدخل في دول مجلس التعاون الخليجي منذ منتصف السبعينات الى بداية الثمانينات، اضافة الى الظروف الاستثنائية التي شهدتها دول عربية اخرى كالعراق الذي خاض حربين مدمرتين وتعرض للعقوبات الاقتصادية المفروضة عليه، ولبنان الذي شهد حربا اهلية طاحنة لمدة 17 عاما.

وقالت دراسة اعدتها الاستاذة في جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة الامريكية السورية منيرة فخرو وحملت عنوان «الفقر في الوطن العربي» ان الحرب الاهلية اللبنانية التي استمرت (1975ـ1991) تسببت في انهيار مأساوي للأداء الاقتصادي والانتاج ومستوى المعيشة.

واسهمت هذه الحرب بشكل كبير في توسيع وتعميق قاعدة الفقر بسبب الخسائر المادية والخسائر في الارواح البشرية.

وتقدر فخرو الخسائر المادية والاقتصادية باكثر من 25 مليار دولار، وتقدر الخسائر البشرية بـ65 الف قتيل و84 الف جريح وتحول ثلث سكان لبنان بمعظمهم الى مهجرين ومشردين.

وازدادت الهجرة خارج لبنان بشكل درامي وخاصة بين القوة العاملة واولئك الذين يتمتعون بمؤهلات «وبشكل اجمالي فقد ولدت الحرب الفقر ووسعته ليشمل جماعات اجتماعية جديدة».

وتلعب المنظمات غير الحكومية دورا هاما في مواجهة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعاني منها الجماعات المهمشة والمعرضة للمخاطر مثل الفقراء تحت خط الفقر.

ويقدر عدد هذه المنظمات التي بدىء بانشائها مع نهاية القرن التاسع عشر بحوالي 40 الف منظمة في الوطن العربي عام 1994.

ويختلف توزع هذه المنظمات من بلد عربي لآخر. فهناك 14 الفا في مصر وحدها 579 في الاردن و444 في الضفة الغربية وغزة و130 في لبنان.

وطبقا لمنظمة تنمية دول حوض النيل (ايفاد) فانه من بين حوالي 4 مليارات نسمة في 114 دولة نامية، هناك اكثر من 2,5 مليار يعيشون في المناطق الريفية منهم نحو المليار شخص تحت خط الفقر ومن هؤلاء حوالي سبعين مليونا في الوطن العربي.

ففي عام 1988 كان 30 % من السكان الريفيين في اليمن تحت خط الفقر، وفي تونس 15 %، والجزائر 25 %، وفي المغرب 45 %.

اما في مصر فان 56 % من السكان الريفيين يعيشون تحت خط الفقر. وهناك 29,2 % من السكان في المناطق الحضرية يعيشون تحت الخط. وفي السودان فان 85 % من الريفيين فقراء، وفي موريتانيا 85 %.

واعادت الايفاد ارتفاع نسبة الفقر في المناطق الريفية الى تركيز الحكومات في تقديم الخدمات على المناطق الحضرية وهو ما ادى الى حدوث هجرات متواصلة من الريف الى المدينة، بالاضافة الى محدودية الفرص الاقتصادية المفتوحة امام الريفيين نظرا لانعدام البنى التحتية الملائمة والغياب شبه الكامل للخدمات.

وبنظرة متأنية الى الاسباب التي تزيد من وتيرة الافقار في الوطن العربي لاحظت الدراسة ان الحرب والانفاق العسكري اسهما في زيادة الفقر في الوطن العربي. فقد زادت بعض الدول العربية انفاقها العسكري في بعض الحالات ليصل الى ثلث موازناتها. كما لعبت الحروب والنزاعات الاهلية دورا رئيسيا في تحديد شكل الفقر في بلدان مثل الصومال والعراق والضفة الغربية وقطاع غزة ولبنان والسودان واليمن.

ويقدر سكان الوطن العربي بنحو 236 مليون نسمة والناتج لمجموع الدول العربية يبلغ 483 مليار دولار. ومن بين العرب فان عشرة بالمئة يشكلون شريحة الاغنياء الذين يبلغ متوسط دخل الفرد لديهم اكثر من عشرة آلاف دولار سنويا. فيما انخفض هذا الدخل لدى اكثر من 50 % عن الف دولار سنويا.

وتشير التقديرات الى انه ونتيجة لمعدل النمو السكاني الذي يبلغ 31 بالالف سنويا وانخفاض معدل وفيات الاطفال الى 8 بالالف، فان عدد سكان الوطن العربي سيتضاعف خلال 28 عاما في حال عدم انخفاض معدلات الخصوبة، دون ان يترافق ذلك مع ارتفاع في وتائر التنمية التي ترفع الدخول القومية بسبب المعوقات السياسية والعسكرية والمالية.

وهذا الامر يلقي بظلاله على ظاهرة البطالة التي ترتفع معدلاتها باستمرار بكل أبعادها الخطيرة. وقدر التقرير الاقتصادي العربي الموحد للعام الماضي معدل البطالة بنحو عشرة بالمئة من قوة العمل العربية التي بلغت عام 1993 حوالي 67,5 مليون عامل، مما يعني ان عدد العاطلين يصل الى حوالي 6,8 مليون عاطل.

وقدرت منظمة العمل العربية معدل البطالة على مستوى البلاد العربية بنحو 15,5 % من قوة العمل العربية وهو ما يعني وجود ما يزيد على عشرة ملايين عامل عربي عاطل.

وطبقا لتقرير التنمية البشرية لعام 1997 الصادر عن الامم المتحدة، فان قضية القضاء على الفقر ممكنة رقميا في ظل اقتصاد عالمي قيمته 25 تريليون دولار، حيث تقدر التكلفة الاضافية لتحقيق الخدمات الاجتماعية الاساسية للجميع في البلدان النامية بحوالي 40 مليار دولار سنويا حتى عام 2005.

ارتفاع انتاج حقل تنجيز القرغيزي الى 170 الف برميل نفط يوميا

■ دافوس (سويسرا) - رويترز: قال ريتشارد ماتزكي رئيس شيفرون اوفرسيز بتروليوم ان حقول تنجيز النفطية تنتج الان 170 الف برميل يوميا وانه من المنتظر ان يرتفع الانتاج الى 250 الف ب/ي بنهاية العقد.

وقال ايضا لرويترز في مطلع الاسبوع اثناء الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي انه يتوقع ان يتحقق تقدم في النصف الاول لعام 1998 بشأن خطط مؤجلة لبناء خط انابيب نفطي من قازاخستان الى روسيا.

وتملك شيفرون كورب 15 في المئة من كونسورتيوم انابيب بحر قزوين و45 في المئة من مشروع النفط العملاق تنجيزشيفرويل.

وتملك موبيل كورب وقازاخستان 25 في المئة لكل منهما من مشروع تنجيزشيفرويل وتملك شركة لوك اويل الروسية خمسة في المئة.

وقال ماتزكي ان الانتاج في حقل تنجيز قرب ساحل بحر قزوين في قازاخستان يسير سيرا حسنا. واضاف في مقابلة «مشروعنا في تنجيز ينتج حاليا في حدود 170 الف برميل يوميا وتقام الان منشآت جديدة وفي غضون عام سنصل على الارجح الى 190 الفا».

وقال «ان وحدة تكرير جديدة تماما يجري انشاؤها وبنهاية العقد سيصل انتاجنا قريبا من 250 الف برميل يوميا». وقال ان النفط ينقل بالسكك الحديدية الى فنلندا واكرانيا وبالسفن والسكك الحديدية عبر بحر قزوين الى البحر الاسود وبالسكك الحديدية الى مصاف في غرب الصين.

وقال «بدأنا نبيع على نحو متزايد النفط للمصافي الروسية. انه يسير قدما على نحو جيد».

الصراع على نفط وغاز تركمانستان يصل الى المحاكم الامريكية
شركة ارجنتينية تطالب يونوكال بـ 15 مليار دولار تعويضات

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

وصل التنافس بين شركات النفط العالمية حول مشاريع الغاز والنفط في تركمانستان إلى قاعات المحاكم الأميركية حيث تبحث إحدى محاكم ولاية تكساس قضية رفعتها شركة النفط الأرجنتينية بريداس ضد شركة يوناكال الأمريكية تطالب فيها بدفع خمسة عشر مليار دولار.

ويقول دييغو ماكي ممثل بريداس في العاصمة التركمانية عشق آباد أن «الأمريكيين جاءوا وخربوا عملنا». مضيفا أنه سيقاتل حتى النهاية.

وتتنازع الشركتان على مد خط أنابيب نفط عبر أفغانستان، حيث حاولت كل منهما الفوز بتأييد زعماء القبائل. وقد أطلق رجال النفط الغربيون في أفغانستان لحاهم في محاولة كسب ثقة حكومة طالبان. فيما تقوم شركة يونوكال بالإنفاق على مدرسة تقنية في مدينة قندهار بشمال شرق افغانستان لتدريب عشرين ألفا من العمال الذين سيعملون في مد خط الأنابيب.

وكانت شركة بريداس الأرجنتينية دخلت تركمانستان في عام 1991 في أعقاب إنهيار الإتحاد السوفييتي. وكانت الشركة الوحيدة التي لبت الدعوة للعمل في حقل غاز ياشلار الذي تقول أنه يحتوي على 26 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، كما كانت الشركة الوحيدة التي تقدمت بعطاء لإستخراج النفط من حقل كايمير.

وفي حزيران (يونيو) 1994 أوفد الرئيس التركماني مراد نيازوف رئيس شركة بريداس، كارلوس بولغيروني، إلى باكستان كمبعوث خاص مانحا إياه صلاحية التفاوض نيابة عن تركمانستان مع الحكومة الباكستانية. وقد نجح بولغيروني في مهمته واتفقت باكستان وتركمانستان على إعداد دراسة حول جدوى المشروع.

غير أن يونوكال وصلت إلى عشق آباد بعد شهرين من ذلك. وتبعتها شركة دلتا المملوكة لمستثمرين سعوديين، حيث اعتبرتها يونوكال مناسبة للتعامل مع الأفغان المتدينين. واعتبرت أن ذلك يقع ضمن إهتمام السعودية بتنمية الدول الإسلامية.

وأبرمت بريداس عقدا مع شركة النفط نينغارد المملوكة للأمير تركي الفيصل رئيس المخابرات السعودية الذي يعتبر من مؤيدي طالبان.

وعرضت بريداس على يونوكال جزءا من المشروع، ودخلتا في مفاوضات. وفي أيلول (سبتمبر) 1995علمت بريداس من مسؤولين تركمان أن يوناكال تريد الانفراد بالعمل وحدها وتهدد بالخروج إلا إذا منحتها حكومة تركمانستان إمتيازا خاصا بها لمد خط أنابيب الغاز.

ومنذ ذلك الحين تعثرت أعمال بريداس.

وفي تشرين الاول (أكتوبر) 1995 وقع الرئيس نيازوف مع يونزكال ودلتا إتفاقا لمد خط الأنابيب وألغت تركمانستان الترخيص الممنوح لبريداس بتصدير النفط. وفي نوفمبر من العام ذاته قال نائب رئيس وزراء تركمانستان حكيم إحسانوف أن الإتفاق مع بريداس غير مقبول وأن إمتيازها في حقل نفط كايمير سينتهي في عام 2000 بدلا من عام 2018، مما يحول بين بريداس واستعادة ما انفقته في ذلك.

وبدأت حكومة تركمانستان في مطلع عام 1996 بالإستيلاء على ممتلكات بريداس مما دفع الشركة إلى رفع القضية على يونوكال ودلتا بدعوى أنهما تدخلتا في محادثاتها مع تركمانستان، الأمر الذي تنفيه الشركتان على حد قول صحيفة وول ستريت جورنال.

وستنظر محكمة ريشموند في تكساس في القضية في شهر اذار (مارس) المقبل.

ويحتفظ بولغيروني بصور تظهره مع زعماء مختلف الفصائل الأفغانية. ويقول أن شركته وقعت في أوائل عام 1996 إتفاقا مع حكومة الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني وهي الحكومة المعترف بها دوليا لمد خط أنابيب غاز تركمانستان.

وتقوم يونوكال بتقديم مساعدات إلى حكومة طالبان تتراوح ما بين المعدات الطبية وأجهزة الفاكس.

غير أن أوضاع أفغانستان الداخلية قد تحول دون تحقيق أحلام يونوكال. ويقول مصدر مطلع «أن الأمر لا يعدو ما كان عليه في الماضي، فالأفغان لا يريدون أن يتدخل الأجانب في بلادهم.. حيث يقوم طرف أفغاني بدعوة الأجانب فيما يقوم طرف أفغاني آخر بقتلهم»

على صعيد اخر أعلنت شركة يونوكال الامريكية للنفط والغاز وهي الشريك الرئيسي في كونسورتيوم لبناء خط انابيب لنقل الغاز الطبيعي من تركمانستان الى باكستان عن تعديلات في توزيع حصص المساهمين.

وقالت تيري كوفينتون مدير يونوكال لرويترز السبت ان الشركة اصبح لها حصة 54,11 في المئة من كونسورتيوم خط انابيب غاز اسيا الوسطى الذي اقيم في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مقارنة مع حصة سابقة بلغت 46,5 في المئة.

واضافت ان حصتي حكومة تركمانستان وشركة دلتا للنفط السعودية بقيتا دون تغير عند سبعة و15 في المئة على التوالي.

وسوف يصبح الان لشركتي ايتوشو واينيكس اليابانيتين حصة 7,22 في المئة لكل منهما ولشركة هيونداي الكورية الجنوبية للاعمال الهندسية والبناء 5,54 في المئة ومجموعة الهلال الباكستانية 3,89 في المئة.

ويهدف الكونسورتيوم لبناء وادارة خط يبلغ طوله 1462 كيلومترا ويتكلف ملياري دولار لنقل 20 مليار متر مكعب من الغاز سنويا من حقل دولت اباد التركماني الى بلدة مولتان الباكستانية مرورا بالاراضي الواقعة في شمال افغانستان والتي تسيطر عليها حكومة حركة طالبان الافغانية.

وقال جوش مراد نزنجانوف ممثل حكومة تركمانستان في الكونسورتيوم لرويترز يوم الجمعة الماضي «لا يساورني شك في انه بنهاية 1998 سنبدأ بناء خط انابيب الغاز».

واضاف ان المفاوضات ستبدأ مع الزعماء الافغان قرب نهاية اذار (مارس) المقبل. ولكن يونوكال قالت ان الكونسورتيوم لا يزال مشروطا بتغييرات سياسية ومنها الاعتراف الدولي بحكومة افغانستان.

واوضح نزنجانوف انه يعتقد ان مشروع خط الانابيب سيكتمل بحلول عام 2001.

هونغ كونغ: ضحايا الازمة الاقتصادية يطالبون الحكومة بتأجيل تحصيل الضرائب

■ هونغ كونغ - رويترز: طلب ضحايا الازمة الاقتصادية في هونغ كونغ من الحكومة السماح لهم بتأجيل سداد الضرائب.

ونقل التلفزيون المحلي امس الاحد عن قسم تحصيل الضرائب في ادارة العائدات الداخلية ان حوالي 100 شخص يوميا طلبوا تأجيل الدفع منذ بدء موسم تحصيل الضرائب في كانون الثاني (يناير).

وقال التلفزيون ان من المتقدمين بطلبات التأجيل عمالا فقدوا وظائفهم ومستثمرين فقدوا اموالهم.

وقالت ادارة العائدات انها متعاطفة مع اصحاب الالتماسات ولكن التأجيل سيتحدد على اساس الحالة الاقتصادية لكل فرد على حدة.

المعارضة تطلب تدخل البنك الدولي لمساعدة الشركات الصغيرة
ماليزيا ترفض اتهامات غربية ان الفساد سبب ازمتها الاقتصادية

■ كوالالمبور - رويترز: انتقد نائب رئيس وزراء ماليزيا انور ابراهيم امس الاحد النظريات الغربية التي ارجعت الازمة المالية في اسيا الى الفساد والمحاباة قائلا ان الغرب لم يتحقق له الكمال ايضا.

ونقلت وكالة انباء بيرناما الوطنية الماليزية عن انور قوله «هذه النظرة توحي بان كل العناصر السلبية تتصل بالشرق بينما لا توجد مثالب في الغرب مثل حماية الشركات والمحاباة والفساد والشرور الاجتماعية».

غير ان الوكالة نقلت عن السفير الامريكي لدى ماليزيا جون مالوت قوله في حديث الاسبوع الماضي ان الازمة الاقتصادية في اسيا وجهت رسالة واضحة مفادها ان المحاباة السياسية وحدها يمكن ان تضمن نجاح الاعمال.

وقال مالوت ان عددا كبيرا من رجال الاعمال في اسيا «اهتموا بالعلاقات السياسية اكثر من حسن الادارة والثقة».

وقال انور ان كل الانتقادات تبدو موجهة حاليا للدول النامية وان المجتمع الدولي بما في ذلك البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لم يوجه انتقادات للغرب على اخطائه. وتابع بقوله «يجب الا يداروا وجود عدم مساواة وظلم في الغرب وانه نابع من نظام تجاري دولي غير عادل».

واعترف انور بان بعض الدول الاسيوية في حاجة الى اصلاح والقضاء على الفساد وتحقيق الشفافية والنظام.

وعلى الرغم من ان ماليزيا لم تسع للحصول على مساعدة من البنك الدولي فانها «اتخذت جميع الاجراءات اللازمة بما في ذلك اجراءات على المستوى الاقليمي لاصلاح النظام (الاقتصادي)».

وكررت اندونيسيا منذ بداية الازمة المالية في تموز (يوليو) ان العوامل الاساسية لاقتصادها قوية وان البلاد ليست في حاجة لمساعدة صندوق النقد.

على صعيد اخر اقترح زعيم المعارضة الماليزية امس ان يقدم البنك الدولي مليار دولار للصناعات الماليزية التي تمر بضائقة مالية وذلك رغم ما تقوله الحكومة من انها ليست بحاجة لأي مساعدة في التغلب على التباطؤ الاقتصادي الذي تشهده.

ويصل جيمس وولفنسون رئيس البنك الدولي الى العاصمة الماليزية غدا الاثنين لاجراء محادثات مع انور ابراهيم نائب رئيس الوزراء.

لكن رغم تأثر ماليزيا الحاد بالازمة المالية في اسيا فقد تحاشت حتى الان طلب المساعدة من صندوق النقد الدولي على غرار قروض الانقاذ التي قدمها الصندوق لكوريا الجنوبية واندونيسيا وتايلاند.

ونقلت وسائل الاعلام امس الاول عن انور قوله انه لن يطلب من وولفنسون اي مساعدات من البنك الدولي.

وقال ليم كيت سيانغ زعيم حزب العمل الديمقراطي اكبر جماعة معارضة في ماليزيا انه ينبغي لوولفنسون ان يدرس مساعدة الصناعات الصغيرة والمتوسطة الماليزية التي قال انها تواجه «مشاكل خطيرة في السيولة».

واقترح ليم تخصيص 500 مليون دولار على الفور لمساعدة هذه الصناعات وتخصيص 500 مليون دولار اخرى «للمساعدة في تدعيم شبكات الضمان الاجتماعي بهدف استعادة ثقة المستثمرين الاجانب والمحليين». وقال «اذا كان البنك الدولي مهتما فعلا بتقليل وتخفيف الاثار الاجتماعية للازمة الاقتصادية في شرق اسيا، بما فيها ماليزيا، فيجب ان يدرس جديا الاقتراح بان يقرض ماليزيا مليار دولار على دفعتين».

لكن انور قال انه لن يطلب من وولفنسون اي مساعدات محددة وان محادثاته معه ستتناول «المشاكل الاقليمية والخطوات التي ينبغي للبنك الدولي اتخاذها لتعزيز ثقة المستثمرين».

وفقد الرنغيت الماليزي حوالي 45 في المئة من قيمته امام الدولار الامريكي، وهبطت اسعار الاسهم الماليزية بنسبة 50 في المئة تقريبا منذ بداية الازمة المالية الاسيوية في تموز (يوليو) الماضي.

تايلاند تتوقع موافقة البنوك الاوروبية على تمديد اجل تسديد ديون شركاتها

■ بانكوك - رويترز: قالت تايلاند امس الاحد انها تثق في موافقة البنوك في دول الاتحاد الاوروبي على تمديد اجل ديون الشركات التايلاندية لها من اجل مساعدة بانكوك في مواجهة اسوأ ازمة اقتصادية تشهدها منذ عقود.

وابلغ رئيس الوزراء تشوان ليكباي الصحافيين ان تايلاند بدأت تتلقى ردودا ايجابية من الدائنين في دول الاتحاد الاوروبي. واضاف انه عقد محادثات ثنائية على هامش اجتماع دافوس مع الرئيس الالماني هيلموت ... والرئيس السويسري فلافيو ... بشان قضية تمديد الديون وانه سعى الى حشد تأييد الرئيسين لاقناع البنوك بتخفيف مشاكل ديون تايلاند.

ويبلغ اجمالي ديون الشركات التايلاندية 90 مليار دولار. والاتحاد الاوروبي هو ثالث اكبر دائن لتايلاند بعد اليابان والولايات المتحدة.

ووفقا لتقديرات غير كاملة اصدرها بنك باريبا الفرنسي الشهر الماضي تبلغ قروض البنوك الاوروبية لتايلاند حوالي 15,5 مليار دولار. ومما يعزز ثقة تايلاند بان البنوك الاوروبية ستستجيب لطلبها قيام البنك الدولي امس بصرف قرض لها قيمته 300 مليون دولار فقد جيمس وولفنسون رئيس البنك الدولي امس الاحد ان البنك يتوقع صرف قرض حجمه 300 مليون دولار لتايلاند خلال «شهر او شهرين». واضاف وولفنسون لرويترز «ليس هناك اعتراض من جانبنا على الاسراع بصرفه». وقال «في حالة تايلاند نحاول توفير تمويل في المجالات التي اختفى فيها التمويل». موضحا ان القرض سيخصص لتوفير فرص عمل في تايلاند وذلك اساسا من خلال البرامج الحكومية واقامة برنامج اجتماعية مع مؤسسات غير حكومية.

وتمر تايلاند بأسوأ ازمة اقتصادية تشهدها منذ عقود فاعداد العاطلين في ازدياد مع افلاس الشركات. وتخشى الحكومة ان يؤدي ازدياد البطالة الى اضطرابات اجتماعية كتلك التي وقعت في اندونيسيا بسبب ارتفاع الاسعار.

سوهارتو يتعهد بالعمل لاعادة الثقة بالقطاع المالي الاندونيسي

■ طوكيو - رويترز: نقلت صحيفة مالية يابانية امس الاحد عن الرئيس الاندونيسي سوهارتو قوله انه سيبذل جهودا مكثفة لاستعادة الثقة في القطاع المالي لاندونيسيا.

وقال سوهارتو في مقابلة مع صحيفة (نيهون كيزاي شيمبون) انه سينفذ خطط اصلاح تتفق مع برنامج المساعدات الذي اقره صندوق النقد الدولي لبلاده.

واعرب سوهارتو عن توقعه بان يقدم القطاعان العام والخاص في اليابان مساعدة اقتصادية لاندونيسيا.

ينكر ان البنوك اليابانية هي اكبر جهة اقراض لاندونيسيا.

وقال سوهارتو للصحيفة ان الهبوط الحاد في قيمة الروبية امام العملات الاجنبية دمر كثيرا من التقدم الاقتصادي الذي حققته البلاد على مدى 30 عاما.

والمح الى انه سيسعى لمكافحة المضاربة في العملات الاجنبية قائلا ان المضاربة هي السبب الرئيسي في ازمة اندونيسيا.

واعرب عن رغبته في ان تنشىء منظمة التجارة العالمية جهازا عالميا لمراقبة حركة التعامل في الصرف الاجنبي.

وقال الرئيس الاندونيسي انه يريد ان يضطلع بدور رئيسي في تنفيذ اصلاحات صندوق النقد وبحث الوضع المهيمن للشركات التي تديرها اسرته في اطار اعادة بناء اقتصاد البلاد.

ولم تذكر الصحيفة متى اجرت المقابلة مع سوهارتو.

واعلنت اندونيسيا الاسبوع الماضي وقفا مؤقتا في خدمة الديون الخارجية للشركات من اجل اتاحة الوقت للتوصل الى ترتيبات جديدة بين المقرضين والمقترضين، كما اعلنت عن اصلاحات مصرفية واسعة النطاق.

ويهدد جبل الديون الخارجية المسجلة في دفاتر الشركات، والتي تقدر بنحو 66 مليار دولار، بتقويض الاقتصاد الاندونيسي والزج باعداد لا تحصى من المواطنين الى صفوف العاطلين عن العمل في رابع اكبر دولة في العالم، مما يثير شبح قلاقل اجتماعية.

ويصل اجمالي الديون الخارجية على اندونيسيا الى 140 مليار دولار. ويقول محللون انه يستحيل فعليا سداد الديون الخارجية للشركات في ضوء تهاوي الروبية لتفقد حوالي 80 في المئة من قيمتها امام الدولار منذ تموز (يوليو) الماضي.

فيات الايطالية للسيارات تتوقع ارباحا قياسية

■ تورينو (ايطاليا) - رويترز: توقعت شركة فيات الايطالية لصنع السيارات ان ترتفع ارباحها قبل خصم الضرائب في عام 1997 الى مستوى قياسي 4,2 تريليون ليرة (2,28 مليار دولار) بفضل برنامج تشجيعي للحكومة ومبيعات طيبة في الاسواق الخارجية.

وقالت الشركة امس الجمعة انها تتوقع ان تصل مبيعات فيات الى 89,5 تريليون ليرة في عام 1997 بارتفاع نسبته 15 في المئة مقارنة مع عام 1996 وهو ما يتفق مع توقعات سابقة للشركة ولمحللين.

وفي عام 1996 بلغت ارباح فيات قبل خصم الضرائب 3,805 تريليون ليرة بينها ربح صفقة واحدة قيمته 1,4 تريليون ليرة من جراء بيع صناديقها الاستثمارية وطرح اسهم نيو هولاند في بورصة نيويورك.

واذا ما حذفنا ارباح تلك الصفقة فان ارباح الشركة قبل خصم الضرائب تكون ارتفعت خلال عام 96 بنسبة 75 في المئة.

وقال سيزاري روميتي رئيس فيات في خطاب الى المساهمين ان سيارات فيات اوتو التابعة لفيات باعت اكثر من 2,7 مليون وحدة في شتى انحاء العالم وهو اعلى مستوى تصل اليه على الاطلاق وزادت مبيعاتها بنسبة 17 في المئة الى 50,5 تريليون ليرة.

وقال محللون في صناعة السيارات ان المحتمل ان يكون عام 1997 عام انتعاش كبير لفيات فيما يتعلق بالربحية والمبيعات.

مسؤول امريكي سابق يتوقع ان يكون هبوط الدولار محور الازمة التالية للاقتصاد العالمي

■ دافوس (سويسرا) - رويترز: قال فريد بيرغستن المستشار الاقتصادي السابق للرئاسة الامريكية ان هبوطا حادا للدولار هو الازمة المقبلة المرجح ان تصيب الاسواق العالمية بعد انتهاء الازمة المالية في جنوب شرق اسيا.

وفي بيان اذيع اثناء الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوي بسويسرا قال بيرغستن ان العوامل الاساسية القصيرة الاجل مازالت في صالح الدولار لكن العوامل الاساسية الطويلة الاجل سلبية على نحو متزايد.

واضاف قوله «الاضطراب الكبير الآتي في الاقتصاد العالمي بعد ان يتغلب العالم بامان على الازمة الاسيوية الحالية من المرجح ان يكون هبوطا حادا اخر في سعر صرف الدولار».

وقال بيرغستن الذي يعمل مديرا لمعهد واشنطن للاقتصاد الدولي «كما هو الحال دائما من المستحيل التنبؤ بنقطة التحول التي تهيمن فيها العوامل الاساسية الطويلة الاجل مرة اخرى على العوامل القصيرة الاجل».

وفي دراسة عن التنبؤات للاقتصاد العالمي في الفترة من عام 1998 الى عام 2000 قال بيرغستن ان العوامل الطويلة الاجل تشمل عجز الميزان التجاري وميزان المعاملات الجارية للولايات المتحدة الذي قال انه من المرجح ان يصل الى 250 مليار دولار و300 مليار دولار في 1998 /1999.

واضاف موضع المدين الصافي للولايات المتحدة الذي تخطى فعلا تريليون دولار سيتجاوز قريبا 1,5 تريليون دولار». لكنه استدرك بقوله «لا تبدو اي علامة على تحول في هذه الاتجاهات».

وقال بيرغستن ان هناك عدة تصورات محتملة لما قد يسبب هبوطا للدولار ومن ذلك تباطؤ حاد لنمو الاقتصاد الامريكي او انتعاش كبير في اوروبا.

وحول عن العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) المزمعة قال «ان العامل المحتمل الاخر الذي قد يفجر هبوط الدولار هو قيام اليورو».

قناة بنما ستستفيد من خبرات قناة السويس

■ الاسماعيلية - رويترز: يجري رئيس جمهورية بنما بيريس باداريس محادثات مع احمد علي فاضل رئيس هيئة قناة السويس اليوم الاثنين بشأن سبل التعاون بين هيئة قناة السويس والادارة الوطنية لقناة بنما.

ومن المقرر ان تتسلم الحكومة البنمية ادارة قناة بنما من الادارة الامريكية الحالية في نهاية عام 1999.

وقال فاضل لرويترز ان المباحثات مع الوفد البنمي ستتركز على نقل الخبرات الملاحية المصرية من نظم ادارة حركة الملاحة وتدريب المرشدين وقواعد تحديد رسوم العبور واللوائح الملاحية ونظم تطوير المجرى الملاحي والعمل الاداري للاستفادة بتطبيقها في قناة بنما.

والمعروف ان هيئة قناة السويس المصرية عقدت عدة دورات تدريبية لعدد من الكوادر الوطنية التي تقوم بادارة قناة بنما بعد تسلمها من الادارة الامريكية وفقا لبرنامج تبادل الخبرات بين مصر وبنما في هذا المجال.

ويضم الوفد البنمي الذي وصل القاهرة امس الاحد ايضا وزراء الخارجية والاقتصاد والتجارة ورئيس مجلس ادارة قناة بنما.

وتتناول مباحثات الوفد خلال زيارته التي تستمر اربعة ايام تنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية والتعاون في مكافحة الارهاب والجريمة المنظمة وتبادل الخبرات الامنية.

البنك الدولي يمنح مصر 960 مليون دولار قروضا ميسرة

■ القاهرة - ا ف ب: قرر البنك الدولي منح مصر قروضا ميسرة بقيمة 960 مليون دولار لتنفيذ مشاريع في مجال الزراعة والصحة والتعليم والتنمية خلال السنوات الثلاث المقبلة.

واكدت سحر ناصر المتحدثة باسم البنك الدولي في القاهرة لوكالة فرانس برس الاحد ان 260 مليون دولار من اجمالي القروض معفاة من الفائدة وستسدد مصر ما قيمته 0,75 في المئة منها للخدمات الادارية. ويتم تسديد هذه القروض على مدى 35 عاما.

اما باقي القروض، اي 700 مليون دولار، فهي بفائدة ميسرة تراوح بين 6,5 و7 في المئة، ويتم تسديدها على مدى 20 عاما.

وتتوزع هذه القروض على الشكل التالي: 300 مليون دولار لتنفيذ مشروعات زراعية، و120 مليونا للري، و150 مليونا لتطوير المرافىء.

كما خصص 150 مليون دولار لصندوق التنمية الاجتماعية الذي يشرف على تنفيذ مشروعات صغيرة في الريف بشكل خاص، و50 مليونا للتعليم الثانوي، و50 مليونا للتعليم الجامعي، و50 مليون لتنمية المهارات ودعم التدريب التقني للعاملين في مجال الصناعة، و90 مليونا لمشاريع صحية.

رجال اعمال هنود يتجهون لاستثمار 675 مليون دولار في مشاريع سورية

■ دمشق - ا ف ب: ذكرت صحيفة «البعث» امس الاحد ان الهند وسورية تدرسان مشاريع استثمار في سوريا بقيمة 675 مليون دولار.

وتتعلق هذه المشاريع خصوصا باستخراج مادة الفوسفات الحجري وانتاج الاسمدة وتوسيع اثنين من المرافىء السورية.

ويتوقع ان يصل المدير العام لشركة «اوسوال» الهندية انيل بهالا امس الاثنين الى دمشق في زيارة لسورية تستغرق بضعة ايام حسبما علم لدى السفارة الهندية.

وسيبحث بهالا مع المسؤولين في وزارتي الصناعة والزراعة السوريتين في امكان تنفيذ هذه المشاريع وخصوصا في تأسيس معمل للامونيا.

واضافت الصحيفة ان الشركة الهندية وضعت دارسات جدوى حول هذه المشاريع.

واشارت ارقام رسمية الى ان الانتاج السنوي للفوسفات في سورية يقدر منذ نحو عشر سنوات بمليوني طن يصدر القسم الاكبر منها الى المرافىء الاوروبية ولبنان.

الكويت تتجه لخصخصة خطوطها الجوية جزئيا

■ الكويت - ا ف ب: اعلن مسؤول في شركة الخطوط الجوية الكويتية لوكالة الانباء الكويتية امس الاحد ان الحكومة تعتزم الخصخصة الجزئية للشركة.

وقال رئيس مجلس ادارة الشركة احمد المشاري ان الحكومة، من خلال الهيئة العامة للاستثمار «ستحتفظ بنسبة كبيرة تصل الى 40 في المئة تتخلص منها تدريجيا» في ما بعد. واضاف ان عملية خصخصة الخطوط الجوية الكويتية التي وضعتها الهيئة العامة للاستثمار الرسمية حددت نسبة 10 في المئة من الاسهم لموظفي الشركة على ان تعرض باقي الاسهم، اي ما نسبته 50 في المئة، للقطاع الخاص.

وقد سجلت شركة الخطوط الجوية الكويتية خسائر بلغت 35 مليون دينار (115 مليون دولار) خلال السنة المالية 1995ـ1996 ولم تعلن حتى الان نتائج سنتها المالية 1996ـ1997 التي اقفلت في حزيران (يونيو) الماضي.

وتعزو الشركة التي تملك حاليا 177 طائرة خسائرها الى عملية اعادة تكوين اسطولها الذي دمر اثناء الاحتلال العراقي للكويت بين اب (اغسطس) 1990 وشباط (فبراير) 1991.

سناتور امريكي بارز يرى ان اضرار صندوق النقد الدولي اكبر من فوائده

■ واشنطن - رويترز: قال رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي ان اضرار صندوق النقد الدولي اكبر من نفعه مشيرا الى انه سيعارض طلب ادارة الرئيس بيل كلينتون لتعزيز تمويل الصندوق.

وقال السناتور جيسي هيلمز لشبكة تلفزيون سي-ان-ان ليل السبت «لست من مؤيدي صندوق النقد الدولي واعتقد ان اضراره اكبر من فوائده. وامل ان يدرس الكونغرس بعناية كم يكلف الصندوق دافعي الضرائب الامريكيين».

وردا على سؤال اذا كان سيعارض طلب الادارة لزيادة تمويل الصندوق بشكل حاد قال هيلمز «بالقطع ساعارض».

وطلبت الادارة الامريكية من الكونغرس الموافقة على تقديم تمويل اضافي يبلغ حوالي 19 مليار دولار لصندوق النقد لتعويض الموارد التي تستنزفها خطط الانقاذ الاقتصادي لاندونيسيا وكوريا الجنوبية وتايلاند والتي تتكلف مليارات الدولارات.

الصين تستبعد خفض قيمة عملتها

■ دافوس (سويسرا) - رويترز: استبعد لي لانكونغ، نائب رئيس وزراء الصين، امس الاحد خفض قيمة العملة اليوان لتجنب منافسة اكبر من جيران بلاده الاسيويين.

وقال لي في مناقشة اثناء الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي «نحن عازمون عزما اكيدا الا نخفض قيمة اليوان. فخفض قيمة اليوان سيؤدي الى خفض قيمة عملات اخرى في المنطقة. وهذا سيكون له اثر هائل. ستكون كارثة للاستقرار والنمو في آسيا ونمو الاقتصاد العالمي».

السنة التاسعة ـ العدد 2714 الاثنين 2 شباط (فبراير) 1998 ـ 5 شوال 1418 هـ

سيناريو الحرب والسلام في الشرق الاوسط:

مطلوب قمة عربية والا فالأمور متجهة لانفجار كبير

مجاهد بن جميل سمعان *

لقد تميز عام 1997 بانه العام الذي بدأت خلاله الهيمنة الامريكية على منطقة الخليج والشرق الاوسط بالتراجع بعد انتصارات متواصلة بدأها الرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش ووزير خارجيته، سكرتير الدولة جيمس بيكر عام 1991 في الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفييتي، وفي حرب الخليج الثانية ضد العراق ومن خلال مؤتمر مدريد للسلام بين العرب واسرائيل، مرورا باتفاق اوسلو والحلف العسكري التركي ـ الاسرائيلي ونهاية باستمرار العقوبات على العراق.

واما اسباب تراجع الهيمنة الامريكية في منطقة الخليج والشرق الاوسط، فانها تعود في جوهرها، الى نفس تلك العوامل التي رسخت الهيمنة الامريكية في المنطقة واعطتها اسباب القوة اصلا. والمقصود هنا فشل او تعب عملية سلام مدريد، وانهيار اتفاقيات اوسلو، وفشل استراتيجية الاحتواء المزدوج للعراق وايران، وموقف العراق المتمرد على الصلف والطغيان الامريكي الذي كشف النوايا الامريكية الخفية وراء الاصرار على استمرار عزل العراق امام حلفاء امريكا العرب وغير العرب واخيرا وليس آخرا تضارب لصالح ثانية بين العملاق الامريكي وروسيا الاتحادية المنبعثة من رماد الحرب الباردة في اسيا الوسطى الاسلامية ومنطقة شرق اوروبا والبلطيق.

لقد تصورت المدرسة الانكلوسكسونية الامريكية ان حرب الخليج الثانية قد حققت هدفين استراتيجيين لمصلحة الاحتكارات الامريكية الطامعة في النفط وعائدات النفط في آن واحد.

الهدف الاول: تدمير التلاحم العرقي بين العرب والقوميات الاخرى في العراق وبالتالي بلقنة هذه القوة الاقليمية المؤثرة في موازين القوى الدولية لصالح الامة العربية وأمن النفط العربي مما سينهي دورها الاقليمي الايجابي كقوة عربية خليجية تحرس قرارات الامة في تلك البقعة الغنية من الوطن الكبير.

واما الهدف الثاني فهو تحطيم التضامن العربي وبالتالي زعزعة الثقة بين شعوب الامة العربية ـ وخاصة بين عرب النفط الاغنياء، (وهم الاقلية التي يمكن ارهابها من اجل استفرادها لاستغلالها) وبقية العرب في مشرق الوطن ومغربه (وهم الاكثرية التي تملك الثروة الانسانية المنتجة ولكنها لا تملك اسباب المال مما سيبقيها اسيرة المؤسسات المالية الدولية، وبالتالي، رهينة لارادة المؤسسة الانكلوسكسونية الامريكية ومصالحها الاقتصادية).

ومثل هذا المخطط الذي نجح وحتى الامس القريب على الاقل، كان سيمنع بروز الامة العربية كقوة اقليمية مؤثرة وقادرة على السيطرة على ثرواتها النفطية والبشرية بما يخدم بناء مستقبل الاجيال العربية الجديدة قبل دخول العالم في حقبة ما بعد النفط في القرن الواحد والعشرين.

والحق يقال ومهما كان قاسيا علينا كأمة، فان الرئيس الامريكي الاسبق (جورج بوش) والسيدة مارغريت ثاتشر (الرئيسة السابقة للوزارة البريطانية في عهد حكم المحافظين)، وهما من اساطين المؤسسة الانكلوسكسونية واحتكاراتها الاخطبوطية الدولية، قد نجحا في توريط بغداد مرتين، مرة في حرب الخليج الاولى مع ايران، والمرة الثانية في حرب الخليج الثانية وكل اسقاطاتها المدمرة.

اما في المرة الاولى وعندما كانت الثورة الاسلامية الايرانية في اوج عنفوانها واثقة من استمرار انتصاراتها وتحقيق اهدافها بعد انتظار دام العديد من القرون وقد حققت المستحيل بوصولها الى السلطة الدينية والدنيوية على انقاض الجبروت الشاهنشاهي، مما اوهمها واعماها ولقد تغير التاريخ وتغيرت الجغرافيا وتغيرت الناس وتعددت تطلعاتها، فساهمت من حيث لا تدري في انجاح الفخ الانكلوسكسوني المدبر عندما هددت بتصدير الثورة ـ ثورتها واجتهادها دون ان تعي ان ما يصلح لايران، لا يصلح بالضرورة للعرب ـ ولقد ساهم في ذلك بعض الناقدين من عملاء الاستخبارات الامريكيين (كما تبين فيما بعد)، فاندفع العراق ووقع بالفخ، وهو القوة التي حافظت دائما على ثغور الوطن العربي الكبير وبوابته الشرقية تاريخيا.

واما في المرة الثانية، وبعد خروج العراق من حربه مع ايران قويا وعملاقا واثقا من قدراته في حماية مصالح الامة المشروعة، وهو صاحب المشروع القومي العربي الطموح اصلا وخاصة بعد ان حقق التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل لاول مرة منذ قيامها عام 1948 في قلب الوطن العربي (حصنا عسكريا منيعا لحماية المصالح الانكلوسكسونية الاحتكارية في المنطقة).

عملت اجهزة استخبارات المؤسسة الانكلوسكسونية بالتحالف مع المؤسسة الصهيونية في امريكا وبريطانيا واسرائيل مع بعض الانظمة العميلة والكيانات المصطنعة على تحدي العراق وكرامة شعبه وامن نظامه الحاكم وهددت استقراره ومستقبله الاقتصادي والسياسي، فتحرك الاعلام الامريكي خاصة والغربي عامة دفعة واحدة دون هوادة يهاجم العراق ويتهمه بالنازية والارهاب ومعاداة حقوق الانسان.. الخ، وكان هناك (مايسترو) يدير هذه الاوركسترا العالمية من خلف ستار.

وعندما اكتملت المؤامرة وأعد الفخ بعناية وقع المقدور وانفجر زلزال الخليج مزيدا مرعدا، وحسب جورج بوش ان الامر انتهى بتدمير قدرات العراق العسكرية والاقتصادية وعزل شماله والتجسس على سمائه وارضه بمسميات رقمية قررها مجلس الامن القومي الامريكي واصدرها باسم مجلس الامن الدولي، وقد انهار جدار برلين في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1989، ولم يعد للعملاق السوفييتي المهزوز دور دولي، وهذا كل ما كانت تسعى اليه المؤسسة الانكلوسكسونية المتحالفة بالمصالح والعقيدة مع الصهيونية. ولكن وقائع السبع سنوات العجاف منذ حرب الخليج الثانية وعزل العراق وحصاره عربيا، ودوليا قد اثبتت ان شعب العراق بعربه واكراده وبكل طوائفه الدينية اقوى من حملة التجويع والتركيع والاذلال رغم كل الحصار اللاانساني، وكل الاتهامات الباطلة وكل المؤامرات والدسائس وكل الضربات العسكرية وكل النوايا الخبيثة لبعض الانظمة العربية الساعية سرا الى تفكيك العراق وجره الى الحرب الاهلية وهي تعلن كذبا وبهتانا انها مع وحدة اراضي العراق ومع رفع الحصار عن شعبه... كذا واما حجة هذه الانظمة وغطاؤها الذي انكشف فهو انها تطالب حكومة العراق بالتعاون مع جواسيس (بتلر) وقبله (اكيوس) من اجل التأكد من خلو العراق من اسلحة التدمير الشامل. فيطالبون بغداد ـ بما لا يجرأون ان يطالبوا به اسرائيل النووية والتي رفضت حتى التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية والكيميائية والجرثومية الدولية حتى الان.

ايران وسورية والسعودية

سبع سنوات من التدمير والاذلال والاضطهاد والتآمر والتمزيق مرت وما زال شعب العراق واحدا. لقد ان الاوان للعراق ان يقول لمجلس الامن ولواشنطن وللندن ولاسرائيل، واصبح واجبا على العرب جميعا ان يطالبوا الامم المتحدة بصوت واحد بوقف (مهزلة التفتيش عن اسلحة التدمير الشامل العراقية) لانه من الواضح انها اصبحت غطاء ظلاما لتمزيق العراق ومن بعده ايران وسورية وربما السعودية.

ان حاخامات الصهيونية ومنظريها قد كتبوا وقد خططوا ـ الا اذا اصبحت ذاكرتنا القومية ضعيفة بتأثير مسيرة السلام العربي الاسرائيلي، ان امن اسرائيل واستقرارها لن يتحقق الا بقيام كيانات قومية ودينية وطائفية مصطنعة في منطقة الشرق الاوسط.

والمعنى واضح والهدف من مخطط استمرار عزل العراق وحصاره اصبح اكثر من واضح، فان نجح مخطط بلقنة او قبرصة العراق ـ وهو الهدف من الحرب والحصار حتى اليوم ـ فسيصبح من السهل تكرار المؤامرة في ايران والسعودية وسورية.

ان اصرار مصر والسعودية وسورية ومعهم الامارات العربية الان على عقد مؤتمر قمة عربية في الرياض من اجل الوصول الى مصالحة عربية ـ عربية شاملة تماما كما وصلوا الى مصالحة ايرانية ـ عربية في مؤتمر القمة الاسلامية الثامنة في طهران اواخر العام الماضي، اصبح مسألة ستقرر دون شك مصير الخليج ومستقبل الشرق الاوسط، حربا مدمرة لا تبقي ولا تذر ام سلاما واستقرارا ونموا اقتصاديا متواصلا.

ومثل هذه القمة المصيرية التي اصبحت اكثر ارتباطا بالزمن منها بالنوايا ستعطي اكبر مردود ايجابي ممكن لو عقدت قبل شهر ابريل 1998 القادم موعد اعادة البحث بتجديد العقوبات على العراق او الغائها في مجلس الامن الدولي.

واما البديل عن هذه القمة فهو تجديد فرض العقوبات على العراق مع توجيه اكثر من ضربة عسكرية لبغداد مما سيحشر القيادة العراقية في زاوية لا تستطيع ان تخرج منها الا بالحرب، وعلي وعلى اعدائي يا رب... واما الخاسر الاكبر فهو استقرار الخليج العربي وأمنه الداخلي وتطوره الاقتصادي وتماسك نسيجه الاجتماعي والسياسي.

ان الرهان على ان بغداد ستستمر ساكتة مسالمة ومستسلمة اذا جددت امريكا وبريطانيا من خلال مجلس الامن تمديد العقوبات على العراق في نيسان (ابريل) بحجة عدم توصل (لجنة الامم المتحدة لنزع اسلحة التدمير الشامل العراقية)، الى قناعة كاملة بخلو العراق من الاسلحة الممنوعة، سيكون واهما وسيقع في فخ السراب الامريكي ـ الاسرائيلي الذي ما زال يعد بعض العرب باقتراب النهاية. واي نهاية يتحدثون عنها؟ نهاية هذا النزيف المستمر من ثروات الخليج ومن استقلاله الوطني ومن سيادة دوله ومن استقرار شعوبه يا ترى؟ ان مثل هذه النهاية لن يحققها الا اتفاق العرب فيما بينهم وذلك بايقاف الحروب فيما بينهم ووضع آليات عربية متفق عليها لحل كل نزاعات المستقبل والتفاهم على الحد الادنى من طبيعة تعامل العرب كدول وحكومات واحدة مع ايران ومع السلام العربي ـ الاسرائيلي ومع تركيا ومع الطموحات القومية المشروعة للاكراد. كمقدمة لاعادة الاستقرار والسلام الى المنطقة. وهو يعلم ان القضية الفلسطينية في الصراع تبقى جوهر الصراع واسباب استمراره.

وعلى الرغم من وقوف معظم المنظمات اليهودية الامريكية الداعمة لاسرائيل ماليا وسياسيا منذ قيامها الى جانب الرئيس كلينتون في مطالبة (نتنياهو) بارضاء الفلسطينيين في هذه المرحلة، وبعد ان رفض كلينتون الاجتماع بنتنياهو مؤخرا وقد تواجدا معا في لوس انجلوس ـ وهذا لم يحدث ابدا في تاريخ العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية منذ خمسة عقود ـ فان الوزارة الليكودية وبعد صراع داخلي واستقالة (دافيد ليفي) وزير الخارجية المغربي الاصل وانسحاب حزبه (غيشر) واعضائه الخمس من التحالف الليكودي في الكنيست، قد قررت وبشكل نهائي انها تريد الاحتفاظ بستين بالمئة من اراضي الضفة وغزة مع كل المستوطنات ومصادر المياه والكهرباء وضفاف وادي الاردن الغربية (شريط عرضه 15كم).

وتكون اسرائيل بذلك قد ضربت بعرض الحائط ليس بتعهدات حكومة (اسحق رابين وشمعون بيريس) في اوسلو فحسب (بالانسحاب على ثلاث مراحل قبل منتصف عام 1998) وانما بخصوص اتفاقية الخليل التي وقعها نتنياهو مع عرفات بوساطة وحوافز امريكية عام 1997 ايضا.

منذ نجاح (نتنياهو) وتكتل الليكود اليميني في اسرائيل بانتخابات منتصف عام 1996، وعملية التسوية السلمية للصراع العربي ـ الاسرائيلي انطلاقا من مؤتمر السلام في مدريد عام 1991 وليس نهاية باتفاق اوسلو الاول والثاني والثالث (اي اتفاق الخليل ان صح التعبير)، تعاني سكرات الموت: تصحو وتنشط ويعود الامل وتأتينا السيدة الحديدية (اولبرايت) سكرتيرة الدولة الامريكية فتزور دمشق وبيروت وغزة والقدس وعمان والقاهرة والرياض، ثم ترسل لنا سفيرها مارتن انديك تارة ودينيس روس تارة اخرى، ثم تعود عملية السلام الى السكون والموت، (فنتنياهو) والاصولية الصهيونية المتحالفة معه يرفضون حتى احترام الحد الادنى من اتفاقيات حكومة العمل السابقة مع منظمة التحرير في اوسلو والقاهرة بالرغم من كل الضمانات الامريكية.

الرئيس كلينتون يضغط بكل قوته ووزنه ـ وقد اضعفته الفضائح الجنسية والمالية والمعارضة المنظمة التي يعانيها لكل قراراته من الاكثرية اليمينية الجمهورية في الكونغرس والتي تمثل الحركة الاصولية المسيحية المتحالفة بالعقيدة مع الصهيونية على اسرائيل لمتابعة طريق (اوسلو) مع منظمة التحرير لن يوافقوا على الشروط التعجيزية التي يطالب (نتنياهو) بفرضها مقابل انسحابه (او بالاصح اعادة تجميع وتوزيع قوات الاحتلال)، من نسبة بسيطة جدا من مساحة الضفة، مهما حاول الرئيس كلينتون، وادارته ان يقنع الرئيس عرفات بقبول الامر الواقع كما جرت العادة دائما.

فالسلطة الوطنية تعلم جيدا ان التوافق مع الشروط الاسرائيلية الحالية لن يؤدي الى توقيع اتفاق مقبول فلسطينيا للحل النهائي عام 1999 كما هو مقرر في اوسلو فحسب وانما سيؤدي حتما الى اشتعال انتفاضة فلسطينية مسلحة لن تستطيع السلطة الوطنية احتواءها، لان اي محاولة الى قمعها ستشعل حربا اهلية يمكن ان تمتد الى داخل اسرائيل وهذا ما لا يمكن ان يكون خافيا على المؤسسة الصهيونية ولا على السلطة الوطنية.

وانطلاقا من هذا الاستنتاج نستطيع التأكيد على احتمال اندلاع حرب جديدة عربية ـ اسرائيلية اذا بقي الحال غير ما هو عليه.

ان التحالف اليميني بزعامة نتنياهو الذي يصر على الاحتفاظ بارض فلسطين كلها (ضمن حدود الانتداب البريطاني) مضافا اليها ارض الجولان السورية كأمر واقع يسعى لتثبيته مع الزمن، يعلم بأن الضغوط الدولية والامريكية وحتى اليهودية (معظم يهود امريكا وحوالي ثلث يهود اسرائيل)، لن تسمح بذلك طالما ان هناك املا في استمرار عملية السلام ومهما كان هذا الامل ضئيلا، وعليه تبقى الحرب مخرجا وحيدا امام (نتنياهو) للتخلص من استحقاقات السلام وضغوطه ـ واسرائيل تحاول لاكثر من سنة التهويش ضد ايران وسورية، واتهامهما بتصنيع غاز الاعصاب (VX) القاتل بالقرب من حلب وبدمشق، وبتكريس الصواريخ البالستية وتطويرها استعدادا لتوجيه ضربة صاروخية كيمائية ضد اسرائيل... كذا.

فمعظم اجهزة الاعلام الامريكية خاصة والغربية عامة تركز منذ مدة على اكتشاف القمر الصناعي الامريكي الذي يتجسس على ايران، اجراء تجارب ايرانية على محركات لصواريخ سوفييتية ارض ـ ارض متوسطة تصل الى اسرائيل (مداها 800 ميل او 1280 كم)، وعلى ضخامة مخزون العناصر الكيميائية الجرثومية وتطور القدرات النووية بمساعدة العلماء الروس وغيرهم من علماء الجمهوريات السوفييتية سابقا التي تستخدمهم ايران في مصانعها ومختبراتها العسكرية (الادعاء ان ايران تستخدم او تستعين بـ 9000 عالم وخبير عسكري سوفييتي، وان ايران قادرة على تجهيز صواريخها برؤوس نووية، او كيمائية او جرثومية... الخ).

وعلى نفس المستوى هناك حملة ادعاءات ان سورية تحشد قواتها على المنحدرات الشرقية للجولان تدريجيا استعدادا للقيام بهجوم مباغت معزز برشقات صاروخية اكثف من قدرة اي رادار على تحديد مواقعها وتعطيلها، ولمنع اسرائيل من استخدام اسلحتها النووية، فان القيادة السورية تخطط لتوجيه ضربة صاروخية كيمائية (مستخدمة رؤوسا حاوية على غاز الاعصاب الذي يعطل الحياة خلال دقيقة وتكفي ملعقة منه لافناء كل حي على مساحة ميل مربع) اولى على كافة القواعد الجوية وقواعد الدفاع الجوي والمعسكرات والقواعد البحرية ومراكز الانتاج الصناعي العسكري والقيادات، حسب ادعاء وسائل الاعلام الامريكية.

وتتابع بعض هذه الوسائل الادعاء بان نسبة قواعد اطلاق الصواريخ لعدد الصواريخ هي 1 ـ 15 الا في سورية حيث ان النسبة هي 1 ـ 2 وذلك للترهيب بالكثافة والتشويش بالعدد على قدرات الرادارات لتحديد مواقع الاطلاق.

وتتابع الاسواط الصهيونية عملية اعداد الرأي العام الامريكي خاصة والدولي عامة الى قرب وقوع الحرب وامكانية مشاركة مصر بها الى جانب سورية والعراق وايران مشيرين الى كثرة وتواصل اجتماعات القمة بين الاسد ومبارك (بلغ عددها 43 منذ عام 1995 واضطرار مبارك لارضاء الرأي العام المصري والرافض لمعاهدات كمب ديفيد ومسار التطبيع مع اسرائيل، مما سيدفعه حكما الى المشاركة الفاعلة في اي حرب تنشب على الجبهة الشرقية.

وضمن هذه الاجواء المحمومة في المنطقة، المتمثلة بالوقائع التالية:

1 ـ فشل عملية السلام التي بدأت في مدريد مع احتمال انفجار الشارع الفلسطيني المسلح قريبا (يقدر الخبراء الاسرائيليون وجود ثمانين الف قطعة سلاح في الضفة وغزة بالاضافة الى اطنان من المتفجرات وتوابعها).

2 ـ استمرار العقوبات على العراق باصرار امريكي ـ اسرائيلي ـ بريطاني بحجة عدم التأكد من خلوه من اسلحة التدمير الشامل، واصرار الزعامة العراقية بالمقابل على تحديد موعد مقبول ومعقول لانهاء عمليات التفتيش والا اضطر العراق الى انهاء التعاون مع الامم المتحدة من طرف واحد.

هذا مع وجود ثلاثين الف عسكري امريكي في الخليج تعززهم 22 قطعة بحرية حربية منها حاملتين للطائرات، و350 طائرة مقاتلة ومعترضة وداعمة وقاذفة غير طائرات الاستطلاع والاقمار الصناعية مع استمرار التعزيز من قبل بريطانيا التي ارسلت احدى حاملات طائراتها الاستراتيجية للانضمام الى الحشد الامريكي، سيسخن المنطقة حكما خلال الربيع القادم الى درجة الغليان وربما الانفجار.

3 ـ استمرار التحالف التركي ـ الاسرائيلي وتعزيزه بمشاركة الاردن والقوات الامريكية البحرية في المناورات الاخيرة آخذين بعين الاعتبار مطامع تركيا في حلب وللوصل واحتكارها لكافة موارد مياه الفرات ودجلة، والتدخل العسكري المستمر في شمال العراق في ظروف الحرب الاهلية الكردية والحرب التي يشنها اكراد تركيا على الدولة التركية الطورانية في جنوب شرق تركيا واتهام تركيا لسورية وايران بدعم الثوار الاكراد ضد الجيش التركي (مناضلي حزب الله الكردي)، فان هذا التحالف سيلعب وعلى اقل تقدير دورا تأجيجيا او تحريضيا لأي حرب شرق اوسطية متوقعة.

4 ـ الانتصار الايراني على الحصار الامريكي وخروج ايران من عزلتها في مؤتمر القمة الاسلامي في نهاية العام الفائت، واستقبال عرب الخليج وخاصة السعودية لغصن الزيتون الايراني بالترحاب، والاحراج الذي تعانيه واشنطن بعد مبادرة الرئيس الجديد الايراني (محمد خاتمي) الانفتاحية على الشعب الامريكي في اجواء الاستعمار الرسمي للحصار الاقتصادي الامريكي ضد ايران وفي ظل استمرار سياسة الاحتواء المزدوج ولو انها ماتت وبسبب معارضة القوى الصهيونية المتحالفة استراتيجيا مع المؤسسة الانكلوسكسونية لاي انفتاح امريكي حقيقي على جمهورية ايران الاسلامية قد عقد الامور بالمنطقة وجعل من احتمالات الحرب واقعا مقبولا لاكثر من طرف اقليمي ودولي مثل اسرائيل وتركيا، بل وامريكا نفسها.

5 ـ بروز ملامح تحالف دولي جديد مواجه للتحالف الامريكي ـ التركي ـ الاسرائيلي الذي يسعى الى الهيمنة على ثروات النفط والغاز المكتشفة حديثا في منطقة بحر قزوين ودول اسيا الوسطى الاسلامية (السوفييتية سابقا)، هذا التحالف الجديد الذي بدأ ينمو ويتطور مع ازدياد مشتريات السلاح الروسي من قبل ايران وسورية وحتى العراق ومع الدعم الدبلوماسي الذي تقدمه موسكو لبغداد في مجلس الامن، ومع عزل اسرائيل للدور الروسي الشريك في عملية السلام، ومع اصرار واشنطن على توسيع حلف الناتو شرقا وباتجاه دول البلطيق الثلاثة (استونيا، لاتفيا، ليتوانيا) والذي نستطيع ان نطلق عليه المحور الاستراتيجي الروسي ـ الايراني ـ السوري، سيمت حكما الى العراق ومصر بدافع من المصالح والتهديدات المشتركة.

ومثل هذا التحالف الروسي ـ الايراني ـ العربي لو استمر وتطور فانه سيلعب دورا فاعلا في النظام الدولي الجديد من حيث سيطرته على معظم منابع الطاقة وممراتها البرية والبحرية في العالم مما سيلزم الدور الامريكي المتحكم حتى الان بقرار حلفائه باوروبا واليابان من خلال هيمنته على قرار الطاقة بعد حرب الخليج الثانية.

واذا عرفنا ان امريكا تستورد 25 % من حاجاتها النفطية من منطقة الخليج العربي (مع التوقع بازدياد متواصل لهذه الشبهة) وان توفر النفط باسعار معقولة وبدون قيود هو احد الدعائم الثلاث للنهضة الاقتصادية الامريكية نستنتج مدى امكانية تراجع الدور الامريكي الدولي في القرن الجديد، وهذا بحد ذاته سبب يجعل من امكانية خوض حرب وقائية جديدة تشنها امريكا واسرائيل في المنطقة احتمال واقعي.

نقول انه وضمن تلك الاجواء المحمومة التي ذكرناها باختصار كواقع على الارض لم يعد يهم من يبدأ الحرب وكيف ستنتهي هذه الحرب.

فالمهم هنا وانطلاقا من مصلحة دول الخليج العربية وايران وسورية الساعية الى الاستقرار وترسيخ اسس النهضة الاقتصادية والعلمية استعدادا لدخول القرن الواحد والعشرين والنظام الدولي الجديد من موقع القوة الداخلية افساد كل خطط الحرب المحتملة وتنفيس الاجواء المحمومة قبل الانفجار.

ولقد اثبت التاريخ ان السلام الواقعي هو السلام القائم على الردع المتبادل وتوازن القوى وتطوير المصالح المشتركة اقتصاديا وثقافيا وانسانيا بين اطراف السلام المختلفة.

وانطلاقا من هذه المقولة التاريخية فان نزع فتيل الحروب في المنطقة والسعي لاقامة سلام قابل للحياة يتوجب اولا اعادة اللحمة الى الامة العربية بالعمل على المصالحة العربية ـ العربية وممارسة الضغط على امريكا لفتح حوار بناء مع العراق وايران ليشمل كل المشاكل والخلافات والمصالح المتضاربة كبديل حضاري عن العقوبات ودبلوماسية الاساطيل والاتهامات والتهويش التي لم تنتج عبر تاريخ الانسانية المعاصر الا الحروب والدمار.

واسرائيل بزعامة نتنياهو والليكود او بزعامة العمل وشمعون بيريس ـ الصقور او الحمائم ـ لن توافق بسهولة على سلام تتنازل من اجله كثمن عن معظم الاراضي التي احتلتها بالحرب من العرب الا اذا ايقنت ان البديل هو حرب احتمالات الخسارة فيها اكثر من احتمالات الربح.

وهذا لن يتحقق الا بعودة العراق وقوته العسكرية العملاقة ليلعب دوره القومي في الجبهة الشرقية. وتركيا لن تتراجع عن مطامعها بالاراضي العربية الا اذا شعرت ان التضامن العربي قد عاد الى سابق عهده وان مؤسسة القمة العربية لن تتهاون اذا اصرت تركيا على احتكار مياه دجلة والفرات وتهديد شمال العراق وشمال سورية، وان مصالحها الاقتصادية لا يمكن ضمانتها مع الجوار العربي الا بالمفاوضات وحلول المشاكل بروح ايجابية بعيدة عن التهديد.

ان سيناريو السلام كما نرى اقل تكلفة مادية وبشرية من ترك الامور على حالها، وكل ما يتطلبه هذا السيناريو الذي بدأ فعلا في مؤتمر القمة الاسلامية في طهران اواخر العام الماضي، هو مؤتمر قمة عربية لمصالحة البيت العربي واهله، قبل ان تبدأ رحلة الانتحار الجماعي الحزنة والمدمرة.

ودول مجلس التعاون والسعودية ومصر بالذات كحلفاء لامريكا هم اقدر الدول العربية على المبادرة وفرضها على واشنطن ولندن من خلال المصالح المشتركة، واما الكويت فما عليها الا ان تعيد قراءة التاريخ لتتعلم ان الامن المستورد لن يستمر لانه سيبقى مرتبطا بشعب اخر ومنطقة اخرى بعيدة كل البعد عن الخليج.

هذا هو قرار الحرب وقرار السلام والخيار واضح والكرة في ملعب الرياض والقاهرة وابو ظبي والفرصة التاريخية الان.

* باحث وكاتب عربي مقيم في امريكا

بريد القدس

نمير اوجي لم يكن مليونيرا او واجهة عراقية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اثر حدوث الجريمة المنكرة في عمان التي كان احد ضحاياها اخي المرحوم (نمير اوجي) تداولت الصحافة الموضوع بما يستحقه من اهتمام وفي الوقت ذاته نسبت الي اقوالا وتصريحات لم تصدر عني على الاطلاق، كما ان بعضا منها وصل الى استنتاجات لا تمت للحقيقة بصلة.

ولوضع الامور في نصابها اود ان اوضح ما يلي:

1 ـ عند حدوث الجريمة كنت موجودا في لندن ولم ادل بأي تصريحات عنها لان هذه هي مسؤولية لجان التحقيق وليس من المنطق ان اتصدى لأمر تبحثه الجهات الرسمية المختصة.

2 ـ ان شقيقي المرحوم نمير اوجي كان موظفا في شركة Leisure Hill ويقيم في لبنان منذ عام 1995 ويتقاضى راتبا يتناسب مع احتياجات المعيشة الجيدة في لبنان وان كافة الادعاءات بانه كان مليونيرا او ذا علاقة بصفقات او عقود تجارية كبيرة سواء تعلقت بتصدير المواد الغذائية او الاسلحة او غيرها او انه كان واجهة لشركات او مسؤولين عراقيين هي محض هراء وافتراء ولا اساس لها من الصحة اطلاقا. وبالرغم ان معرفة هذه الحقائق هو امر يسير يمكن التأكد منه لمن اراد تحري الدقة في النشر الا انه هناك اصرار من البعض على تكرار هذه الاكاذيب والتي نطلب من الصحف ووسائل الاعلام مراعاة هذا الايضاح مستقبلا.

3 ـ انني الوحيد من عائلتي الذي يملك مساهمات في الشركات التي اديرها وان بعض المساهمين في هذه الشركات مؤسسات اقتصادية ومالية وعالمية فكيف يتسنى لي ان ادعي ان هذه الشركات ملك لعائلتي كما ذكر؟! ولا يفوتني ايضا ان اوضح ان جميع هذه الشركات لها حساباتها المعلنة والمدققة من قبل شركات مراقبة الحسابات العالمية.

4 ـ لقد غادرت العراق ولم اعد له من كانون الثاني (يناير) 1981 ولم يتسن لي او لأي من اشقائي او افراد عائلتي ونحن في العراق التعرف على السيد برزان التكريتي، ولم يحدث ذلك حتى في المناسبات الاجتماعية، ولم تكن لي بالتالي او لاي شركة من شركات المجموعة التي اساهم فيها او اديرها اي علاقة تجارية او اقتصادية او مالية من اي نوع كان وليومنا هذا مع السيد برزان التكريتي، وهو ليس انتقاصا منه او ارضاء لخصومه ولكن هذا هو الواقع فعلا، ونفس الموقف ينسحب على السيد حسين كامل وغيره من رجالات العراق.

5 ـ كذلك فمن المؤكد انني او اي من الشركات العائدة الى المجموعة التي اديرها لم نعقد اي صفقة ولم نقم بأي نشاط تجاري مع العراق منذ عام 1990 فيما عدا ما ارسلته من تبرعات نوعية كالادوية وحليب الاطفال والملابس الى المستشفيات والهلال الاحمر والجمعيات الخيرية مباشرة.

املي كبير ان يكون فيما اوضحه ما يكفي لازالة سوء الفهم والالتباس ومايبرز الحقيقة.

نظمي اوجي
لندن

«كوني» العرب ترد على مونيكا اليهود!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بعد أن اكتشفنا العلاقة التي تربط بين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والموظفة اليهودية في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي، والتعليقات العديدة التي قرأناها عن قول هيلاري كلينتون ان انشغال كلينتون بأزمة الشرق الأوسط أثر على قدرته على الرد على الهجوم الاعلامي الكبير الذي تعرض له، وكذلك التعليقات المعاكسة التي قرأناها عن تأثير هذه الفضيحة في الحقيقة في انشغال كلينتون عن الضغط على بنيامين نتنياهو و«طيران الضفة الغربية» مجددا من حسابات العرب، ها هم العرب يردون الصاع صاعين وبالطريقة نفسها التي يفهمها الأمريكان فها نحن نسمع عن فتاة عربية تدعى كوني حمزة تكشف «عن علاقتها العاطفية بكلينتون» وتقول ان الرئيس الأمريكي حيّاها عندما كانت جالسة في المسبح ثم أرسل إليها أحد مساعديه طالبا مقابلتها.

وهكذا فقد حق للعرب أن يرفعوا رؤوسهم الآن عاليا، وليس هناك أحد افضل من أحد، فكما أن لليهود مونيكا«هم» التي تؤثر على الرئيس وتلخبط حياته العاطفية والسياسية، فإن لدينا كونية«تنا» التي انشقت عنها الكواليس فجأة لتظهر أننا أمة لسنا أقل باعاً لا في السياسة ولا في العاطفة.

ياسر محارب
لندن

من فلسطين الى العراق والدائرة تدور:

هل هناك مصلحة حقا للدول العربية في تدمير اسلحة العراق؟

د. ابراهيم ابراش *

سبع سنوات وامريكا تروج اكاذيبها حول العراق وقدراته العسكرية النووية والبيولوجية، ومخططاته لغزو جيرانه ونشر عدم الاستقرار في المنطقة. سبع سنوات وشعب العراق، شعب حضارة الرافدين، اعرق شعب في المنطقة واكثرها عطاء للانسانية، يتعرض للتجويع والحصار والامراض، بحيث قدرت المنظمات الانسانية عدد الذين توفوا بسبب الحصار حوالي مليون ونصف شخص اكثر من نصفهم من الاطفال، بالاضافة الى ثلاثة ملايين طفل يعانون من سوء التغذية.

سبع سنوات والولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها يستنزفون المنطقة وينهبون ثرواتها البترولية، تحت ذريعة حماية دول المنطقة من الخطر العراقي، وحماية امن حكام الخليج، سبع سنوات وعملية تدمير البنية التحتية للعراق، ومطاردة علمائه وخبرائه مستمرة، كل ذلك باسم الشرعية الدولية وتنفيذ قراراتها...

وعندما قرر العراق ان ينتفض انتفاضة شعب الكرامة، انتفاضة شعب يرفض الهوان والذل، وان يعلن كما قال قادته اما الحياة او الموت بكرامة، هاجت امريكا وماجت وحشدت الجيوش وهددت العراق بالويل والثبور، لم تكن انتفاضة العراق ـ شعبا وحكومة ـ تعني محاربة امريكا او محاربة اتباعها في الخليج او تهديدهم، ولم تكن انتفاضته تعني رفض قرارات الشرعية الدولية، بل كانت انتفاضة ترمي اولا واخيرا الى تحديد مضمون القرارات الدولية واهدافها الحقيقية وآليات تطبيقها بحيث تتناسب مع ابسط قواعد القانون الدولي والتعامل الانساني، وهي ان اية عقوبة تكون لهدف محدد ولزمن محدد، والا تتحول قرارات الشرعية الدولية الى اداة في خدمة مصالح دولة عظمى وتعبيرا عن احقاد وتصفية لحسابات، لقد انتفض العراق عندما اكتشف ان لجان التفتيش عن الاسلحة ورؤساء هذه اللجان ومجمل العقوبات لا تسير في طريق خدمة السلام العالمي ولا تتناسب مع الشرعية الدولية، بل لا علاقة لها بالمشكل الاساسي وهو احتلال العراق للكويت، اكتشف العراق ان الولايات المتحدة توظف قرارات الشرعية الدولية حول حرب الخليج لتجعلها اداة لخدمة المصالح الامريكية الاستراتيجية في المنطقة وبما يخدم امن الكيان الصهيوني، وما يحافظ على الكيانات الهزيلة لدول الخليج.

كان من حق العراق ان ينتفض وان يتمرد عندما يكتشف ان اعضاء ما يسمى بلجان التفتيش ما هم الا عملاء للمخابرات الامريكية، وان هدف هذه اللجان ومجمل العقوبات المفروضة ليس (ردع السياسة العدوانية لحكام العراق) بل هدفها تدمير العراق شعبا وحضارة وتجزئة اراضيه وجعلها ارضا سداحا مداحا لكل من هب ودب... ولو كان هدف لجان التفتيش الدولية البحث عن اسلحة الدمار الشامل، لكانت هذه اللجان انجزت هذه المهمة منذ السنة الاولى لمهمتها، فهل يعقل ان هذه اللجان الامريكية المزودة باحدث طائرات الاستطلاع وبأحدث الاجهزة ذات التقنيات المتطورة، ومئات الخبراء المختصين والاف الجواسيس المبثوثين في كل مكان في العراق، فهل يعقل ان كل هؤلاء وبعد سبع سنوات لم يكتشفوا بعد ان كان العراق يملك اسلحة مدمرة ام لا ؟ فلو كانوا يبحثون عن ابرة في صحراء لوجدوها، وخصوصا ان امريكا تتبجح بأنه لا تخفى عليها خافية في العالم.

ان الولايات المتحدة الامريكية تعلم علم اليقين ان العراق لم يعد يتوفر على اسلحة الدمار الشامل حيث تم تدمير هذه الاسلحة، ولكن امريكا تريد تدمير الانسان العراقي الذي انتج هذه الاسلحة، تدمير العقل العراقي العربي المسلم الذي تحدى امريكا والغرب وتوفر على تكنولوجيا عسكرية ومدنية جعلت من العراق دولة حضارية بمعنى الكلمة، تريد تدمير شعب العراق الذي تحدى المصالح الامريكية في المنطقة وتجرأ على قصف الكيان الصهيوني وتهديد امنه بل وجود هذا الكيان الصهيوني حليف امريكا، هدف الولايات المتحدة تدمير العراق ليكون في ذلك درسا لأي دولة عربية او اسلامية تفكر في تحدي امريكا او تعرض الكيان الصهيوني للخطر.

ولكن كيف يمكن لامريكا ان تتأكد ان العراق لن يعود ليهدد مصالحها الحيوية في المنطقة، او يهدد ربيبتها اسرائيل او اتباعها انظمة الخليج، ان هذا لا يكون في نظرها الا بتجهيل الشعب العراقي وتجويعه وتقطيع اوصال الدولة واثارة النعرات الطائفية والعرقية، ان الحصار هو سياسة تجويع مقصودة تهدف الى خلق جيل من العراقيين كله امراض وعاهات جيل جاهل حتى عندما يكبر اطفال هذا الجيل لا يكونوا مؤهلين ليصبحوا علماء وباحثين، فامريكا تريد تطبيق المقولة الصهيونية ان العربي الجيد هو العربي الميت او المتخلف والجاهل.

وهكذا، يوما بعد يوم من فلسطين الى العراق، ومن ليبيا الى السودان، يتأكد الحقد الامريكي على العرب والمسلمين، يتأكد عداء امريكا للحقوق المشروعة للعرب والمسلمين بالعيش في عزة وكرامة، تتأكد رغبتها في اذلال العرب وتجويعهم وتجهيلهم، يوما بعد يوم يتأكد وهم موضوعية امريكا وحيادها فبالاحرى ان تكون صديقا للعرب.

واللوم لا يقع على امريكا لان المنطق والسياسة الواقعية يقولان ان العدو لا يمكنه الا ان يمارس ما يدل على عدائه وبما يتناسب مع مصالحه، ولكن اللوم يقع على انظمة عربية استمرأت الذل والهوان، ومن كثرة ما عاشت الذل والهوان على يد الغرب لم تعد قادرة على تنسم اريج الكرامة والعزة او تفهم سلوكا يتسم بالكرامة والعزة، ولا ان تستمع الى صوت العقل وصوت المصلحة القومية الاستراتيجية بعيدة المدى، انظمة اعمتها مصالحها الآنية ـ البقاء في السلطة والعيش في ترف ـ بغض النظر عن مصلحة شعبها ومصلحة الامة العربية والاسلامية.

ومن هنا حق لامريكا واتباعها من الانظمة العربية ان تخاطب شعوب المنطقة العربية وكأنهم جموع من الجهلة والاغبياء ولتكرر عليهم خطابها المجوج والكريه لبعده عن الواقع، وهو الخطاب القائل ان صدام يهدد جيرانه ويهدد السلام العالمي. وتتجاهل هذه الانظمة العربية والاسلامية، المنصاعة للسياسة الامريكية، ان العراق ليس صدام حسين فقط، بل شعب يجوع واطفال يموتون، وتتجاهل حقيقة انه تم تدمير كل اسلحة الدمار العراقي، وان الحديث يدور اليوم حول احتمال امتلاك العراق وثائق تتعلق بتقنية صنع هذه الاسلحة، وحتى وان وجدوا هذه الوثائق، فستزعم امريكا ان الخطر سيبقى قائما لاحتمال وجود علماء وافراد او حتى طلاب عراقيين يمتلكون تقنية صنع هذه الاسلحة، بل سيذهب بهم الامر للتخوف من ان يولد طفل عراقي يمكن ان يصبح عندما يكبر عالما في الذرة.

كم هو مثير للالم والغضب هذ التعامل الذي تتعامل به امريكا وأتباعها الى المنطقة، مع شعوب المنطقة، هذا التعامل الذي يدل على قمة الاحتقار لهذه الشعوب والتعامل معها وكأنها جموع جاهلة غبية، وان كان موقف امريكا مفهوما فليس موقف بعض الانظمة كذلك، فحكام بعض الانظمة من الاعراب الغيورين على السلام العالمي وعلى امن المنطقة يتجاهلون ما يملكه الكيان الصهيوني من اسلحة دمار شامل، ويتجاهلون كل هذا ويتحدثون عن الخطر العراقي. وكأن منطقة الشرق الاوسط واحة سلام لا يعكر صفوها الا صدام حسين، وهم في الحقيقة انما يطلقون من سياسة ببغاوية ومصلحية ضيقة، سياسة تعبر عن الذل لامريكا الخضوع لها، سياسة تعبر عن عقلية بدائية قبلية تؤمن بالثأر الاعمى الذي لا تحكمه اخلاق او قيم انسانية.

وهكذا وبالرغم من الانكشاف الفاضح للسياسة الامريكية المعادية للامة العربية، وانكشاف اهدافها الحقيقية في الخليج وبالرغم من ارتفاع اصوات عديدة في العالم تتحدث عن ضرورة اعادة النظر في العقوبات المفروضة على العراق، وتحديد جدول زمني لانهاء هذه العقوبات، وتعترض على توجيه اية ضربة عسكرية ضد العراق، بالرغم من كل ذلك ما زلنا نجد انظمة عربية لا تجد اي مانع من توجيه ضربة عسكرية للعراق بل وتحرض امريكا على ذلك، ومستعدة لتمويل عمل عسكري او تخريبي ضد العراق، وانظمة اخرى وان كانت لا تجهر بموقف مؤيد لضرب العراق، فانها تؤكد على ضرورة التزام العراق بالقرارات الدولية (ذات الشأن)، دون ان يوضحوا المقصود بالقرارات ذات الشأن، هل المقصود تدمير اسلحة الدمار الشامل وهذا امر قد تحقق، وحتى وان لم يتحقق فهل من مصلحة لهذه الانظمة بأن تدمر اسلحة العراق وخصوصا ان العراق اعترف بالكويت وتعهد بعدم الاعتداء على اي دولة في المنطقة؟

اما المقصود بقرارات ذات الشأن، اسرى الكويت لدى العراق، وقد اكد انه ليس لديه اي اسير كويتي، ومع افتراض وجود هؤلاء الاسرى فهل من المنطق تدمير دولة وتجويع شعب وقتل مئات الالاف من الاطفال من اجل عشرات الاسرى، وخصوصا ان هؤلاء الاسرى ليس بينهم احد من الاسرة الحاكمة او من كبار قادة الجيش او من اعيان المجتمع الكويتي؟

كان ضياع فلسطين مصدر عارنا واليوم اضيف العراق ليزيد عارنا عارا والدائرة تدور ولا تحرف على من سيكون الدور غدا ولكن المؤكد ان لا دولة عربية خارجة عن الحسابات الامريكية الصهيونية حتى تلك الدول التي تعتقد نفسها حليفة لامريكا.

* أستاذ في جامعة محمد الخامس بالرباط

رأي القدس

رفض فلسطيني مشرف لمقترحات اولبرايت

■ أحسنت القيادة الفلسطينية صنعا عندما رفضت المقترحات الامريكية التي تقدمت بها السيدة مادلين اولبرايت اثناء زيارتها الاخيرة الى الاراضي المحتلة، لانها مقترحات مهينة، وتنسف كل الاتفاقات الموقعة، وتؤكد تبني الادارة الامريكية لمواقف بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي وحكومته المتطرفة.

فما تسرب عن هذه المقترحات يفيد انها تقوم على اساس انسحاب اسرائيلي من 10% من الضفة الغربية، ونقلها الى الاشراف الفلسطيني الجزئي، في حين تسلم مساحة 10% من المنطقة «ب» الى الفلسطينيين بالكامل بعدما كان الاشراف عليها مشتركا مع الاسرائيليين.

وبكلمات اخرى فان ما سيحصل عليه الفلسطينيون هو اقل من 5% عمليا، وعلى مراحل متعددة، وبشروط تعجيزية مهينة، وتتوقف كل مرحلة على مدى التعاون الامني الفلسطيني مع نظيره الاسرائيلي في التجسس على الفصائل الاسلامية وقمع تحركاتها، واعتقال عناصرها، وتلبية كل الطلبات الامنية الاسرائيلية بالكامل بما فيها تسليم بعض عناصر الشرطة الفلسطينية، واعادة كتابة ميثاق فلسطيني جديد، ووقف التحريض الاعلامي، ومنع كل اعمال التظاهر ضد الدولة العبرية.

واللافت ان الطلب الوحيد الذي لم يتقدم به نتنياهو صراحة الى الفلسطينيين هو حذف الآيات التي تتحدث عن اليهود في القرآن الكريم، مثلما فعل مع دول عربية اخرى عديدة، تجاوبت مع طلبات مماثلة، ومنعت خطباء المساجد من انتقاد اليهود ومعاملتهم للانبياء، بما في ذلك انبياؤهم، في خطب الجمعة.

وموافقة الفلسطينيين على هذه المقترحات الامريكية كانت ستشكل كارثة عليهم لما تنطوي عليه من مخاطر وتنازلات تصل الى درجة التفريط بالارض والحقوق والكرامة في وقت يطالبهم فيه العالم باسره بالانتفاضة.

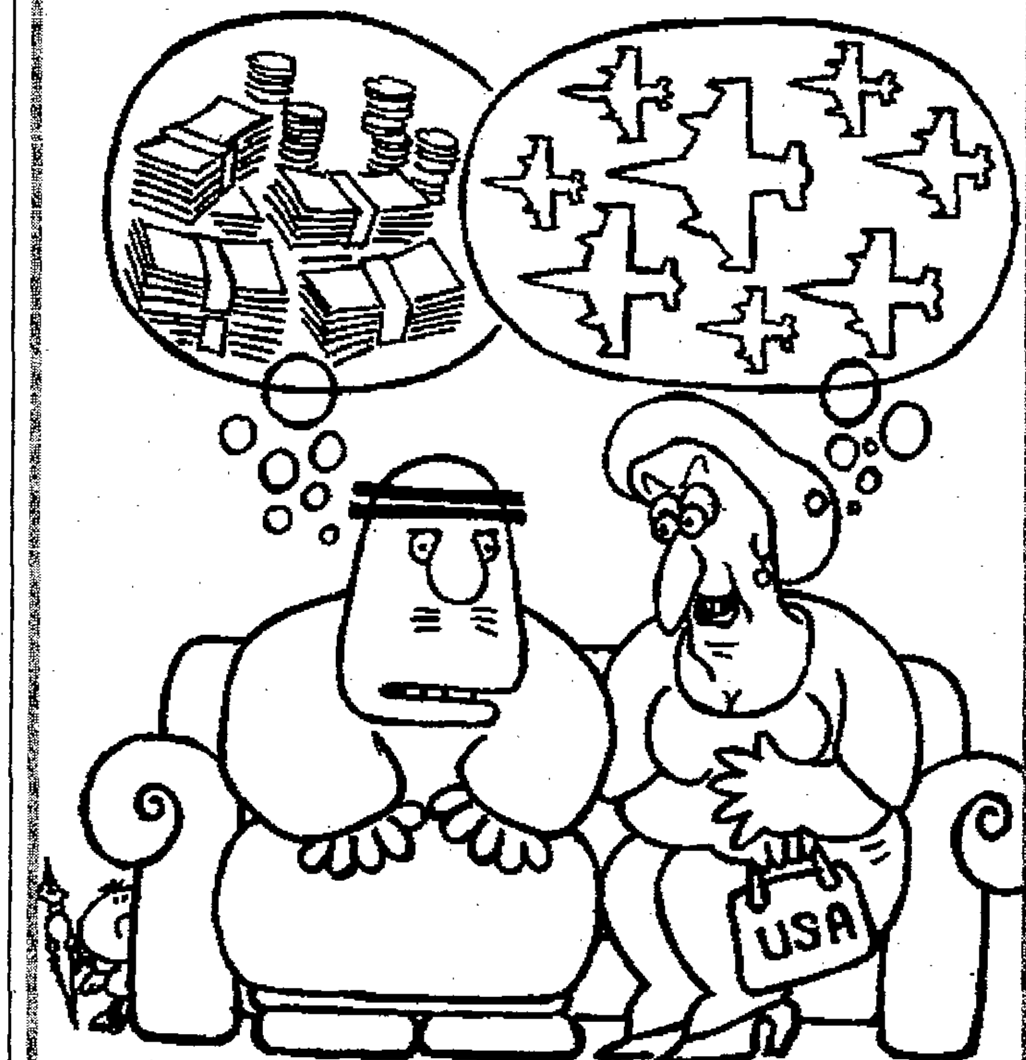
فالقبول بالانسحاب المرحلي، ناهيك عن شروطه التعجيزية والاستفزازية، يعني تسجيل سابقة تعطي نتنياهو الحق في التملص من اي اتفاقات يوقعها مع الفلسطينيين في المستقبل، بما في ذلك اتفاقات الحل النهائي، وتبني الادارة الامريكية لهذه السابقة يعني تشجيع رئيس الوزراء الاسرائيلي على النهج نفسه، وتسجيل سوابق اخرى اكثر خطورة.

القيادة الفلسطينية وقعت اتفاقات مرحلية برعاية امريكية، تنص على الانسحاب الاسرائيلي غير المشروط، ووفق جدول زمني محدد، واي قبول بتجزئة هذا الانسحاب، او ربطه بشروط، فعل يرتقي الى درجة التفريط بالحقوق الفلسطينية ونسف للمطلب الفلسطيني في اقامة الدولة المستقلة.

ان هذا الرفض الفلسطيني الشجاع يستحق كل المساندة والتأييد من العرب جميعا، خاصة انه يأتي ردا على محاولة امريكية ترمي الى «سلق» اتفاق شكلي لاحياء عملية السلام الميتة، للتغطية على الضربة الامريكية التدميرية الوشيكة للعراق.

ولابد من الاعتراف بان القيادة الفلسطينية ستواجه ضغوطا امريكية كبيرة بسبب هذا الرفض، اذا ما تأكد، ومن غير المستبعد ان يجري تحميلها مسؤولية فشل العملية السلمية، وما يترتب على ذلك من وقف للمساعدات المالية، ولكن للمواقف الوطنية الشجاعة كانت دائما محفوفة بالمخاطر، مضافا الى ذلك ان العالم باسره بات يعرف جيدا من هو المعرقل الحقيقي للسلام، مثلما بات في حالة من الاحباط من الانحياز الامريكي الصارخ الى للتطرفين الاسرائيليين وسياساتهم التوسعية والاستيطانية.

الفلسطينيون اختاروا دائما خندق الكرامة العربية، وما رفضهم مجاراة واشنطن في ضرب العراق وتقديم التغطية السياسية لها الا تأكيدا جديدا على هذه الحقيقة.



نداء ورجاء الى البابا

زوروا العراق وامنعوا الحرب

د. عصام نعمان

■ تقرع الولايات المتحدة بألسنة مسؤوليها طبول الحرب. تقول ان صبرها قد نفد، وانها باتت على استعداد لتوجيه ضربة عسكرية «حاسمة ومدمرة» الى العراق لحمله على الامتثال لقرارات الامم المتحدة.

العصا لمن عصى، ولكن، هل العراق وحده يجهر بالعصيان وعدم الامتثال لقرارات المنظمة الدولية؟

من السذاجة، على ما يبدو، التذكير بسجل اسرائيل الحافل بمواقف عدم الامتثال. فالدولة الصهيونية، في عرف الولايات المتحدة الامريكية، هي الاستثناء الذي يؤكد القاعدة. والقاعدة ان من يغلب يرث كل شيء.

حسنا. اسرائيل لا تمتثل، فهل تمتثل الولايات المتحدة لقرارات الامم المتحدة؟ هل في يدها قرار من المنظمة الدولية باستخدام القوة ضد دولة عضو لم تمتثل لقراراتها؟

من السذاجة، مرة اخرى، طرح مثل هذه الاسئلة. فالولايات المتحدة لا تسعى، كما اوضحت مادلين اولبرايت قبل ايام، الى استصدار قرار جديد من المنظمة الدولية يجيز استخدام القوة ضد العراق. لماذا؟ يا للسذاجة! «لان لدى واشنطن السلطة للجوء الى القوة».

هذا باختصار، النظام العالمي الجديد: امريكا هي الحاكم بأمره. من لا يعجبه، بامكانه ان يعترض. والاعتراض لا يوقف التنفيذ.

متى التنفيذ؟ انه بين يوم واخر، بل بين ساعة واخرى، واشنطن تقرر ذلك بمفردها. لا لزوم لان ينشغل بال احد.

بنيامين نتنياهو، مثلا، باله مطمئن. فهو يؤكد من جديد عدم استعداده للانسحاب من الضفة الغربية، ويدعو الاسرائيليين الى الهدوء وعدم التهافت على مراكز الجيش للحصول على اقنعة غاز متطورة.

وزير حربه اسحق موردخاي بدا اكثر هدوءا. قال: «لا داعي لان يغير الناس عاداتهم او يتخذوا تدابير حماية خاصة». كاد يقول ساخرا: لا تصدقوا ان العراق يملك قوة صاروخية جرثومية يمكنها القضاء على تل ابيب برمتها. هذا مجرد تخويف او تخريف صادر عن ريتشارد بتلر، رئيس لجان التفتيش عن اسلحة التدمير الشامل في العراق.

لكن واشنطن لم تكذب ما قاله بتلر في نيويورك. اذا كانت اسرائيل لا تصدقه فهي من جهتها تصدقه وتدعو العالم الى تصديقه. يجب انقاذ اسرائيل رغما عنها. هذه من اولى واجبات الاب الصالح، راعي مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

البابا يوحنا بولس الثاني لا يصدق امريكا. لو هو يصدقها لما ذهب الى كوبا. لقد مضى على حصارها 35 عاما حتى كاد يصبح، بمرور الزمن، مثابة الخطأ المستمر الذي كان قدماء الرومان يقولون انه منشىء للقانون.

البابا يعرف ان امريكا كذبت وتكذب وان الحصار «جائر ومرفوض اخلاقيا»، وان على العالم «ان يتقرب من كوبا ومن شعبها ومن اطفالها».

البابا يعرف ـ لانه يقيم وزنا للاخلاق وحقوق الانسان ـ ان الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة رغم انف العالم على العراق جائر ومرفوض اخلاقيا.

لان البابا يعرف هذا كله، الا يحق للعراقيين وللعرب اجمعين ان يسألوه: متى تدعو العالم الى ان يتقرب من العراق ومن شعبه ومن اطفاله، يا قداسة الحبر الاعظم؟

لقد سبق للبابا الانسان المترع بالاخلاق والعرفان ان وقف في نافذة مقره في الفاتيكان وخاطب الجموع طالبا رفع الحصار عن العراق. لكن تطور الاحداث ونفاد الوقت لا يسمح اليوم بالاكتفاء بوقفة مشابهة. المطلوب وقفة نوعية متقدمة.

ان امريكا تتوعد العراق بالحرب. تقول بلسان كنيث باكون، الناطق باسم وزارة الدفاع، انها ستكون «حاسمة ومدمرة». اكثر من ذلك: يؤكد باكون ان واشنطن لم تستبعد خيار استعمال الاسلحة النووية.

تهويل؟ ربما. لكن ما دام المسؤولون الامريكيون يجزمون بان صدام حسين احمق وانه قد لا يتراجع عن موقفه، الا يعني ذلك ان الحرب «الحاسمة والمدمرة» اصبحت شبه مؤكدة؟

وعندما يكون الامر كذلك، من يدفع الثمن؟ أليس شعب العراق باطفاله ونسائه وشيوخه ناهيك عن رجاله؟

في خطبته التاريخية قال البابا لمئات الوف الكوبيين الذين احتشدوا لسماع كلماته:

«عندما تتألم نفس انسان او عندما تتألم نفس الامة ينبغي ان يدعو الالم الى التضامن والعدالة وبناء حضارة الحق والحب».

ان أطفال العراق يتألمون يا قداسة الحبر الاعظم. انهم يموتون يوميا بالالوف. اكثر من مليون طفل قضوا، نتيجة النقص في الغذاء والدواء، منذ ان ضرب الحصار عليهم قبل سبع سنوات. كم سيموت منهم اذا ما اعلن خلفاء هاري ترومان، الرئيس الامريكي الذي قذف هيروشيما ونغازاكي بالقنابل الذرية.. كم سيموت منهم عندما يقذفهم بيل كلينتون بالرؤوس النووية؟

ان نفس كل انسان عراقي تتألم، ان نفس الامة على امتداد قارتها العربية تتألم ايها الحبر الاعظم. الا «يدعو الالم الى التضامن والعدالة وبناء حضارة الحق والحب؟».

نعرف ايها الحبر الاعظم انك تتساءل: لماذا لا يتضامن العرب مع انفسهم. لماذا لا يقف الملوك والرؤساء وقفة رجل واحد في وجه امريكا صارخين بها: نرفض عقابك لشعب العراق لانك عاجزة او غير راغبة في معاقبة رئيسه.. حتى لا نقول انك عاجزة او غير راغبة في معاقبة اسرائيل او حملها على تنفيذ قرارات الامم المتحدة.

اننا ما زلنا نؤمل ايها الحبر الاعظم، رغم كل التجارب المرة، بان ينتخي العرب والمسلمون، مستذكرين المعنى الحقيقي لصوم رمضان، الشهر المبارك الذي نزل فيه القرآن هدى للعالمين، فيحزموا امرهم بعد طول هجوع وينصروا شعب العراق بوقفة تضامن شاملة فاعلة.

ولكن، ايها الحبر الاعظم..

اذا لم يكن التهديد بالحرب مجرد تهويل، وامة العرب والاسلام سادرة في سباتها العميق، الا تبقى وقفتك في وجه امريكا الظالمة وحدها ما يعطي اطفال العراق وعدا جديدا بالحق في الحياة؟

وحدها زيارتك الخاطفة المدوية لبلاد الرافدين، اذ ذاك، قمينة ايها الحبر الاعظم بوقف الحرب وتفادي ويلاتها وحمل كلينتون وسائر اقطاب العالم على اعادة النظر في نهج تعذيب شعب العراق الى ما لا نهاية.

اذهب الى العراق سريعا، ايها الحبر الاعظم، وامنع الحرب.

اذهب، رجاء، الى العراق واحقن دماء المواطنين، مسلمين ومسيحيين، هؤلاء الذين ناشد رؤساء الكنائس الشرقية قبل ايام (في اجتماعهم الثاني بعد 1500 سنة!) العالم ان «يتوقف عند الوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب العراقي من جراء الحصار الظالم وغير المبرر الذي يلحق بالغ الاذى بالمدنيين وفي مقدمتهم الاطفال والشيوخ والمرضى».

اذهب، رجاء، الى العراق ايها الحبر الاعظم، سواء تذكره العرب العائشون من قلة الموت او لم يتذكروه، واهتف باسم القيم الاخلاقية التي يجري بها لسانك: انا هنا يا امريكا لمنع قتل الاطفال والمرضى والابرياء. انا هنا لانه «عندما تتألم نفس انسان او عندما تتألم نفس الامة ينبغي ان يدعو الالم الى التضامن والعدالة وبناء حضارة الحق والحب».

والسلام، في كل حال، على من اتبع الهدى.

السلام عليكم والسلام لجميعكم.

العرب امام المنعطفات الخطرة من جديد

سباق حقيقي بين استحقاق المراجعة للعملية السلمية وعودة جو الحرب

مطاع صفدي *

■ تشعر هذه الايام اوساط رسمية عربية كثيرة انه آن الاوان لوضع العملية السلمية بكليتها موضع المراجعة، فلقد خسرت فلسطين اضعاف ما كسبته على مختلف الصعد. وكذلك يخسر العرب كل يوم حوافز رئيسية من تضامنهم وتقدمهم امام تنامي الانقسامات الفكرية والجماهيرية. وليس اقلها فداحة جمود السياسة العربية عند حدود اسطورة السلام، واهمالها لمختلف المسارات الاخرى. فلقد وضعت هذه السياسة الامة امام اضيق باب وحيد للعبور نحو المستقبل. كاد ان يتوقف كل امر حيوي على اخبار السلام وشائعاته. لم يعد ثمة حقل للمبادرات الا ما يتعلق باحوال المفاوضات سواء في الداخل الفلسطيني، او في المحيط العربي الاوسع. ومن هنا اصبح استمرار المفاوضات كغاية في ذاتها سببا يوميا لتعليق مختلف المسائل الاخرى وتأجيلها. هنالك جمود وتوقف قومي لا يلبث ان ينقلب الى تراجعات سحيقة في مختلف الاتجاهات.

والذين قبلوا ان يشتقوا كل قضايا الامة من تحدي السلام وحده لم يجنوا شيئا، وخرجوا من مختلف معارك السلام الدنكيشوتية صفر الايدي. تركوا مشكلات المصير العربي بدون حلول وراءهم، وتلهوا والهوا شعوبهم باضغاث الاحلام. فالوقت الضائع اصبح عنوانا لكل الازمنة العربية. والتنصل من الاعباء العامة، لم يقابله اي انجاز جدي على المستويات الاقليمية والقطرية. وتجد الحكومات ان اقصى قدراتها تتحصر في تمشية الامور اليومية. لكن الفقر والتخلف والجهل تتفاقم معدلاتها الطردية في معظم الاقطار، والمصنفة في خانة التقدم بالنسبة لسواها.

ماذا ينتظر العرب من اجل انقاذ انفسهم، ليس من جمود المفاوضات السلمية، ولكن من عقم البحث اللاجدي واللامسؤول عن البدائل. فالمسار التفاوضي، وليس السلمي، صورة يومية عن استقالة الارادة العربية، جملة وتفصيلا، من ابسط واجباتها. كأنما صدر أمر عام من جهة ما، وفي يوم ما، لجميع القوافل العربية، ان تتوقف وتنزل احمالها وتربع في الخلاء الى ما شاء الله.

طيلة سنوات الانتظار، كان الحدث العربي الحقيقي ضائعا مفقودا، متجاهلا. وتركت (الكارثة) وحدها تجول وتصول، تتخذ كل الاشكال، وتضرب في كل مكان، وتتجسد حسب الظروف الخاصة لكل قطر. وبذلك صار الكارثي هو اقوى فاعل عام يلف الجميع. ومع ذلك تأجل رد الفعل العام على ذلك الوضع، ولا يزال، فليس ثمة بلد عربي الا وتتصاعد فيه ازماته التفصيلية الى مستوى التهديد الشامل الاقتصادي او الاقتصادي والسياسي معا. ومرة اخرى ينكشف عجز الدولة القطرية عن معالجة ازماتها الخاصة بامكانياتها الذاتية وحدها. وان تحول الكارثي الى نموذج للذابح الجماعية على الطريقة الجزائرية، ليس سوى صورة رمزية عن بعض اواليات الكارثي عندما لا تتبقى له طريقة للتنفيس سوى نبح اللحم الآدمي وتفجير الدم الآدمي، ومساواته بدم النعاج والخراف.

تعليق المستقبل العربي على كرم السلام الاسرائيلي وهباته المجانية للفلسطيني والعربي، كما هو واقع طيلة السنوات العجاف المستمرة، هو الحل البائس الذي يكرس معايشة الكارثة، والتكيف مع ظروفها المستجدة. فالقدرية ليست موقفا تجاه السماء فحسب، بل تجاه (العبد) الآخر كذلك. والسياسة السلامية صارت قدرية ودرويشية منذ زمان طويل. في حين ان اسرائيل تجني خلال هذه الحقبة من المصالح والفوائد ما لم تجنه طيلة صراعها الدموي المباشر ضد الدول العربية.

والسؤال لماذا تتخلى اسرائيل عن اراض ان لم تكن تكتسب اراضي جديدة، ولماذا تعقد سلاما مع تلك الدولة او سواها لقاء اعادة الاراضي المسلوبة، لماذا تفعل كل ذلك، ما دام ليس من قوة محلية او اقليمية او دولية تجبرها على فعل ذلك. هذا السؤال يتجنبه الموقف القطري الذي تختبئ وراءه ارادة منسحبة من مجابهة العالم ووقائعه الحاسمة.

فالبرنامج الاسرائيلي، الصهيوني العالمي ـ وليس نتنياهو سوى احدى ادواته ـ لا يمكنه ان يفهم السلام الا كمادة انتصار جديد ينضاف الى سجل انتصاراته ونقاطه الفائزة السابقة. واكثر الانظمة العربية هرولة نحو الفخ الاسرائيلي تدرك في سرها، ان لم يكن في علنها، انها انضمت الى عدوها في عملية خداع نفسها، انها ساعدته على ممارسة خداعها واقنعت نفسها بما لم يكن يجوز لها ان تقتنع به مطلقا.

والآن لم تعد المسألة هي ان كانت اسرائيل لا تزال راغبة بالسلام مهما كان شكله ومواصفاته، ام لم تعد تريده ابدا. لكن المسألة حقا في كلا الحالين، ان كان ذلك سوف يغير ادنى تغيير في جوهرية البرنامج الاسرائيلي وهي كونه اصلا برنامجا استيطانيا لكل ما هو مباح، او ما يشبهه، من ارض، من زرع وضرع، فلسطيني وعربي. برنامج للاستيلاء على استراتيجية الوجود العربي، ونتنياهو يزهو ويفتخر، صباح مساء، بكشفه واعلانه على رؤوس الاشهاد. بينما كان شيمعون بيريس يقنعه (بتشديد النون) بالشرق اوسطية. فالصهيوني لا يقبل شريكا في غنائمه ـ ولماذا يفعل ذلك. ومن حدثته نفسه من رجال المال، ومن مجموعات الفساد المنظم العربي بامكانية عقد الصفقات السياسية مع الصهيوني، على غرار الصفقات الاقتصادية، يكتشف في النهاية انه لن يفوز ابدا بدور الشريك المادي، ولا حتى الشريك الاضعف، لكنه يفوز فقط بدور المخدوع كليا، والمطرود من عمق الصفقة ومن اعتابها كذلك ما ان تؤتي اكلها لصالح الاسرائيلي وحده.

والنموذج الفلسطيني هو المثال الاوضح لكل فلسطيني، وعربي بالتالي، عما تعنيه «الشراكة» مع الصهيوني، والتفاهم والاتفاق، وان الصفقة، هذه اللفظة السحرية التي تسترد كل تلوثها السوقي الاصلي عندما يغدو الشريك الآخر من نمط نتنياهو، وكل اسلافه من قادة اسرائيل بدون استثناء، من اساتذة التعامل بمنطق الصفقة الاصلي، وهو استلاب الخصم كل ما يملك حتى الفتات بحق او دون حق، بارادتها او بدونها.

***

مراجعة عملية السلام، هي بالاحرى مراجعة صفقة الخديعة الكبرى، ولا تغطي خسائرها لدى الفريق العربي فضيلة رفع تهمة العدوان عن كاهله، ورفض السلام والتفاوض منذ حوالي نصف قرن. لكن لم يجر بعد الصاق تلك الاتهام بالفريق الاخر الذي تثبت معاندته ومناورات تهربه وتنصله من العهود والاتفاقات. فامريكا لا تزال تكافئ اسرائيل، وتعزز تفوقها بارقى ابداعات الفتك والقتل الجماعي عن بعد. تجعلها الدولة الثانية بعدها ـ بعد امريكا ـ في التمتع بمستوى استراتيجية الحرب عن بعد، التي تقوم على تدمير امكانات العدو العسكرية والمدنية، قبل الالتحام مع الجيوش البرية التي تغدو نتائجه حاصل تحصيل.

وفي الوقت الذي تتخلى فيه امريكا عن ابسط تعهداتها تجاه الفلسطينيين فانها تعود الى اسطورة اختلاق العدو، وتضخيم صورته، والتهويل من شأنه، وهو ذلك العراق الذي ينقرض فيه كل يوم الالاف من اطفاله المرضى والمجروحين من ابسط حقوق الرعاية الانسانية، وتفتخر واشنطن، المهتزة بفضائح الفحولة الرئاسية، انها ستظل موحدة للموقف بين حزبيها تجاه العدو الاكبر صدام حسين، رغم كل تناقضاتها، كما يعتز بذلك تصريح الناطق باسم الجمهوريين في الكونغرس. ولا يستحي (بتلر) رئيس لجنة التفتيش من الاعلان عن كون العراق يملك سلاحا كيماويا قد يبيد تل ابيب! وهناك من يقول من الانكليز ان سلاح صدام حسين قد يدمر العالم.. وهكذا فالخيال الانغلوسكسوني يسابق صفاقته الى حد الهذيان المطلق، وفبركة الاكاذيب المضحكة على مسمع العالم اجمع. حتى تجد فرنسا نفسها مضطرة الى الاعتراض على الاكاذيب ووقاحتها التي استفزت اخيرا الوقار الاوروبي.

ولا تزال امريكا مغرمة بمعاقبة العراق وتدميره مجددا، وباسم الشرعية الدولية عينها التي يحتكرها الصوت الانغلوسكسوني وحده. ولا تجد بالمقابل ادنى سبب يدفعها الى الضغط على نتنياهو. وبذلك فهي بيدها تنقض كل منطلقات العملية السلمية، وتتراجع دون مؤتمر مدريد، الى عين الظروف التي سبقت حرب الخليج الثانية. مع الفارق وهي ان امريكا امست فارسة الميدان الوحيدة هذه المرة بدون اوروبا، وبدون العرب.

ولعل كلينتون نفسه يعثر على حل لعضلته الاخلاقية مع القانون والرأي العام في بلاده، عندما يغدو بطلا جديدا، دونكيشوتيا، شاهرا سيوفه ضد طواحين الهواء في بغداد. فمن حق بعض المحللين ان يقرنوا التصعيد القتالي المتواتر ضد العراق، بالازمة الرئاسية في واشنطن. وكذلك سوف تغطي عناصر هذا الاقتران الحدود القصوى من الفشل التي بلغتها مفاوضات السلام. كما لو ان الضربة العسكرية تشكل طريق الفرار الوحيد امام رئيس البيت الابيض، من ازمته مع نتنياهو، ومع عشيقات الامس. من هنا يشعر بقية اعضاء مجلس الامن، كفرنسا وروسيا والصين، بخطورة الظروف التي قد تحتم الضربة العسكرية. غير ان معارضة هذه الدول للعدوان المتوقع لن تكفي بدون وقفة عربية جديدة واضحة.

لن يجلس العرب في مقاعد الفرجة والانتظار كالعادة. وقد يطلب بعضهم من بغداد ان تسحب المبرر الوحيد للكارثة الآتية، وان تفتح ابواب تلك القصور العتيدة امام لجان تفتيش معدلة، باضافة مراقبين اخرين اليها من جنسيات محايدة نسبيا. فان القيام بمثل هذه المبادرة (النكية) قد يعيد الكرة الى راميها الاصلي. تتمزق التغطيات الدونكيشوتية. ترتد الرئاسة الامريكية الى حجمها الاصلي في مواجهة ازماتها الديلوماسية والاخلاقية مباشرة. وبدلا من دخول الجميع في الرواق المظلم من جديد. وتخيم حالة الحرب على المنطقة العربية. وتنحل ازمات الآخرين من امريكيين واسرائيليين، وتتجدد ازمات العرب وحدهم، مع مضاعفات الضربة العسكرية، بدلا من ان تسير الضحايا الى حتفها، لا بد من رفع هذا (الحادث الاعتراضي)، واعادة الامور الى مجراها الاصلي. فقد ازفت لحظة المراجعة الشاملة للتجربة التفاوضية. ولا شيء ينبغي ان يعترض قدوم هذه اللحظة، ومن مسؤولية الطرف العربي الا يقوم بعضه بالحركة الخاطئة التي تقلب الطاولة رأسا على عقب.

***

نظرة شاملة لعناصر الموقف الراهن توضح ان اليد العربية اكتسبت اجمالا بعض الاوراق القليلة، لكن الهامة في دلالتها، وذلك على طريق استرداد الحدود الدنيا من الاستقلال السياسي العربي المفقود جله منذ حرب الخليج البائسة. الا ان افتعال الهزات الكبرى التي تصل الى حد الضربات العسكرية، من حين الى اخر، يعجل بعودة الامور الى نقطة البدايات. كلما كاد العرب ان يخرجوا من عنق النفق الكارثي السابق، يختلق الحدث الذي يردهم الى حافة الهاوية، حيثما تتأرجح حظوظ السقوط والنجاة فيما يشبه رقصة شيطانية عبثية.

ان لحظة المراجعة الشاملة لتجربة العملية السلمية برمتها ليست سوى استحقاق مصيري لمراجعة اشمل للوضع القومي بما اكتسبه من محن التفكك والاستتباع للغريب من جهة، وبما قدر على تسجيله من نقاط ايجابية نادرة لكنها واعدة بمتغيرات جذرية لا تزال في مرحلة المخاض العسير.

فالحالة العربية اليوم ليست استمرارا عقيما للحالة في الامس القريب. ويمكن ان تصبح في الغد افضل من اليوم والامس، او اسوأ بكثير، والحد الفاصل بين كل وضع وعكسه هو قدرة الوعي السياسي لدى المسؤولين على التقاط الفرص المتاحة الايجابية، وتجنب الافخاخ المنصوبة سرا بل علنا. والتصعيد شبه الهستيري نحو تأجيج نيران الحرب انطلاقا من العراق الجريح، وليس من اسرائيل، يريد ان يتجاوز الضربة المحدودة، الى ما يشبه حالة قتال فعلية تشمل المشرق العربي بتمامه، وقد تتناول عمقه الاسلامي كذلك.

هنالك اطراف كثر دوليون واقليميون يجدون في القتال وتوسيع رقعته حلولا حاسمة لازماتهم ولا شك فان نتنياهو يتأبط بخيار الحرب منذ البداية كبديل عن قفص الاتهام الذي ينتظره، كمسؤول مباشر عن قتل العملية السلمية عامدا متعمدا. لكنه دون ان يلقى عقابه المفترض، يتلقى العراق بدلا عنه جرعة جديدة من حكم الموت البطيء على شعب وحضارة، وسواء شاركت اسرائيل في العدوان الذي يوضع موضع التنفيذ بين ساعة واخرى فاستجرت ـ بتشديد الراء ـ نفسها الى الحلبة بطريقة ما، او انها اكتفت بنشر جو الرعب والتهويل في المنطقة حولها، فان كل ضربة عسكرية، حتى لو كانت محدودة ستصب في صالح التعنت الاسرائيلي، وتصلب من موقف نتنياهو. وبالتالي يعود كل هذا بافدح نتائج الاعاقة والتردد والتراجع على المشروع الجنيني للتضامن العربي.

امريكا محتاجة الى محو كل بوادر شبه التمرد على اوامرها المسجلة اواخر العام المنصرم، ومن قبل اقرب اتباعها التقليديين او اصدقائها المقربين. وليس مثل العدوان الجديد على العراق، كوسيلة حاسمة لاحباط مستقبل التضامن العربي قبل ولادته الحقيقية. ومع العدوان يتبدد استحقاق المراجعة العربية لمجمل العملية السلمية التي احتلت واحتكرت ساحة الفعل ورد الفعل لدى الجميع طيلة السنوات السبع الثماني العجاف. كل شيء قد يتقهقر الى اسوأ بدائله المضادة.

غير انه يمكن للمرء ان يحلم ويتخيل ثمة مسيرة اخرى معاكسة للسيناريو الراهن، يمكنه ان يتصور هذه المرة تصعيدا عربيا لذات الاندفاعة التضامنية التي سجلت نقاطا ثلاثا على طريق الصحو: ايقاف حركة الهرولة، اي تساقط استقلالات وثروات بعض الاقطار في الجيب اليهودي، وافشال مشروع الشرق الاوسطية ولو الى حين. وثالثا منع او المساهمة الجدية في منع نية الضربة الامريكية السابقة لبغداد خلال ازمة لجان التفتيش.

ترى الا يمكن للمواطن العربي ان يحلم باستمرارية حقيقية لهذه الاندفاعة. فتفرض نقطة رابعة في منع العدوان الجديد على بغداد. ونقطة خامسة في فرض استحقاق المراجعة.. ونقاطا اخرى بعدها، تعدل قليلا من جنوح سفينة الحرية والاستقلال العربيين نحو لجة النهاية.

* مفكر عربي مقيم في باريس

بطولة كلينتون الصاروخية

د. هشام شرابي

■ عشية الكشف عن فضيحته الجنسية، اعلن المستر كلينتون على لسان وزيرة خارجيته المسز اولبرايت ووزير دفاعه المستر كوهين ومستشاره للامن القومي للستر برجر ان القرار النهائي قد اتخذ لضرب العراق بالصواريخ البعيدة المدى والقنابل «الذكية» التي لا تخطىء. لكنه، بلطفه المعهود، طمأن الشعب العراقي بأنه لن يطلق صواريخه ولن يهاجم العراق الا بعد نهاية رمضان الكريم وفترة الاعياد.

قال ان هدفه هو الدفاع عن الشرعية الدولية واجبار صدام حسين على تنفيذ قرارات الامم المتحدة وتدمير «اسلحة الدمار الشامل» حتى لو تطلب ذلك قيام الولايات المتحدة منفردة بالعمل العسكري. انه يدرك تمام الادراك ان ضرب العراق لن يحقق ايا من هذه الاهداف بل سيحقق المزيد من تدمير العراق وتدمير البنية التحتية التي تم ترميمها في السنوات الاخيرة، وبالتالي منع عودة العراق الى ما كان عليه قبل الحرب الخليج: اكبر قوة اقتصادية وعسكرية في المشرق العربي.

اما عن تكديس اسرائيل الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية ورفضها تنفيذ الاتفاقات الدولية وتمكنها بفضل الدعم الامريكي من ايصال قنابلها الذرية الى اقصى الوطن العربي، فقد غاب عن المستر كلينتون ان ينكر شيئا.

وهكذا، لا يجد الرئيس الامريكي طريقا اسهل واجدى لتحويل الانظار عن فضيحته الجنسية من تحطيم الدولة العربية الوحيدة ذات الامكانات التكنولوجية لردع اسرائيل واسلحتها النووية.

هل هناك حد لاستخفاف امريكا بالعرب وبالقانون الدولي؟

هل من المعقول ان يبقى العرب، شعوبا وحكومات، دون حراك في وجه تحد اجرامي كهذا؟

لماذا لا تتخذ الحكومات العربية موقفا ينسجم مع الحد الادنى مما تطالب به شعوبها؟

لماذا لا تعلن الجامعة العربية ان ضرب العراق هو تعد على الوطن العربي بكامله؟

ما الذي تخسره هذه الحكومات لو سمحت لشعوبها ان تعبر عن شعورها ضد الهجوم الاجرامي الذي يعده كلينتون بالسماح للطلاب ونقابات العمال والاحزاب والجمعيات النسائية ان تقوم بمظاهرات في كافة الدول العربية تظهر للعالم وحدة الدول العربية (شعوبا) في مجابهة العدوان الامريكي وتدعمها الجاليات العربية في اوروبا وامريكا بمظاهرات تأييد في العواصم الاوروبية والمدن الامريكية.

هذه لحظة تاريخية لتحقيق تضامن الشعوب العربية وحكوماتها حول قضية قومية مصيرية.

لقد آن لزمن الخزي والعار ان ينتهي. مطلب هذه اللحظة وقفة عز قومية.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2714 Monday 2 February 1998

السنة التاسعة ـ العدد 2714 الاثنين 2 شباط (فبراير) 1998 ـ 5 شوال 1418 هـ

متابعة التحقيق في محاولة اغتيال راغب علامة

■ عمان ـ «القدس العربي»: لا يزال رجال الشرطة في محافظة العاصمة عمان يتابعون التحقيق لتحديد هوية المعتدي الذي اطلق النار على المطرب اللبناني وقام رجال الامن العام برسم صورة تقريبية لملامح الجاني كما ادلى بها الفنان، والمتهم هو من أشد المعجبين به حيث شاهده راغب علامة يلازم الفندق منذ وصوله للاردن.

وقد علم انه في حال القاء القبض على الجاني سيسند له جرم الشروع في القتل العمد لأنه حاول الانفراد بالفنان علامة بأي طريقة مما يدل على توافر عنصر الاصرار على قتله.

مجلس الشعب المصري يناقش فيلما عن عبد الناصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: يوم الاحد القادم ستناقش لجنة الثقافة والاعلام بمجلس الشعب البيان الذي تقدم به عضو المجلس شوقي النجار واتهم فيه المخرج السوري انور قوادري بتشويه صورة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر واتهامه بالميل لليهود في الفيلم السينمائي الذي يصوره عنه ويطالب شوقي بسؤال المخرج ووقف الفيلم.

انتجتها شركة سعودية بالاشتراك مع زوج احداهن

منع شرائط فيديو للفنانات المصريات المعتزلات

■ القاهرة ـ اف ب: منعت الرقابة المصرية توزيع شرائط فيديو تروي على حلقات عدة سيرة عدد من الفنانات اللواتي اعتزلن العمل الفني وتحجبن بدعوى ان ذلك يشكل اساءة الى «مصلحة الدولة العليا».

وقال رئيس «الادارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية» علي ابو شادي لوكالة فرانس برس امس الاحد ان الرقابة قررت منع توزيع هذه الشرائط في مصر لانها «تتعارض مع مصلحة الدولة العليا وتشكل اساءة الى العاملين في الحقل الفني».

واوضح ابو شادي ان الرقابة اعترضت بشكل خاص على عنوان هذه الحلقات التي انتجتها شركة سعودية بالاشتراك مع شركة «النخل للانتاج والتوزيع» المصرية التي يملكها الفنان حسن يوسف تحت عنوان «الذين اهتدوا.. فنانات تائبات».

وقال «ان القول بان هؤلاء الفنانات اهتدين، وانهن تائبات، يعني أن الباقيات غير مهتديات ولا تائبات وانهن على ضلال. وهذا يحمل اساءة الى مجموع الممثلين والفنانين، وبالتالي الى مصلحة البلاد التي ترعى الفن».

ورفض حسن يوسف التعليق على قرار الرقابة مكتفيا بالقول انه ملتزم به.

وتصور الحلقة الاولى التي تلقتها الرقابة من هذه الاشرطة لقاء مع الممثلة السابقة عفاف شعيب، والراقصة زيزي مصطفى.

وكانت للممثلة شمس البارودي، زوجة حسن يوسف، اول من بادر الى الاعتزال والتحجب في اواخر السبعينات. وتحول الاعتزال الى ظاهرة في منتصف الثمانينات مع اعلان الراقصة هلا الصافي تحجبها، لتتبعها سحر حمدي، التي اشتهرت بخلاعتها.

وانضمت الى الظاهرة مجموعة من الممثلات منهن شادية، وسهير البابلي، وسهير رمزي، ونسرين، وهناء ثروت، وشهيرة، ولمياء الجداوي.

ويقوم حسن يوسف من خلال شركته بانتاج افلام وتمثيليات تحض على اتباع تعاليم الاسلام تباع بشكل خاص في الاسواق الخليجية.

سماح انور متهمة بحيازة مخدرات

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: هدأت الضجة الصحافية حول قضية الفنانة الهام شاهين واتهام طليقها رجل الاعمال اللبناني عزت قدورة بمحاولة تشويهها بماء النار وتعرضها لحملة عنيفة لأنها أخفت زواجها منه. وكانت تصرح بأنها «في انتظار ابن الحلال» رغم انها على ذمته وبسببها تعرضت الفنانات المصريات الى هجمات صحافية عنيفة.

وفي الاثناء انفجرت قضية اخرى تمس الفنانة سماح انور ولكنها أخطر من قضية «الهام» لأن قضية سماح قد تقودها الى السجن بتهمة حيازة وتعاطي مخدرات بالاضافة الى تعرضها لاصابات جسيمة في انحاء متفرقة من جسدها، وهي كسور في عمودها الفقري وساقيها واشتباه في ارتجاج بالمخ بعد الحادث الذي وقع لها وهي في طريقها الى منزلها بضاحية مصر الجديدة بالقاهرة حيث كانت تقود سيارتها بسرعة رهيبة فاصطدمت بعمود نور وتهشمت مقدمة السيارة وتم نقلها الى مستشفى هليوبوليس وقرر الاطباء اجراء عدد من العمليات الجراحية العاجلة لها. لكن المفاجأة في الامر كانت عندما عثرت الشرطة وهي تفحص السيارة على كمية من مخدرات البانغو في حقيبتها زنتها خمسمئة وثمانون غراما. فسلمتها الى النيابة التي أمرت بالتحفظ عليها مما يعني توجيه تهمة حيازة مخدرات. هذا وسبق للفنانين الكوميديين سعيد صالح وسعيد طرابيك ان حكم عليهما بالسجن عاما لكل منهما بتهمة حيازة وتعاطي الحشيشة.. كما حكم على الفنان حاتم ذو الفقار بالسجن اكثر من مرة بتهمة تجارة وتعاطي «الهيروين» ومن قبله حكم بالسجن على الفنانة ماجدة الخطيب للسبب نفسه.

جليل الشمال وجليل الجنوب

صبحي حديدي

لست اجد سوى القليل من الحرج حين اقول ان رواية الياس خوري الجديدة «باب الشمس» هي العمل الروائي الافضل عن فلسطين حتى الان، وربما حتى اشعار اخر طويل، باللغة العربية ثم بأية لغة اخرى في تحصيل الحاصل. وليس مرد هذا «القليل» انني اتردد حول هذه او تلك من الخصائص الفنية الجبارة التي تنفرد بها الرواية بالمقارنة مع سواها، لانني هنا اشعر بطمأنينة تامة تجعلني اذهب بمبدأ الجزم الى حدوده الاقصى. وايضا، ليس مرد الحرج ذلك التساؤل القاسي (المشروع) الذي قد يقول: نعيما ايها السادة! آن الاوان لكي ينتج الابداع العربي رواية كبرى عن فلسطين... بعد نصف قرن من اغتصاب فلسطين! هذا صحيح، ولكن ان نصل متأخرين خير من ان لا نصل ابدا.

الحرج في واقع الامر يدور حول مسألتين. الاولى هي ان الياس خوري روائي لبناني وليس فلسطينيا، وانه تفوق في روايته هذه على روايات ممتازة عن فلسطين كتبها فلسطينيون هذه المرة. وانني، بالطبع، اتحدث عن غسان كنفاني و«رجال في الشمس»، وعن اميل حبيبي و«الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابو النحس المتشائل»، وعن جبرا ابراهيم جبرا و«البحث عن وليد مسعود». المسألة الثانية وراء الحرج هي ان هؤلاء الثلاثة الكبار رحلوا الان عن عالمنا، وكانوا قد جسدوا بعض ابرز معادلات المعنى الفلسطيني في حيواتهم الفعلية قبل نصوصهم الابداعية. كنفاني كان الفلسطيني المنفي الشهيد، وجبرا كان الفلسطيني المنفي المنتمي الى عمقه الحضاري العربي، وحبيبي كان الفلسطيني المنفي/«الباقي في حيفا».

ولكن، لم لا؟ لم لا ينفرد العربي اللبناني بكتابة الرواية الافضل عن فلسطين؟ متى كانت القضية الفلسطينية حكرا على الفلسطينيين دون العرب او قبلهم، في السراء كما في الضراء؟ ومتى كان التاريخ الفلسطيني الحديث قابلا للفرز الميكانيكي الى قطب اول هو «القضية الفلسطينية»، وقطب ثان هو «الصراع العربي ـ الصهيوني»؟ ومتى كانت ملفات التحرر العربي منفصلة عن الملفات الكولونيالية التي كانت وراء زرع الكيان الصهيوني في منطقة القلب من الجسم العربي؟ ومتى كان في وسع المرء ان يقول عن الفلسطيني ما يقال عادة عن اهل مكة: هم ادرى بشعابهم، وحدهم؟

والى جانب هذه الاعتبارات المبدئية يتوجب التذكير، بشيء من الحرج الادبي هذه المرة، ان الياس خوري لم يكن «غريبا» عن القضية الفلسطينية في اي يوم، سواء بحكم خياراته الشخصية (السياسية والفكرية والاخلاقية والانسانية الصرفة)، او بحكم انتمائه الجغرافي الى بلد جار لفلسطين، شهد فصلا متعاقبا اثر اخر من اسفار التراجيديا الفلسطينية. الى لبنان نزح الفلسطيني، وفي عشرات المخيمات الاولى ولدت المقاومة الفلسطينية، وشبت، وشابت بمعنى ما. هنا انتمى الفلسطيني الى الهاجس العربي الاعرض وبات جزءا من معادلاته العسيرة التي اقتضت هذه او تلك من اثمان الانتماء، وبينها حمامات الدم في اكثر من مناسبة. وهنا اضطر الفلسطيني الى مقاتلة الجميع ربما، بما في ذلك مقاتلة نفسه. وها هنا ولد من جديد اكثر من مرة واحدة، وشهد اطوار الحصار والغزو والمذابح والترحيل. هنا تواصلت حكايته الكبرى، اكثر ربما من الجغرافية الاولى لاندلاع الحكاية.

وفي الرواية يقول الراوي عن اوديسة الفلسطيني: «هل تذكر كم قررت واقسمت على البقاء. عشت في الكهوف، آخيت التراب والصخور والاشجار والحيوانات البرية، وقلت انك لن تغادر. وحين شفيت من صدمة موت ابنك، عدت الى لبنان، وبدأت برسم حكايتك بوصفها سفرا دائما بين الجليلين.

تذهب من الجليل اللبناني في الجنوب، الى الجليل الفلسطيني في الشمال، وتخترع نفسك كحكاية». وسيل الحكايات يتدفق في رواية الياس خوري منذ الصفحة الاولى، لكنه يواصل التدفق بعد الصفحة 527 حين تنتهي «باب الشمس» الرواية دون ان تنتهي حكاية فلسطين، «الحكاية الكبرى» التي يتوجب نبشها من الباطن الاعمق الذي جهدت رواية الغازي الى ردمه وطمسه ومحوه تماما. مرة والى الابد.

وفي السطور الاخيرة من الرواية، وبعد غيبوبة طويلة في «برزخ غير برزخنا»، يموت الفلسطيني الاكبر يونس بن ابراهيم بن سليمان الاسدي، النازح من الجليل الفلسطيني الى الجليل اللبناني، المتنقل بينهما جيئة وذهابا، قاطن العتمة واشجار الزيتون والمغاور السرية التي اسماها «باب الشمس» وانقلبت الى مكان اعجازي هو «البقعة الوحيدة المحررة من فلسطين»، العاشق والمقاتل والمقاوم والقيادي الثوري، الذي بات الابن المجازي بعد ان كان الاب في المجاز ايضا، يموت يونس فيقول الفلسطيني الراوي:

«اقف لا ابكي ولا احكي.
كأن موتك كان، كأنك مت من زمان، كأنك لم تمت.
اقف، لا حزن ولا دموع.
اقف امام هذا القبر. اقف امام الجامع الذي حوله الحصار قبرا، واشهد انك وضعت رأسك في التراب، واغمضت عينيك على الغبار. وذهبت في البعيد».

بدء التحضير لمؤتمر الجالية العربية الثالث في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

وجه ضياء الفلكي العضو المفوض ورئيس لجنة الاعداد لمؤتمر الجالية العربية الثالث الدعوة لاعضاء المجلس الاستشاري الدائم لحضور اجتماع يعقد في الـ14 من الشهر الجاري في جامعة «ويستمنستر» لبحث التصور المقترح للمؤتمر الثالث واتخاذ الاجراءات العملية لتنفيذه.

يشار الى ان المجلس الاستشاري الدائم لمؤتمر الجالية العربية يضم في عضويته 120 شخصية عربية تمثل أوسع توزيع جغرافي للعرب المقيمين في بريطانيا ومنظماتهم الثقافية والاجتماعية والخيرية. ويمثل هؤلاء اكبر تنوع في الأمكانات والقدرة على المساهمة والعطاء في المجالات الفكرية والتنظيمية والمالية. كما ان المجلس يبحث في اساليب العمل الكفيلة بوضع توصيات مؤتمر الجالية العربية موضع التنفيذ، ويسعى لبلورة اطر الجالية العربية ورسم برنامج عملها المشترك، وينسق الجهود من اجل تحقيق الأهداف المتفق عليها.

وجاء في ورقة عمل اعدها الفلكي ضمت تصوراته لمؤتمر الجالية العربية الثالث أنه «اذا كانت مهمة مؤتمر الجالية العربية الأول في عام 1990 هي معرفة هموم الجالية واهتماماتها، واذا ما ركز المؤتمر الثاني في عام 1993 على بلورة الاطر والتعاون والتنسيق بين منظمات الجالية، فان ما يعهد للمؤتمر الثالث يجب ان يكون تكرارا لما سبق، بل الانتقال بالجالية الى مستوى جديد من العمل، يؤهلها للعب دور فعال في الحياة الثقافية والاقتصادية والسياسية في بريطانيا».

ونكرت الورقة، التي نوقشت من قبل لجنة الاعداد واللجنة التنفيذية للنادي العربي حيث اوصت بطرحها على المجلس الاستشاري لمناقشتها واعتمادها كمخطط لهذا المشروع الهام بالنسبة للجالية العربية في بريطانيا، بالمهام التي طرحها المؤتمران السابقان لم تنجز بكاملها.

وارتأت الورقة ان يكون انطلاق المؤتمر الثالث للجالية العربية تحت شعار «من اجل تعزيز دور الجالية العربية في الحياة الثقافية والاقتصادية والسياسية». واوصت بعقد المؤتمر الثالث في جامعة ويستمنستر يومي السبت والاحد 21 و22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998، وفق جدول زمني يتسع لبحث موضوعات الهوية الثقافية والاوضاع الاقتصادية ومشاركة الجالية العربية في الحياة السياسية البريطانية.

احوال الناس



● المفكر الفرنسي المعروف روجيه غارودي يصل الى الدوحة يوم الاحد المقبل بدعوة من الهيئة الشعبية التي تشكلت لمناصرته. حيث سيعقد مؤتمرا صحافيا، ويشارك في مهرجان كبير جرى اعداده وتشارك فيه نخبة من المفكرين العرب والمسلمين بهدف تكريمه ومؤازرته في مواجهة الحملة الصهيونية التي تشن ضده.

● الفنان العراقي كاظم الساهر يعود الى المغرب في اذار (مارس) القادم لاحياء عدة سهرات غنائية بالدار البيضاء تنظمها الجالية العراقية بالمغرب. الزميل امجد حسون المكلف من الجالية بالتنسيق للسهرات قال ان كاظم الساهر سيقدم في جولته المغربية اغان جديدة.

● نور الدين الجدوب سفير تونس لدى الولايات المتحدة يعكف حاليا في واشنطن على تأسيس «نادي هنيبعل» تيمنا بالقائد القرطاجني العظيم. على غرار اندية افتتحت في ايطاليا واسبانيا وبريطانيا واليابان. ويسعى الى ضم كتاب وصحافيين وفنانين واعضاء من الكونغرس الامريكي الى النادي الجديد لتوسيع نطاق العلاقات الثقافية والتجارية بين البلدين.

● الدكتور فاضل الجلبي المدير التنفيذي لمركز الطاقة الدولي في لندن يصل اليوم الى باريس في زيارة تستغرق بضعة ايام يلتقي فيها مسؤولين وبرلمانيين فرنسيين.

● الدكتور اديب الجادر السياسي العراقي ورئيس الهيئة الاستشارية العراقية المستقلة وصل الى جنيف في زيارة لعدة ايام يعود بعدها الى بيروت حيث قرر الاقامة فيها بصفة دائمة.

● الكاتب الصحافي المصري المقيم في نيويورك محمد الخولي يستعد لاصدار كتابه الجديد «قضايا اسلامية في كتابات غربية» الكتاب الجديد سوف تنشره مؤسسة «دار الهلال» المصرية.

● الكاتب الصحافي المصري صلاح الدين حافظ مدير تحرير الاهرام وامين عام اتحاد الصحافيين العرب سافر الى الولايات المتحدة للعلاج بعد الازمة الصحية التي اصابته في الاسبوع الماضي.

● يستعد الشاعر المغربي محمد بنيس لوضع اللمسات الاخيرة لابداعه الجديد الذي يصدر في تونس. ويحمل عنوان «العبور الى ضفاف زرقاء» متضمنا عدة نصوص كتبت في مناسبات مختلفة.

● السيناريست السوري عادل ابو شنب يقوم بزيارة خاصة بصحبة عقيلته وكريمته الى القاهرة تستغرق اسبوعين.

● صدر العدد الجديد من دورية «الملف العراقي» الذي يرأس تحريره الدكتور غسان العطية، وتضمن تغطية شاملة لتطورات الموقف الامريكي تجاه العراق، وتحليلا لاحتمالات الضربة ونتائجها اضافة الى وثائق حول مساعي الوساطة بين الفصيلين الكرديين.

فقدان أمريكيين في رحلة غوص في استراليا

■ واشنطن ـ ق ب: أعلنت الشرطة الاسترالية أن أمريكيين فقدا بينما كانا يقومان برحلة غوص عند أحد شواطىء استراليا، وكان توماس لونيركان (33 عاما) وزوجته ايلين (28 عاما) ضمن فوج من 26 شخصا يقومون برحلة غوص من منطقة بورت دوغلاس في كوينزلاند عندما فقدت آثارهما بينما كانا على بعد 40 ميلا من الشاطىء. وقالت الشرطة إن لديها مخاوف من أن يكون الزوجان على دراية لما حدث لهما، وأضافت أن حياتهما الخاصة ربما كانت تمر بمرحلة صعبة، في إشارة الى عملية انتحار محتملة. يشار الى ان توماس كان من المولعين بالغوص في أعماق البحار وله خبرة في هذا المجال.

مكوك الفضاء انديفر يعود للارض بسلام

■ كيب كنافيرال (فلوريدا) ـ رويترز: عاد مكوك الفضاء الامريكي انديفر سالما الى الارض وهبط في مركز كنيدي الفضائي في فلوريدا في الساعة 22,?? بتوقيت غرينتش.

وتضمنت رحلة المكوك التي استغرقت عشرة ايام التحاما ناجحا مع محطة الفضاء الروسية مير لنقل رائد الفضاء اندي توماس واعادة رائد الفضاء ديف وولف الذي قضى اربعة اشهر على متن مير. وبالاضافة الى ذلك ضرب طاقم انديفر رقما قياسيا بنقل شحنات يزيد وزنها عن 40,82 كيلوغراما بين المكوك ومير.

العلاقات الغرامية تنتشر في اماكن العمل الامريكية

■ واشنطن ـ ق ب: يبدو ان اماكن العمل في الولايات المتحدة اخذت تتحول الى مرتع لتنمية العلاقات الغرامية.

وتقول مجلة (مانزهيلث) الامريكية ان اماكن العمل توفر مجالا ملائما لتنمية علاقات عاطفية بين الرجال والنساء العاملين فيها، حيث اعترف 68 في المئة من الرجال العاملين ضمن استطلاع للرأي اجرته المجلة بوجود هذه العلاقات العاطفية في اماكن العمل الامريكية.

ويقول ماك لافابوري المحرر المسؤول عن اجراء هذا الاستطلاع ان العلاقات الغرامية الساخنة بين الجنسين في اماكن العمل اصبحت تفوق ما عرضته افلام السينما الامريكية التي تنتجها هوليوود في هذا الشأن.

ويسود اعتقاد بان انتشار هذه الظاهرة في اماكن العمل يرتبط بقضاء العاملين معظم ساعات نهارهم في مكان مشترك سوية، حيث ان الرجال او النساء الذين يعملون في الولايات المتحدة يعيشون خلال النهار مع زملاء العمل فترات اطول مما يقضون مع شركاء حياتهم ولبنائهم في المنازل. ويضيف لافابوري ان وسط العمل يتساوى فيه تقريبا من ناحية العدد الرجال والنساء ضمن بيئة تسمح بحدوث التقارب.

كما يوضح ان الانسان العامل سواء كان رجلا ام امرأة يتوجه الى مكان العمل في افضل حالاته من حيث الاعتناء بالمظهر اللائق، وبالتالي فان من حوله لا يرونه سوى في هذا المظهر الذي يعد دافعا لقيام كثير من العلاقات العاطفية في الغرب.

وفي هذا السياق تتقدم نساء امريكيات كثيرات بشكاوى ضد رؤسائهن في العمل يتهمنهم فيها بالمضايقات او المعاكسات. ولكن بعض المحللين النفسيين يرون في اقامة العلاقات الغرامية انطلاقا من اماكن العمل ظاهرة غير صحية، حيث يعتقدون ان هذه العلاقات التي تكون عابرة في بعض الاحيان او تنتهي على غير ما يحب الطرفان تسبب الضيق لطرفيها بعد انتهائها في حال استمرا في العمل معا وفي مكتب واحد.

في الخرطوم: هل على المرأة ان تقلق من زيادة الوزن؟

■ الخرطوم ـ ق ب: هل الوزن الزائد مرغوب ام مرفوض؟ المرأة الشرقية حائرة بين طرفي هذا السؤال، ففي بعض المجتمعات الشرقية والعربية ما زال الرجال يفضلون المرأة ذات الوزن الزائد الى حد ما، وتعتقد النساء السودانيات على سبيل المثال هذا الامر واردا في مجتمعهن ولكنه ينطبق ضمن حدود عدم زيادة الوزن بشكل مفرط. وقد اثبتت الدراسات في الآونة الاخيرة علاقة السمنة بامراض تصيب المرأة او باحتمالات عالية لاصابتها بهذه الامراض، فضلا عن تأثير السمنة المفرطة على الأجنة في الأرحام وكون ابناء النساء ذوات الوزن العالي اقل مناعة من اقرانهم. ومن اللافت للنظر في بعض المدن السودانية قيام نواد لتخسيس الوزن تؤمها بعض السيدات في ظاهرة جديدة على المجتمعات الشرقية عموما. وترى بعض النسوة السودانيات في الوزن الزائد بشكل كبير امرا غير مرغوب فيه حتى مع اقرارهن بأنه لا بد من بعض الزيادة الطفيفة في الوزن للمرأة في المجتمع السوداني. وتقول هؤلاء ان السمنة التي تصيب المرأة السودانية ربما تعود الى عوامل وراثية ولكن أخريات اعترفن بانها عادات الطعام اليومية والاطعمة الدسمة.

وحسب اخصائية سودانية تدير مركزا لتخفيف الوزن في الخرطوم فان ارتفاع السعرات الحرارية في الوجبات السودانية الغنية بالشويات والسكريات والبروتينات وبالذات اطباق المائدة في المدن تزيد من احتمالات الاصابة بزيادة الوزن. وتعتقد هذه الاخصائية ان تخفيف الوزن من خلال ريجيم منزلي تنفذه المرأة المهتمة صعب جدا ان لم يكن «مستحيلا» في ظل العادات المجاملة للضيوف الكثر. وتوضح الاخصائية ان معظم مرتادات نوادي التخسيس هن من نساء الطبقات الميسورة اللواتي لا يقمن بالكثير من الحركة ولا يعملن بالطبع، كما ان كلفة تخسيس الوزن ما زالت عالية في مجتمع لم يعتد مثل هذه الظاهرة الغريبة بعد.

تزايد «اسف» الانكليز!

■ لندن ـ ق ن ا: اكدت شركات انتاج بطاقات الاعياد والتهاني في بريطانيا ان معدلات اعتذار البريطانيين عن طريق ارسال بطاقات يعبرون فيها عن الاسف زادت بنسبة 45 % خلال الاعوام الثلاثة الماضية.

واظهرت دراسة اعدتها هذه الشركات ان معدل زيادة شراء بطاقات الاعتذار تزايد بمعدل 15 % سنويا خلال السنوات الماضية.

ولاحظت الدراسة تزايد الاقبال على انواع من البطاقات تركز على تعبير عن الاسف لبدء مشاجرة او الاسف لانقطاع الاتصال الهاتفي او الشخصي.

واشارت الى ان الاعتذارات كانت تركز في الماضي على نسيان اعياد ميلاد اعزاء لدى الشخص المعني او اعتذار عن عدم حضور مناسبات محددة.

وخلصت الدراسة الى ان البريطانيين الذين يعرف عنهم اعتذارهم لاقل مضايقة للاخرين باتوا اكثر رغبة في الحصول على رضا الاخرين.

تلاميذ بكين يتعلمون درسا مختلفا: بيع القمامة

بكين ـ من جوستين جين:

القاء القمامة مثل علب الطعام الفارغة يقابل بعبوس من جانب المدرسين في مدرسة تايبينجلو الابتدائية في بكين.

وتشهد المدرسة تجربة على نطاق محدود لتنمية الوعي البيئي في المدينة التي تغمرها اكياس البلاستيك الفارغة وصحاف الطعام المستخدمة والاكواب والصناديق الورقية.

تنتشر «صناديق القمامة الناطقة» في كافة ارجاء المدرسة لتشجيع الاطفال على اعادة تدوير المخلفات.

ويقول لو كين الصحافي الذي ساعد على ايجاد اول مدرسة في الصين تسير بنظام صارم لاعادة تدوير المخلفات «اذا لم يكتسب الاطفال الوعي البيئي الان فانهم عندما يكبرون ستكون الصين قد تحولت بالفعل الى مقلب للقمامة».

قبل بضعة اعوام فقط لم يكن يلقى سوى القليل من المخلفات في العاصمة الصينية. فالموظفون يستخدمون اوعية بيع البن بدلا من لكواب الشاي وقشر البرتقال يعلق حتى يجف ويستخدم في صناعة ادوية صينية وكان هناك مجال الاصلاح لكل شيء من اجهزة راديو وساعات الى مراوح كهربائية.

حتى المخلفات الادمية كانت تجمع وتغطى بها حقول الخضروات في الضواحي.

وكان ذلك قبل دخول سلاسل مطاعم الوجبات السريعة والمتاجر الكبيرة بعبواتها الورقية والبلاستيكية الى البلاد.

ويلقي سكان بكين وعددهم 12 مليون نسمة الان نحو 220 مليون علبة طعام ورقية و2.3 مليار كيس بلاستيك سنويا. وعندما تهب الرياح تطير هذه العلب والاكياس محلقة في سماء العاصمة.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي تطوع 300 الف شخص لقضاء عطلة نهاية الاسبوع في تنظيف المدينة مستهدفين اكياس البلاستيك في اطار حملة مكثفة ضد ما يسمونه «التلوث الابيض».

وقال جانج شوهوي الذي تضع شركته صناديق القمامة الناطقة في مدرسة تايبينجلو «الوعي البيئي بدأ في الزيادة».

وهناك ستة صناديق بالوان مختلفة كل منها يحمل رسالة مسجلة.

فيقول الصندوق الاصفر «ارجوك ضع المخلفات البلاستيكية هنا وستشكرك الارض الام».

ويقول الصندوق الاخضر «ارجوك ضع المخلفات الورقية هنا وستشكرك الغابة الجدة». ويلقي سكان الصين البالغ عددهم 1.2 مليار نسمة نحو 100 مليون طن من القمامة سنويا. وتنتج بكين وحدها ما يصل الى 15 الف طن من القمامة المنزلية يوميا يجري اعادة تدوير ما بين عشرة و15 في المئة فقط منها.

وقالت لي هاو الخبيرة البيئية التي تعرض برامج توعية في التلفزيون ان انخفاض معدل اعادة التدوير يعكس فقر الصين فالناس مازالوا يكرهون التخلص من اي شيء يمكنهم الابقاء عليه. واضافت «لكن مع تسارع النمو الاقتصادي تصبح القمامة اكثر قابلية لاعادة التدوير». واعادة التدوير عملية ليست جديدة على الصين. فليس منذ وقت بعيد شوهدت سيدة ترتدي الاسمال تنقب وسط تلال من القمامة لجمع قشر البرتقال وبيعه لمعامل الادوية الصينية. ويقول المزارع لي جيجين انه يقود شاحنته مرات عديدة كل اسبوع الى مقلب القمامة لتحميلها ببقايا الخبز.

ويضيف «سكان المدينة يلقون بالكثير من الخبز وانا استخدمه في اطعام خنازيري».

كلام النجوم

الحمل: الشؤون المادية والاتصالات، كالرسائل او الكتابة وغيرها، قد تكون مصدر ازعاج لك.

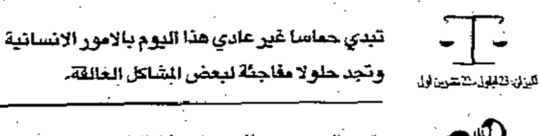
الثور: احذر المغامرات المالية، والمراهنات، فانها لن تؤدي الا الى الخسائر.

الجوزاء: ينشط اهتمامك هذا اليوم بالامور الدينية والروحانية وتبحث عما هو غريب.

السرطان: البحث والتدقيق وكشف الاسرار. كل هذه الامور تجتذبك، وقد تتوصل الى نتائج ترضيك في مجالها.

الاسد: لا تتورط مع اناس لا ينبغي الثقة بهم، او لا وزن لهم. والواجب يحتل المقام الاول في اولوياتك، قبل الراحة.

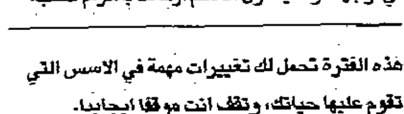
العذراء: تبدي اهتماما كبيرا بانجاز اعمالك حتى لو كان ذلك على حساب نشاطاتك وعلاقاتك الاجتماعية.



الميزان: تبدي حماسا غير عادي هذا اليوم بالامور الانسانية وتجد حلولا مفاجئة لبعض المشاكل العالقة.



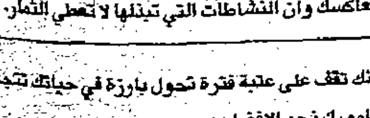
العقرب: يكون الجو من حولك وديا ونشاطاتك الاجتماعية تكون في اوجها.. وقد يحاول احدهم ارهاقك بالتزام صعب.



القوس: هذه الفترة تحمل لك تغييرات مهمة في الاسس التي تقوم عليها حياتك، وتقف انت موقفا ايجابيا.



الجدي: التغيرات التي كنت تنتظر بعضها منذ زمن ولكنك لم تتمكن من اجرائها بسبب العقبات التي تعترضك.



الدلو: بعد فترة طويلة جدا، كنت تحس خلالها ان الظروف تعاكسك وان النشاطات التي تبذلها لا تعطي الثمار.

الحوت: انك تقف على عتبة فترة تحول بارزة في حياتك تتجه باموري نحو الافضل.